

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ
وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ {آل عمران/144}.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي
شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ
تَأْوِيلًا {النساء/59}

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ
{المائدة/55} وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ
{المائدة/56}

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده
أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. أخرجه
أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة و في مسنده و...

وقال بينا أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم فقال لهم
فقلت أين قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم

القهقري ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم فقال هلم قلت أين قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم. أخرجه البخاري و...

الإنقلاب وقع و الأمة تنفيه نصره لمنفديه و سنسأل عليه

المؤلف أحمد أبركان

سنة 2024

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف خلق الله أجمعين محمد بن عبد الله الذي اختاره الله و اصطفاه من بين خلقه و من أجله خلق الله الكون و جعله رحمة للعالمين و بعثه للناس كافة بشيرا و نذيرا و داعيا إلى الله بإذنه و سراجا منيرا و آل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و جعلهم أئمة يهدون بأمره إلى طاعته و فرض علينا طاعتهم مع طاعته و طاعة رسوله صلى الله عليه و آله بقوله سبحانه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا {النساء/59} و بقوله إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {المائدة/55} وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ {المائدة/56} و نقول رسول الله صلى الله عليه و آله تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الذي أخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة و ابن أبي شيبة في مصنفه وهو في مسند أحمد و في سنن الترمذي و في السنة لابن أبي عاصم و في مسند البزار و في السنن الكبرى للنسائي و في مسند أبي يعلى و في شرح مشكل الآثار و في الشريعة للأجري و في المعجم الأوسط و المعجم الصغير و المعجم الكبير للطبراني و في شرح مذاهب السنة لأبن شاهين و في سنن الدارقطني و في المستدرک على الصحيحين و في شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة وفي حلية الأولياء و في السنن الكبرى للبيهقي و في مناقب علي لأبن المغازلي و في ترتيب الأمالي الخميسية للشجري و في شرح السنة للبغوي و في معجم ابن عساكر و في غيرهم و ذكره مسلم في صحيحه بلفظ أنكركم الله في أهل بيتي أنكركم الله

في أهل بيتي أنكركم الله في أهل بيتي. و لقوله صلى الله عليه و آله في رواية البخاري عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "يكون اثنا عشر أميراً" فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنه قال: "كلهم من قریش".

وفي صحيح مسلم بسنده عن النبي صلى الله عليه وآله: "لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلهم من قریش".

وفي رواية أحمد عن مسرور قال: كنا جلوساً عند عبدالله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبدالله: ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم، ولقد سألتنا رسول الله: "اثني عشر كعدة نقباء بني إسرائيل". و سماهم لنا رسول الله صلى الله عليه و آله في عدة أحاديث منها من سره أن يحيى حياتي و يميت مماتي فليوال عليا من بعدي و ليوال وليه و ليقصد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهما و علما وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيه صلتى لا أنالهم الله شفاعتي كما جاء في التدوين في أخبار قزوين.

ونرى واضحاً في هذا الحديث أمر بتولي علي بقوله فليوال عليا و أمر بتولي من ولاه علي بقوله وليوال وليه و أمر بالإقتداء بالأئمة من بعده بقوله وليقتد بالأئمة من بعدي ثم يخبر أنهم عترته التي نص عليها بحديث الثقلين و يخبر بفضلهم و علمهم حتى لا يشك أحد في ذلك أو يظن أنه أعلم منهم ثم يأتي دعاؤه صلى الله عليه و آله و سلم على من يكذب بفضلهم وكذلك دعاؤه على من يقطع صلته بهم فيكون قد قطع صلته برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فكان هذا الدعاء بالويل لهم و هو واد في جهنم والعياذ بالله منه ودعا الله ألا تتألم شفاعته كذلك. و هذا الحديث يبين أن الإمامة تتوارث من إمام إلى آخر. إذا حتى لو لم يذكروا بالإسم فهذا لا يمنع أنهم هم المعروفون عند الجميع بأسمائهم و أن كل إمام خلفه من كان

قبله و هذه سنة جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذ هو من خلف عليا بن أبي طالب عليه السلام. فهذه الإمامة منوطة بالسمع و الطاعة لهم و بالإقتداء بهم و السير على خطاهم فهم أئمة الهدى و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (يهدون بأمرك إلى طاعتك) بأمرك أي بقوله سبحانه يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة/67} فهذا أمر من الله سبحانه و تعالى لحبيبه و حبيبنا صلى الله عليه و آله بتتصيب علي عليه السلام و الأئمة من ولده عليهم السلام بعده و قد فعل هذا رسول الله صلى الله عليه و آله بخطبة الغدير التي خطبها أمام ما يقرب من مائة و عشرين ألف صاحب و يسمونها بحديث الغدير من أجل خلط الأمور على المسلمين بحيث يتبادر إلى الأذهان لما يسمعون حديث الغدير و كأن رسول الله صلى الله عليه و آله حدث البعض من أصحابه بهذا و يقولون خطبنا رسول الله صلى الله عليه و آله فأخذ بيد علي و قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله و هذا يكفي المؤمنين بأن هذا تتصيب من الله و رسوله لعلي عليه السلام فما بالك بهذه الخطبة البليغة و الكاملة و الشاملة و هي مروية لنا من قبل الصادقين و لا نشك أبدا في حرف من أقوالهم فهي إذا التي تقوي الأحاديث الأخرى المروية عند أهل السنة و التي أغلبها بلغ درجة التواتر أو الصحيح أو على الأقل الحسن و لكن أقول لعلماء الأمة ألا تقوي كل هذه الأحاديث المتواترة و الصحيحة عندكم هذه الخطبة القيمة لسيد خلق الله أجمعين؟ و قد أفردت لهذه الخطبة المباركة كتابا أسميته بعون الله و توفيقه و تبقى خطبة الغدير الدليل على نكث الناكثين و ذكرت فيه الأحاديث الواردة مجتمعة في هذه الخطبة و متفرقة في الكتب الصحاح ليرجع إليه القارئ الكريم حتى يعلم أن ما قال رسول الله صلى الله عليه و آله ينبغي لنا أن نأخذ به و أنه تشريع و نحن ملزمون به و هو حجتنا غدا يوم لا ينفع مال و لا بنون إلا من

أتى الله بقلب سليم. و أذكرك هنا بحديث من كنت مولاه فهذا علي مولاه من بعض المصادر و المراجع.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا إِلَى الْيَمَنِ، خَرَجَ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ مَعَهُ، فَعَتَبَ عَلِيًّا فِي بَعْضِ الشَّيْءِ، فَشَكَاهُ بُرَيْدَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ عَلِيًّا مَوْلَاهُ» جامع معمر بن راشد حَدَّثَنَا عَلِيُّ، ثنا إِسْمَاعِيلُ، ثنا حَبِيبُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَازِلًا بِغَدِيرِ حَمٍّ فَأَمَرَ بِالْمَكَانِ الَّذِي [ص:525] كَانَ نَازِلًا فِيهِ أَنْ يُكْنَسَ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ حِجَارَةٍ، أَوْ شَوْكٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، ثُمَّ دَعَا النَّاسَ فَكَلَّمَهُمْ، ثُمَّ أَحَدَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟» قَالُوا: بَلَى قَالَ: «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لَمَكْتُوبُ السَّاعَةِ فِي تَابُوتِي هَذَا. أَحَادِيثُ إِسْمَاعِيلِ بْنِ جَعْفَرٍ.

حَدَّثَنَا مُطَلِبُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا بِالْجُحْفَةِ بِغَدِيرِ حَمٍّ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَحَدَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» مصنف ابن أبي شيبة حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَتْنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: نَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ، أَوْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، شُعْبَةُ الشَّاكُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُ مِثْلَ هَذَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ مُحَمَّدٌ: أَظُنُّهُ قَالَ: فَكْتَمْتُهُ. فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل.

حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ
الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَنَزَلْنَا بِعَدِيرِ
حُمٍّ، فَنُودِيَ فِينَا: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، وَكُسِحَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ
شَجَرَتَيْنِ، فَصَلَّى الظُّهْرَ، وَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: «الَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي
أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «الَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أُولَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ
مِنْ نَفْسِهِ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ، فَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ،
اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» قَالَ: فَلَقِيَهُ عُمَرُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ: «لَهُ هَنِيئًا يَا
ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، أَصَبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَمُؤْمِنَةٍ» مسند أحمد.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ
سَابِطٍ وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: قَدِمَ مُعَاوِيَةُ فِي بَعْضِ
حَجَّاتِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدٌ، فَذَكَرُوا عَلِيًّا، فَنَالَ مِنْهُ، فَغَضِبَ سَعْدٌ، وَقَالَ: تَقُولُ هَذَا
لِرَجُلٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»
وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» ،
وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ الْيَوْمَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» سنن بن ماجه.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ
كُهَيْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ، أَوْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ - شَكَ شُعْبَةُ
- عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»: «هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ غَرِيبٌ»، وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ، هَذَا الْحَدِيثَ، عَنْ مَيْمُونِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ
أَرْقَمٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ. وَأَبُو سَرِيحَةَ هُوَ: حُدَيْفَةُ بْنُ أَسِيدٍ صَاحِبُ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. سنن الترمذي ت شاكر.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، نَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي غَنْيَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ
جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ بُرَيْدَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " مَرَرْتُ مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ إِلَى الْيَمَنِ فَرَأَيْتُ مِنْهُ جَفْوَةً فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرْتُ
عَلِيًّا فَتَنَقَّضْتُهُ فَجَعَلَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَغَيَّرُ فَقَالَ: «أَلَسْتُ أَوْلَى
بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ».
الآحاد و المثنائي لابن أبي عاصم.

ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، وَوَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ،
عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ
فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». السنة لابن أبي عاصم.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ
الْأَعْمَشِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ
مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ. مسند البزار.

أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ سَيْفٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي
غَنِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ:
خَرَجْتُ مَعَ عَلِيٍّ إِلَى الْيَمَنِ، فَرَأَيْتُ مِنْهُ جَفْوَةً فَقَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
" فَذَكَرْتُ عَلِيًّا فَتَنَقَّضْتُهُ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَغَيَّرُ وَجْهَهُ قَالَ: يَا
بُرَيْدَةُ «أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ
مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» السنن الكبرى للنسائي.

حَدَّثَنَا الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَرْقَمٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
أَبِي لَيْلَى، قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا فِي الرَّحْبَةِ يُنَاشِدُ النَّاسَ: أَنْشُدُ اللَّهَ مَنْ سَمِعَ [ص: 429]
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ فِي يَوْمِ غَدِيرِ حَمٍّ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ
مَوْلَاهُ»، لَمَّا قَامَ فَشَهِدَ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ بَدْرِيًّا، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَحَدِهِمْ

عَلَيْهِ سَرَائِيلُ، فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ حُمٍّ: «أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجِي أُمَّهَاتُهُمْ»، قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» مسند أبي يعلى الموصلي.

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَنِيفَةَ سَعِيدُ بْنُ بَيَانَ سَابِقُ الْحَاجِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبَّيْعِيِّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» الكنى و الأسماء للدلابي.

وَأَخْبَرَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى، أَنَّ أَبَا طَالِبٍ حَدَّثَهُمْ، أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، مَا وَجْهُهُ؟ قَالَ «لَا تَكَلِّمْ فِي هَذَا، دَعِ الْحَدِيثَ كَمَا جَاءَ» السنة لأبي بكر بن الخلال.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ، أَوْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ شُعْبَةَ الشَّاكِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: وَإِنَّا سَمِعْتُ مِثْلَ هَذَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. أمالي المحاملي.

أما لما نقول خطبة الغدير فالعاقل يعلم أنها أمام كل المسلمين أو جلهم . فعن فرائد السمطين للحموي الشافعي بالإسناد إلى ابن عباس في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله جاء فيه: (إن وصيي علي بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين) ثم قال صلى الله عليه وآله : (فإذا مضى الحسين فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمد ، فإذا مضى محمد فابنه جعفر ، فإذا مضى جعفر فابنه موسى ، فإذا مضى موسى فابنه علي ، فإذا مضى

علي فابنه محمد ، فإذا مضى محمد فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه الحسن ، فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي فهؤلاء اثنا عشر) عن ينابيع المودة للقندوزي الحنفي عن المناقب بسنده عن جابر الأنصاري قال : دخل جندب بن جنادة على النبي صلى الله عليه وآله وسأله عن مسائل ثم قال : أخبرني يا رسول الله عن أوصيائك بعدك لأتمسك بهم . قال صلى الله عليه وآله : (أوصيائي الاثنا عشر) . قال : (يا رسول الله سمهم لي) . قال صلى الله عليه وآله : (أولهم سيد الأوصياء أبو الأئمة علي ، ثم إبنه الحسن والحسين فاستمسك بهم ولا يغرنك جهل الجاهلين) . قال ابن جنادة : فمن بعد الحسين ؟ قال صلى الله عليه وآله : (إذا انقضت مدة الحسين فالإمام ابنه علي ويلقب بزين العابدين . فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر . فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق . فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم . فبعده ابنه علي يدعى بالرضا . فبعده ابنه محمد يدعى بالتقي والزكي . فبعده ابنه علي يدعى بالنقي والهادي . فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري . فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدي والقائم والحجة) . عن كفاية الأثر لأبي القاسم الخزار : بالإسناد عن الحسين بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : (أنا أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم . ثم أنت يا علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعدك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده الحجة بن الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم . أئمة أبرار هم مع الحق والحق معهم . و يذكر كذلك رواية أخرى بالأسماء دون الألقاب عن الحميني الجويني المصري عن مجاهد عن بن عباس و

يذكر فيها يهودي آخر اسمه عرفد.و إن صح هذا فهذا لا ينفي أبداً و أنهم كلهم من قريش بل هم المصطفون من قريش.و إن لم يصح يكفي أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان قد أوصى أمام ملاً عظيم من الصحابة بالتمسك بالعترة (حديث الثقلين)و روى هذا الحديث أكثر من مائة صحابي وأوصى بإمامة علي بن أبي طالب من بعده.و أما الأسماء يكفي أن كل إمام خلف من يخلفه و لما كان قد فعل هذا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مع علي فلما فعل هذا علي كانت هذه إذا هي سنة رسول الله و تتوالى من إمام إلى آخر حتى الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف. و هؤلاء بلا شك هم حجج الله على خلقه من بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لما يقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له) رواه مسلم في صحيحه و البيهقي في السنن الكبرى و ابن أبي عاصم في السنة و أبي عوانة في المستخرج. فهذه الطاعة هي الواجبة في حق هؤلاء و لعل المقصود بقوله تعالى(يوم ندعو كل أناس بإمامهم) الإسراء 71.أي كل أناس و على رأسهم إمامهم الذي هو حجتهم. فإن لم يكن له إمام فهذا قوله صلى الله عليه و آله و سلم(لقي الله يوم القيامة لا حجة له) أي لا إمام له و الله أعلم. و العاقل يعي جيداً أن حجج الله على خلقه لم يكونوا ليختارهم الناس و إنما اختارهم الله الذي أرادهم له حجج.

فهم إذا قدوتنا و أسوتنا بعد رسول الله صلى الله عليه و آله فاللهم وفقنا إلى طاعتك و طاعة رسولك صلى الله عليه و آله و طاعتهم لنسعد بذلك في الدنيا و الآخرة و بعد فيا أخي الكريم من منا لا يعرف بأن الأمة أمة محمد صلى الله عليه و آله تعترف و تذكر كل الانقلابات التي وقعت على الأرض عبر التاريخ و البلدان إلا أنها في أغلبيتها تنكر الانقلاب الأكبر الذي وقع في صفوف الأصحاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله بعد استشهاد رسول الله صلى الله عليه و آله و الذي

أخبرنا به الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز في آية تتلى إلى يوم الدين و ليس عليها غبار حيث يقول وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ {آل عمران/144}. و يشهد التاريخ بوقوع هذا الانقلاب مباشرة بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى الرفيق الأعلى إذ لم يحضر كبار الأصحاب لا لتجهيز رسول الله صلى الله عليه و آله و لا تغسيله و لا تكفينه و لا حتى دفنه صلى الله عليه و آله و استبقوا إلى سقيفة بني ساعدة حيث كادوا يقتتلون على الحكم و أرادوا حرق بيت فاطمة و علي عليهما السلام بمن فيه و منعوا تدوين سنة رسول الله صلى الله عليه و آله لمدة قرن من الزمن و فعلوا ما فعلوا بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله حتى وصل بهم الحال إلى محاربة علي عليه السلام في وقعة الجمل و صفين و النهروان و كل هذا كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد أخبر به عليا عليه السلام و سماهم الناكثين و القاسطين و المارقين بقوله صلى الله عليه و آله روى الحاكم بإسناده عن عتاب بن ثعلبة : " حدثني أبو أيوب الأنصاري في خلافة عمر بن خطاب قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا بن أبي طالب عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين " المستدرك على الصحيحين.

وبإسناده عنه قال : " سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات والنهروانات نهروان - كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي حدها الأعلى متصل ببغداد - معجم البلدان.

وبالسعفات ، قال أبو أيوب : قلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع من تقاتل هؤلاء الأقوام ؟ قال : مع علي بن أبي طالب عليه السلام المصدر.

وروى الحموي بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : " أمرنا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، فقلنا يا رسول الله ، أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من نقاتلهم ؟ قال : مع علي بن أبي طالب ، معه يقتل عمار بن ياسر " وبإسناده عن عبد الله ، قال : " خرج رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم من بيت زينب ، فأتى منزل أم سلمة فجاء علي ، فقال النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم : يا أم سلمة ، هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين " .

وبإسناده عن عمرو بن مرة قال : " سمعت عمرو بن سلمة يقول : سمعت عمّار ابن ياسر يوم صفين شيخاً آدم طويلاً أخذ الحربة بيده ويده ترعد ، قال : والذي نفسي بيده لو ضربونا حتى بلغوا بنا سعفات هجر لعرفنا أننا على الحق وهم على الضلال " .

وبإسناده عن الذيّال بن حرمة قال : " سمعت صعصعة بن صوحان يقول : لما عقد علي بن أبي طالب عليه السّلام الألوية أخرج لواء النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم ولم ير ذلك اللواء منذ قبض النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم . فعقده ودعا قيس بن سعد بن عبادة فدفعه إليه ، واجتمعت الأنصار وأهل بدر فلما نظروا إلى لواء النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم بكوا فأنشأ قيس بن سعد بن عبادة يقول :

هذا اللواء الذي كنّا نحفّ به * دون النبي وجبريل لنا مدد

ما ضرّ من كانت الأنصار عيبته * إنّ لا يكون له من غيرهم عضد "

وبإسناده عن سعد بن عبادة عن علي عليه السّلام قال : " أمرت بقتال ثلاثة : القاسطين والناكثين والمارقين ، فأما القاسطون فأهل الشام ، وأما الناكثون فذكرهم ، وأما المارقون فأهل النهروان يعني الحرورية " .

وبإسناده عن أم سلمة ، قالت : " إنَّ النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم قال : تقتل عماراً الفئة الباغية ، قال الإمام أبو بكر : فنشهد إنَّ كل من نازع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في خلافته فهو باغ . على هذا عهدت مشايخنا " فرائد السمطين وروى الخوارزمي خبري سعد بن عبادة وأمَّ سلمة في المناقب . وروى البلاذري بإسناده عن حكيم بن جبير ، قال : " سمعت إبراهيم يقول : سمعت علقمة قال : سمعت علياً يقول : أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، وحدثت إنَّ أبا نعيم قال لنا : الناكثون أهل الجمل ، والقاسطون أصحاب صفين ، والمارقون أصحاب النهر " أنساب الأشراف.

وروى الكنجي بإسناده عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم لأُم سلمة : " هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي ، وهو منِّي بمنزلة هارون من موسى ، إلاَّ أنه لا نبي بعدي ، يا أم سلمة ، هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين ، ووعاء علمي ، ووصيي ، وبأبي الذي أوتى منه ، أخي في الدنيا والآخرة ، ومعني في المقام الأعلى ، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين " .

وفي هذا الحديث دلالة على أن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم وعد علياً عليه السلام بقتل هؤلاء الطوائف الثلاث ، وقول رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم حق ووعده صدق ، وقد أمر صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم علياً بقتالهم .

روى ذلك أبو أيوب عنه وأخبر أنه قاتل المشركين والناكثين والقاسطين ، وأنه عليه السلام سيقاتل المارقين كفاية الطالب.

وروى بإسناده عن مخنف بن سليم قال : " أتينا أبا أتراب الأنصاري وهو يعلف خيلاً له ، قال : فقلنا عنده ، فقلت له : يا أبا أيوب ، قاتلت المشركين مع رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم ثم جئت تقاتل المسلمين . قال : إنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ

عليه وآله وسلّم أمرني بقتال ثلاثة ، الناكثين والقاسطين والمارقين ، فقد قاتلت الناكثين والقاسطين وأنا مقاتل إنّ شاء الله المارقين بالسعفات بالطرقات بالنهروانات وما أدري أين هو ؟ " المصدر...

وقال : معنى قوله ، الناكثين قتاله رضي الله عنه يوم الجمل ، وقتاله القاسطين يوم صفّين ، وذكر المارقين على الوصف الذي وصفه في الموضع الذي نعته قبل أن يقاتل علي عليه السّلام أصحاب النهر ، وهم الخوارج الذين مرقوا عن الدين ونزعوا أيديهم من الطاعة ، وفارقوا الجماعة ، واستباحوا دماء أهل الإسلام وأموالهم ، وخرجوا على إمامهم حتى قاتلوهم ، وقالوا : لا حكم إلاّ لله ، وفارقوا الجماعة بذلك " كفاية الطالب .

وروى ابن المغازلي باسناده عن علي عليه السّلام قال : " قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن ، كما قاتلت على تنزيله ، فقال أبو بكر : أنا ؟ قال : لا ، قال عمر : فأنا ؟ قال : لا ولكن خاصف النعل يعني عليّاً المناقب ورواه المتقي الهندي في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد والحاكم في المستدرک على الصحيحين بسندهما عن أبي سعيد مع فرق وقال : " يوم الجمل انما سمّي يوم الجمل لما أخبرنا . . . عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لنسائه : أيتكنّ صاحبة الجمل الأديب تجيئ حتى تنبجها كلاب الحوآب وتتجو بعدما كادت " .

وروى باسناده عن قيس : " إنّ عائشة لما أتت على الحوآب سمعت نبج الكلاب قالت : ما أظنني إلاّ راجعة إنّ رسول الله قال لنا : أيتكنّ التي تنبج عليها كلاب الحوآب فقال لها ابن الزبير : لا ترجعين عسى الله أن يصل بك بين الناس المصدر

وروى محمد بن طلحة الشافعي بإسناده عن ابن مسعود ، قال : " خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتى منزل أم سلمة فجاء علي عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا أم سلمة هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدي " فالنبي ذكر في هذا الحديث فرقاَ ثلاثاً صرّح بأن علياً عليه السلام يقاتلهم بعده وهم الناكثون والقاسطون والمارقون .

وهذه الصفات التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد سماهم بها مشيراً إلى إنّ وجود كل صفة منها في الفرق المختصة بها علة لقتالهم .

فالناكثون : هم الناقضون عهد بيعتهم الموجبة عليهم الطاعة والمتابعة لإمامهم الذي بايعوه محقاً فإذا نقضوا ذلك ، وصدفوا عن طاعة إمامهم وخرجوا عن حكمه ، وأخذوا قتاله بغياً وعناداً كانوا ناكثين باغين فيتعين قتالهم كما اعتمده طائفة ممن شايع علياً عليه السلام وتابعه ثم نقض عهده وخرج عليه وهم أصحاب واقعة الجمل فقاتلهم علي فهم الناكثون .

والقاسطون : وهم الجائرون عن سنن الحق ، الجانحون الباطل ، المعرضون عن اتباع الهدى الخارجون عن طاعة الإمام الواجبة طاعته ، فإذا فعلوا ذلك واتصفوا به تعين قتالهم ، كما اعتمده طائفة تجمعوا واتبعوا معاوية ، وخرجوا لمقاتلة علي على حقه ومنعوه إياه فقاتلهم وقايع صفيين وليلة الهرير فهؤلاء هم القاسطون .

إن قلت : معاوية كان من كتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان خال المؤمنين ، فكيف تحكّم عليه وعلى من معه بكونهم - بقتال علي - بغاة في فعلهم ، جائرين عن سنن الصواب بقصدهم ، قاسطين بما ارتكبوه بغيهم وألجبن في زمرة الخارجين عن طاعة ربهم .

قلت : لم احكم عليهم بصفة البغي ولوازمها وضعاً واختراعاً ، بل حكمت بها نقلاً واتباعاً ، فقد روى الأئمة الأعيان من المحدثين في مسانيدهم الصحاح أحاديث متعددة رفع كل واحد منهم حديثه بسنده إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ " تَقْتَلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ " وهذه أحاديث لا خلل في اسنادها ولا اضطراب في متونها ، فثبت بها أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وصف الفئة القاتلة عماراً بكونها باغية ، وصفة البغي لا تتفك عن لوازمها ، والبغي عبارة عن الظلم وقصد الفساد ، فكل من كان ظالماً جابراً كان قاسطاً خارجاً عن طاعة ربه ، فتكون الفئة القاتلة عماراً متصفة بهذه الصفات بخبر الصادق عليه السلام المعصوم وقد ثبت ثبوتاً محكوماً بالصحة ، منقولاً بالخبر المستند إلى الإدراك بالحواس إنَّ عماراً كان يقاتل بين يدي علي لمعاوية وأصحابه أيام صفين وانه من آخر أمره استسقى فأتى بقعب فيه لبن ، فلما نظر إليه كبر وقال : أخبرني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إنَّ آخر رزقي من الدنيا لبن في مثل هذا القعب فشربه ، ثم حمل بين الصفين حتى قتل في سنة سبع وثلاثين من الهجرة وعمره يومئذ ثلاث وتسعون سنة ودفن بالرقعة ، وقبره بها الآن .

وروى صاحب كتاب (صفة الصفوة) باسناده إنَّ عبد الله بن سلمة ، قال : " سمعت عماراً يوم صفين وهو شيخ في يده الحربة وقد نظر إلى عمرو بن العاص معه الراية في فئة معاوية يقول : إنَّ هذه الراية قد قاتلتها مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثلاث مرّات ، وهذه الرابعة ، والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعرفت أنا على الحق وإنهم على الضلالة ، إذا وضع إنَّ عماراً تقتله الفئة الباغية وإن أصحاب معاوية قتلوه فيلزم لزوماً مجزوماً به ، إنها الفئة الباغية فثبت لها تلك الأوصاف المقدم ذكرها على لسان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

وأما المارقون : فهم الخارجون عن متابعة الحق المصرّون على مخالفة الإمام المفروض طاعته ومتابعته ، المصرحون بخلافه ، فإذا فعلوا ذلك واتصفوا به تعين قتالهم كما اعتمده أهل حروراء والنهروان ، فقاتلهم علي وهم الخوارج فبدأ علي عليه السلام بقتال الناكثين وهم أصحاب الجمل ، وثنى بقتال القاسطين وهم أهل الشام بصفين ، وثالث بقتال المارقين وهم الخوارج أهل حروراء والنهروان مطالب السؤل في مناقب آل رسول الله. للتذكير فهؤلاء الناكثين و القاسطين و المارقين كانوا بالآلاف و من بينهم الكثير من الأصحاب فكيف بمقولة كل الصحابة عدول؟ مع أنه تنسفا الكثير من الأدلة القاطعة تنسفا الآية الكريمة من كتاب الله وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ {آل عمران/144}. و لا يخالفني أحد أن الخطاب كان من الله للصحابة لا لنا نحن و قد جئنا بعد أربعة عشر قرنا. و هذا إخبار من الله بأن الكثير منهم سينقلب على عقبه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و إلا بالله عليك فالسؤال من الله لهم توبيخ لأنه سبق في علمه أنهم سينقلبون. ثم يا أخي الكريم لما يقول الله سبحانه و تعالى أو قتل فأو هنا ليست للتخيير فهل الله سبحانه لا يعلم حتى يستعمل أو للتخيير؟ لا و حاشاه فقد سبق في علمه أنه سيقتل و أو هنا بمعنى بل أي بل قتل لما سبق في علمه أوبالأحرى قتل. و كذلك حديث الحوض مع أحاديث أخرى تنسف زعمهم بأن كل الصحابة عدول إذ يقول رسول الله صلى الله عليه و آله في الحديث عن جابر عن عمر قال دخل رجلان على رسول الله يسألانه في شيء فأعانهما بدينارين فخرجا فإذا هما يثنيان خيرا فدخلت عليه فقلت يا رسول الله رأيت فلانا و فلانا خرجا من عندك يثنيان خيرا قال لكن فلان ما يقول ذلك و قد أعطيته ما بين عشرة إلى مائة فما يقول ذلك و إن أحكم ليخرج بصدقته من عندي متأبطها و إنما هي له نار قلت يا رسول الله تعطيه و قد علمت أنها له نار قال فما أصنع يأتوني يسألوني و يأبى الله لي البخل. أخرجه

أحمد في مسنده و أبو يعلى الموصلي في مسنده و ابن الأعرابي في معجمه و ابن حبان في صحيحه و الحاكم في مستدرکه و ابن عساکر في معجمه و في مسند الفاروق لابن كثير و في المقصد العلى في زوائد أبي يعلى و في موارد الضمان إلى زوائد ابن حبان. و كذلك كلنا يعلم بأن حذيفة رضي الله عنه كان يعلم أسماء المنافقين أي أن منهم المنافقين و الأدلة كثيرة منها ما رواه مسلم و حدثنا أبو كريب و واصل بن عبد الأعلى و اللفض لوصل قالوا حدثنا ابن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ترد علي أمتي الحوض و أنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله قالوا يا نبي الله أتعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لأحد غيركم تردون علي غرا محجلين من آثار الوضوء و ليصذن عني طائفة منكم فلا يصلون فأقول يا رب هؤلاء من أصحابي فيجيبني ملك فيقول و هل تدري ما أحدثوا بعدك وما رواه البخاري حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة أخبرنا المغيرة بن النعمان قال سمعت سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا ثم قال كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين إلى آخر الآية ثم قال ألا و إن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم ألا و إنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم و أنت على كل شيء شهيد فيقال إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم و في رواية أخرى للبخاري حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن فليح حدثنا أبي قال حدثني هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و آله قال بينا أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم فقال لهم فقلت أين قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم

القهقري ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم فقال هلم قلت أين قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم و في هذه الرواية يتبين أنها زمرة من الصحابة تقاد إلى النار و يقول فلا أراه يخلص منهم إلا مثل الشاردة من النعم إي لا يخلص من النار إلا القليل. والروايات كثيرة وفي كل الصحاح. و هذه الكبائر والمخالفات و المعاصي لله و رسوله لم تكن قد بدأت إلا بعد وفاته صلى الله عليه و آله و إنما بدأت و هو لا يزال بين أظهرهم. و سأذكر لك لاحقاً خطبة الغدير المباركة التي أخفوها عن الأمة مع كل خطبه عليه و على آله الصلاة و السلام التي خطبها في أصحابه خلال ثلاث و عشرين سنة في الجمعات و الأعياد و المناسبات وهي تعد بالمئات. كما أذكر لك الوقائع التي لا ينكرها أحد والتي تدل على الانقلاب الأكبر و المخالفات و المعاصي لله و رسوله من قبل بعض الأصحاب و ما جرى لآل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله عبر الأزمنة و التاريخ... إلا أنه والله الحمد اختار الله من يحفظ كل سنة رسول الله صلى الله عليه و آله من بعده لأنه سبق في علم الله سبحانه و تعالى أن السنة سيمنع تدوينها و لا بد لقيم يحفظها بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و هم الأئمة عليهم السلام ابتداء من علي عليه السلام و إلى الإمام المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف و أتباعهم اليوم و لله الحمد حوالي 400 مليون. و هم قد أوصلوا لنا كل ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه و آله و هم الصادقون الذين أمرنا باتباعهم بقوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ {التوبة/119}.

دعني أفتح قوس هنا لأذكرك أن البعض ممن يدعون العلم يقولون نحن أهل السنة الأغلب في هذه الأمة إذا نحن على الحق كلا والله إنه ليس بالضروري أبداً و أن الحق مع الكثرة بل العكس لقوله تعالى و إن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن

سبيل الله إن يتبعون إلا الظن و إن هم إلا يخرصون {الأنعام/116} و قوله لقد حق القول عل أكثرهم فهم لا يؤمنون {يس/7} فكثيرا ما ذم الله الكثرة و مدح القلة في القرآن الكريم فيقول سبحانه و تعالى (و لكن أكثر الناس لا يشكرون) غافر 61. ويقول (فلم تغن عنكم كثرتم شيئا) التوبة 25. ويقول (بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون) الأنبياء 24. و يقول (منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون) آل عمران 110. و يقول وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ {يوسف/103} و يقول أيضا(و لو أعجبتك كثرة الخبيث) المائدة 100. و يقول في المقابل (فشربوا منه إلا قليل منهم) البقرة 249. و يقول (و قليل ما هم) و يقول أيضا(و قليل من عبادي الشكور) سبأ 13. لذا ينبغي على كل عاقل أن يراقب نفسه ولا يهمله ما كان عليه الآخرون فعن بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال(لا يكن أحدكم إمعة يقول أنا مع الناس فليوطن أحدكم نفسه وليؤمن و لو كفر الناس). فبالرغم من أن الكل يعرف بأن من انقلب على عقبيه ليس أبدا أفراد الأمة اليوم بل من السلف لكن أخي الكريم علينا ألا نرض بما فعلوا و إلا شاركناهم في ذلك فيشملنا وزرهم و نتحمل معهم المسؤولية كاملة لقول رسول الله صلى الله عليه و آله " إذا عملت الخطيئة في الأرض كان من شهدها فكرها كمن غاب عنها ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها " رواه أبو داود. لذا وجب علينا اليوم و نحن بكل هذا المستوى من الإدراك و الوعي و تسخير الله لنا كل هذه الوسائل و التكنولوجيات و الأدوات للبحث و تقصي الحقائق حتى نصل بإذن الله إلى نشر الإسلام الحقيقي المحمدي الخالص الذي لا تشوبه شائبة و الذي هو السنة المحمدية الأصيلة الخالصة الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة التي لن تنافي القرآن أبدا و التي تتمثل في العترة الطاهرة لرسول الله صلى الله عليه و آله إذ نصبها بأمر من ربه سبحانه و تعالى بقوله يوم غدیر خم يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة/67} و

بلغ هذا رسول الله صلى الله عليه وآله و كان هذا أمام حوالي مائة و عشرين ألف صحابي بغدير خم أي يوم الثامن عشر من ذي الحجة بخطبته الشريفة المباركة الشهيرة. و في نفس اليوم و بعد أن بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ما أمره به ربه أنزل عليه...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله حينها و قال الحمد لله الذي أكمل لنا الدين و أتم علينا النعمة بولاية أخي علي ابن أبي طالب. فبالولاية إذا أكمل لنا الله ديننا الذي ارتضاه لنا أي هذا المزين بولاية علي عليه السلام و التي رفضتها و يا للأسف الأغلبية الساحقة من الصحابة و بعد أن بايعوه بأجمعهم وهي النعمة التي أتمها الله علينا فاللهم لك الحمد على إكمال دينك بولاية علي عليه السلام و على هذه النعمة العظيمة التي أتممتها علينا بولايته عليه السلام و والله إنها النعمة التي نسأل عليها بقول الله سبحانه و تعالى و قفوههم إنهم مسؤولون. و بقول رسول الله صلى الله عليه وآله لما سأله بعد نزول آية المودة قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء التي وجبت علينا مودتهم قال علي و فاطمة و ابناهما و إني سألتكم عنهم غدا. اللهم وفقنا لطاعتك و طاعة رسولك و آل بيته الطيبين الطاهرين وارزقنا مواليتهم و مودتهم في الدنيا و شفاعتهم في الآخرة. و مع هذا فإن الأمة إلا من رحم ربك و بعدما بايعت يومها لعلي و الأئمة من بعده خلال ثلاثة أيام و قولة عمر المشهورة بخ بخ يا ابن أبي طالب أصبحت و أمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة نكثت بيعتها إلا من رحم ربك و ضلت بذلك و أضلت حتى جرى ما جرى من أحداث و مصائب و مخالفات للشرع و ظلم و جور و تعطيل إمامة و تعطيل حدود الله...و فوق هذا أصبحت الفتوى على حسب هوى الحكام و أصبحت عبادة الله سبحانه رياء الناس لأن الله سبحانه و تعالى يقول يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَدَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا

وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {البقرة/264} فالله سبحانه ذكر هنا الصدقات و أنها تبطل بالمن و الأذى كالذي ينفق ماله رياء الناس أي أنه يكون بهذا قد أشرك مع الله غيره فكذلك كل العبادات إذا لم تكن لله خالصة فهي باطلة. للتذكير فإن المتعلمين و المثقفين من الأمة اليوم و لله الحمد يعلمون جيدا أن قولة أهل السنة للمذاهب الأربعة و كأنها مذهب واحد كذبة و أن الاختلافات بينها كثيرة جدا بل حتى داخل المذهب الواحد. و إن أخذنا كل مذهب على حدى فوالله المذهب الحق و الأكبر هو مذهب آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله.

و الأدهى و الأمر أن الأمة رضيت بالإنقلاب و بكل ما جرى للأمة عامة و لآل بيت رسول الله خاصة مع أن الكل يعلم أن نفي هذا الإنقلاب تكذيب وليعياذ بالله الله و رسوله صلى الله عليه و آله و هذا حد الكفر لمن تبصر لخطورة الموقف و انه يعلم أن من رضي بفعل قوم داخل فيهم كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه و آله و الأئمة عليهم السلام.

فالعامة تَسْتَطِيعُ تُغَيِّرُ عَلَى الْخَاصَّةِ ، فَإِذَا لَمْ تُغَيِّرِ الْعَامَّةُ عَلَى الْخَاصَّةِ عَذَّبَ اللَّهُ الْعَامَّةَ وَالْخَاصَّةَ. كنز العمال : ٥٥١٥.

الإمام علي عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِذَنْبِ الْخَاصَّةِ إِذَا عَمِلَتْ الْخَاصَّةُ بِالْمُنْكَرِ سِرًّا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْلَمَ الْعَامَّةُ ، فَإِذَا عَمِلَتْ الْخَاصَّةُ بِالْمُنْكَرِ جِهَارًا فَلَمْ يُغَيِّرْ ذَلِكَ الْعَامَّةُ ، اسْتَوْجَبَ الْفَرِيقَانِ الْعُقُوبَةَ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ. بحار الأنوار : ٣٤/٧٨/١٠٠.

بحار الأنوار عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ الْمَعْصِيَةَ إِذَا عَمِلَ بِهَا الْعَبْدُ سِرًّا لَمْ تَضُرَّ إِلَّا عَامِلَهَا ، وَإِذَا عَمِلَ بِهَا عَلَانِيَةً وَلَمْ يُغَيِّرْ عَلَيْهِ أُضْرِبَ الْعَامَّةَ.

قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : وَذَلِكَ أَنَّهُ يَذُلُّ بِعَمَلِهِ دِينَ اللَّهِ ، وَيَقْتَدِي بِهِ أَهْلُ
عَدَاوَةِ اللَّهِ. بحار الأنوار : ٣٥/٧٨/١٠٠ .

الإمام الصادق عليه السلام : ما أقرَّ قومٌ بالمنكرِ بينَ أظهرِهِم لا يُغيرونَهُ إلا أوشك
أن يعمَّهُمُ اللهُ عزَّوجلَّ بِعِقَابٍ مِنْ عِنْدِهِ. بحار الأنوار : ٣٦/٧٨/١٠٠ .

انظر الفساد : باب 3152.

مَنْ رَضِيَ بِفِعْلِ قَوْمٍ

الكتاب :

قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ. الشعراء : ١٤٨ .

الحديث :

رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وآله : إِذَا عُمِلَتِ الْخَطِيئَةُ فِي الْأَرْضِ ، كَانَ مَنْ شَهِدَهَا
فَأَنْكَرَهَا كَمَنْ غَابَ عَنْهَا ، وَمَنْ غَابَ عَنْهَا فَرَضِيهَا كَانَ كَمَنْ شَهِدَهَا. كنز العمال :
٥٥٣٧ .

الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الرّاضي بِفِعْلِ قَوْمٍ كالدّاخلِ فِيهِ مَعَهُمْ ، وَعَلَى كُلِّ دَاخِلٍ
فِي بَاطِلٍ إِثْمَانٍ : إِثْمُ الْعَمَلِ بِهِ ، وَإِثْمُ الرِّضَا بِهِ. نهج البلاغة : الحكمة ١٥٤ .

عنه عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا وَالسُّخْطُ ، وَإِنَّمَا عَقَرَ نَاقَةَ
ثَمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ ، فَعَمَّهُمُ اللهُ بِالْعَذَابِ لَمَّا عَمَّوهُ بِالرِّضَا نَهْجُ الْبَلَاغَةِ : الخطبة ٢٠١
نهج البلاغة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الرّاضي بفعل قوم كالدّاخل فيه معهم ،
وعلى كل داخل في باطل إثمَان ، إثم العمل به وإثم الرضا به نهج البلاغة ج ٣
ص ١٩١ .

وقال عليه السلام لما أظفره الله تعالى بأصحاب الجمل وقد قال له بعض أصحابه:
 وددت إن أخي فلانا كان شاهدا ليرى ما نصرك الله به على أعدائك فقال عليه
 السلام: أهوى أخيك معنا؟ قال: نعم، قال: فقد شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا قوم
 في أصلاب الرجال وأرحام النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الايمان نفس
 المصدر ج ١ ص ٣٩.

لذا أخي الكريم فكرت في أن أكتب كتابا أسميته بعون الله و توفيقه الانقلاب وقع و
 الأمة تنفيه نصره لمنفذيه و سنسأل عليه. و كعادتي لا أكتب على الهامش و أكتب
 المراجع مباشرة بعد المتن و لا أكتب رقم الجزء و الصفحة لأن النسخ كثيرة و
 تختلف فيما بينها. فأضع بين يديك أخي الكريم من خلاله ما استطعت عليه مما قد
 يخطر في بالك من تساؤلات و هي والله مشروعة و إنما نهينا عنها من قبل الأولين
 لكي لا نعرف و لا نتدبر و لا نعلم و لا نهتدي أبدا و لكن هيهات و يأبى الله إلا أن
 يتم نوره و لو كره الكافرون.

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نستهديه و نتوب إليه و نتوكل عليه و
 نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من
 يضلل فلن تجد له و ليا مرشدا و أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن
 محمدا عبده و رسوله صلى الله عليه و آله وسلم و الله الموفق للسداد و الهادي إلى
 سبيل الرشاد و إليه المعاد و بعد: فإن الأمة اليوم وبنفيها للانقلاب الأكبر الذي وقع
 لسيد خلق الله و آل بيته الذي أخبرنا به الله سبحانه و تعالى تكذب وليعياذ بالله الله
 و رسوله من حيث لا تدري و أنها في أغلبيتها إلا من رحم ربك قد تكفر بالله إذا
 تيقنت من الوقائع بل لها من الإثم ضعف إثم الأولين لأنه و كما سبق و أن ذكرت
 للراضي بفعل قوم إثم إثم العمل و إثم الرضا. فلم إذا نتحمل اليوم نحن مسؤولية
 السلف و نحن والله الحمد سخر لنا ربنا سبحانه و تعالى كل هذه الوسائل لنعلم و

نعرف الحقيقة و نصر الحق بدل الباطل الذي طالما نصر من قبل الأمة و السبب في ذلك العلماء الذين كتموا الحق و أظهروا الباطل تنفيذا لأوامر السلطان. و لذا فالله سبحانه و تعالى ينهينا حتى عن الجلوس مع أهل المعاصي

*باب * * " (النهى عن الجلوس مع أهل المعاصي) " * * " (ومن يقول بغير الحق) " * تفسير العياشي: عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله تعالى " وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله " إلى قوله " إنكم إذا مثلهم " قال: إذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في أهله فقم من عنده ولا تقاعده تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨١ والآية في سورة النساء :

140.

تفسير العياشي: عن شعيب العقرقوفي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله " وقد نزل عليكم في الكتاب " إلى قوله " إنكم إذا مثلهم " فقال: إنما عنى الله بهذا إذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في الأئمة فقم من عنده ولا تقاعده كائنا من كان نفس المصدر ج 1 ص 282.

تفسير العياشي: عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح بني آدم وقسمه عليها، فليس من جوارحه جارحة إلا وقد وكلت من الايمان بغير ما وكلت أختها فمنها أذناه اللتان يسمع بهما ففرض على السمع أن ينتزه عن الاستماع إلى ما حرم الله وأن يعرض عما لا يحل له فيما نهى الله عنه، والاصغاء إلى ما سخط الله تعالى، فقال في ذلك: " وقد نزل عليكم في الكتاب " إلى قوله " حتى يخوضوا في حديث غيره " ثم استثنى موضع النسيان فقال: " وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين " وقال:

"فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه " إلى قوله " أولي الأبواب "

وقال: " قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلواتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون " وقال تعالى: " وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه " وقال: " وإذا مروا باللغو مروا كراما " فهذا ما فرض الله على السمع من الايمان ولا يصغى إلى ما لا يحل وهو عمله وهو من الايمان تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨٢.

وقال صلى الله عليه وسلم: سيكون بعدي أمراء، تعرفون وتتكرون، فمن أنكر، فقد برئ، ومن كره، فقد سلم، ولكن من رضي وتابع، هلك. وقال تعالى: يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ {التوبة:96}، فرضانا عن القوم الفاسقين ليس مما يحبه الله ويرضاه، وهو لا يرضى عنهم. وقال تعالى: أَرْضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ {التوبة:38}، فهذا رضى قد ذمه الله. وقال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا {يونس:7}، فهذا أيضاً رضى مذموم، وسوى هذا وهذا كثير. فمن رضى بكفره، وكفر غيره، وفسقه، وفسق غيره، ومعاصيه، ومعاصي غيره، فليس هو متبعاً لرضى الله، ولا هو مؤمن بالله، بل هو مسخط لربه، وربّه غضبان عليه، لاعتن له، ذام له، متوعد له بالعقاب .

قال الشيخ يوسف البحراني في (الحدائق الناظرة) ما نصّه: ((وأما الأخبار الدالة على كفر المخالفين، عدا المستضعفين، فمنها: ما رواه في الكافي بسنده عن مولانا الباقر (عليه السلام)، قال: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَصَبَ عَلِيًّا (عليه السلام) عَلَمًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، فَمَنْ عَرَفَهُ كَانَ مُؤْمِنًا، وَمَنْ أَنْكَرَهُ كَانَ كَافِرًا، وَمَنْ جَهِلَهُ كَانَ ضَالًّا .)) وروى فيه عن أبي إبراهيم (عليه السلام) قال: (إِنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَمَنْ دَخَلَ مِنْ بَابِهِ كَانَ مُؤْمِنًا، وَمَنْ خَرَجَ مِنْ بَابِهِ كَانَ كَافِرًا، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ كَانَ فِي الطَّبَقَةِ الَّتِي لِللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمُ الْمَشِيئَةُ .)) وروى فيه عن الصادق (عليه السلام)، قال: (.. من عرفنا كان مؤمناً ومن أنكرنا كان كافراً، ومن لم

يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالاً حتى يرجع إلى الهدى الذي افترضه الله عليه من طاعتنا الواجبة، فإن مات على ضلالته يفعل الله به ما يشاء. (وروى الصدوق في (عقاب الأعمال)، قال: ((قال أبو جعفر (عليه السلام): (إن الله تعالى جعل علياً (عليه السلام) علماً بينه وبين خلقه، ليس بينهم وبينه علم غيره، فمن تبعه كان مؤمناً، ومن جده كان كافراً، ومن شك فيه كان مشركاً). وروى البرقي في (المحاسن) مثله . وروى فيه أيضاً عن الصادق (عليه السلام)، قال: (إن علياً (عليه السلام) باب هدى، من عرفه كان مؤمناً، ومن خالفه كان كافراً، ومن أنكره دخل النار. (وروى في العلل بسنده إلى الباقر (عليه السلام)، قال: (إن العلم الذي وضعه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند علي (عليه السلام) من عرفه كان مؤمناً، ومن جده كان كافراً. (وروى في كتاب (التوحيد)، وكتاب (إكمال الدين وإتمام النعمة): عن الصادق (عليه السلام)، قال: (الإمام علم بين الله عز وجل وبين خلقه، من عرفه كان مؤمناً، ومن أنكره كان كافراً. (وروى في (الأمال) بسنده فيه عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال لحذيفة اليماني: (يا حذيفة! إن حجة الله عليكم بعدي علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الكفر به كفر بالله سبحانه، والشرك به شرك بالله سبحانه، والشك فيه شك في الله سبحانه، والإلحاد فيه إلحاد في الله سبحانه، والإنكار له إنكار لله تعالى، والإيمان به إيمان بالله تعالى؛ لأنه أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ووصيه، وإمام أمته ومولاهم، وهو حبل الله المتين وعروته الوثقى التي لا انفصام لها..)) الحديث. وروى في (الكافي) بسنده إلى الصحاف، قال: ((سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تعالى: ((فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ)) (التغابن:2)؟ فقال: (عرف الله تعالى إيمانهم بموالاتنا، وكفرهم بها، يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذرّ في صلب آدم)). راجع: كتاب (الحدائق الناظرة ج5 ص181 - ص183).

أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام قولنا في الأوصياء أن طاعتهم مفترضة قال: فقال: نعم، هم الذين قال الله تعالى: " أطيعوا الله وأطيعوا رسول الله وأولي الأمر منكم " وهم الذين قال الله عز وجل: " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا المائدة:

٦١ وروى السيوطي في تفسيره الدر المنثور أخبارا كثيرة في نزول الآية في علي عليه السلام واما اطلاق لفظ الجمع على الواحد تعظيما فهو شائع ذائع في اللغة والعرف (آت)

وبهذا الاسناد، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد قال: سألت رجل فارسي أبا الحسن عليه السلام فقال: طاعتك مفترضة؟ فقال: نعم، قال: مثل طاعة علي ابن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: نعم.

وبهذا الاسناد، عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الأئمة هل يجرون في الامر والطاعة مجرى واحد؟ قال: نعم.

وبهذا الاسناد، عن مروك بن عبيد، عن محمد بن زيد الطبري قال: كنت قائما على رأس الرضا عليه السلام بخراسان وعنده عدة من بني هاشم وفيهم إسحاق بن موسى بن عيسى العباسي فقال: يا إسحاق بلغني أن الناس يقولون: إنا نزع من أن الناس عبيد لنا، لا وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله ما قلته قط ولا سمعته من آبائي قاله ولا بلغني عن أحد من آبائي قاله، ولكني أقول: الناس عبيد لنا في الطاعة، موال لنا في الدين، فليبلغ الشاهد الغائب.

علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن أبي سلمة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: نحن الذين فرض الله طاعتنا، لا يسع الناس إلا معرفتنا ولا يعذر الناس بجهالتنا، من عرفنا كان مؤمنا، ومن أنكرنا كان

كافرا، ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالا حتى يرجع إلى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة فإن يمت على ضلالته يفعل الله به ما يشاء.

علي، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن الفضيل الظاهر أنه محمد بن القاسم بن الفضيل قال: سألته عن أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله عز وجل، قال: أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله عز وجل طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة اولي الامر، قال أبو جعفر عليه السلام: حبنا إيمان وبغضنا كفر.

محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن فضالة بن أيوب، عن أبان، عن عبد الله بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أعرض عليك ديني الذي أدين الله عز وجل به؟ قال: فقال: هات قال. فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله والاقرار بما جاء به من عند الله وأن عليا كان إماما فرض الله طاعته، ثم كان بعده الحسن إماما فرض الله طاعته، ثم كان بعده الحسين إماما فرض الله طاعته، ثم كان بعده علي بن الحسين إماما فرض الله طاعته حتى انتهى الامر إليه، ثم قلت: أنت يرحمك الله؟ قال: فقال: هذا دين الله ودين ملائكته.

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق، عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

اعلموا أن صحبة العالم واتباعه دين يدان الله به، وطاعته مكسبة للحسنات ممحات للسيئات وذخيرة للمؤمنين ورفعة فيهم في حياتهم وجميل بعد مماتهم

محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن منصور ابن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الله أجل وأكرم من أن يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون بالله، قال: صدقت، قلت إن من عرف أن له ربا، فقد ينبغي

له أن يعرف أن لذلك الرب رضا وسخطا، وأنه لا يعرف رضاه وسخطه إلا بوحي أو رسول، فمن لم يأتيه الوحي فينبغي له أن يطلب الرسل فإذا لقيهم عرف أنهم الحجة وأن لهم الطاعة المفترضة، فقلت للناس: أليس تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان هو الحجة من الله على خلقه؟ قالوا: بلى، قلت: فحين مضى صلى الله عليه وآله من كان الحجة؟ قالوا:

القرآن فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجي والقدري والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته، فعرفت أن القرآن لا يكون حجة إلا بقيم، فما قال فيه من شيء كان حقا فقلت لهم: من قيم القرآن قالوا: ابن مسعود قد كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم، قلت: كله؟ قالوا لا، فلم أجد أحدا يقال إنه يعلم القرآن كله إلا عليا صلوات الله عليه وإذا كان الشيء بين القوم فقال هذا: لا أدري وقال هذا: لا أدري وقال هذا لا أدري، وقال هذا: أنا أدري، فأشهد أن عليا عليه السلام كان قيم القرآن، وكانت طاعته.

مفترضة وكان الحجة على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأن ما قال في القرآن فهو حق، فقال رحمك الله، فقلت: إن عليا عليه السلام لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله، وأن الحجة بعد علي الحسن بن علي وأشهد على الحسن أنه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك أبوه وجده وأن الحجة بعد الحسن الحسين وكانت طاعته مفترضة فقال: رحمك الله، فقبلت رأسه وقلت: وأشهد على الحسين عليه السلام أنه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده علي بن الحسين وكانت طاعته مفترضة، فقال: رحمك الله، فقبلت رأسه وقلت: وأشهد على علي بن الحسين أنه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده محمد بن علي أبا جعفر وكانت طاعته مفترضة، فقال: رحمك الله، قلت: أعطني رأسك حتى أقبله فضحك، قلت: أصلحك الله قد علمت أن أباك لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك أبوه وأشهد بالله أنك أنت الحجة وأن طاعتك

مفترضة، فقال: كف رحمك الله، قلت: أعطني رأسك اقبله فقبلت رأسه فضحك وقال:

سلني عما شئت، فلا أنكرك بعد اليوم أبدا 16 - محمد بن يحيى، عن أحمد بن

محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن القاسم بن محمد الجوهري،

عن الحسين بن أبي العلاء قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:

الأوصياء طاعتهم مفترضة؟ قال: نعم هم الذين قال الله عز وجل: " أطيعوا الله و

أطيعوا رسول الله وأولي الأمر منكم النساء ٦٣.

" وهم الذين قال الله عز وجل " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين

يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون المائدة: ٦١.

علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن عن حماد، عن

عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: السمع والطاعة أبواب

الخير،

السامع المطيع لا حجة عليه، والسامع العاصي لا حجة له، وإمام

المسلمين تمت حجته واحتجابه يوم يلقي الله عز وجل ثم قال: يقول الله تبارك

وتعالى: " يوم ندعو كل أناس بإمامهم الاسراء ٧٤.

باب * (في أن الأئمة شهداء الله عز وجل على خلقه) *

علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن

سماعة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: " فكيف إذا جئنا

من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا النساء: ٤٥.

" قال: نزلت في أمة محمد صلى الله عليه وآله خاصة، في كل قرن منهم إمام

منا شاهد عليهم ومحمد صلى الله عليه وآله شاهد علينا.

الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن عمر بن أذينة، عن بريد العجلي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن قول الله عز وجل: " وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس البقرة: ١٣٨ .

" قال: نحن الأمة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه، قلت: قول الله عز وجل: " ملة أبيكم إبراهيم " قال: إيانا عنى خاصة " هو سماكم المسلمين من قبل " في الكتب التي مضت " وفي هذا " القرآن " ليكون رسول الله عليكم شهيدا الحج 78-79، وفي المصحف شهيد عليكم فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله عز وجل ونحن الشهداء على الناس فمن صدق صدقناه يوم القيامة، ومن كذب كذبناه يوم القيامة. وبهذا الاسناد عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أحمد بن عمر الحلال قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل: " أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه هود ٢١ .

" فقال: أمير المؤمنين صلوات الله عليه الشاهد على رسول الله صلى الله عليه وآله، ورسول الله صلى الله عليه وآله على بينة من ربه.

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد العجلي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله تبارك وتعالى: " وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون رسول الله عليكم شهيدا " قال: نحن الأمة الوسط ونحن شهداء الله تبارك وتعالى على خلقه، وحججه في أرضه، قلت: قوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون * وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم الحج: ٧٨، ٧٩ .

" قال: إيانا عنى ونحن المجتوبون، ولم يجعل الله تبارك وتعالى في الدين " من

حرج " فالحرج أشد من الضيق " ملة أبيكم إبراهيم " إيانا عنى خاصة و " سماكم المسلمين " الله سمانا المسلمين " من قبل " في الكتب التي مضت " وفي هذا القرآن " ليكون رسول الله عليكم شهيدا في المصحف شهيدا عليكم.
وتكونوا شهداء على الناس " فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله تبارك وتعالى، ونحن الشهداء على الناس، فمن صدق يوم القيامة صدقناه ومن كذب كذبناه.

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: إن الله تبارك وتعالى طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه، وحجته في أرضه، و جعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا، لا نفارقه ولا يفارقنا.

(باب) * (أن الأئمة عليهم السلام هم الهداة) * 1 - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد وفضالة بن أيوب، عن موسى بن بكر، عن الفضيل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: " ولكل قوم هاد الرعد: ٩.

" فقال: كل إمام هاد للقرن الذي هو فيهم.

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: " إنما أنت منذر ولكل قوم هاد " فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر ولكل زمان منا هاد يهديهم إلى ما جاء به نبي الله صلى الله عليه وآله، ثم الهداة من بعده علي ثم الأوصياء واحد بعد واحد.

الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن محمد ابن إسماعيل، عن سعدان، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: "إنما أنت منذر ولكل قوم هاد"؟ فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر وعلي الهادي، يا أبا محمد هل من هاد اليوم؟ قلت: بلى جعلت فداك ما زال منكم هاد بعد هاد حتى دفعت إليك، فقال: رحمك الله يا أبا محمد لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل، ماتت الآية، مات الكتاب ولكنه حي يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى.

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن منصور، عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: "إنما أنت منذر ولكل قوم هاد" فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر وعلي الهادي، أما والله ما ذهبت منا وما زالت فينا إلى الساعة.
باب * (أن الأئمة عليهم السلام ولاة أمر الله وخزنة علمه) *

محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الحسن بن موسى، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نحن ولاة أمر الله، وخزنة علم الله وعيبة وحي الله العيبة زبيل من ادم ومن الرجل موضع سره في.

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن أسباط، عن أبيه أسباط، عن سورة بن كليب قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: والله إنا لخزان الله في سمائه وأرضه، لا على ذهب ولا على فضة إلا على علمه.
علي بن موسى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد البرقي، عن النضر بن سويد رفعه، عن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له:

جعلت فداك ما أنتم؟ قال: نحن خزان علم الله، ونحن تراجمة وحي الله، ونحن الحجة البالغة على من دون السماء ومن فوق الأرض.

محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب في بعض النسخ
[عن النضر بن سويد].

عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تبارك و تعالى استكمال حجتى على
الأشقياء من أمتك من ترك ولاية علي والأوصياء من بعدك، فإن فيهم سنتك وسنة
الأنبياء من قبلك، وهم خزاني على علمي من بعدك، ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله: لقد أنبأني جبرئيل عليه السلام بأسمائهم وأسماء آبائهم.
أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن خالد، عن فضالة بن
أيوب، عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا ابن أبي
يعفور إن الله واحد متوحد بالوحدانية، متفرد بأمره، فخلق خلقا فقدرهم لذلك الأمر
فنحن هم يا ابن أبي يعفور فنحن حجج الله في عبادته، وخزانه على علمه، والقائمون
بذلك.

علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم بن معاوية، ومحمد بن
يحيى، عن العمركي بن علي جميعا، عن علي بن جعفر، عن أبي الحسن موسى
عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله عز وجل خلقنا فأحسن خلقنا،
وصورنا فأحسن صورنا على الأشقياء من أمتك خبر استكمال حجتى ومن ترك بدل
من الأشقياء يفسره. (في) في بعض النسخ [وصورنا فأحسن صورتنا].

وجعلنا خزانة في سمائه وأرضه، ولنا نطق الشجرة وعبادتنا عبد الله عز وجل
أي بمعرفتنا وعبادتنا إياه تعالى التي نعرفه ونعبده ونهدي عبادته إليها ونعلمها إياهم
عبد الله.

ولولانا ما عبد الله.

باب * (أن الأئمة عليه السلام خلفاء الله عز وجل في أرضه وأبوابه التي منها يؤتى) *

الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن أبي مسعود، عن الجعفري قال سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: الأئمة خلفاء الله عز وجل في أرضه.

عنه، عن معلى، عن محمد بن جمهور، عن سليمان بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الأوصياء هم أبواب الله عز وجل التي يؤتى منها ولولاهم ما عرف الله عز وجل وبهم احتج الله تبارك وتعالى على خلقه. الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جل جلاله: " وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم النور: ٥٥.

" قال: هم الأئمة.

باب * (أن الأئمة عليهم السلام نور الله عز وجل) *

الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن مرداس قال: حدثنا صفوان ابن يحيى والحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن أبي خالد الكابلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: " فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا التغابن: ٨.

" فقال: يا أبا خالد النور والله الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة، وهم والله نور الله الذي أنزل، وهم والله نور الله في السماوات وفي الأرض، والله يا أبا خالد لنور الامام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار،

وهم والله ينورون قلوب المؤمنين، ويحجب الله عز وجل نورهم عن يشاء فتضللهم قلوبهم، والله يا أبا خالد لا يحبنا عبد ويتولانا حتى يطهر الله قلبه ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلماً لنا فإذا كان سلماً لنا سلمه الله من شديد الحساب وأمنه من فزع يوم القيامة الأكبر.

علي بن إبراهيم بإسناده، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: "الذين يتبعون رسول الله النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث - إلى قوله - واتبعوا النور الذي انزل معه أولئك هم المفلحون الأعراف: ١٥٧.

" قال: النور في هذا الموضع [علي] أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام. أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي الجارود قال قلت لأبي جعفر عليه السلام: لقد آتى الله أهل الكتاب خيراً كثيراً، قال: وما ذاك؟ قلت: قول الله تعالى: "الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون - إلى قوله - أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ص: ٥٤، 55.

" قال: فقال:

قد آتاكم الله كما آتاهم، ثم تلا: "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله

يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به الحديد: ٢٩.

" يعني إماماً تأتمون به.

أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن علي بن أسباط والحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن أبي خالد الكابلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: "فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا التباين: ٨.

" فقال: يا أبا خالد النور والله الأئمة عليهم السلام يا أبا خالد لنور الامام في قلوب

المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين،
ويحجب الله نورهم عن إيشاء فتظلم قلوبهم ويغشاهم بها.

علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن
شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن
سهل الهمداني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: " الله نور
السموات والأرض مثل نوره كمشكاة النور: ٣٥.

" فاطمة عليهما السلام " فيها مصباح " الحسن " المصباح في زجاجة " الحسين "
الزجاجة كأنها كوكب دري " فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الدنيا " يوقد من شجرة
مباركة " إبراهيم عليه السلام " زيتونة لا شرقية ولا غربية " لا يهودية ولا نصرانية "
يكاد زيتها يضىء " يكاد العلم ينفجر بها " ولو لم تمسه نار نور على نور " إمام
منها بعد إمام " يهدي الله لنوره من إيشاء " يهدي الله للأئمة من إيشاء " ويضرب الله
الأمثال للناس "، قلت: " أو كظلمات " قال: الأول وصاحبه " يغشاه موج " الثالث "
من فوقه موج " ظلمات الثاني " بعضها فوق بعض " معاوية لعنه الله وفتن بني
أمية " إذا أخرج يده " المؤمن في ظلمة فتنتهم " لم يكدرها ومن لم يجعل الله له
نورا " إماما من ولد فاطمة عليها السلام " فما له من نور " إمام يوم القيامة.
وقال في قوله: " يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم الحديد: ١٢.

" : أئمة المؤمنين يوم القيامة تسعى بين يدي المؤمنين وبأيمانهم حتى ينزلوهم منازل
أهل الجنة.

علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم
الجبلي ومحمد بن يحيى، عن العمركي بن علي جميعا، عن علي بن جعفر عليه
السلام، عن أخيه موسى عليه السلام مثله.

أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيد الله، عن محمد بن الحسن وموسى بن عمر،

عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى: " يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم " قال يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم، قلت: قوله تعالى: " والله متم نوره " قال: يقول: والله متم الإمامة والإمامة هي النور وذلك قوله عز وجل: " آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا " قال: النور هو الامام.
(باب ان الأئمة هم أركان الأرض)

أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعا، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما جاء به علي عليه السلام آخذ به وما نهى عنه أنتهي عنه، جرى له من الفضل مثل ما جرى لمحمد صلى الله عليه وآله ولمحمد صلى الله عليه وآله الفضل على جميع من خلق الله عز وجل، المتعقب عليه في شئ من أحكامه كالتعقب على الله وعلى رسوله المتعقب الطاعن والمعترض والضمير في عليه لعلي عليه السلام.

والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله، كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى إلا منه، وسبيله الذي من سلك بغيره هلك، وكذلك يجري لائمة الهدى واحدا بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها وحجته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى، وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيرا ما يقول:

أنا قسيم الله بين الجنة والنار أي قسيم من الله بين الجنة والنار أي أهليهما وذلك لان حبه موجب للجنة وبغضه موجب للنار، فيه يقسم الفريقان وبه يفترقان وانا

الفاروق الأكبر إذ به يفرق بين الحق والباطل و أهليهما وصاحب العصا أي عصا موسى التي صارت إليه من شعيب والى شعيب من آدم يعنى هي عندي أقدر بها على ما قدر عليه موسى والميسم بالكسر: المكواة، لما كان بحبه وبغضه عليه السلام يتميز المؤمن من المنافق فكأنه كان يسم على جبين المنافق بكى النفاق. (في) وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم ولقد أقرت لي جميع الملائكة والروح والرسول بمثل ما أقروا به لمحمد صلى الله عليه وآله ولقد حملت على مثل حملته حملت على التكلم والبناء للمفعول والحمولة بالضم: الأحمال، يعنى كلفني الله ربي مثل ما كلف محمدا من أعباء التبليغ والهداية وهي حمولة الرب أي الأحمال التي وردت من الله سبحانه لتربية الناس وتكميلهم (في) وهي حمولة الرب وإن رسول الله صلى الله عليه وآله يدعى يدعى بصيغة المجهول أي في القيامة وادعى واكسى أي مثل دعائه وكسائه ويستنطق بصيغة المجهول أي للشهادة أو للشفاعة أو للاحتجاج على الأمة أو الأعم والمنطق بكسر الطاء مصدر ميمي (آت)

فيكسى، وادعى فأكسى ويستنطق واستنطق فأنطق على حد منطقه، ولقد أعطيت خلاصا ما سبقني إليها أحد قبلي علمت المنايا والبلايا، والأنساب وفصل الخطاب المنايا والبلايا: آجال الناس ومصائبهم وفصل الخطاب الخطاب المفصول الغير المشتبه، قلم يفتني ما سبقني أي علم ما مضى، ما غاب عنى أي علم ما يأتي. (في) فلم يفتني ما سبقني، ولم يعزب عني ما غاب عني، ابشر بإذن الله وأؤدي عنه، كل ذلك من الله مكنني فيه بعلمه.

الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور العمي، عن محمد بن سنان قال: حدثنا المفضل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول، ثم ذكر الحديث الأول.

علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي قال: حدثنا سعيد الأعرج قال: دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي عبد الله عليه السلام فابتدأنا فقال: يا سليمان ما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام يؤخذ به وما نهى عنه ينتهى عنه جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله ولرسول الله صلى الله عليه وآله الفضل على جميع من خلق الله المعيب في بعض النسخ [المتعقب] في الموضعين.

على أمير المؤمنين عليه السلام في شئ من أحكامه كالمعيب على الله عز وجل وعلى رسوله صلى الله عليه وآله والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله، كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه باب الله الذي لا يؤتى إلا منه، وسبيله الذي من سلك بغيره هلك، وبذلك جرت الأئمة عليهم السلام واحد بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بهم، والحجة البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى.

وقال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا قسيم الله بين الجنة والنار، وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم، ولقد أقرت لي جميع الملائكة والروح بمثل ما أقرت لمحمد صلى الله عليه وآله ولقد حملت على مثل حمولة محمد صلى الله عليه وآله وهي حمولة الرب وإن محمدا صلى الله عليه وآله يدعى فيكسى ويستتطق وادعى فاكسي واستتطق فأنطق على حد منطقته، ولقد أعطيت خصالا لم يعطهن أحد قبلي، علمت علم المنايا والبلايا، والأنساب و فصل الخطاب، فلم يفتني ما سبقني، ولم يعزب عني ما غاب عني، أبشر بإذن الله وأؤدي عن الله عز وجل، كل ذلك مكنني الله فيه بإذنه.

محمد بن يحيى وأحمد بن محمد جميعا، عن محمد بن الحسن، عن علي بن حسان

قال: حدثني أبو عبد الله الرياحي، عن أبي الصامت الحلواني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: فضل أمير المؤمنين عليه السلام أي ما أذكره هو من فضل أمير المؤمنين عليه السلام.

ما جاء به آخذ به وما نهى عنه أنه انتهى عنه، جرى له من الطاعة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ما لرسول الله صلى الله عليه وآله والفضل لمحمد صلى الله عليه وآله، المتقدم بين يديه كالتقدم بين يدي الله ورسوله، والمتفضل عليه كالتفضل على رسول الله صلى الله عليه وآله والراد عليه وآله في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله باب الله الذي لا يؤتى إلا منه وسبيله الذي من سلكه وصل إلى الله عز وجل وكذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام من بعده وجرى للأئمة عليهم السلام واحدا بعد واحد، جعلهم الله عز وجل أركان الأرض أن تמיד بأهلها، وعمد الإسلام، ورابطة على سبيل هداة، لا يهتدي هاد إلا بهداهم ولا يضل خارج من الهدى إلا بتقصير عن حقهم، أمناء الله على ما أهبط من علم أو عذر أو نذر، والحجة البالغة على من في الأرض، يجري لآخرهم من الله مثل الذي جرى لأولهم، ولا يصل أحد إلى ذلك إلا بعون الله.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا قسيم الله بن الجنة والنار، لا يدخلها داخل إلا على حد قسمي، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا الامام لمن بعدي، والمؤدي عن من كان قبلي، لا يتقد مني أحد إلا أحمد صلى الله عليه وآله وإني وإياه لعلى سبيل واحد إلا أنه هو المدعو باسمه ولقد أعطيت الست: علم المنايا والبلايا، والوصايا، وفصل الخطاب، وإني لصاحب الكرات أي الرجعات إلى الدنيا، ودولة الدول: أي غلبة الغلبات.

ودولة الدول، وإني لصاحب العصا والميسم، والدابة التي تكلم الناس إشارة إلى قوله سبحانه في سورة النمل: 82: وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون.

باب * (نادر جامع في فضل الامام وصفاته) *

أبو محمد القاسم بن العلاء - رحمه الله - رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم قال: كنا مع الرضا عليه السلام بمرور فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا فأداروا

أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيدي عليه السلام فأعلمته خوض الناس فيه، فتبسم عليه السلام ثم قال: يا عبد العزيز جهل القوم وخذعوا عن آرائهم، إن الله عز وجل لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه تبيان كل شيء، بين فيه الحلال والحرام، والحدود والأحكام، وجميع ما يحتاج إليه الناس كملا، فقال عز وجل: " ما فرطنا في الكتاب من شيء الانعام: ٣٨.

" وأنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره صلى الله عليه وآله: " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً المائدة: ٣.

" وأمر الإمامة من تمام الدين، ولم يمض صلى الله عليه وآله حتى بين لامته معالم دينهم وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحق، وأقام لهم عليا عليه السلام علما وإماما وما ترك [لهم] شيئا يحتاج إليه الأمة إلا بينه، فمن زعم أن الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله، ومن رد كتاب الله فهو كافر به.

هل يعرفون قدر الإمامة ومحلها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم، إن الإمامة أجل قدرا وأعظم شأنا وأعلا مكانا وأمنع جانبا وأبعد غورا من أن يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالوها بآرائهم، أو يقيموا إماما باختيارهم، إن الإمامة خص الله عز وجل بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلة مرتبة الثالثة، وفضيلة شرفه بها وأشاد بها ذكره الإشادة رفع الصوت بالشئ.

فقال: " إني جاعلك للناس إماما البقرة: ١٢٤.

" فقال الخليل عليه السلام سرورا بها: " ومن ذريتي " قال الله تبارك وتعالى " لا

ينال عهدي الظالمين."

فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصفوة ثم أكرمهم الله تعالى بأن جعلها في ذريته أهل الصفوة والطهارة فقال: " ووهبنا له إسحاق و يعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين * وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين الأنبياء: ٧٣.

فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله، فقال جل وتعالى: " إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين آل عمران: ٦٨.

" فكانت له خاصة فقلدها صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام

بأمر الله تعالى على رسم ما فرض الله، فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان، بقوله تعالى: " قال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث الروم: ٥٦ " فهي في ولد علي عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة، إذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله فمن أين يختار هؤلاء الجهال.

إن الإمامة هي منزلة الأنبياء، وإرث الأوصياء، إن الإمامة خلافة الله وخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله ومقام أمير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن والحسين عليهما السلام إن الإمامة زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا وعز المؤمنين، إن الإمامة أس الإسلام النامي، وفرعه السامي، بالامام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد، وتوفير الفئى والصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف.

الامام يحل حلال الله، ويحرم حرام الله، ويقيم حدود الله، ويذب عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة، والموعظة الحسنة، والحجة البالغة، الامام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم وهي في الأفق بحيث لا تتألمها الأيدي والابصار.

الامام البدر المنير، والسراج الزاهر، والنور الساطع، والنجم الهادي في غياهب
الدجى الغييب: الظلمة وشدة السواد، وأجواز جمع الجوز وهو من كل شئ وسطه
آت.

وأجواز البلدان والقفار، ولجج البحار، الامام الماء العذب على الظماء والذال على
الهدى، والمنجي من الردى، الامام النار على اليفاع اليفاع ما ارتفع من الأرض
الحار لمن اصطفى به والدليل في المهالك، من فارقه فهالك، الامام السحاب
الماطر، والغيث الهاطل الهاطل: المطر المتتابع المتفرق العظيم القطر (في).
و والشمس المضيئة، والسماء الظليلة، والأرض البسيطة، والعين الغزيرة، والغدير
والروضة.

الامام الأنيس الرفيق، والوالد الشفيق، والأخ الشقيق، والام البرة بالولد الصغير،
ومفزع العباد في الداهية الناد الداهية الامر العظيم والناد كسحاب بمعناها (في).
الامام أمين الله في خلقه، وحجته على عباده وخليفته في بلاده، والداعي إلى الله،
والذاب عن حرم الله.

الامام المطهر من الذنوب والمبرأ عن العيوب، المخصوص بالعلم، المرسوم بالحلم،
نظام الدين، وعز المسلمين وغيظ المنافقين، وبوار الكافرين.

الامام واحد دهره، لا يدانيه أحد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا
نظير، مخصص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص
من المفضل الوهاب.

فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام، أو يمكنه اختياره، هيئات هيئات، ضلت العقول،
وتاهت الحلوم، وحارت الألباب، وخسئت العيون الحلوم كالألباب: العقول، وضلت
وتاهت وحارت متقاربة المعاني وخسئت أي كلت (آت) وتصاغت العظماء،
وتحيرت الحكماء، وتقاصرت الحلماء، وحصرت الخطباء، وجهلت الألباء، وكلت

الشعراء، وعجزت الأدباء، وعيبت البلغاء، عن وصف شأن من شأنه، أو فضيلة من فضائله، وأقرت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف بكله، أو ينعت بكنهه، أو يفهم شئ من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه، لا كيف وأنى؟ وهو بحيث النجم من يد المتناولين، ووصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ وأين يوجد مثل هذا؟!

أتظنون أن ذلك يوجد في غير آل رسول الله محمد صلى الله عليه وآله كذبتهم والله أنفسهم، ومنتهم الأباطيل أوقعت في أنفسهم الأمانى الباطلة أو أضعفهم. (آت). فارتقوا مرتقا صعبا دحضا، تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الامام بعقول حائرة بائرة ناقصة، وآراء مضلة، فلم يزدادوا منه إلا بعدا، [قاتلهم الله أنى يؤفكون هذا على رواية الصفواني كما أشار إليه المجلسي.

[ولقد راموا صعبا، وقالوا إفاكا، وضلوا ضلالا بعيدا، ووقعوا في الحيرة، إذ تركوا الامام عن بصيرة، وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدتهم عن السبيل وكانوا مستبصرين.

رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته إلى اختيارهم والقرآن يناديهم: " وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون القصص ٦٨ " وقال عز وجل: " وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم " الآية الأحزاب: ٣٦. وقال: " ما لكم كيف تحكمون * أم لكم كتاب فيه تدرسون * إن لكم فيه لما تخيرون * أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون * سلهم أيهم بذلك زعيم * أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين القلم: ٣٧ إلى 42. وقال عز وجل: " أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها محمد: ٢٤ " أم " طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون راجع سورة التوبة: ٨٧.

" أم " قالوا سمعنا وهم لا يسمعون * إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون * ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون الأنفال: ٢١ إلى ٢٣ " أم " قالوا سمعنا وعصينا البقرة: ٩٣.

" بل هو فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم، فكيف لهم باختيار الامام؟! والامام عالم لا يجهل، وراع لا ينكل راع أي حافظ وفي بعض النسخ بالدال، لا ينكل من باب ضرب ونصر وعلم أي لا يضعف ولا يجبن. (آت) معدن القدس والطهارة، والنسك والزهادة، والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة رسول الله صلى الله عليه وآله ونسل المطهرة البتول، لا مغمز فيه في نسب، ولا يدانيه ذو حسب، في البيت من قريش والذروة من هاشم، والعترة من رسول الله صلى الله عليه وآله والرضا من الله عز وجل، شرف الاشراف، والفرع من عبد مناف، نامي العلم، كامل الحلم، مضطلع بالإمامة، عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله عز وجل، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله.

إن الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم يوفقههم الله ويؤتيهم من مخزون علمه و حكمه ما لا يؤتية غيرهم، فيكون علمهم فوق علم أهل الزمان في قوله تعالى: " أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون يونس: ٣٥ " وقوله تبارك وتعالى: " ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا البقرة: ٢٦٩.

" وقوله في طالوت: " إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم البقرة: ٢٤٧.

" وقال لنبيه صلى الله عليه وآله " :أنزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما راجع سورة النساء: ١١٣.

" وقال في الأئمة من أهل بيت نبيه وعتريته وذريته صلوات الله عليهم: " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة

وأتيناها ملكا عظيما * فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم
سعييرا النساء: 54.53 -

وإن العبد إذا اختاره الله عز وجل لأمر عبادته، شرح صدره لذلك، وأودع قلبه ينابيع
الحكمة، وألهمه العلم إلهاما، فلم يعي بعده بجواب، ولا يحير فيه عن الصواب، فهو
معصوم مؤيد، موفق مسدد، قد أمن من الخطايا والزلل والعتار، يخصه الله بذلك
ليكون حجته على عبادته، وشاهده على خلقه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم.

فهل يقدر على مثل هذا فيختارونه أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه، تعدوا
- وبيت الله - الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، وفي كتاب الله
الهدى والشفاء، فنذبوه واتبعوا أهواءهم، فذمهم الله ومقتهم وأتعتهم فقال جل وتعالى:
"ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي
القوم الظالمين القصص: 50.

" وقال:

"فتعسا لهم وأضل أعمالهم محمد صلى الله عليه وآله. والتعس بالفتح الهلاك.
" وقال: " كبر مقنا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر
جبار الغافر: 35.

" وصلى الله على النبي محمد وآله وسلم تسليما كثيرا.

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب،
عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله عليه السلام في خطبة له يذكر فيها حال
الأئمة عليه السلام و صفاتهم: أن الله عز وجل أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت
نبينا عن دينه، وأبلج بهم عن سبيل منهاجه، وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه، فمن
عرف من أمة محمد صلى الله عليه وآله واجب حق إمامه، وجد طعم حلاوة إيمانه،

وعلم فضل طلاوة إسلامه الطلاوة الحسن والبهجة والقبول (في) لان الله تبارك وتعالى نصب الإمام علما لخلقه، وجعله حجة على أهل مواده وعالمه أهل مواده أي أهل زياداته المتصلة وتكميلاته المتواترة الغير المنقطعة مطيعا كان أو عاصيا وعالمه بفتح اللام. (في) ، وألبسه الله تاج الوقار، وغشاه من نور الجبار، يمد بسبب إلى السماء، ولا ينقطع عنه مواده، ولا ينال ما عند الله إلا بجهة أسبابه، ولا يقبل الله أعمال العباد إلا بمعرفته، فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الدجى، ومعميات السنن، ومشبهات الفتن، فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين عليه السلام من عقب كل إمام، يصطفاهم لذلك ويجتبيهم، ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم، كل ما مضى منهم إمام نصب لخلقه من عقبه إماما، علما بينا، وهاديا نيرا، وإماما قيما، وحجة عالما، أئمة من الله، يهدون بالحق وبه يعدلون، حجج الله ودعواته ورعاته على خلقه، يدين بهديهم العباد في بعض النسخ [يدين بهم العباد] وتستهل أي يتنور، والتلاد: المال القديم.

وتستهل بنورهم البلاد، وينمو ببركتهم التلاد، جعلهم الله حياة للأنام، ومصابيح للظلام، ومفاتيح للكلام، ودعائم للاسلام، جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها. فالإمام هو المنتجب المرتضى، والهادي المنتجى المنتجى صاحب السر، واصطنعه على عينه اختاره على شهود منه بحاله (في).

والقائم المترجى، اصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه في الذر حين ذراه، وفي البرية حين برأه، ظلا قبل خلق نسمة عن يمين عرشه، محبوا بالحكمة أي منعما عليه وهو حال مقدرة لظلا بقريئة قوله: في علم الغيب. (آت).

في علم الغيب عنده، اختاره بعلمه، وانتجبه لظهره، بقية من آدم عليه السلام وخيرة من ذرية نوح، ومصطفى من آل إبراهيم، وسلالة من إسماعيل، وصفوة من عترة محمد صلى الله عليه وآله لم يزل مرعيا بعين الله، يحفظه ويكلؤه بستره، مطرودا عنه حبائل إبليس وجنوده، مدفوعا عنه وقوب الغواسق الوقوب: دخول الظلام، والغاسق

الليل المظلم، والنفوث كالنفخ والقرفة التهمة (في) ونفوث كل فاسق، مصروفا عنه قوارف السوء، مبرءا من العاهات، محجوبا عن الآفات، معصوما من الزلات، مصونا عن الفواحش كلها، معروفا بالحلم والبر في يفاعه في يفاعه: أوائل سنه يقال أيفع الغلام إذا شارف الاحتلام ولم يحتلم. (في).
منسوبا إلى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه، مسندا إليه أمر والده، صامتا عن المنطق في حياته.

فإذا انقضت مدة والده، إلى أن انتهت به مقادير الله إلى مشيئته، وجاءت الإرادة من الله فيه إلى محبته، وبلغ منتهى مدة والده عليه السلام فمضى وصار أمر الله إليه من بعده، وقلده دينه، وجعله الحجة على عباده، وقيمه في بلاده، وأيده بروحه، وآتاه علمه، وأنبأه فصل بيانه، واستودعه سره، وانتدبه لعظيم أمره، وأنبأه فضل بيان علمه، ونصبه علما لخلقه، وجعله حجة على أهل عالمه، وضياء لأهل دينه، والقيم على عباده، رضي الله به إماما لهم، استودعه سره، واستحفظه علمه، واستخبأه حكمته واستخبأه بالخاء المعجمة. أودع عنده وأمره بالكتمان. (في).
واسترعاه لدينه واسترعاه أي اعتنى بشأنه وفي بعض النسخ [واستدعاه].

وانتدبه لعظيم أمره، وأحيا به مناهج سبيله وفرائضه وحدوده، فقام بالعدل عند تحير أهل الجهل، وتحبير أهل الجدل، بالنور الساطع، والشفاء النافع، بالحق الأبلج، والبيان اللائح من كل مخرج، على طريق المنهج، الذي مضى عليه الصادقون من آبائهم عليهم السلام، فليس يجهل حق هذا العالم إلا شقي، ولا يجحده إلا غوي، ولا يصد عنه إلا جري على الله جل وعلا.

باب * (أن الأئمة عليهم السلام ولاية الامر وهم الناس المحسودون) * * (الذين
ذكرهم الله عز وجل) *

الحسين بن محمد بن عامر الأشعري، عن معلى بن محمد قال: حدثني الحسن ابن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة. عن بريد العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: "أطيعوا الله وأطيعوا رسول الله وأولي الأمر منكم النساء: ٦١.

" فكان جوابه: " ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا النساء: ٥٥ - 58 وسئل عن معنى أولي الأمر فأجاب السائل ببيان آية أخرى ليفهم منه ما يريد مع ايضاح وتشبيد، والجبت اسم صنم فاستعمل في كل ما عبد دون الله والطاغوت: الشيطان. (في) " يقولون لائمة الضلالة والدعاة إلى النار: هؤلاء أهدى من آل محمد سبيلا " أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا * أم لهم نصيب من الملك - يعني الإمامة والخلافة - فإذا لا يؤتون الناس نقيرا " نحن الناس الذين عنى الله، والنكير النقطة التي في وسط النواة " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله " نحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله أجمعين " فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما " يقول: جعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة، فكيف يقرون به في آل إبراهيم عليه السلام وينكرونه في آل محمد صلى الله عليه وآله " فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا * إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت نضجت أي احترقت.

جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزا حكيما.

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله " قال: نحن المحسودون.

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي، عن محمد الأحول، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:

قول الله عز وجل: " فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب "؟ فقال: النبوة، قلت:

"الحكمة"؟ قال: الفهم والقضاء، قلت: " وآتيناهم ملكا عظيما "؟ فقال: الطاعة.

الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن أبي الصباح قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله " فقال: يا أبا الصباح نحن والله الناس المحسودون.

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: " فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما " قال: جعل منهم الرسل والأنبياء والأئمة فكيف يقرون في آل إبراهيم عليه السلام وينكرونه في آل محمد؟! صلى الله عليه وآله قال: قلت:

" وآتيناهم ملكا عظيما "؟ قال: الملك العظيم أن جعل فيهم أئمة، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، فهو الملك العظيم.

باب * (ان الأئمة عليهم السلام هم العلامات التي نكرها الله عز وجل في كتابه)

الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أبي داود المسترق قال: حدثنا داود الجصاص قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: " وعلامات و بالنجم هم يهتدون النحل: ١٦.

" قال: النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات هم الأئمة عليهم السلام،

الحسين بن محمد عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أسباط بن سالم قال: سألت الهيثم أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده عن قول الله عز وجل: " وعلامات وبالنجم هم يهتدون " فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله النجم، والعلامات هم الأئمة عليهم السلام.

الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى: " وعلامات وبالنجم هم يهتدون " قال: نحن العلامات والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله.

باب * (أن الآيات التي نكرها الله عز وجل في كتابه هم الأئمة عليهم السلام) *
الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن أحمد ابن هلال، عن أمية بن علي، عن داود الرقي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: " وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون يونس: ١٠١.

" قال: الآيات هم الأئمة، والنذر هم الأنبياء عليهم السلام.

أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن موسى بن محمد العجلي، عن يونس بن يعقوب رفعه، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل:

"كذبوا بآياتنا كلها القمر: ٤٢.

" يعني الأوصياء كلهم.

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عمير، أو غيره، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إن الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية " عم يتساءلون عن النبأ العظيم النبأ: 2.

" قال: ذلك إلي إن شئت أخبرتهم وإن شئت لم أخبرهم، ثم قال: لكني أخبرك بتفسيرها، قلت:

" عم يتساءلون "؟ قال: فقال: هي في أمير المؤمنين صلوات الله عليه، كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: ما لله عز وجل آية هي أكبر مني ولا لله من نأ أعظم مني.

باب * (ما فرض الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله من الكون) * * (مع الأئمة عليهم السلام) *

الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة، عن بريد بن معاوية العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: " اتقوا الله وكونوا مع الصادقين التوبة: ١٢٠ .

" قال إيانا عنى.

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين " قال: الصادقون هم الأئمة والصادقون بطاعتهم.

أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يحيى حياة تشبه حياة الأنبياء، ويموت ميتة تشبه ميتة الشهداء ويسكن الجنان التي غرسها الرحمن غرسها الرحمن صنع الله غرسها برحمانيته من دون غارس. (في) فليتول عليا وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعده، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي، اللهم ارزقهم فهمي وعلمي، وويل للمخالفين لهم من أمتي، اللهم لا تتلهم شفاعتي.

محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى يقول: استكمال حجتي على الأشقياء من أمتك على الأشقياء من أمتك خبر استكمال حجتي، ومن ترك بدل من الأشقياء يفسره (في)

من ترك ولاية علي ووالى أعداءه، وأنكر فضله وفضل الأوصياء من بعده، فإن فضلك فضلهم، وطاعتك طاعتهم، وحقك حقهم، ومعصيتك معصيتهم، وهم الأئمة الهداة من بعدك، جرى فيهم روحك وروحك ما جرى فيك من ربك وهم عترتك من طينتك ولحمك ودمك وقد أجرى الله عز وجل فيهم سنتك وسنة الأنبياء قبلك، وهم خزاني على علمي من بعدك، حق علي لقد اصطفيتهم وانتجبتهم وأخلصتهم وارفضيتهم، ونجى من أحبهم ووالاهم وسلم لفضلهم، ولقد آتاني جبرئيل عليه السلام بأسمائهم وأسماء آبائهم وأحبائهم والمسلمين لفضلهم.

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب: عن أبي المغراء، عن محمد بن سالم، عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي ويدخل جنة عدن التي غرسها الله ربي بيده، فليتول علي بن أبي طالب وليتول وليه، وليعاد عدوه، وليسلم للأوصياء من بعده، فإنهم عترتي من لحمي ودمي، أعطاهم الله فهمي وعلمي، إلى الله أشكو [أمر] أمتي، المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلاتي، وأيم الله ليقتلن ابني يعنى الحسين عليه السلام ويقره بصيغة التثنية إشارة إلى الحسن والحسين عليهما السلام) آت) لا أنالهم الله شفاعتي.

محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن

القاسم، عن عبد القهار، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل الجنة التي وعدنيها ربي ويتمسك بقضيب غرسه ربي بيده كأنه صلى الله عليه وآله يريد شجرة الطوبى وقد غرس الله قضيبها بيد قدرته.

فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام وأوصيائه من بعده، فإنهم لا يدخلونكم في باب ضلال، ولا يخرجونكم من باب هدى، فلا تعلموهم فإنهم أعلم منكم وإني سألت ربي ألا يفرق بينهم وبين الكتاب حتى يردا علي الحوض هكذا - وضم بين أصبعيه - وعرضه ما بين صنعاء إلى أيلة، فيه قدحان فضة وذهب عدد النجوم أريد بالكتاب القرآن وبعدم التفريق بينهم وبينه عدم مزايلتهم عن علمه وعدم مزايسته عما يحتاجون إليه من العلم وبالحوض الكوثر وتأويله: العلم، وصنعاء بلد باليمن، كثيرة الأشجار والمياه تشبه دمشق، وقرية بباب دمشق، وأيلة بالفتح والمنتاة التحتانية جبل بين مكة والمدينة وبلد بين ينبع ومصر وقدحان - بضم القاف وسكون الدال - جمع قدح (قاله في المذهب) وعدد النجوم أي كل من نوعي القدحان بعدد النجوم أو كلاهما معا أو كناية عن الكثرة. (في)

الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب عن الحسن بن زياد، عن الفضيل بن يسار قال. قال أبو جعفر عليه السلام لعله كان عليه السلام في حديث يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما يظهر من آخر الخبر.

:وإن الروح والراحة والفلج والفلج بالجيم بمعنى الغلبة وفي بعض النسخ [الفلح] وفي بعضها [الفلاح]. والنجاح:

الفوز بالمطلوب والمعافة: دفع الله تعالى عنه مكاره الدنيا والعقبى. (آت) والعون والنجاح والبركة والكرامة والمغفرة والمعافة واليسر والبشرى والرضوان والقرب والنصر

والتمكن والرجاء والمحبة من الله عز وجل لمن تولى عليا وائتم به، وبرئ من عدوه، وسلم لفضله وللأوصياء من بعده، حقا علي أن ادخلهم في شفاعتي وحق على ربي تبارك وتعالى أن يستجيب لي فيهم، فإنهم أتباعي ومن تبعني فإنه مني.

باب * (ان أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة عليهم السلام) *

الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون النحل: ٤٥.

" قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الذكر أنا والأئمة أهل الذكر، وقوله عز وجل: " وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون الزخرف: ٤٣.

" قال أبو جعفر عليه السلام: نحن قومه ونحن المسؤولون.

الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " قال: الذكر محمد صلى الله عليه وآله ونحن أهله المسؤولون، قال: قلت: قوله: " وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون " قال: إيانا عنى ونحن أهل الذكر ونحن المسؤولون.

الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون "؟ فقال: " نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون، قلت: فأنتم المسؤولون ونحن السائلون؟ قال: نعم، قلت:

حقا علينا أن نسألكم؟ قال: نعم، قلت: حقا عليكم أن تجيبونا؟ قال: لا ذلك لان كل سؤال ليس بمستحق للجواب ولا كل سائل بالحرى ان يجاب ورب جوهر علم ينبغي

أن يكون مكنونا ورب حكم ينبغي أن يكون مكتوما. (في).

ذاك إيلنا إن شئنا فعلنا وإن شئنا لم نفعل، أما تسمع قول الله تبارك وتعالى: " هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب ص: ٣٨ والآية موردها وإن كان سليمان عليه السلام الا انه يجرى في سائر الولاة والأئمة عليه السلام (فامنن) من المنة وهي العطاء أي فاعط منه ما شئت أو أمسك مفوضا إليك التصرف فيه (في)."

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل " وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون " فرسول الله صلى الله عليه وآله الذكر وأهل بيته عليه السلام المسؤولون وهم أهل الذكر كأن في الحديث سقطا أو تبديلا لاحدى الآيتين بالأخرى سهوا من الراوي أو الناسخ والعلم عند الله. (في).)

أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن ربعي، عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: " وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون " قال: الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسؤولون.

محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن أبي بكر الحضرمي، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام ودخل عليه الورد أخو الكميت فقال: جعلني الله فداك اخترت لك سبعين مسألة ما تحضرنى منها مسألة واحدة، قال: ولا واحدة يا ورد؟ قال: بلى قد حضرنى منها واحدة، قال وما هي قال: قول الله تبارك وتعالى: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " من هم؟ قال: نحن قال: قلت: علينا أن نسألکم؟ قال: نعم، قلت: عليكم أن تجيبونا؟ قال: ذاك إيلنا.

محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن من عندنا يزعمون أن قول الله عز وجل:

"فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " أنهم اليهود والنصارى، قال: إذا يدعونكم إلى دينهم! قال: - قال بيده إلى صدره إلى صدره متعلق بـ (قال) بتضمين معنى الإشارة أو القول بمعنى الفعل كما هو الشائع (آت)

- نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون.

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: قال علي بن الحسين عليه السلام على الأئمة من الفرض ما ليس على شيعتهم، وعلى شيعتنا ما ليس علينا، أمرهم الله عز وجل أن يسألونا، قال: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " فأمرهم أن يسألونا وليس علينا الجواب، إن شئنا أجبنا وإن شئنا أمسكنا.

أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام كتابا فكان في بعض ما كتبت: قال الله عز وجل: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " وقال الله عز وجل: " وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون التوبة: ١٢٣ .

" فقد فرضت عليهم المسألة، ولم يفرض عليكم الجواب ولم يفرض عليكم الجواب استفهام استبعاد كأنه استفهام السر فيه فأجابه الامام بالآية ولعل المراد انه لو كنا نجيبكم عن كل ما سألتم فربما يكون في بعض ذلك ما لا تستجيبونا فيه فتكونون من أهل هذه الآية. (في).

؟ قال: قال الله تبارك وتعالى:

"فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع

هواه القصص: ٥٠.

(باب) * (أن من وصفه الله تعالى في كتابه بالعلم هم الأئمة عليهم السلام) *

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد المؤمن بن القاسم الأنصاري، عن سعد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: "هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب الزمر: ٩"

" قال أبو جعفر عليه السلام: إنما نحن الذين يعلمون والذين لا يعلمون عدونا وشيعتنا أولو الألباب "

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل " هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب " قال: نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون، وشيعتنا أولو الألباب.

(باب) * (ان الراسخين في العلم هم الأئمة عليهم السلام) *

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، عن أيوب بن الحر وعمران بن علي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله.

علي بن محمد، عن عبد الله بن علي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن بريد بن معاوية، عن أحدهما عليهما السلام في قوله الله عز وجل: " وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم آل عمران: ٦.

" فرسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الراسخين في العلم، قد علمه الله عز وجل جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله، والذين لا يعلمون تأويله إذا قال العالم المراد بالذين لا يعلمون تأويله: الشيعة، إذا قال العالم فيهم، يعنى الراسخ في العلم الذي بين أظهرهم وفي بعض النسخ [فيه] أي في القرآن أو التأويل، بعلم أي بمحكم أو

تأويل متشابه. (في) فيهم بعلم، فأجابهم الله بقوله " يقولون آمنا به كل من عند ربنا
والقرآن خاص وعام ومحكم ومتشابه، وناسخ ومنسوخ، فالراسخون في العلم
يعلمونه.

الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن علي بن
حسان عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الراسخون في
العلم أمير المؤمنين والأئمة من بعده عليهم السلام.
(باب) * (ان الأئمة قد أوتوا العلم وأثبت في صدورهم) * 1 - أحمد بن مهران،
عن محمد بن علي، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي
بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية: " بل هو آيات بينات
في صدور الذين أوتوا العلم العنكبوت: 48.
" فأوماً بيده إلى صدره.

عنه، عن محمد بن علي، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدى، عن أبي عبد
الله عليه السلام في قول الله عز وجل: " بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا
العلم " قال: هم الأئمة عليهم السلام.
وعنه، عن محمد بن علي، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير،
قال: قال أبو جعفر عليه السلام في هذه الآية: " بل هو آيات بينات في صدور
الذين أوتوا العلم " .. ثم قال: أما والله يا أبا محمد ما قال بين دفتي المصحف؟ قلت:
من هم؟ جعلت فداك؟ قال: من عسى أن يكونوا غيرنا.

محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن يزيد شعر، عن هارون بن حمزة عن
أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: " بل هو آيات بينات في صدور الذين
أوتوا العلم " قال: هم الأئمة عليهم السلام خاصة.

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل قال: سألته عن قول الله عز وجل: " بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم " قال: هم الأئمة عليهم السلام خاصة.

(باب) * (في أن من اصطفاه الله من عباده وأورثهم كتابه هم الأئمة عليهم السلام) * الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى عن عبد المؤمن، عن سالم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: " ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله الفاطر: 29

" قال السابق بالخيرات: الامام، والمقتصد: العارف للامام، والظالم لنفسه: الذي لا يعرف الامام.

الحسين، عن معلى، عن الوشاء، عن عبد الكريم، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله تعالى: " ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا " فقال: " أي شئ تقولون أنتم؟ قلت: نقول: إنها في الفاطميين؟ قال: ليس حيث تذهب ليس يدخل في هذا من أشار بسيفه ودعا الناس إلى خلاف في بعض النسخ [إلى ضلال].

فقلت:

فأي شئ الظالم لنفسه؟ قال: الجالس في بيته لا يعرف حق الامام، والمقتصد: العارف بحق الامام، والسابق بالخيرات: الامام.

الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن، عن أحمد بن عمر قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: " ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا " الآية، قال: فقال: ولد فاطمة عليها السلام ينبغي تخصيص ولد فاطمة بمن لا يدعو الناس بسيفه إلى خلاف ليوافق الحديث السابق والسابق

بالخيريات:

الامام، والمقتصد: العارف بالامام، والظالم لنفسه: الذي لا يعرف الامام.

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي ولاد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: "الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به البقرة: 120.

" قال: هم الأئمة عليهم السلام.

(باب) * (ان الأئمة في كتاب الله امامان: امام يدعو إلى الله) * * (وامام يدعو إلى النار) *

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: لما نزلت هذه الآية: " يوم ندعو كل أناس بإمامهم الاسراء: 73.

" قال المسلمون: يا رسول الله أأنت إمام الناس كلهم أجمعين؟

قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا رسول الله إلى الناس أجمعين ولكن سيكون من بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي، يقومون في الناس فيكذبون، ويظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم، فمن والاهم، واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعى وسيلقاني، ألا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معى وأنا منه برئ.

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، ومحمد بن الحسين، عن محمد بن يحيى.

عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إن الأئمة في كتاب الله عز وجل إمامان قال الله تبارك وتعالى: " وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا المزملة:

٢١ وبأمرنا أي ليس هدايتهم للناس وإمامتهم بنصب الناس وأمرهم بل هم منصوبون لذلك من قبل الله تعالى ومأمورون بأمره. (آت) " لا بأمر الناس يقدمون أمر الله قبل

أمرهم، وحكم الله قبل حكمهم، قال: " وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار القصص: ٤١ وقال الطبرسي (ره) هذا يحتاج إلى تأويل لان ظاهره يوجب انه تعالى جعلهم أئمة يدعون إلى النار كما جعل الأنبياء أئمة يدعون إلى الجنة وهذا ما لا يقول به أحد فالمعنى انه أخبر عن حالهم بذلك وحكم بأنهم كذلك وقد تحصل الإضافة على هذا الوجه بالتعارف ويجوز أن يكون أراد بذلك انه لما أظهر حالهم على لسان أنبيائه حتى عرفوا فكأنه جعلهم كذلك ومعنى دعائهم إلى النار انهم يدعون إلى الافعال التي يستحق بها دخول النار من الكفر والمعاصي.

" يقدمون أمرهم قبل أمر الله، وحكمهم قبل حكم الله، ويأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله عز وجل.

(باب) * (ان القرآن يهدي للامام) *

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قوله عز وجل: " ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم النساء: ٣٣.

" قال: إنما عنى بذلك الأئمة عليهم السلام بهم عقد الله عز وجل أيمانكم. علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد عن موسى بن أكيل النميري، عن العلاء بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى " إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم الاسراء: 9. أي للملة التي هي أقوم الملل والطريقة التي هي أقوم الطرائق وأول في الخبر بالامام لأنه الهادي إلى تلك الملة والمبين لتلك الطريقة والداعي إليها.

" قال: يهدي إلى الامام،

(باب) * (أن النعمة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه الأئمة عليهم السلام) *

الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن بسطام بن مرة، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسين العبدى، عن سعد الإسكاف، عن الأصبع بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما بال أقوام غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيه؟ لا يتخوفون أن ينزل بهم العذاب، ثم. ثلا هذه الآية:

"ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار * جهنم إبراهيم: ٣٤.

ثم قال: نحن النعمة التي أنعم الله بها على عباده، وبنا يفوز من فاز يوم القيامة. الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد رفعه في قول الله عز وجل: " فبأي آلاء ربكما تكذبان الرحمن: ١٢ .

" :أبا لنبي أم بالوصي تكذبان؟ نزلت في " الرحمن.

الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الهيثم بن واقد، عن أبي يوسف البزاز قال: تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية: " واذكروا آلاء الله الأعراف: ٦٨، وهي هكذا (فانكروا آلاء الله لعلكم تغفون).

" قال: أتدري ما آلاء الله؟ قلت: لا، قال:

هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا.

الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن قول الله عز وجل: " ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا " الآية، قال: عني بها قريشا قاطبة الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله ونصبوا له الحرب وجدوا وصية وصية.

(باب) * (أن المتوسمين الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه هم الأئمة) * عليهم السلام والسبيل فيهم مقيم

أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن ابن أبي عمير قال: أخبرني أسباط بياع الزطي الزط بالضم جيل من الهند.

قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن قول الله عز وجل: " إن في ذلك لآيات للمتوسمين * وإنما لسبيل مقيم الحجر: ٧٥ و 76. والتوسم: التفرس.

" قال: فقال:

نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم.

محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن يحيى بن إبراهيم قال: حدثني أسباط بن سالم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل هيت الهيت بالكسر اسم بلد على شاطئ الفرات). في.

فقال له: أصلحك الله ما تقول في قول الله عز وجل: " إن في ذلك لآيات

للمتوسمين "؟

قال: نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم.

محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي ابن عبد الله، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله الله عز وجل: " إن في ذلك لآيات للمتوسمين " قال: هم الأئمة عليهم السلام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله عز وجل في قول الله تعالى قوله: في قول الله متعلق بقوله: قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

: " إن في ذلك لآيات للمتوسمين."

محمد بن يحيى، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: " إن في ذلك لآيات للمتوسمين " فقال: هم الأئمة عليهم السلام " وإنها لبسبيل مقيم " قال: لا يخرج منا أبدا.

محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أسلم، عن إبراهيم بن أيوب عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: تعالى " إن في ذلك لآيات للمتوسمين " قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله: المتوسم، وأنا من بعده والأئمة من ذريتي المتوسمون.

وفي نسخة أخرى من كلام الجامعين لنسخ الكافي (آت) عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن محمد بن أسلم في بعض النسخ [محمد بن مسلم] عن إبراهيم بن أيوب بإسناده مثله.

(باب) * (عرض الأعمال على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام) * 1 - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تعرض الأعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله أعمال العباد عطف بيان للأعمال والأبرار جمع بر وهو صالح الأعمال وفجار كقطام اسم للفجور فهو طالح الأعمال وضمير التأنيث راجع إلى الأعمال.

كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروها، وهو قول الله تعالى: " اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله التوبة: ١٠٦. قوله: (وسكت) يعنى لم يقرء تنمة الآية وهي: (والمؤمنون) كأن الوقت كان يابى عن ذكر عرض الأعمال على الأئمة عليه السلام (في)

" وسكت.

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: " اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون " قال: هم الأئمة.

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما لكم تسوؤن رسول الله صلى الله عليه وآله؟! فقال رجل:

كيف نسوؤه؟ فقال: أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه، فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك، فلا تسوؤا رسول الله وسروه.

علي، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن الزيات، عن عبد الله بن أبان الزيات وكان مكينا عند الرضا عليه السلام قال: قلت للرضا عليه السلام: ادع الله لي ولأهل بيتي فقال:

أو لست أفعل؟ والله إن أعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة، قال: فاستعظمت

ذلك، فقال لي: أما تقرأ كتاب الله عز وجل: " وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون "؟ قال: هو والله علي بن أبي طالب عليه السلام يعنى عليا وأولاده الأئمة عليهم السلام وإنما خص عليا عليه السلام بالذكر لأنه كان خاصة الموجود في زمان المأمورين بالعمل مشافهة والمعروف بينهم (في). أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن أبي عبد الله الصامت، عن يحيى بن مساور، عن أبي جعفر عليه السلام أنه ذكر هذه الآية: " فسيرى الله عملكم ورسوله و المؤمنون " قال: هو والله علي بن أبي طالب عليه السلام.

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء: قال: سمعت الرضا عليه

السلام يقول: إن الأعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله أبرارها وفجارها.

(باب) * (أن الطريقة التي حث على الاستقامة عليها ولأية) * * (علي عليه السلام) * (أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن موسى بن محمد عن يونس بن يعقوب، عن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: " وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا الجن: ١٦ وغدا أي كثيرا أي لو سعنا عليهم في الدنيا.

" قال: يعني لو استقاموا على ولأية علي بن أبي طالب أمير المؤمنين والأوصياء من ولده عليهم السلام وقبلوا طاعتهم في أمرهم ونهيهم لأسقيناهم ماء غدقا، يقول: لأشربنا قلوبهم الايمان، والطريقة هي الايمان بولاية علي والأوصياء.

الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب عن الحسين بن عثمان، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: " الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا " فقال أبو عبد الله عليه السلام:

استقاموا على الأئمة واحد بعد واحد " تنتزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون فصلت: ٣٠.

(باب) * (أن الأئمة معدن العلم وشجرة النبوة ومختلف الملائكة) *

أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن غير واحد، عن حماد بن عيسى، عن ربعي عبد الله، عن أبي الجارود قال قال علي بن الحسين عليه السلام: ما ينقم الناس منا ينقم أي ينكر.

فنحن والله شجرة النبوة، وبيت الرحمة، ومعدن العلم، ومختلف الملائكة.

محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنا - أهل البيت - شجرة النبوة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وبيت الرحمة، ومعدن العلم.

أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن عبد الله بن محمد، عن الخشاب قال: حدثنا بعض أصحابنا، عن خيثمة قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا خيثمة نحن شجرة النبوة، وبيت الرحمة، ومفاتيح الحكمة، ومعدن العلم، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وموضع سر الله، ونحن وديعة الله في عباده، ونحن حرم الله الأكبر، ونحن ذمة الله، ونحن عهد الله، فمن وفي بعهدنا فقد وفى بعهد الله، ومن خفها خفها أي خفر ذمتنا والخفر: نقض العهد.

فقد خفر ذمة الله وعهده.

(باب) * (أن الأئمة عليهم السلام ورثة العلم، يرث بعضهم بعضا العلم) * 1 - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن بريد بن معاوية، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن عليا عليه السلام كان عالما والعلم يتوارث، ولن يهلك عالم إلا بقي من بعده من يعلم علمه، أو ما شاء الله يعني من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله من العلم.

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة والفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع، والعلم يتوارث، وكان علي عليه السلام عالم هذه الأمة، وإنه لم يهلك منا عالم قط إلا خلفه من أهله من علم مثل علمه، أو ما شاء الله.

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام إن العلم يتوارث، ولا يموت عالم إلا وترك من يعلم مثل علمه، أو ما شاء الله.

أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن موسى بن بكر، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن في علي عليه السلام سنة ألف نبي من الأنبياء وإن العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع، وما مات عالم فذهب علمه، والعلم يتوارث.

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن عمر بن أبان قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع، وما مات عالم فذهب علمه.

محمد، عن أحمد، عن علي بن النعمان رفعه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام يمصون الثماد يمصون من باب علم ونصر. والمص: الشرب بالجذب (آت) والتمد: الماء القليل كأنه عليه السلام أراد ان يبين ان العلم الذي أعطاه الله نبيه صلى الله عليه وآله ثم أمير المؤمنين عليه السلام هو اليوم عنده وهو نهر عظيم يجرى اليوم من بين أيديهم، فيدعونه ويمصون الثماد، كناية عن الاجتهادات والاهواه وتقليد الأبالسة في الآراء. (في).

ويدعون النهر العظيم، قيل له: وما النهر العظيم؟ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله والعلم الذي أعطاه الله، إن الله عز وجل جمع لمحمد صلى الله عليه وآله سنن النبيين من آدم وهلم جرا إلى محمد صلى الله عليه وآله قيل له: وما تلك السنن؟ قال: علم النبيين بأسره، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله صير ذلك كله عند أمير المؤمنين عليه السلام

فقال له رجل: يا ابن رسول الله فأمر المؤمنين أعلم أم بعض النبيين؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: اسمعوا ما يقول؟ إن الله يفتح مسامع من يشاء، إني حدثته أن الله جمع لمحمد صلى الله عليه وآله علم النبيين وأنه جمع ذلك كله عند أمير المؤمنين عليه السلام، وهو يسألني أهو أعلم أم بعض النبيين .محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن محمد بن مسلم قال قال أبو جعفر عليه السلام: إن العلم يتوارث، فلا يموت عالم إلا ترك من يعلم مثل علمه، أو ما شاء الله. علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع، و ما مات عالم إلا وقد ورث علمه، إن الأرض لا تبقى بغير عالم. (باب) * (ان الأئمة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء) * * (الذين من قبلهم) *

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد العزيز بن المهدي، عن عبد الله بن جندب أنه كتب إليه الرضا عليه السلام: أما بعد، فإن محمدا صلى الله عليه وآله كان أمين الله في خلقه فلما قبض صلى الله عليه وآله كنا أهل البيت ورثته، فنحن أمناء الله في أرضه أي على علومه وأحكامه ومعارفه.

عندنا علم البلايا والمنايا، وأنساب العرب لعل التخصيص بهم لكونهم أشرف أو لكونهم في ذلك أهم وقد كان فيهم أولاد الحرام عادوا الأئمة عليهم السلام ونصبوا لهم الحرب وقتلهم، ومولد الاسلام أي يعلمون كل من يولد هل يموت على الاسلام أو على الكفر، وقيل موضع تولده ومحل ظهوره. (آت).

ومولد الاسلام، وإنما نعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان، وحقيقة النفاق، وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق، يردون

موردنا ويدخلون مدخلنا، ليس على ملة الاسلام غيرنا وغيرهم، نحن النجباء النجاة، ونحن أفراط الأنبياء نحن النجباء النجاة النجباء جمع النجيب وهو الفاضل الكريم السخي والفاضل من كل حيوان، ذكرهما الجزري (والنجاة) بضم النون جمع ناج كهداة وهاد، ونحن افراط الأنبياء أي أولادهم أو مقدموهم في الورد على الحوض ودخول الجنة أو هداتهم أو الهداة الذين أخبر الأنبياء بهم، قال في النهاية الفرط بالتحريك الذي يتقدم الواردة وفي الحديث انا فرطكم على الحوض ومنه قيل للطفل اللهم اجعله لنا فرطاً أي اجرا يتقدمنا حتى نرد عليه وفي القاموس الفرط العلم المستقيم يهتدى به والجمع أفرط وافرط وبالتحريك المتقدم إلى الماء للواحد والجمع وما تقدمك من اجر وعمل وما لم يدرك من الولد.

ونحن أبناء الأوصياء، ونحن المخصوصون في كتاب الله عز وجل، ونحن أولى الناس بكتاب الله، ونحن أولى الناس برسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه: " شرع لكم (يا آل محمد) من الدين ما وصى به نوحا (قد وصانا بما وصى به نوحا) والذي أوحينا إليك (يا محمد) وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى (فقد علمنا وبلغنا علم ما علمنا واستودعنا علمهم نحن ورثة اولي العزم من الرسل) أن أقيموا الدين (يا آل محمد) ولا تتفرقوا فيه (وكونوا على جماعة) كبر على المشركين (من أشرك بولاية علي) ما تدعوهم إليه (من ولاية علي) إن الله (يا محمد) يهدي إليه من ينيب الشورى: ١٢ .

" من يجيبك إلى ولاية علي عليه السلام.

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أول وصي كان على وجه الأرض هبة الله بن آدم وما من نبي مضى إلا وله وصي وكان جميع الأنبياء مائة ألف نبي وعشرين ألف نبي، منهم خمسة أولو العزم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام وإن علي بن أبي طالب كان هبة الله

لمحمد، وورث علم الأوصياء، وعلم من كان قبله، أما إن محمدا ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين.

على قائمة العرش مكتوب: " حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء، وفي ذؤابة العرش ذؤابة العرش: أعلاه.

علي أمير المؤمنين " فهذه حجتنا على من أنكر حقنا، وجدد ميراثنا، وما منعنا من الكلام وأمامنا اليقين، فأبي حجة تكون أبلغ من هذا .محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن عبد الله بن محمد، عن عبد الله بن القاسم، عن زرعة بن محمد، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن سليمان ورث داود، وإن محمدا ورث سليمان، وأنا ورثنا محمدا، وإن عندنا علم التوراة والإنجيل والزبور، وتبيان ما في الألواح ما في الألواح أي ألواح موسى كما في الخبر الآتي.

قال: قلت: إن هذا لهو العلم؟ قال: ليس هذا هو العلم، إن العلم الذي يحدث يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة لعل المراد: ان العلم ليس ما يحصل بالسماع وقراءة الكتب وحفظها فان ذلك تقليد و إنما العلم ما يفيض من عند الله سبحانه على قلب المؤمن يوما فيوما وساعة فساعة، فينكشف به من الحقائق ما تظمن به النفس وينشرح له الصدر ويتنور به القلب ويتحقق به العالم كأنه ينظر إليه ويشاهده. (في)

أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن شعيب الحداد، عن ضريس الكناسي ضريس كزبير والكناسي بضم الكاف.
قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده أبو بصير فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن داود ورث علم الأنبياء، وإن سليمان ورث داود، وإن محمدا صلى الله عليه وآله ورث سليمان، وأنا ورثنا محمدا صلى الله عليه وآله وإن عندنا صحف إبراهيم وألواح موسى، فقال أبو بصير: إن هذا لهو العلم ان هذا لهو العلم أي أفضل العلوم كأنها منحصرة فيه فنفي عليه السلام كونه أشرف علومهم وأعظمها. (آت)

فقال: يا أبا محمد ليس هذا هو العلم، إنما العلم ما يحدث بالليل والنهار، يوماً بيوم وساعة بساعة يوماً بيوم الباء للالصاق أي بعد يوم. (آت)

محمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا محمد إن الله عز وجل لم يعط الأنبياء شيئاً إلا وقد أعطاه محمداً صلى الله عليه وآله، قال: وقد أعطى محمداً جميع ما أعطى الأنبياء، وعندنا الصحف التي قال الله عز وجل: " صحف إبراهيم وموسى الأعلى 19.

" قلت: جعلت فداك هي الألواح هي الألواح أي صحف موسى. (آت)

؟ قال: نعم.

محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سأله عن قول الله عز وجل: " ولقد كتبنا

في الزبور من بعد الذكر الأنبياء: ١٠٥.

" ما الزبور وما الذكر؟ قال: الذكر عند الله، والزبور الذي انزل على داود، وكل كتاب نزل فهو عند أهل العلم ونحن هم. الكافي للشيخ الكليني.

و ها هي خطبة الغدير العظيمة أضعها بين يديك أخي القارئ الكريم و لو كان بوسعي لجعلتها في كل بيت مسلم.

حدثنا أحمد بن محمد الطبري قال أخبرني محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن قال حدثني الحسن بن علي أبو محمد الدينوري قال حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال حدثنا محمد بن خالد الطيالسي قال حدثنا سيف بن عميرة عن عقبة عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر محمد بن علي ع قال حج

رسول الله ص من المدينة و قد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج و الولاية فأتاه جبرئيل فقال يا محمد إن الله يقرؤك السلام و يقول لك إني لم أقبض نبيا من أنبيائي و رسولا من رسلي إلا من بعد كمال ديني و تمام حجتني و قد بقي عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج أن تبلغ قومك فريضة الحج و فريضة الولاية و الخليفة من بعدك فإني لم أخل أرضي من حجة و لن أخليها أبدا و إن الله عز و جل يأمرك أن تبلغ قومك الحج و ليحج معك من استطاع السبيل من أهل الحضر و الأطراف و الأعراب فتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم و زكاتهم و صيامهم و توقفهم من ذلك على مثل الذي أوقفتم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع فنأدى منادي رسول الله ص أن رسول الله يريد الحج و أن يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم و يوقفكم من ذلك على مثل ما أوقفكم قال فخرج رسول الله ص و خرج معه ناس و أصغوا له لينظروا ما يصنع و كان جميع من حج مع رسول الله ص من أهل المدينة و الأعراب سبعين ألفا أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألفا الذين أخذ عليهمبيعة هارون فنكثوا أو اتبعوا السامري و العجل و كذلك أخذ رسول الله ص البيعة لعلي ع بالخلافة على نحو عدد أصحاب موسى ع سبعين ألفا فنكثوا البيعة و اتبعوا العجل سنة بسنة و مثلا بمثل لم يخرم منه شيء و اتصلت التلبية ما بين مكة و المدينة فلما وقف رسول الله ص بالموقف أتاه جبرئيل ع عن أمر الله عز و جل فقال يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام و يقول لك إنه قد دنا أجلك و مدتك و إني أستقدمك على ما لا بد منه و لا عنه محيص اعهد عهدك و تقدم في وصيتك و اعهد إلى ما عندك من العلم و ميراث علوم الأنبياء من قبلك و السلاح و التابوت و جميع ما عندك من آيات الأنبياء فسلمه إلى وصيك و خليفتك من بعدك حجتني البالغة على خلقي علي بن أبي طالب فأقمه للناس و جدد عهدك و ميثاقك و بيعته و ذكرهم ما في الذر من بيعتي و ميثاقي الذي أوثقتهم به و عهدي الذي عهدت إليهم من الولاية لمولاهم و

مولى كل مؤمن و مؤمنة علي بن أبي طالب فإنني لم أقبض نبيا إلا بعد إكمال ديني
 و تمام نعمتي بولاية أوليائي و معاداة أعدائي و ذلك كمال توحيدني و تمام نعمتي
 على خلقي باتباع وليي و طاعته طاعتي و ذلك أني لا أترك أرضي بغير قيم ليكون
 حجة لي على خلقي ف اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم
 الإسلام ديناً بوليي و مولى كل مؤمن و مؤمنة علي عدي و وصي نبيي و الخليفة
 من بعده و حجتي البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي و مقرون
 طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من أطاعه أطاعني و من عصاه عصاني جعلته
 علما بيني و بين خلقي من عرفه كان مؤمنا و من أنكره كان كافرا و من أشرك معه
 كان مشركا من لقيني بولايته دخل الجنة و من لقيني بعداوته دخل النار فأقم يا
 محمد عليا و خذ عليه البيعة و جدد عهدي و ميثاقي لهم الذي أوثقتهم عليه فإنني
 قابضك إلي و مستقدمك قال فخشي رسول الله ص قومه و أهل النفاق و الشقاق بأن
 يتفرقوا أو يرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم و ما تتطوي على ذلك أنفسهم لعلي
 ع من البغضاء و سأل جبرئيل ع أن يسأل ربه العصمة إلى أن بلغ مسجد الخيف
 فأمره أن يعهد عهده و يقيم عليا ع للناس وليا و أوعده بالعصمة من الناس بالذي
 أراد حتى إذا أتى كراع الغميم بين مكة و المدينة فأتاه جبرئيل فأمره بالذي أتاه به من
 قبل و لم يأتاه بالعصمة فقال يا جبرئيل إنني أخشى قومي يكذبوني و لا يقبلون قولي
 في علي فدفع حتى بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرئيل على خمس
 ساعات مضت من النهار بالزجر و الانتهاز و العصمة من الناس فكان أولهم قرب
 الجحفة فأمر أن يرد من تقدم منهم و حبس من تأخر عنهم في ذلك المكان و أن
 يقيمه للناس و يبلغهم ما أنزل إليه في علي ع و أخبره أن قد عصمه الله من الناس
 فأمر رسول الله ص مناديه ينادي في الناس الصلاة جامعة و تتحى إلى ذلك
 الموضع و فيه سلمات فأمر رسول الله ص أن يقيم ما تحتهن و أن ينصب له أحجار
 كهيئة منبر يشرف على الناس فرجع أوائل الناس و احتبس أواخرهم فقام رسول الله

ص فوق تلك الأحجار فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علا بتوحيده و
دنا بتفريده و جل في سلطانه و عظم في برهانه مجيدا لم يزل و محمودا لا يزال
بارئ المسموكات و داخي المدحوات و جبار السماوات سبوح قدوس رب الملائكة و
الروح متفضل على جميع من برأه و متناول على من أدناه يلحظ كل عين و العيون
لا تراه كريم حلیم ذو أناة قد وسع كل شيء ء رحمته و من عليهم بنعمته لا يعجل
عليهم بانتقام و لا يبادر إليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر و علم الضمائر
و لم يخف عليه المكنونات و لا اشتبهت عليه الخفيات له الإحاطة بكل شيء ء و
الغلبة لكل شيء ء و القوة بكل شيء ء و القدرة على كل شيء ء ليس كمثله شيء ء و
هو منشئ الشيء ء حين لا شيء ء و دائم غني و قائم بالقسط لا إله إلا هو العزيز
الحكيم جل أن تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار و هو اللطيف الخبير لا يلحق
أحد وصفه من معانيه و لا يجد أحد كيف هو من سر و علانية إلا بما دل عز و
جل على نفسه و أشهد أنه الله الذي ملأ الدهر قدسه و الذي يغشى الأبد نوره و
الذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير و لا معه شريك في تقديره و لا تفاوت في تدبيره
صور ما ابتدع على غير مثال و خلق ما خلق بلا معونة من أحد و لا تكلف و لا
احتيال أنشأها فكانت و برأها فبانت فهو الله الذي لا إله إلا هو المتقن الصنعة و
الحسن المنعة العدل الذي لا يجور و الأكرم الذي ترجع إليه الأمور أشهد أنه الذي
تواضع كل شيء ء لعظمته و ذل كل شيء ء لعزته و استسلم كل شيء ء لقدرته و
خضع كل شيء ء لهيبته مالك الأملاك و مملك الأفلاك و مسخر الشمس و القمر
كل يجري لأجل مسمى يكور الليل على النهار و يكور النهار على الليل يطلبه حثيثا
قاصم كل جبار عنيد و مهلك كل شيطان مريد لم يكن له ضد و لا ند أحد صمد لم
يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد إله واحد و رب ماجد يشاء فيمضي و يريد
فيقضي و يعلم و يحصي و يميت و يحيي و يفقر و يغني و يضحك و يبكي و
يدني و يقصي و يمنع و يثري له الملك و له الحمد بيده الخير و هو على كل شيء

ء قدير يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل لا إله إلا الله العزيز الغفار
مستجيب الدعاء و مجزل العطاء و محصي الأنفاس و رب الجنة و الناس الذي لا
يشكل عليه شيء و لا يضجره صراخ المستصرخين و لا يبرمه إله الحاح الملحنيين
العاصم للصالحين الموفق للمفلحين و مولى المؤمنين و رب العالمين الذي استحق
من كل خلق أن يشكره و يحمده على السراء و الضراء و الشدة و الرخاء فأومن به
و ملائكته و كتبه و رسله أسمع لأمره و أطيع و أبادر إلى كل ما يرضاه و أستسلم
لما قضاه رغبة في طاعته و خوفا من عقوبته لأنه الله الذي لا يؤمن مكره و لا
يخاف جوره أقر له على نفسي بالعبودية و أشهد له بالربوبية و أؤدي ما أوحى إلي
به حذرا أن لا أفعل فتحل بي قارعة لا يدفعها عني أحد و إن عظمت حيلته و
صفت حيلته لا إله إلا هو لأنه أعلمني عز و جل أنني إن لم أبلغ ما أنزل إلي في
حق علي فما بلغت رسالته و قد ضمن لي العصمة من الناس و هو الله الكافي
الكريم و أوحى إلي بسم الله الرحمن الرحيم يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ
في علي و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس ما
قصرت في تبليغ ما أنزل الله إلي و أنا أبين لكم سبب هذه الآية إن جبرئيل هبط علي
مرارا ثلاثا يأمرني عن السلام رب السلام أن أقوم في هذا المشهد فأعلم كل أبيض و
أسود أن عليا بن أبي طالب أخي و وصيي و خليفتي على أمتي و الإمام من بعدي
محل مني محل هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي و هو وليكم بعد الله و
رسوله و قد أنزل الله علي بذلك آية هي في كتابه إنما وليكم الله و رسوله و الذين
آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتُونَ الزكاة و هم راعُونَ فعلي بن أبي طالب الذي
أقام الصلاة و آتى الزكاة و هو راع يريد وجه الله في كل حال فسألت جبرئيل أن
يستعفي لي السلام عن تبليغ ذلك إليكم أيها الناس لعلمي بقلة المتقين و كثرة
المنافقين و ادعاء اللائمين و حيل المستهزيين بالإسلام الذين وصفهم الله في كتابه
بأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم و يحسبونهم هينا و هو عند الله عظيم و

كثرة أذاهم لي غير مرة حتى سموني أذنا و زعموا أنني كذلك لكثرة ملازمته إياي و
 إقبالي عليه حتى أنزل الله في ذلك قرآنا فقال عز من قائل وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤذُونَ النَّبِيَّ
 وَ يُقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ لَوْ شِئْتَ أَنْ أُسْمِيَ
 الْقَائِلِينَ بِذَلِكَ بِأَسْمَائِهِمْ لَسَمِيتُ وَ أَنْ أُوْمِي إِلَى أَعْيَانِهِمْ لِأُوْمَاتٍ وَ أَنْ أَدُلَّ عَلَيْهِمْ
 لَدَلْتُ وَ لَكِنِّي وَ اللَّهُ فِي أُمُورِهِمْ قَدْ تَكْرَمْتُ وَ كُلَّ ذَلِكَ لَا يَرْضَى اللَّهُ مِنِّي إِلَّا أَنْ أَبْلُغَ
 مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيَّ فِي حَقِّ عَلِيٍّ ثُمَّ تَلَا ص يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ
 فِي حَقِّ عَلِيٍّ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ فَاعْلَمُوا
 مَعَاشِرَ النَّاسِ ذَلِكَ فِيهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَبَهُ لَكُمْ وَلِيًّا وَ إِمَامًا مَفْرُوضًا طَاعَتَهُ عَلَى
 الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ عَلَى التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ وَ عَلَى الْبَادِيِّ وَ الْحَاضِرِ وَ عَلَى
 الْأَعْجَمِيِّ وَ الْعَرَبِيِّ وَ الْحَرِّ وَ الْعَبْدِ وَ الصَّغِيرِ وَ الْكَبِيرِ وَ عَلَى الْأَبْيَضِ وَ الْأَسْوَدِ وَ
 عَلَى كُلِّ مَوْحِدٍ مَاضٍ حُكْمَهُ جَازٍ قَوْلُهُ نَافِذٍ أَمْرُهُ مَلْعُونٌ مَنْ خَالَفَهُ مَاجُورٌ مَنْ تَبِعَهُ وَ
 مِنْ صَدَقَهُ وَ أَطَاعَهُ فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ لِمَنْ سَمِعَ وَ أَطَاعَ لَهُ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ آخِرُ
 مَقَامٍ أَقْوَمِهِ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ فَاسْمَعُوا وَ أَطِيعُوا وَ انْقَادُوا لِأَمْرِ اللَّهِ رَبِّكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ
 مَوْلَاكُمْ ثُمَّ رَسُولُهُ الْمَخَاطَبُ لَكُمْ ثُمَّ عَلِيٌّ بَعْدِي وَلِيكُمْ وَ إِمَامُكُمْ بِأَمْرِ رَبِّكُمْ وَ الْإِمَامَةُ
 فِي ذُرِّيَّتِي مِنْ وَلَدِهِ إِلَى يَوْمٍ تَلْقَوْنَ اللَّهَ وَ رَسُولُهُ لَا حَلَالَ إِلَّا مَا أَحَلَّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ
 هُمْ وَ لَا حَرَامَ إِلَّا مَا حَرَمَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ هُمْ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَفَنِي الْحَلَالَ وَ
 الْحَرَامَ وَ أَنَا عَرَفْتُ عَلِيًّا مَعَاشِرَ النَّاسِ مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَ قَدْ أَحْصَاهُ اللَّهُ فِي وَ كُلِّ عِلْمٍ
 عِلْمَانِيَّةٌ قَدْ عَلِمْتَهُ عَلِيًّا وَ الْمُتَّقِينَ مِنْ وَلَدِهِ وَ هُوَ الْإِمَامُ الْمُبِينُ الَّذِي نَكَرَهُ اللَّهُ فِي سُورَةِ
 يَسٍ وَ كُلِّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ مَعَاشِرَ النَّاسِ فَلَا تَضَلُّوا عَنْهُ وَ لَا تَتَفَرَّقُوا
 مِنْهُ وَ لَا تَسْتَكْفُوا مِنْ وِلَايَتِهِ فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَ يَعْمَلُ بِهِ وَ يَزْهَقُ الْبَاطِلَ وَ
 يَنْهَى عَنْهُ وَ لَا تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمَةٌ إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولَهُ لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى
 الْإِيمَانِ بِي أَحَدٌ وَ الَّذِي فَدَا رَسُولَ اللَّهِ بِنَفْسِهِ وَ الَّذِي كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَ لَا أَحَدٌ
 يَعْبُدُ اللَّهَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ مِنَ الرِّجَالِ غَيْرِهِ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ أَوَّلُ النَّاسِ صَلَاةً وَ أَوَّلُ

من عبد الله معي أمرته عن الله أن ينام في مضجعي ففعل فاديا لي بنفسه ففضلوه
فقد فضله الله و اقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس إنه إمامكم بأمر الله لا يتوب الله
على أحد أنكر ولايته و لا يغفر له حتما على الله تبارك اسمه أن يعذب من يجده
و يعانده معي عذابا نكرا أبد الأبدين و دهر الدهرين و احذروا أن تخالفوه فتصلوا
بنار وقودها الناس و الحجارة أعدت للكافرين معاشر الناس بي و الله بشر الأولون
من النبيين و المرسلين و أنا خاتم النبيين و المرسلين و الحجة على جميع المخلوقين
من أهل السماوات و الأرضين فمن شك في ذلك فقد كفر كفر الجاهلية الأولى و من
شك في شيء من قولي هذا فقد شك في كل ما أنزل علي و من شك في واحد من
الأئمة فقد شك في الكل منهم و الشاك فينا في النار معاشر الناس إن الله عز و جل
حباني بهذه الفضيلة منه علي و إحسانا منه إلي فلا إله إلا هو أبد الأبدين و دهر
الدهرين و على كل حال معاشر الناس إن الله قد فضل عليا بن أبي طالب على
الناس كلهم و هو أفضل الناس بعدي من ذكر أو أنثى ما أنزل الرزق و بقي واحد
من الخلق ملعون ملعون من خالف قولي هذا و لم يوافقه ألا إن جبرئيل يخبرني عن
الله بذلك و يقول من عادى عليا و لم يتوالاه فعليه لعنتي و غضبي فليتظر كل نفس
ما قدمت لغد و اتقوا الله أن تزل قدم بعد ثبوتها إن الله خبير بما تعملون. معاشر
الناس إنه جنب الله الذي ذكره في كتابه العزيز فقال تعالى مخبرا عمن يخالفه يا
حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ الْآيَةَ مَعَاشِرَ النَّاسِ تَدْبُرُوا الْقُرْآنَ وَ افْهَمُوا آيَاتِهِ
وَ انظُرُوا فِي حِكْمَاتِهِ وَ لَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهُ فَوَ اللَّهُ لَنْ يُبَيِّنَ لَكُمْ زَوَاجِرَهُ وَ لَا يُوضِحَ
لَكُمْ تَفْسِيرَهُ إِلَّا الَّذِي أَنَا آخِذٌ بِيَدِهِ وَ شَائِلٌ بَعْضُهُ وَ رَافِعُهُ بِيَدِي وَ مَعْلَمُكُمْ أَن مَن
كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِي مَوْلَاهُ وَ هُوَ أَخِي وَ وَصِيي وَ مَوَالَاتِهِ مَن اللَّهُ أَنْزَلَهَا عَلَيَّ مَعَاشِرَ
النَّاسِ إِنَّ عَلِيًّا وَ الطَّاهِرِينَ مَن ذُرِّيَّتِي وَ وَليِّهِ وَ وَلَدُهُ هُمُ الثَّقَلَيْنِ الْأَصْغَرَ وَ الْقُرْآنَ
الثَّقَلَ الْأَكْبَرَ وَ كُلُّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مَنبِيُّ عَن صَاحِبِهِ وَ مُوَافِقٌ لَهُ لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّىٰ يَرِدَا
عَلِيَّ الْحَوْضِ الْأَيْمَنِ أَمْنَاءَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَ حِكْمَتِهِ فِي أَرْضِهِ إِلَّا وَ قَدْ أُدِيتَ إِلَّا وَ قَدْ

أسمعت ألا و قد بلغت ألا و قد أوضحت ألا و إن الله تعالى قال و إنني أقول عن الله إنه ليس أمير المؤمنين غير أخي و لا تحل إمرة المؤمنين لأحد بعدي غيره ثم ضرب بيده على عضد علي ع فرفعها و كان أمير المؤمنين مذ أول ما صعد رسول الله ص على درجة دون مقامه فبسط يده نحو وجه رسول الله ص بيده حتى استكمل بسطهما إلى السماء و شال عليا ع حتى صارت رجلاه مع ركبتي رسول الله ص ثم قال معاشر الناس هذا علي أخي و وصيي و واعي علمي و خليفتي في أمتي على من آمن بي ألا إن تنزيل القرآن علي و تأويله و تفسيره بعدي عليه و العمل بما يرضى الله و محاربة أعدائه و الدال على طاعته و الناهي عن معصيته إنه خليفة رسول الله و أمير المؤمنين و الإمام الهادي و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين بأمر الله أقول ما يبذل القول لدي بأمرك يا ربي أقول اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و العن من أنكره و اغضب على من جحد حقه اللهم إنك أنزلت علي أن الإمامة لعلي و إنك عند بياني ذلك و نصبي إياه لما أكملت لهم دينهم و أتممت عليهم نعمتك و رضيت لهم الإسلام دينا و قلت إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ و قلت وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ اللهم إنني أشهدك أنني قد بلغت معاشر الناس إنه قد أكمل الله دينكم بإمامته فمن لم يأت به و بمن يقوم بولدي من صلبه إلى يوم العرض على الله فأولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا و الآخرة و في النار هم خالدون فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ معاشر الناس هذا علي أنصركم لي و أحقكم و أقربكم و أعزكم علي و الله و أنا عنه راضيان و ما نزلت آية رضى في القرآن إلا فيه و لا خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ به و لا شهد الله بالجنة في هل أتى على الإنسان إلا له و لا أنزلها في سواه و لا مدح بها غيره معاشر الناس هو قاضي ديني و المجادل عني و النقي النقي الهادي المهدي نبيه خير الأنبياء و هو خير الأوصياء ذرية كل نبي من صلبه و ذريتي من صلب علي معاشر الناس إن إبليس لعنه الله أخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه

فتحبط أعمالكم و تنزل أقدامكم فإن آدم أهبط إلى الأرض بذنبه و خطيئته و إن
الملعون حسده على الشجرة و هو صفوة الله فكيف بكم و أنتم أنتم و قد كثر أعداء
الله ألا و إنه لا يبغض عليا إلا شقي و لا يتولاه إلا تقي و لا يؤمن به إلا مؤمن
مخلص فيه نزلت سورة العصر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي
خُسْرٍ السورة معاشر الناس قد أشهدت الله و بلغتكم رسالتي و ما علي إلا البلاغ
معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته و لا تموتن إلا و أنتم مسلمون معاشر الناس آمنوا
بالله و رسوله و النور الذي أنزل معه مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا
أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ بالله ما عنى بهذه الآية إلا قوما من أصحابي
أعرفهم بأسمائهم و أنسابهم قد أمرت بالصفح عنهم فليعمل كل امرئ على ما يجد
لعلي في قلبه من الحب و البغض معاشر الناس النور من الله مسبوك في ثم في
علي بن أبي طالب ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله و بكل
حق هو لنا ألا و إن الله قد جعلنا حجة على المعاندين و على المقصرين و
المخالفين و الخائنين و الآثمين و الظالمين و الغاصبين من جميع العالمين معاشر
الناس أنذركم أني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل أ فإن مت أو قتلت انقلبتم على
أعقابكم و مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ أَلَا و إن
عليا الموصوف بالصبر و الشكر ثم من بعده في ولدي من صلبه معاشر الناس لا
تمنوا علي بإسلامكم بل لا تمنوا على الله فيحبط عملكم و يسخط عليكم و يبتليكم
بشواظ من نار و نحاس إن ربكم لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من بعدي أئمة
يدعون إلى النار و يوم القيامة لا ينصرون معاشر الناس إن الله و أنا بريئان منهم و
من أشياعهم و أنصارهم و جميعهم في الدرك الأسفل من النار و بئس مثوى
المتكبرين ألا إنهم أصحاب الصحيفة معاشر الناس فلينظر أحدكم في صحيفته قال
فذهب على الناس إلا شرذمة منهم أمر الصحيفة معاشر الناس إنني أدعها إمامة و
وراثة في عقبى إلى يوم القيامة و قد بلغت ما أمرت بتبليغه حجة على كل حاضر و

غائب و على من شهد و من لم يشهد و ولد أم لم يولد فليبلغ حاضرکم غائبکم إلى يوم القيامة و سيجعلون الإمامة بعدي ملكا و اغتصابا ألا لعن الله الغاصبين و المغتصبين و عندها يفرغ لكم أيها الثقلان من يفرغ ف يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ وَ نُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ معاشر الناس إن الله عز و جل لم يكن ليذركم على ما أنتم عليه حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ معاشر الناس إنه ما من قرية إلا و الله مهلكها بتكذيبها و كذلك يهلك قريتمكم و هو المواعد كما ذكر الله في كتابه و هو مني و من صلبي و الله منجز وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم أكثر الأولين فأهلكهم الله و هو مهلك الآخرين ثم تلا الآية إلى آخرها ثم قال إن الله أمرني و نهاني و قد أمرت عليا و نهيته بأمره فعلم الأمر و النهي لديه فاسمعوا الأمر منه تسلموا و أطيعوه تهتدوا و انتهوا عما ينهاكم عنه ترشدوا و لا تتفرق بكم السبل عن سبيله معاشر الناس أنا الصراط المستقيم الذي أمركم أن تسألوا الهدى إليه ثم علي بعدي و قرأ سورة الحمد و قال فيهم نزلت فيهم ذكرت لهم شملت إياهم خصت و عمت أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون ألا إن حزب الله هم المفلحون ألا إن أعداءهم هم السفهاء الغاوون إخوان الشياطين يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ألا إن أولياءهم الذين ذكر الله في كتابه لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُؤَادُونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ الْآيَةُ الْآلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ الْآلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَرْتَابُوا الْآلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ آمِنِينَ وَ تَلْقَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالتَّسْلِيمِ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ وَ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ الْآلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَصِلُونَ سَعِيرًا الْآلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ لِحَنَمٍ شَهيقًا وَ هِيَ تَفُورُ وَ يَرُونَ لَهَا زَفِيرًا كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا الْآلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كُلَّمَا أَلْقَيْتُ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ إِلَى قَوْلِهِ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ الْآلَا

إن أولياءهم الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ معاشر الناس قد بينا
 ما بين السعير و الأجر الكبير عدونا من ذمه الله و لعنه و ولينا من أحبه الله و
 مدحه معاشر الناس ألا إني النذير و علي البشير ألا إني المنذر و علي الهادي ألا
 إني النبي و علي الوصي ألا إني الرسول و علي الإمام و الوصي من بعدي ألا إن
 الإمام المهدي منا ألا إنه الظاهر على الأديان ألا إنه المنتقم من الظالمين ألا إنه
 فاتح الحصون و هادمها و قاتل كل قبيلة من الشرك المدرك لكل ثار لأولياء الله ألا
 إنه ناصر دين الله ألا إنه المجتاز من بحر عميق ألا إنه المجازي كل ذي فضل
 بفضله و كل ذي جهل بجهله ألا إنه خيرة الله و مختاره ألا إنه وارث كل علم و
 المحيط به ألا إنه المخبر عن ربه السيد ألا إنه المفوض إليه ألا إنه قد بشر به من
 سلف من القرون بين يديه ألا إنه باقي حجج الحجيج و لا حق إلا معه ألا و إنه
 ولي الله في أرضه و حكمه في خلقه و أمينه في علانيته و سره معاشر الناس إني
 قد بينت لكم و فهمتكم و هذا علي يفهمكم بعدي ألا إني أدعوكم عند انقضاء
 خطبتي إلى مصافقتي إلى بيعته و الإقرار به ثم مصافقته بعدي ألا إني قد بايعت
 الله و علي قد بايعني و أنا آخذكم بالبيعة له عن الله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ
 إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا
 عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا معاشر الناس إن الحج و العمرة من شعائر الله
 فَمَنْ حَجَّ النَّبِيَّ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فما ورده أهل بيت إلا
 استغنوا و أبشروا و لا تخلفوا عنه إلا بتروا و افتقروا و ما وقف بالموقف مؤمن إلا
 غفر له ما سلف من ذنبه فإذا قضى حجه استأنف به معاشر الناس الحجاج معانوا
 و نفقاتهم مخلفة و الله لا يضيع أجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال في
 الدين و التقفه و لا تتصرفوا من المشاهد إلا بتوبة و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة كما
 أمركم الله فإذا طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعلي وليكم الذي قد نصبه الله لكم
 بعدي أمين خلقه إنه مني و أنا منه و هو و من تخلف من ذريتي يخبرونكم بما

تسألون منه و يبينون لكم إليهم فيه ترجعون مما لا تعلمون ألا و إن الحلال و الحرام أكثر من أن أحصيها و أعدهما فأمر بالحلال و أنهى عن الحرام في مقام واحد و قد أمرت فيه أن آخذ عليكم بالبيعة و الصفقة بقبول ما جئت به من الله في علي أمير المؤمنين و الأوصياء الذين هم مني و منه الإمامة فيهم قائمة خاتمها المهدي إلى يوم يلقي الله الذي يقدر و يقضي كل حلال دللتكم عليه و حرام نهيتكم عنه فإني لم أرجع عن ذلك و لم أبدله ألا فانكروا و احفظوا و تراضوا و لا تبدلوه و لا تغيروه و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و أمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر ألا و إن رأس أعمالكم الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فعرفوا من لم يحضر مقامي و يسمع مقالتي هذا فإنه بأمر الله ربي و ربكم و لا أمر بمعروف و لا نهى عن منكر إلا مع إمام معصوم معاشر الناس إني أخلف فيكم القرآن ووصيي علي و الأئمة من ولده بعدي قد عرفتم أنهم مني فإن تمسكتم بهم لن تضلوا ألا إن خير زادكم التقوى و احذروا الساعة إن زلزلة الساعة شيء عظيم و اذكروا الموت و المعاد و الحساب بين يدي الله عز و جل و الميزان و الثواب و العقاب فمن جاء بالحسنة أثيب عليها و من جاء بالسيئة فليس له في الجنة من نصيب معاشر الناس إنكم أكثر من أن تصافقوني بكف واحد في وقت واحد و قد أمرني الله أن آخذ من أسنتكم الإقرار بما عقدت لعلي من إمرة المؤمنين و لمن جاء بعده من ولده الأئمة من ذريتي فقولوا بأجمعكم بأنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا و ربك في إمامنا و أئمتنا من ولده نبايحك على ذلك بقلوبنا و أنفسنا و أسنتنا و أيدينا على ذلك نحيا و عليه نموت و عليه نبعث لا نغير و لا نبدل و لا نشك و لا نجحد و لا نرتاب عن العهد و لا ننقض الميثاق و عظمتنا بوعظ الله في علي أمير المؤمنين و الأئمة التي نكرت من ذريتك من ولده بعده الحسن و الحسين و من نصبه الله بعدهما فالعهد و الميثاق لهم مأخوذ منا من قلوبنا و أنفسنا و أسنتنا و ضمائرنا و أيدينا من أدركها بيده و إلا فقد أقر بها بلسانه و لا نبتغ بذلك بدلا و لا يرى الله من أنفسنا

حولاً نحن نؤدي ذلك عنك الداني و القاصي من أولادنا و أهالينا و نشهد الله بذلك و
 كفى بالله شهيدا و أنت علينا به شهيد معاشر الناس ما تقولون فإن الله يعلم كل
 صوت و خائنة الأعين و ما تخفي الصدور فمن اهتدى فلنفسه و من ضل فإنما
 يضل عليها و من بايع فإنما يبايع الله يد الله فوق أيديكم فمن نكث فإنما ينكث على
 نفسه فبايعوا الله و بايعوني و بايعوا عليا و الحسن و الحسين و الأئمة منهم في
 الدنيا و الآخرة بكلمة باقية معاشر الناس لقنوا ما لقنتمكم و قولوا ما قلته و سلموا على
 أميركم و قولوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا
 لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ معاشر الناس إن فضائل علي و ما خصه
 الله به في القرآن أكثر من أن أذكرها في مقام واحد فمن أنبأكم بها فصدقوه بها
 معاشر الناس من يطع الله و رسوله و أولي الأمر فقد فاز فوزا عظيما السابقون
 السابقون إلى بيعته و التسليم عليه بإمرة المؤمنين أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ
 فقولوا ما يرضى الله عنكم و إن تكفروا أنتم و من في الأرض جميعا فلن يضر الله
 شيئا اللهم اغفر للمؤمنين بما أديت و أمرت و اغضب على الجاحدين و الكافرين و
 الحمد لله رب العالمين قال فتبادر الناس إلى بيعته و قالوا سمعنا و أطعنا لما أمرنا
 الله و رسوله بقلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و جميع جوارحنا ثم انكبوا على رسول الله و
 على علي ص بأيديهم و كان أول من صافق رسول الله ص أبو بكر و عمر و
 عثمان و طلحة و الزبير ثم باقي المهاجرين و الأنصار و الناس على طبقاتهم و
 مقدار منازلهم إلى أن صليت الظهر و العصر في وقت واحد و المغرب و العشاء
 الآخرة في وقت واحد و لم يزلوا يتواصلون البيعة و المصافحة ثلاثا و رسول الله ص
 كلما بايعه فوج بعد فوج يقول الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين و صارت
 المصافحة سنة و رسما و استعملها من ليس له حق فيها.

كما أذكر لك أخي الكريم بعض الآيات من كتاب الله و التي لا يختلف عليها إثنان
أنها نزلت في علي عليه السلام و أهل البيت

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ
{المائدة/55} وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ
{المائدة/56}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي
شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ
تَأْوِيلًا {النساء/59}

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ
الْكِتَابِ {الرعد/43}

أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً
أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالِنَارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ
الْحَقُّ مِّن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ {هود/17}

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا {الأحزاب/33}

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ
اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ {الشورى/23}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ
وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ {الأنفال/1}

وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِّلهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ
وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَيَّ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانَ
وَاللَّهُ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {الأنفال/41}

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا
وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ {آل عمران/61}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا {الإنسان/1} إِنَّا خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا {الإنسان/2} إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ
إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا {الإنسان/3} إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا
{الإنسان/4} إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا {الإنسان/5}

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا {الإنسان/6} يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا
كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا {الإنسان/7} وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا
{الإنسان/8} إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لُوحِجَهُ اللَّهُ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا {الإنسان/9} إِنَّا
نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا {الإنسان/10} فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ
نَضْرَةً وَسُرُورًا {الإنسان/11} وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا {الإنسان/12} مُتَكَبِّرِينَ
فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا {الإنسان/13} وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا
وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا {الإنسان/14} وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ
قَوَارِيرًا {الإنسان/15} قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا {الإنسان/16} وَيُسْقَوْنَ فِيهَا
كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا {الإنسان/17} عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا {الإنسان/18}
وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا {الإنسان/19} وَإِذَا رَأَيْتَ
ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا {الإنسان/20} عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوعًا

أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا {الإنسان/21} إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً
 وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا {الإنسان/22} إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا {الإنسان/23}
 فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا {الإنسان/24} وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً
 وَأُصِيلاً {الإنسان/25} وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا {الإنسان/26} إِنَّ
 هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا {الإنسان/27} نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا
 أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا {الإنسان/28} إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى
 رَبِّهِ سَبِيلًا {الإنسان/29} وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا
 {الإنسان/30} يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا
 {الإنسان/31}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ {العصر/1} إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ {العصر/2} إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ {العصر/3}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ {الكوثر/1} فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ {الكوثر/2} إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ
 {الكوثر/3}

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ {البينة/7}

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
 {الرعد/7}

وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ {المائدة/5}

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ
 سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ {فاطر/32} جَنَّتْ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا
 يُحَلَّلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ {فاطر/33} وَقَالُوا الْحَمْدُ
 لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ {فاطر/34} الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ
 مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ {فاطر/35}

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا
 يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {النور/55}

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الرُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ
 {الأنبياء/105} إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ {الأنبياء/106}

وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ {ق/41} يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ
 يَوْمُ الْخُرُوجِ {ق/42}

فَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ
 الْمُفْلِحُونَ {الروم/38}

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا
 وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا {الأحزاب/25} أي بعلي. و هكذا كان
 ابن مسعود يقرأ و كفى الله المؤمنين القتال بعلي.

يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ

وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ {يس/12}

أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ
{الزمر/56}

بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبجا - 1. فالموريات قدحا - 2. فالمغيرات
صبجا - 3. فأثرن به نقعا - 4. فوسطن به جمعا - 5. إن الانسان لربه لكنود -
6. وإنه على ذلك لشهيد - 7. وإنه لحب الخير لشديد - 8. أفلا يعلم إذا بعثر ما
في القبور. 9 - وحصل ما في الصدور - 10. إن ربهم بهم يومئذ لخبير - 11.
بيان تذكر السورة كفران الانسان لنعم ربه وحبه الشديد للخير عن علم منه به وهو
حجة عليه وسيحاسب على ذلك.

والسورة مدنية بشهادة ما في صدرها من الأقسام بمثل قوله: " والعاديات ضبجا " الخ
الظاهر في خيل الغزاة المجاهدين على ما سيجي، وإنما شرع الجهاد بعد الهجرة
ويؤيد ذلك ما ورد من طرق الشيعة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام أن السورة
نزلت في علي عليه السلام وسريته في غزوة ذات السلاسل، ويؤيده أيضا بعض
الروايات من طرق أهل السنة على ما نشير إليه في البحث الروائي التالي إن شاء
الله.

قوله تعالى: " والعاديات ضبجا " العاديات من العدو وهو الجري بسرعة والضح
صوت أنفاس الخيل عند عدوها وهو المعهود المعروف من الخيل وإن ادعي أنه
يعرض لكثير من الحيوان غيرها، والمعنى أقسم بالخيل اللاتي يعدون يضبحن
ضبجا.

وقيل: المراد بها إبل الحاج في ارتفاعها بركبانها من الجمع إلى منى يوم النحر،
وقيل:

إبل الغزاة، وما في الآيات التالية من الصفات لا يلائم كون الإبل هو المراد
بالعاديات.

قوله تعالى: " فالموريات قدحا " الأيراء إخراج النار والقدح الضرب والصك المعروف يقال: قدح فأورى إذا أخرج النار بالقدح، والمراد بها الخيل تخرج النار بحوافرها إذا عدت على الحجارة والأرض المحصبة.

وقيل: المراد بالأيراء مكر الرجال في الحرب، وقيل: إيقادهم النار، وقيل: الموريات السنة الرجال توري النار من عظيم ما تتكلم به، وهي وجوه ظاهرة الضعف.

قوله تعالى: " فالمغيرات صبحا الإغارة والغارة الهجوم على العدو بغتة بالخيل وهي صفة أصحاب الخيل ونسبتها إلى الخيل مجاز، والمعنى فاقسم بالخيل الهاجمات على العدو بغتة في وقت الصبح.

وقيل: المراد بها الآبال ترتفع بركبانها يوم النحر من جمع إلى منى والسنة أن لا ترتفع حتى تصبح، والإغارة سرعة السير وهو خلاف ظاهر الإغارة.

قوله تعالى: " فأثرن به نقعا " أثرن من الإثارة بمعنى تهيج الغبار ونحوه، والنقع الغبار، والمعنى فهيجن بالعدو والإغارة غبارا.

قيل: لا بأس بعطف " أثرن " وهو فعل على ما قبله وهو صفة لأنه اسم فاعل وهو في معنى الفعل كأنه قيل: أقسم باللاتي عدون فأورين فأغر ن فأثرن.

قوله تعالى: " فوسطن به جمعا " وسط وتوسط بمعنى، وضمير " به " للصبح والباء بمعنى في أو الضمير للنقع والباء للملابسة.

والمعنى فصرن في وقت الصبح في وسط جمع والمراد به كتيبة العدو أو المعنى فتوسطن جمعا ملابسين للنقع.

وقيل: المراد توسط الآبال جمع منى وأنت خبير بأن حمل الآيات الخمس بما لمفرداتها من ظواهر المعاني على إبل الحاج الذين يفيضون من جمع إلى منى خلاف ظاهرها جدا.

فالمتعين حملها على خيل الغزاة وسياق الآيات وخاصة قوله: " فالمغيرات صبحا " "

فوسطن به جمعا " يعطي أنها غزاة بعينها أقسم الله فيها بخيل المجاهدين العاديات والفاء في الآيات الأربع تدل على ترتب كل منها على ما قبلها.

قوله تعالى: " إن الانسان لربه لكنود " الكنود الكفور، والآية كقوله: " إن الانسان لكفور " الحج66:، وهو إخبار عما في طبع الانسان من اتباع الهوى والانكباب على عرض الدنيا والانتطاع به عن شكر ربه على ما أنعم عليه. وفيه تعريض للقوم المغار عليهم، وكأن المراد بكفرانهم كفرانهم بنعمة الاسلام التي أنعم الله بها عليهم وهي أعظم نعمة أوتوها فيها طيب حياتهم الدنيا وسعادة حياتهم الأبدية الأخرى.

قوله تعالى: " وإنه على ذلك لشهيد " ظاهر اتساق الضمائر أن يكون ضمير " وإنه " للانسان فيكون المراد بكونه شهيدا على كفران نفسه بكفران نفسه علمه المذموم وتحمله له.

فالمعنى وإن الانسان على كفرانه بربه شاهد متحمل فالآية في معنى قوله: " بل الانسان على نفسه بصيرة " القيامة: 14. وقيل: الضمير لله واتساق الضمائر لا يلائمه.

قوله تعالى: " وإنه لحب الخير لشديد " قيل: اللام في " لحب الخير " للتعليل والخير المال، والمعنى وإن الانسان لأجل حب المال لشديد أي بخيل شحيح، وقيل: المراد أن الانسان لشديد الحب للمال ويدعوه ذلك إلى الامتناع من إعطاء حق الله، والانفاق في الله. كذا فسروا.

ولا يبعد أن يكون المراد بالخير مطلقه ويكون المراد أن حب الخير فطري للانسان ثم إنه يرى عرض الدنيا وزينتها خيرا فتجذب إليه نفسه وينسيه ذلك ربه أن يشكره.

قوله تعالى: " أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور - إلى قوله - لخبير " البعثة كالبعثة البعث والنشر، وتحصيل ما في الصدور تمييز ما في باطن النفوس من

صفة الايمان والكفر ورسم الحسنه والسيئة قال تعالى: " يوم تبلى السرائر " الطارق:

9، وقيل: هو إظهار ما أخفته الصدور لتجازى على السر كما تجازى على العلانية. وقوله: " أفلا يعلم " الاستفهام فيه للانكار، ومفعول يعلم جملة قائمة مقام المفعولين يدل عليه المقام. ثم استؤنف فقيل: إذا بعث ما في القبور الخ تأكيدا للانكار، والمراد بما في القبور الأبدان.

والمعنى - والله أعلم - أفلا يعلم الانسان أن لكونه وكفرانه بربه تبعة ستلحقه ويجازى بها، إذا اخرج ما في القبور من الأبدان وحصل وميز ما في سرائر النفوس من الايمان والكفر والطاعة والمعصية إن ربهم بهم يومئذ لخبير فيجازيهم بما فيها. بحث روائي في المجمع، قيل: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية إلى حي من كنانة فاستعمل عليهم المنذر بن عمرو الأنصاري أحد النقباء فتأخر رجوعهم فقال المنافقون: قتلوا جميعا فأخبر الله تعالى عنها بقوله: " والعاديات ضبحا " عن مقاتل.

وقيل: نزلت السورة لما بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام إلى ذات السلاسل فأوقع بهم وذلك بعد أن بعث عليهم مرارا غيره من الصحابة فرجع كل منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل. قال: وسميت هذه الغزوة ذات السلاسل لأنه أسر منهم وقتل وسبى وشد أسراؤهم في الحبال مكتفين كأنهم في السلاسل.

ولما نزلت السورة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الناس فصلى بهم الغداة وقرأ فيها " والعاديات " فلما فرغ من صلاته قال أصحابه: هذه سورة لم نعرفها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نعم إن عليا ظفر بأعداء الله وبشركي بذلك جبريل في هذه الليلة فقدم علي عليه السلام بعد أيام بالغنائم والأسارى. تفسير الميزان للسيد الطباطبائي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ {النبأ/1} عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ {النبأ/2} الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ {النبأ/3} كَلَّا سَيَعْلَمُونَ {النبأ/4} ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ {النبأ/5} عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت: جعلت فداك إن الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية " عم يتساءلون عن النبأ العظيم " قال: فقال: لكني أخبرك بتفسيرها، قال: فقلت: " عم يتساءلون " قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما لله آية أكبر مني، ولا لله من نبأ عظيم أعظم مني، ولقد عرضت ولايتي على الأمم الماضية فأبت أن تقبلها، قال: قلت له: " قل هو نبأ عظيم * أنتم عنه معرضون.

" قال: هو والله أمير المؤمنين عليه السلام بصائر الدرجات .

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد مثله أصول الكافي .

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبيان بن تغلب قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية، فقال: هو علي عليه السلام لان رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيه خلاف وذكر صاحب كتاب النخب حديثا مسندا عن محمد بن مؤمن الشيرازي بإسناده إلى السدي في تفسير هذه الآية، قال: أقبل صخر بن حرب حتى جلس إلى رسول الله وقال: يا محمد هذا الامر بعدك لنا أم لمن؟ فقال: يا صخر الامر من بعدي لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى، فأنزل الله تعالى " عم يتساءلون * عن النبأ العظيم * الذي هم فيه مختلفون " منهم المصدق بولايته وخلافته، ومنهم المكذب بهما، ثم قال:

"كلا " وهو رد عليهم " سيعلمون " خلافته بعدك أنها حق " ثم كلا سيعلمون " يقول يعرفون ولايته وخلافته إذ يسألون عنها في قبورهم، فلا يبقى ميت في شرق ولا في

غرب ولا بحر ولا بر إلا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بعد الموت، يقولان للميت: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟ وروى أيضا: حدثنا أحمد بإسناده إلى علقمة أنه قال: خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح وفوقه مصحف وهو يقرأ: " عم يتساءلون عن النبا العظيم " فأردت البراز إليه أي القتال معه.

فقال علي عليه السلام: مكانك، وخرج بنفسه فقال له: أتعرف النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون؟ قال: لا، فقال عليه السلام: أنا والله النبا العظيم الذي فيه اختلفتم، وعلى ولايتي تنازعتم، وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم، وبيغيتكم هلكتم بعد ما بسيفي نجوتم، ويوم الغدير قد علمتم، ويوم القيامة تعلمون ما عملتم، ثم علا بسيفه فرمى برأسه ويده كنز جامع الفوائد مخطوط. بحار الأنوار للمجلسي.

أَنْ تَقُولَ نَفْسُ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ {الزمر/56} رسول الله صلى الله عليه و آله يقول في خطبة الغدير أن عليا عليه السلام هو جنب الله.

فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْعَيْبُ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ {سبأ/14} علي بن إبراهيم : قال : حدثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال : انتهى رسول الله - صلى الله عليه وآله - إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد وقد جمع رملا ووضع رأسه عليه ، فحركه برجله ثم قال: قم يا دابة الارض ، فقال رجل من أصحابه : يارسول الله - صلى الله عليه وآله - أفيسمي بعضنا بهذا الاسم ؟ فقال : لا والله ما هو إلا له خاصة وهي الدابة التي نكرها الله في كتابه : (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون). ثم قال : يا علي ، إذا

كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعداءك. فقال رجل لابي عبد الله - عليه السلام - : (إن العامة يقولون هذه الدابة لا تكلمهم). فقال أبو عبد الله - عليه السلام - : كلمهم الله في نار جهنم وإنما هو تكلمهم من الكلام ، والدليل على أن هذا في الرجعة [قوله] : (ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتى إذا جاؤا قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما أماذا كنتم تعملون). ذكر في غيبة النعماني و البحار و تفسير البرهان.

قوله تعالى: وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ... [النجم: ١]، روى أهل السنة والشيعَة انّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «من سقط ذلك الكوكب في داره فهو خليفتي من بعدي». وقد سقط النجم في دار عليّ عليه السلام، فقال المنافقون: انّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم غوى بحبّ ابن عمّه وليس قوله هذا الاّ عن الهوى، فنزل قوله تعالى: وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ [النجم: ١ . ٤].

قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ [المائدة: ٦٧]، والآية نزلت قبل غدير خم فامتثل النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أمر الله تعالى بالتبليغ وأعلن ولاية عليّ عليه السلام على رؤوس الاشهاد بقوله: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه». وقد روى السيوطي عن بعض الصحابة أنّ الآية نزلت هكذا: «يا ايها الرسول بلغ ما انزل عليك من ربك أنّ عليّاً مولى المؤمنين الخ». الدر المنثور، السيوطي

قوله تعالى: وَتَعِيَهَا إِذَا وَاغِيَةً [الحاقة: ١٢]. قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «هي أذنك يا عليّ».

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ [الواقعة: ١٠ . ١١]. وقد ورد ان السابقون ثلاثة، ففي رواية عن ابن عباس قال: «سبق يوشع بن نون إلى موسى وسبق صاحب ياسين إلى عيسى وسبق عليّ إلى محمّد» إحقاق الحق و إزهاق الباطل،
التستري

وفي حديث آخر، السابقون السابقون أربعة ابن آدم المقتول وسابق أمة موسى عليه السلام وهو مؤمن آل فرعون وسابق أمة عيسى وهو حبيب النجار والسابق في أمة محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام بحار الأنوار، العلامة المجلسي.

قوله تعالى: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ [التوبة: ١٩]، نزلت في عليّ عليه السلام والعبّاس وشيبة، فقال العبّاس: أنا أفضل لأنّ سقاية الحاجّ بيدي وقال شيبة: أنا أفضل لأنّ حجابة البيت بيدي، وقال عليّ عليه السلام: « أنا أفضل فإنّي آمنت قبلكما وهاجرت وجاهدت »، فرضوا برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فأنزل الله تعالى هذه الآية. بحار الأنوار، العلامة المجلسي.

قوله تعالى: أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ [السجدة: ١٨]، نزلت في عليّ عليه السلام والوليد بن عقبة، فعن ابن عبّاس: وقع بين عليّ بن أبي طالب وبين الوليد بن عقبة كلام، فقال له عليّ: « يا فاسق »، فردّ عليه، فأنزل الله أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ. إحقاق الحق و إزهاق الباطل، التستري.

قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ [المجادلة: ١٢]، ولم يعمل بهذه الآية غير عليّ عليه السلام كما قال عليه السلام: « آية في كتاب الله ما عمل بها أحد من الناس غيري: النجوى كان لي دينار بعته

بعشرة دراهم فكلما أردت ان أناجي النبي صلى الله عليه وآله وسلم تصدقت بدرهم ما عمل بها أحد قبلي ولا بعدي «. إحقاق الحق و إزهاق الباطل، التستري.

قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا [مريم: ٩٦]، نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام كما في تفسير الثعلبي وتذكرة الخواص سبط ابن الجوزي والدر المنثور للسيوطي.

قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ [البينة: ٧]، نزلت في علي عليه السلام كما في تفسير الدر المنثور وغيره.

قوله تعالى: وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ [محمد: ٣٠]، عن أبي سعيد الخدري قال يبغضهم علي بن أبي طالب [كفاية الطالب].

قوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا [الأحزاب: ٣٣] ، وحديث الكساء معروف والمشهور والآية نزلت حينما جلس النبي مع علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام تحت الكساء. وعن أم سلمة قالت: نزلت هذه الآية: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين.

قوله تعالى: وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ [التحريم: ٤]، وعن ابن عباس قال: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب، كما في الدر المنثور وعن أسماء بنت عميس قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «وصالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام».

قوله تعالى: وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ [الزمر: ٣٣]، عن مجاهد قال: جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم وصدق به علي بن أبي طالب عليه السلام، كما

في تاريخ ابن عساكر وكفاية الطالب للكنجي وتفسير القرطبي وروى ذلك عن أبي هريرة. كما في الدر المنثور.

قوله تعالى: أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ [هود: ١٧]، عن علي عليه السلام في حديث: « رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بيعة من ربه وأنا الشاهد منه أتله وأتبعه... » كما في ينابيع المودة الدر المنثور.

قوله تعالى: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ [البقرة: ١٢٤]، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا دعوة أبي إبراهيم . ثم قال: . فانتهدت الدعوة إلي وإلى علي لم يسجد أحد منا لصنم قط فاتخذني الله نبياً واتخذ علياً وصياً». الأمامي، الشيخ الطوسي.

قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا {الأحزاب/56} هذه الآية أوجبت الصلاة على أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله معه دون غيرهم . و نستشهد هنا بالحديث المروي عن كعب بن عجرة قال لما نزلت (إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما) سألنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الصلاة عليه فقال (اللهم صل على محمد و علي آل محمد كما صليت على إبراهيم و علي آل إبراهيم إنك حميد مجيد و بارك على محمد و علي آل محمد كما باركت على إبراهيم و علي آل إبراهيم إنك حميد مجيد) قال: و نحن نقول ونحن معهم. قال الشافعي رحمه الله في رواية حرمله و الذي أذهب إليه من هذا حديث أبي مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم و إنما ذهبت إليه لأنني رأيت الله عز وجل ذكر ابتداء صلاته على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم و أمر المؤمنين بها فقال (إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما) و ذكر صفوته من خلقه فأعلم أنهم أنبياءه ثم ذكر صفوته من آلهم فقال (إن الله اصطفى آدم و نوحا و آل إبراهيم و آل

عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض)و كان حديث أبي مسعود أن ذكر الصلاة على محمد وآل محمد يشبه عندنا لمعنى الكتاب و الله أعلم أي آل محمد مصطفىون أقول كما في الآية بل أقول جازوا هم كذلك بفضل الله و رسوله آل الأنبياء و الرسل من قبلهم و لعل السر في عدم ذكر الله لهم بالإسم لأنهم و إن لم يسموا بآل محمد في هذه الآية فهم داخلون في قوله تعالى وآل إبراهيم فمحمد و آله من آل إبراهيم.أما ذكر الله سبحانه و تعالى آل عمران في هذه الآية, والله أعلم, إنما هو ليدخل به مريم و عيسى على نبينا و آله وعليهما السلام مع آل إبراهيم لأن عمران عليه السلام من بني إسرائيل أي من آل إبراهيم أما عيسى فهو من ابنة عمران و ليس له أب. و السر يكمن أيضا في أنهم لم يسبق و أن الله طهر أي آل الرسل تطهيرا مثلهم و هم لوحدهم من باهل بهم رسول الله و لم يسبق هذا لغيرهم و هم لوحدهم من ذكروا في الإنجيل أي بشر بهم و هم لوحدهم من حرمت عليهم الصدقة إذ هي أوساخ الناس و هم لوحدهم من أعطوا الخمس و فوق كل هذا هم آل خاتم الأنبياء و المرسلين الرحمة المهداة صلى الله عليه و آله و سلم تسليما كثيرا و هم لوحدهم من خصهم الله بالسلام ما عدا الأنبياء و قال (سلام على آل يس) فيس محمد صلى الله عليه و آله و سلم و سلام على آل يس يعني سلام على محمد و آله بينما قال في الأنبياء سلام على إبراهيم سلام على موسى و هارون سلام على نوح في العالمين إلخ دون آلهم. و هل يشك أحد أن قول الله تعالى (سلام على آل يس) هي في حق محمد و آله؟ فلما قال الله تعالى هذا اقتضى أن يكون من اسمه يس أفضل الأنبياء إذ لم يدخل الله معهم آلهم في السلام عليهم فمن أفضل الأنبياء و الرسل و كل خلق الله غير محمد؟ و قد خاطبه ربه سبحانه بهذا الإسم في القرآن فقال (يس و القرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم).و آله أفضل الآل وشملمهم سلام الله مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و الأعجب أنني سمعت من بعض من يدعي العلم من قال و أن يس و طه ليسا إسمين لرسول الله و لكن

حروف كطس و حم و الم إلخ إذا فما يقول مثل هذا في قوله تعالى سلام على آل
يس؟ أيقول معناه سلام على آل أحرف؟ و هم لوحدهم من جعل الله مودتهم أجرة
رسوله فمن لم يودهم لم يؤدي أجرته صلى الله عليه و آله و سلم و لم تعط هذه
لأي نبي أو رسول من قبله بل كلهم قال الله على لسانهم (و ما أسألكم عليه من أجر
إن أجري إلا على الله).وهم لوحدهم من جعل الله في محبتهم نيل محبوبية رب
العالمين. فلم أقرأ أبدا - و قراءتي متواضعة جدا- و أن أحدا من الأنبياء أو الرسل
أعطي هذه الخصال التي أعطيت لمحمد و آل محمد و لله الحمد و المنة. و إني
والله لأرى أنه لما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (البخيل من أذكر
أمامه و لم يصل علي) ليريد هذا حتى لمن لا يصلي على أهل بيته معه لأنه أخبرنا
بكيفية الصلاة عليه فلم نحاول تغييرها؟ و توعده الله البخيل بالمال ألا يدخله جنته
فكيف بمن يبخل على حبيبه بكلمات أمر هو بهن؟ فإن مثل هذا والله لبالمال أبخل
منه بالصلاة على رسول الله و آله. قال علي عليه السلام: عجبت للبخيل تعجل
الفقر الذي منه هرب و لم يدرك الغنى الذي إياه طلب عاش معيشة الفقير و
يحاسب محاسبة الغني. و هذا والله مطابق تماما لقول الله تعالى (و من يبخل فإنما
يبخل عن نفسه). هذا فيمن يصعب عليه إخراج الفليس من جيبه فكيف بمن لم ينطق
بكلمة و يمكنه النطق بها إلا أنه لا يقولها حتى يرضي غيره. أما عن قول كعب بن
عجرة فأقول كما قال جدي عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي رحمه الله في
تفسيره عندما نكر أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال أجمع العلماء على أنها ليست
من القرآن و قال إن بعض السلف يقولون أعوذ بالله المجيد من الشيطان المرید قال
فلا أقول لا تجوز و لا أقول نعم البدعة. و أضيف إنه من المؤكد أن الواجبة في
حقهم الصلاة مع رسول الله هم أهل البيت. و تبقى الصلاة على صحابته المنتجبين
معه جائزة على أكثر تقدير. إذا فحتى الصلاة لا تقبل بغير الصلاة على أهل البيت
عليهم السلام.

أرجع و أقول إن أئمة أهل البيت عليهم السلام هم العلماء لا غير و شيعتهم المتعلمون لقول علي و الصادق عليهما السبلام أعلاه و يُقسّم الإمام علي عليه السلام الناس إلى ثلاثة أقسام: (الناس ثلاثة: فعالم ربّاني، و متعلّم على سبيل نجاة، و همج رعاع: أتباع كلّ ناعق، يميلون مع كلّ ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجئوا إلى ركن وثيق).. و عندما يُقسّم المعصوم الشيء إلى ثلاثة أقسام؛ معنى ذلك أنه لا رابع له؛ لأن الذي يقول هذا الكلام، علمه متصل بالله سبحانه إما مباشرة، وإما من خلال الرسول صلى الله عليه و آله و هو العلم الملدني فهم إذا الراسخون في العلم.

فعالم ربّاني.. عندما نقرأ بعض الروايات، مثل: (طلب العلم فريضة على كل مسلم)، ليس معنى ذلك أن طلب علم الهندسة فريضة.. نعم، بعض الأمور واجبات كفائية؛ إذ لا بد من وجود الطبيب في المجتمع مثلاً.. ولكن كلمة “فريضة”؛ أي على كل مسلم.. فهل على كل مسلم، أن يتعلم الطب والفيزياء والهندسة؟.. المراد بالعلم في هذه الموارد، هو العلم الذي يضمن للإنسان الآخرة، العلم الذي يقربه إلى الله عز وجل.. أما العلوم الطبيعية، فهي ضرورية في مجال المعاش، ولكن كل “علم لا يصلحك ضلال، و مال لا ينفحك وبال” كما قال علي عليه السلام.. في عرصات القيامة ليس هناك سؤال عن الكيمياء والفيزياء، إنما السؤال عن العلم الواجب تعلمه، والمنطبق على أصول وفروع الدين: الأصول اجتهاداً، والفروع تقليداً.. والعالم الرباني هو العالم الذي علمه متصل بالله -عز وجل- وليس المراد بالعالم هنا أئمة المساجد.. بل قد يكون العالم الرباني إنساناً فيزيائياً أو كيميائياً، ولكن له انكشاف بصيرة؛ ويرى الأمور بمنظار إلهي.

و متعلّم على سبيل نجاة.. إن الإنسان الذي يعترف بجهله، هذا إنسان جيد.. والجاهل على قسمين: جاهل يرجى له النجاة؛ وهو الجاهل البسيط.. و جاهل لا يرجى له

النجاة؛ وهو الجاهل المركب، الذي لا يعلم أنه لا يعلم؛ لذا سيبقى في جهله إلى آخر عمره.. تقول الرواية: (إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم؛ رضا بما يصنع).. هل المراد هنا طالب العلم المحترف في الحوزات العلمية، أم أنه ينطبق أيضاً على من يلتحق بالدورات الثقافية التي تقام لمدة عشرة أيام -مثلاً- في الفقه والعقائد، أو أي علم نافع في أمور الدين، وعلى من يأتي إلى المسجد، وينوي تعلم العلم؟.. لهذا يقول المجتهدون: مسجد المرأة بيتها، إلا إذا كان في المسجد علم ينتفع به.

وهمج رعا: أتباع كل ناعق.. الهمج مفسر في اللغة: "بالحمقى"، والرعا: هو "الإنسان الذي لا وزن له".. هؤلاء أتباع كل ناعق، والناعق هو الذي يتكلم بالحق والباطل.. رواه أبو نعيم بإسنادين.

حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، ثنا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ، وَثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: ثنا أَبُو نَعِيمٍ ضِرَارُ بْنُ صُرْدٍ، وَثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَافِظُ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَنْعَمِيُّ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيُّ، قَالَ: ثنا عَاصِمُ بْنُ حُمَيْدِ الْخَيَّاطِ، ثنا ثَابِتُ بْنُ أَبِي صَفِيَّةَ أَبُو حَمْرَةَ الثَّمَالِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ، عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: " أَخَذَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِي فَأَخْرَجَنِي إِلَى نَاحِيَةِ الْجَبَّانِ، فَلَمَّا أَصَحَرْنَا جَلَسَ ثُمَّ تَنَفَّسَ ثُمَّ قَالَ: " يَا كُمَيْلُ بْنُ زِيَادِ الْقَلُوبُ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا، وَاحْفَظْ مَا أَقُولُ لَكَ: النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَجٌ رِعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ. الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ، وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ، الْعِلْمُ يَرْكُو عَلَى الْعَمَلِ، وَالْمَالُ تُنْقِصُهُ النَّفَقَةُ، وَمَحَبَّةُ الْعَالِمِ دِينٌ يُدَانُ بِهَا، الْعِلْمُ يُكْسِبُ الْعَالِمَ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ، وَجَمِيلَ الْأُحْدُوثَةِ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَصَنِيْعَةَ الْمَالِ تَرُولُ بِرِوَالِهِ. مَاتَ حُرَّانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءٌ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ، هَاهُ إِنَّ هَهُنَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ

- عِلْمًا لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً، بَلَى أَصَبْتُهُ لَقِنَا غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ، يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّينِ
لِلدُّنْيَا، يَسْتَظْهَرُ بِحُجَجِ اللَّهِ عَلَى كِتَابِهِ، وَيَبْعِمِهِ عَلَى عِبَادِهِ، أَوْ مُنْقَادًا لِأَهْلِ الْحَقِّ لَا
بَصِيرَةَ لَهُ فِي إِحْيَائِهِ، يَفْتَدِحُ الشُّكَّ فِي قَلْبِهِ، بِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ، لَا ذَا وَلَا ذَاكَ،
أَوْ مِنْهُوْمَ بِاللَّدَاتِ، سَلِسُ الْقِيَادِ لِلشَّهَوَاتِ، أَوْ مُعْرِىِ الْأَمْوَالِ وَالْإِدْحَارِ، وَلَيْسَا
مِنْ دُعَاةِ الدِّينِ، أَقْرَبُ شَبْهًا بِهِمَا الْأَنْعَامِ السَّائِمَةِ، كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ،
اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ، لِنَلَّا تَبْطُلَ حُجُجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ، أَوْلَيْكَ هُمْ
الْأَقْلُونَ عَدَدًا، الْأَعْظُمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا، بِهِمْ يَدْفَعُ اللَّهُ عَن حُجَجِهِ، حَتَّى يُوْدُوَهَا إِلَى
نُظْرَائِهِمْ، وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْأَمْرِ فَاسْتَلَانُوا مَا
اسْتَوْعَرَ مِنْهُ الْمُتْرَفُونَ، وَأَنَسُوا مِمَّا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ
أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى، أَوْلَيْكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ، وَدُعَاتُهُ إِلَى دِينِهِ. هَاهُ
هَاهُ شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْتِهِمْ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكَ، إِذَا شِئْتَ فَتَمَّ"

ولكن إذا كان أغلب الناس من هذا القسم، هل هذا يوجب الوحشة؟.. روي عن أمير
المؤمنين عليه السلام: (أيها الناس!.. لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة أهله، فإنّ
الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير، وجوعها طويل).. ونبي الله نوح عليه السلام
لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما، وما آمن به إلا القليل.. -وفسر القليل
دون المائة- أما الأغلبية فإنهم كانوا يضحكون على نوح عليه السلام، وهو يصنع
السفينة على اليابسة.. فإنن، هنيئا لمن كان على هذا الخط!.. يقول الإمام علي
عليه السلام: اعرف الحق؛ تعرف أهله.. لا يقاس الحق بالرجال؛ ولكن يقاس الرجال
بالحق!..

و أقول لمن يدعي أن غير أهل البيت عليهم السلام علماء إذا عليكم بالبحث و
الإجتهد ليل نهار لعلمكم تعثرون على نهج بلاغة فلان أو فلان أو أدعية فلان أو
فلان أو صحيفة فلان أو رسالة الحقوق لفلان أو مبارزات فلان أو...و لن تعثروا

أبدا على مثل هذا فهذا من إختصاص من لو لا الحسد لطأطأ أعداؤهم لهم إجلالا و
تجيلا. لا أخي الكريم فالآخرون هم على أكثر تقدير المبررون للحكام أفعالهم و
أقوالهم و تصرفاتهم لا غير مقابل ما يتحصلون عليه من حطام الدنيا و كسادها.

و لو تبحث جيدا أخي الكريم في السنة تجد أن عدد الصحابة الذين من أجلهم
اختلفوا قاعدة كل الصحابة عدول لا يتجاوز عدد أصابع اليدين فقط من بين 120
ألف صحابي حسب بعض الأقوال. و حتى من يذكر العلماء كالذهبي و غيره لا
يتجاوز الأربعة آلاف. أما العامة أكاد أجزم أن أحد لم يستطع ذكر أربعين أو
خمسین منهم. أيعقل مع كل هذا أن يكونوا كلهم عدول؟ و يقولون أن مسند بقي بن
مخلد هو أوسع المسانيد المؤلفة على الإطلاق في الحديث الشريف، وإذا كان مسند
الإمام أحمد ضم 30 ألف حديث، فإن مسند بقي بن مخلد حسب هذا الجزء
الإحصائي، استوعب 30969 حديثا، وأمام هذا العدد الكبير وفي غياب مسند بقي
بن مخلد، فإنه يتعذر على الباحث معرفة مقدار الأحاديث المكررة في هذا المسند
الكبير. والمعروف أن الحديث الواحد إذا تعددت مخارجه وكثرت طرقه صار أحاديث
كثيرة.

و أختصر القول بأن الصحابة الذين روى الحديث من أصحاب الألوفا و الألف و
أصحاب المائتين و أصحاب المائة و أصحاب العشرات الذين ذكرهم بقي بن مخلد

1. أبو هريرة 5374 حديث :

2. عبدالله بن عمر 2630 حديث

3. أنس بن مالك 2286 حديث

4. عائشة أم المؤمنين 2210 حديث

5. عبد الله بن عباس 1660 حديث

6. جابر بن عبد الله 1540 حديث

7. أبو سعيد الخدري 1170 حديث

إذا فأغلب السنة هي مأخوذة عن هؤلاء فقط. أيعقل هذا مع وجود علي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و المكلف بالتبليغ عنه و هو صوت العدالة وضمير الإنسانية الخالد، وأفضل شخصية نموذجية جسدت العدالة والحق على أرض الواقع، وما العجب وهو ذو الشخصية الفريدة والتميزة في الوجود بعد شخصية سيد الخلق النبي محمد صلى الله عليه وآله فهو قد ولد بأطهر موقع في جوف الكعبة المشرفة، وصاحب مسيرة جهادية ونضالية فريدة كأول مؤمن وأول فدائي في التاريخ الإسلامي، وهو البطل والشجاع في كل المعارك والحروب، كما سيأتي بيانه وصاحب المكانة العالية فهو بن عم رسول الله صلى الله عليه وآله و أخوه ووصيه و وزيره و صهره و عيبة علمه و باب مدينة علمه و الأذن الواعية لعلمه و حامل لوائه و مفديه بنفسه و محب لله و له و محبوب لدى الله و لديه و وليه في الدنيا و الآخرة و عيبة علمه و باب مدينة علمه و باب دار حكمته و وارث علمه و مستودع مواريث الأنبياء و أمين الله على أرضه و حجته على بريته و ركن الإيمان و عمود الإسلام و مصباح الدجى و منار الهدى و العلم المرفوع لأهل الدنيا و الطريق الواضح و الصراط المستقيم و قائد الغر المحجلين و يعسوب المؤمنين و أمينه في القيامة و حامل رايته يوم القيامة على مفاتيح خزائن رحمة ربه و زوج أبنته و أبو ريحانتيه و أبو سبطيه و جد الأئمة من أهل بيته و قسيم الجنة و النار و الفاروق و الصديق الأكبر و يعسوب الدين و صالح المؤمنين و المبلغ عنه و المسمع الناس صوته و المبين للناس ما اختلفوا فيه من بعده و أعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و أفقهم و أشجعهم و أحلمهم و أورعهم و أتقاهم و

أصدقهم و أفهمهم و أزهدهم و أعدلهم و أقضاهم و أرحمهم و أعظمهم منزلة عند الله و رسوله و سيدهم و مولاهم وأميرهم و أنصحهم للأمة و نفس رسول الله وأمير للمؤمنين، وإمام المتقين والفصاحة والبلاغة،... وختم حياته بالشهادة في محراب الصلاة في حالة السجود في أفضل الشهور شهر رمضان وفي أفضل الليالي ليلة القدر و نطق بأفضل كلمة فزت و رب الكعبة بينما الآخرون كانوا يقولون يا ليتني كنت بعرا أو كنت كبشا كما هو مبين فيروية مصنف ابن أبي شيبة أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك قال رأى أبو بكر الصديق طيرا واقعا على شجرة فقال طوبى لك يا طير والله لو ددت أني كنت مثلك تقع على الشجرة و تأكل من الثمر ثم تطير و ليس عليك حساب و لا عذاب والله لو ددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق مر علي جمل فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدرني ثم أخرجني بعرا و لم أكن بشرا و ما روي في شعب الإيمان قال و حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك قال مر أبو بكر رضي الله عنه على طير قد وقع على شجرة فقال طوبى لك يا طير تطير فتقع على الشجر ثم تأكل من الثمر ثم تطير ليس عليك حساب و لا عذاب يا ليتني كنت مثلك والله لو ددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق فمر علي بعير فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدرني ثم أخرجني بعرا و لم أكن بشرا فقال عمر رضي الله عنه يا ليني كنت كبش أهلي سمنوني ما بدا لهم حتى إذا كنت كأسمن ما يكون زارهم بعض من يحبون فذبجوني لهم فجعلوا بعضي شواء و بعضه قديدا ثم أكلوني و لم أكن بشرا. فكيف يتمنى هذا إثنان من المبشرين بالجنة فلو صح الحديث هذا و حديث أصحابي كالنجوم و أمثالهما لما قالوا أبدا مثل هذه الأقوال و لاحتجا بها على أحقيتهما بالخلافة. و هذا والله دليل على أن مثل هذه الأحاديث إنما وضعت بعد ما أشبع هؤلاء موتا بكثير. و هذا القول منهما يشبه تماما ما أخبرنا به الله و أن هناك يوم القيامة من يقول يا ليتني كنت ترابا. أما من

هو متيقن بأنه قسيم الجنة و النار فلقد قال حين ضربه ابن ملجم الملعون" فزت و رب الكعبة".

و هو الإمام و الوصي و الولي و أمير المؤمنين المنصب من قبل الله سبحانه و تعالى و انظر إلى الإرث الهائل الذي تركه عليه السلام لذريته و شيعته عليه السلام إذ لم يستطع أحد أن يمنعه من كتابة الحديث و نشره لما منعوا الأمة من ذلك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله.

مع العلم أن صحيح البخاري و صحيح مسلم و الأربعة كتب الأخرى أي الصحاح الست وؤكد على أن أصحاب هذه الكتب ليسوا عربا و لم يتقنوا اللغة العربية و بالتالي نقلوا الأحاديث بالمعنى و ليست الأمة ملزمة باتباع كل ما جاء في هذه الكتب إلا ما وافق كتاب الله لأن رسول الله صلى الله عليه و آله أمرنا أن نعرض كلامه على كتاب الله فما وافقه و إلا ضربنا به عرض الحائط. وهل جميع أحاديث الصحاح الستة صحيحة حقاً؟ أم أنّ بينها ما هو الضعيف والمرسل وو ... ممّا يجب التوقّف عنده؟ و هنا يجب الإشارة إلى ما قاله مصطفى راشد من علماء الأزهر ردا على بعض التساؤلات عن الصحاح الست و أن مؤلفيهم ليسوا عربا و لا يتقنون اللغة العربية فكيف بأهل السنة تتبعهم في كل شيء يعود للإمام البخاري والإمام مسلم والإمام الترمذي والإمام أبو داود والإمام ابن ماجة والإمام النسائي ومع كامل إحترامى لهم إلا أنه من العجيب والملفت للنظر أن يكون الأئمة الستة من غير العرب وتعود جنسياتهم لأيران وأوزباكستان وتركستان (حاليا) وكانت لغتهم الأولى اللغة الفارسية و يتحدثون العربية ولكن ليس بإتقان كما أن الكتب المنسوبة لهم لا وجود لها فلا توجد مخطوطة واحدة لاي من هذه الكتب والموجود فقط كتب أو مجلدات من حوالى 300 عام لها مؤلفين معروفين من العصر الحديث تتكلم عن هؤلاء الأئمة وكتبهم بلا سند رغم أن هؤلاء الأئمة ماتوا من أكثر من ألف عام لذا

نعطى نبذة عن كل واحد من الأئمة الستة لكى نرد على السائل :-

1 - الإمام البخارى :- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وهناك من قال أن أسمه محمد ومن قال أن أسمه جمعة (مولود 13شوال 194 هـ - متوفى 1 شوال 256 هـ) / (20 يوليو 810 م - 1 سبتمبر 870 م) ولد فى بخارى بخرسان الكبرى أوزباكستان حاليا ويتحدث لغة بلادة وهى الفارسية . ويعتبر من أهم علماء الحديث وعلوم الرجال والجرح والتعديل والعلل عند أهل السنة والجماعة، وينسب له كتاب الجامع الصحيح، المشهور باسم صحيح البخاري والذي قال بعض علماء أهل السنة والجماعة على أنه أصح الكتب بعد القرآن الكريم. وقيل أنه قد أمضى في جمعه وتصنيفه ستة عشر عاماً. وقد نشأ يتيماً كفيلاً وطلب العلم منذ صغره ، وقيل أنه رحل في أرجاء العالم الإسلامي رحلة طويلة للقاء العلماء وطلب الحديث وسمع من قرابة ألف شيخ، وجمع حوالي ستمائة ألف حديث حتى لقب بأمرير المؤمنين في الحديث. وقيل تتلمذ عليه كثير من كبار أئمة الحديث كمسلم بن الحجاج وابن خزيمة والترمذي وغيرهم، وقيل أنه هو أول من وضع في الإسلام كتاباً مجرداً للحديث الصحيح. ومن أول من ألف في تاريخ الرجال. وقيل امتحن أواخر حياته وتعضب الناس عليه حتى أُخرج من نيسابور وبخارى فنزل إحدى قرى سمرقند فمرض وتوفي بها (أوزباكستان حاليا).

2 - الإمام مسلم :- هو مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري، أبو الحسين، (206 مولود هـ - 25 رجب متوفى 261 هـ) / (822م - 6 يوليو 875م)، ويعتبر من أهم علماء الحديث النبوي عند أهل السنة والجماعة، وهو مصنف كتاب صحيح مسلم الذي يعتبره السنة ثاني أصح كتب الحديث بعد صحيح البخاري، ولد في نيسابور بإيران ، وكانت لغته الفارسية وقيل أنه جمع ما يزيد على ثلاثمائة ألف حديث . وفي يوم الأحد الخامس والعشرين من رجب سنة 261 هـ، توفى وعمره خمس وخمسون سنة، ودفن يوم الاثنين ومقبرته في رأس

ميدان زياد بنصر آباد بظاهر نيسابور ايران .

3 - الإمام الترمذى :- هو الترمذى، أبو عيسى (209 مولود هـ - 279 متوفى هـ) / (824م - 892م). هو محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، السلمي الترمذى، أبو عيسى. مصنف كتاب الجامع المعروف بسنن الترمذى، ولد في مدينة ترمذ جنوب أوزبكستان ونسب له تأليف سنن الترمذى أو جامع الترمذى أشهر مؤلفاته فى الحديث فهو من كتب الصحاح الستة، ومن كتب السنن الأربعة، ويبلغ عدد أحاديثه (3956)، وقيل أنه ارتحل لطلب الحديث وتفقّه في الحديث بالبخارى، وأصبح ضريراً في كبره بعد رحلته وكتابه العلم، وتوفي في 13 رجب 279 هـ في بلدة ترمذ.

4 - الإمام أبو داود : - أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي من منطقة سجستان المشهور بأبي داود (202-275 هـ) قيل أنه إمام أهل الحديث في زمانه، وهو صاحب كتابه المشهور بسنن أبي داود وقيل أنه قد جمع فيه 4800 حديث انتخبها من 500 ألف حديث، ولد أبو داود سنة 202 هـ في إقليم صغير مجاور لمكران أرض البلوش الأزدي سجستان وهو إقليم في إيران يسمى حالياً سيستان وبلوشستان ولغته الفارسية وقيل أنه تنقل بين العديد من مدن الإسلام، ونقل وكتب عن العراقيين والخراسانيين، والشاميين، والمصريين.

5 - الإمام النسائى : - هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النسائى (215 مولود هـ - 303 متوفى هـ)، (829م - 915م) قيل أنه محدث، وقاضٍ، وأحد أئمة الحديث النبوي الشريف، صاحب السنن الصغرى والكبرى، المعروف بسنن النسائى، ولد سنة 215 هـ في بلدة نسا من بلاد خراسان قديماً و تقع في تركمانستان حالياً ولغته الفارسية، وقيل أنه طلب العلم والحديث وهو صغير، فرحل إلى خراسان والحجاز والعراق والشام والجزيرة العربية ثم استوطن مصر، و قال أبو سعيد بن يونس في "تاريخه": كان أبو عبد الرحمن النسائى إماماً

حافظا ، خرج من مصر في شهر ذي القعدة من سنة اثنتين وثلاث مائة، وقيل أنه توفي شهيدا بمدينة القدس على يد جماعة من الشباب الذين تنازعو معه على كتابة كتاب باسم العباس وذلك في يوم الاثنين لثلاث عشرة من صفر، سنة 303 هـ، وقيل أنهم ضربوه في الجامع على خصيته وداسوه حتى أُخْرِجَ من الجامع، ثم حمل إلى الرملة فمات شهيدا، وفي رواية أخرى إلى مكة فمات فيها. وقيل الأرجح أنه مات بالرملة.

6 - الإمام ابن ماجة :- أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة الربيعي القزويني إمام في علم الحديث، ولد سنة 209 هـ (824م) بمدينة قزوين وتوفي في رمضان سنة 273 هـ (886م) وقزوين بلد على ضفاف بحر قزوين من الجهة الجنوبية في الحدود الإيرانية وقد قال الحافظ الرافعي صاحب كتاب " التدوين في أخبار قزوين " : " أنها كانت تُسمى بالفارسية كشوين فعربت اللفظة وقيل قزوين " .. واختلف الفقهاء حول منزلته من كتب السنة. وسنن ابن ماجه منها: الصحيح، والحسن، والضعيف، بل حتى المنكر والموضوع. ، التي تزيد عن 4000 حديثا. وتوفي سنة 273 هجرية.

وبعد عرضنا لنبذة عن حياة ووفاة كل من الأئمة الستة وكيف أنهم كانوا لا يتقنون العربية ولا توجد مخطوطات بكتبهم نقول للأخ السائل وكل مسلم ومسلمة أنكم غير ملزمين بأى حديث يأتى فى هذه الكتب المؤلفة عن الأئمة الستة بلا سند إلا ما يتوافق مع نصوص القرآن الكريم .وعلى الله قصد السبيل وإبتغاء رضاه الشيخ د - مصطفى راشد عالم أزهري أستاذ الشريعة ورئيس الاتحاد العالمى لعلماء الإسلام من أجل السلام. فوالله ما أفتى الأستاذ مصطفى راشد إلا بما أمر به رسول الله صلى الله عليه و آله بأن نعرض كلامه على القرآن فما وافقه و إلا ضربنا به عرض الحائط.

فلا ينبغي إذا للعلماء اليوم السكوت عن مثل هذا فلقد ضر كثيرا بآل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و بالتالي ضر برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و بالتالي ضر بالإسلام كله. كيف لا و قد أخرج بن جرير و ابن مردويه و أبو نعيم في المعرفة و الديلمي و بن عساكر و بن النجار قال لما أنزلت (إنما أنت منذر و لكل قوم هاد) الرعد 7. وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على صدره فقال أنا المنذر و أوما بيده إلى منكب علي وقال أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي. أي بك خاصة لما قدم الجار والمجرور. يقول علماء اللغة تقديم الجار و المجرور يفيد الخصوصية. فهل من يهتدي به الناس ليس بمعصوم؟ و إلا فقد يخطئ و يقتدي به غيره و هو في حال الخطأ فيهلكوا و هذا محال يا أخي الكريم. و في هذا إشارة إلى أن ما جاء في قول الله تعالى (وإني لغفار لمن تاب و آمن وعمل صالحا ثم اهتدى) طه 82. أي اهتدى لإمامة و ولاية علي و باقي العترة من بعده و إلا فقد كان مهتديا. سئل الإمام الصادق عليه السلام بعد التوبة والإيمان والعمل الصالح إلى أين يهتدي فأجاب الإمام إلى ولايتنا. و لا بأس أن نذكر بقول علي عليه السلام لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة أحد و لا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا هم أساس الدين و عماد اليقين إليهم يفيء الغالي و بهم يلحق التالي و لهم خصائص الولاية و فيهم الوصية و الوراثة الآن إذ رجع الحق إلى أهله و نقل إلى منتقله. و عن عكرمة عن بن عباس أن عليا عليه السلام كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الله عز و جل يقول (أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) آل عمران 144. و الله لن نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت والله إني لأخوه و وليه و بن عمه و وارثه فمن أحق به مني. و الشاهد أيضا من قول عائشة في مسلم أنها سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و يتبجح فيقول حدثني خليلي فقالت ويح الدوسي يتقول على رسول الله فكأنها

أنكرت عليه ذلك و لعلها قالت هذا لعلمها بما قد كان منه و قد ثبت في الصحيحين و غيرهما بأن أبا هريرة و كما أخبر ابن جريج أخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي بكر قال سمعت أبا هريرة يقص يقول في قصصه من أدركه الفجر جنباً فلا يصم فنكرت ذلك لعبد الرحمن بن الحارث لأبيه فأنكر ذلك فانطلق عبد الرحمن و انطلقت معه حتى دخلنا على عائشة و أم سلمة فسألتهما عبد الرحمن عن ذلك قال فكلتاها قالت كان النبي صلى الله عليه و آله يصبح جنباً من غير حلم ثم يصوم قال فانطلقنا حتى دخلنا على مروان فذكر له ذلك عبد الرحمن فقال مروان عزمت عليك إلا ما ذهبت إلى أبي هريرة فرددت عليه ما يقول قال فجئنا أبا هريرة و أبو بكر حاضر ذلك كله قال فذكر له عبد الرحمن فقال أبو هريرة أهما قالتاه لك قال نعم قال هما أعلم ثم رد أبو هريرة ما كان يقول في ذلك إلى الفضل بن العباس فقال أبو هريرة سمعت ذلك من الفضل و لم أسمعه من النبي صلى الله عليه و آله قال فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك فقلت لعبد الملك أقالتا في رمضان قال كذلك كان يصبح جنباً من غير حلم ثم يصوم. و يقول بعض المؤرخين أن الفضل بن عباس كان قد مات و إلا لكان قد سئل عن هذا. حدثنا عمرو بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا أبو صالح قال حدثني أبو هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه و آله أفضل الصدقة ما ترك غنى و اليد العليا خير من اليد السفلى و ابدأ بمن تعول تقول المرأة إما أن تطعمني و إما أن تطلقني و يقول العبد أطعمني و استعملني و يقول الإبن أطعمني إلى من تدعني فقالوا يا أبا هريرة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه و آله؟ قال لا هذا من كيس أبي هريرة رواه البخاري في صحيحه. و نجد في تأويل مختلف الحديث: حيث قال في حق أبي هريرة نقلاً عن النظام: (أكذبه عمر وعثمان وعليّ وعائشة)، وكانت عائشة تنكر عليه كثرة الحديث، وقد دعت ذات يوم فقالت له: (يا أبا هريرة ما هذه الأحاديث التي تبلغنا أنك تحدّث بها عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) هل سمعت إلا ما

سمعنا؟ وهل رأيت إلا ما رأينا؟ قال: يا أمه إنّه كان يشغلك عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المرآة والمكحلة والتصنّع لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مستدرك الحاكم وصححه ووافقه الذهبي. وكذلك كذب أبو هريرة عبد الله بن عمر، فهذا طاووس يقول: (كنت جالساً عند ابن عمر فأتاه رجل فقال: إنّ أبا هريرة يقول: إنّ الوتر ليس بحتم، فخذوا منه أو دعوا؟ فقال ابن عمر: كذب أبو هريرة..) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر. وذكر الذهبي في ترجمة أبي هريرة في السيرة عن مغيرة عن إبراهيم قال: كان أصحابنا يدعون من حديث أبي هريرة... وعن الثوري.. عن إبراهيم قال: ما كانوا يأخذون من حديث أبي هريرة إلا ما كان حديث جنّة أو نار. أي لأجل التساهل في أحاديث الترغيب والترهيب يأخذون بروايات أبي هريرة فيها، وأمّا ما كان محلاً لحلال ومحرمًا لحرام أو غير ذلك ممّا يرتبط بصلب الشريعة فلا يعتمدون على أبي هريرة لأنّه متّهم في حديثه، ومن السمات التي يتصف بها أبو هريرة هو التدليس، قال الذهبي في السير قال يزيد بن هارون: سمعت شعبة يقول: كان أبو هريرة يدلس. روى ابن كثير في البداية و النهاية قال وَقَدْ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي التَّفْسِيرِ عن ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني عن محمد ابن الصباح عن أبي عبيدة الجداد عن الأخضر بن عجلان عن ابن جريح عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و آله أخذ بيدي فقال يا أبا هريرة إن الله خلق السماوات و الأرض و ما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش يوم السابع و خلق التربة يوم السبت و ذكر تمامه بنحوه فقد اختلف فيه على ابن جريح و قد تكلم في هذا الحديث علي بن المدني و البخاري و البيهقي و غيرهم من الحفاظ قال البخاري في التاريخ و قال بعضهم عن كعب و هو أصح يعني أن هذا الحديث مما سمعه أبو هريرة و تلقاه من كعب الأحبار فإنهما كانا يصطحبان و يتجالسان للحديث فهذا يحدثه عن صحفه و هذا يحدثه بما يصدقه عن النبي صلى الله عليه و آله. فكان هذا الحديث مما تلقاه أبو هريرة عن كعب عن صحفه. وانظر إلى أحاديثه

في هجرته تجدها صريحة بأنه انما هاجر مسكينا حافيا طاويا خادما يخدم هذا وهذه يشبع بطنه فمن أين له الغلام الذي حدث عنه في الشام؟ إذ قال على عهد معاوية :
لما قدمت على النبي صلى الله عليه وآله ابق غلام لي في الطريق، فبينما أنا عند رسول الله أبيعه إذ طلع الغلام فقال لي النبي :يا أبا هريرة هذا غلامك؟ فقلت :هو لوجه الله فاعتقته. وأنظر إلى أحاديثه عن نفسه وهو في الصفة تجدها صريحة بأنه انما كان من مساكينها المعدمين وقد استوطنها طيلة عمر النبي صلى الله عليه وآله فكانت مثواه ليلا ونهارا إذ لم يكن له في المدينة عشيرة ولا منزل سواها ولم يكن عليه إلا نمرة يدب القمل عليها كان يربطها في عنقه فتبلغ ساقيه فيجمعها بيده لئلا تبدو عورته . وكان يصرعه الجوع فيخر مغشيا عليه بين المنبر والحجرة فمن أين له الدار التي ادعاها أواخر حياته؟ في حديث حدث به في الشام عن نفسه وعن أمه إذ أسلمت بدعاء النبي صلى الله عليه وآله لها وله - فيما زعم. - واحتججه على مستكري حديثه أنه عصم من النسيان بفضل ما جعل له رسول الله صلى الله عليه وآله و آله وقد جاء في الحديث :ان أبا هريرة بسط نمرة لرسول الله فطفق صلى الله عليه وآله يغرف العلم بيديه فيكيه في النمرة ثم يقول ضمه يا أبا هريرة فيضمه إلى صدره فيعصم بذلك من النسيان ويكون به احفظ الصحابة وأعلمهم بالسنة. وحسبك في أبي هريرة انه كان يحدث بما لم يره ولم يسمع ويدعي مع ذلك الرؤية والسماع قال أبو هريرة فيما صح عنه بالاجماع :دخلت على رقية بنت رسول الله زوجة عثمان وبيدها مشط فقالت :خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من عندي أنفا رجلت شعره الحديث. ومن المعلوم اجماعا وقولا واحدا أن رقية انما ماتت سنة ثلاث بعد فتح بدر وأبو هريرة انما أسلم سنة سبع بعد فتح خيبر فأين كان عن رقية ومشطها ؟ أما إسلامه فكان سنة سبع للهجرة باتفاق أهل الأخبار. أما صحبته فقد صرح أبو هريرة في حديث أخرجه البخاري بأنها انما كانت ثلاث سنين. فرغم أنه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلا هذه المدة القصيرة جدا مقارنة بغيره كعائشة والخلفاء

الأربعة و أنس بن مالك والكثير من الصحابة إلا أنه حدث فأكثر و روا عنه فأكثر و تصور روا عنه ما يقارب الستة آلاف حديث و عن الخلفاء الأربعة ما يقارب سبعة و عشرين بالمائة من حديثه، مع أنه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه و آله إلا الثمن، تقريبا، من الزمن الذي بقي هؤلاء مع رسول الله صلى الله عليه و آله، أيعقل هذا؟ فحتى لو سلمنا بأن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يخصه بكل آحاديثه في هذه المدة القصيرة جدا، ثلاث سنوات، أفلا يشك أحد و أن العشرين سنة الباقية لرسول الله و التي لم يكن فيها أبو هريرة لم يصلنا منها إلا الشيء اليسير جدا فبالله عليك هل يكون رسول الله صلى الله عليه و آله، و حاشاه، لم يبين لأمتة؟ و الكل يعرف بأنه كان يخلط بين ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه و آله و بين ما سمعه من كعب الأحبار. قال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعنه أبي طالب: قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة، قال: لولا أن تعيرني قريش يقولون إنما حملة على ذلك الجزع لأقررت بها عينيك، فأنزل الله تعالى إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء. وقال في مقام آخر: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعنه عند الموت: قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة فأبى، قال: فأنزل الله تعالى إنك لا تهدي من أحببت الحديث أخرجه مسلم في صحيحه. إن أبا طالب رحمه الله قضى في مكة سنة عشر للبعثة قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل بل قضى سنة تسع، وقيل سنة ثمان قبل قدوم أبي هريرة إلى الحجاز بعشر سنين، في أقل ما يفرض، فأين كان أبو هريرة من النبي صلى الله عليه و آله وعمه؟ وهما يتبادلان الكلام الذي أرسله عنهما كأنه رأهما بعينه وسمع كلامهما بأذنيه. فالباحث يجد العجب في مروياته والكثير من العلماء ينكرون الأحاديث الخيالية والخرافات و الإسرائيليات المأخوذة عن اليهود ككعب الأحبار وغيرها و لكن لا يلومونه هو بل يلومون من رواوا عنه. أما على عهد الخليفين فإن الباحث قد لا يجد لأبي هريرة ثمة أثرا يذكر، سوى أن عمر بعثه واليا على البحرين لما كانت سنة ثلاث وعشرين حين

مات الوالي عليها من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر وعمر، وهو العلاء ابن الحضرمي وعزله وولى عثمان بن أبي العاص الثقفي، ولم يكتف بعزله حتى استنقذ منه لبيت المال عشرة آلاف زعم أنه سرقها من مال الله في قضية مستفيضة، وحسبك منها ما ذكره ابن عبد ربه المالكي فيما يأخذ به السلطان من الحزم والعزم من أوائل الجزء الأول من عقده الفريد إذ قال - وقد ذكر عمر: ثم دعا أبا هريرة. فقال له: علمت أني استعملتك على البحرين وأنت بلا نعلين. ثم بلغني أنك ابتعت أفراسا بألف دينار وستمائة دينار. قال: كانت لنا أفراس تتاجت وعطايا تلاحقت. قال: حسبت لك رزقك ومؤنتك وهذا أفضل فأده قال: ليس ذلك. قال: بلا والله وأوجع ظهرك ثم قام إليه بالدرة فضربه حتى أدماه ثم قال: أئت بها، قال: احتسبها عند الله قال: ذلك لو أخذتها من حلال وأديتها طائعا، أجنبت من أقصى حجر البحرين يجبي الناس لك لا لله و لا للمسلمين؟ ما رجعت بك أمسية إلا لرعية الحمر. قال ابن عبد ربه: وفي حديث أبي هريرة: لما عزلني عمر عن البحرين قال لي: يا عدو الله وعدو كتابه سرقت مال الله؟ قال فقلت: ما أنا عدو الله وعدو كتابه ولكني عدو من عاداك وما سرقت مال الله، قال: فمن أين اجتمعت لك عشرة آلاف؟ قال فقلت: خيل تتاجت، وعطايا تلاحقت، وسهام تتابعت قال: فقبضها مني فلما صليت الصبح استغفرت لأمير المؤمنين الحديث، وقد أورده ابن أبي الحديد إذ ألم بشئ من سيرة عمر في شرح النهج. أما في عهد الأمويين و قد أعطوه من الفضل ما أعطوه و جعل يتحدث بما يرضيهم و زوجته بسرة بنت غزوان و كان يخدمها ليملاً بطنه قال مضارب بن جزء كنت أسير في الليل فإذا رجل يكبر فلحقته فإذا هو أبو هريرة، فقلت: ما هذا؟ قال: اشكر الله على أن كنت أجيرا لبسرة بنت غزوان بطعام بطني، فكنت إذا ركبوا سقت بهم، وإذا نزلوا خدمتهم والآن تزوجتها فأنا الآن أركب، فإذا نزلت خدمتني " قال " وكانت إذ اتيت على نحو من مكانها قلت لها: لا أريم حتى تجعلني لي عسيمة أخرجها بن خزيمة و نقله ابن حجر العسقلاني في

الإصابة. وكان كثيرا ما يقول وهو أمير المدينة :- نشأت يتيما، وهاجرت مسكينا،
 وكنت أجيرا لبسرة بن غزوان بطعام بطني، وعقبة رجلي قال :فكانت تكلفني ان
 اركب قائما، وأورد حافيا، فلما كان بعد ذلك زوجنيها الله فكلفتها ان تركب قائمة وان
 تورد حافية أخرج ابن سعد في طبقاته. وصلى بالناس يوما فلما سلم رفع صوته
 فقال :الحمد لله الذي جعل الدين قواما، وجعل أبا هريرة إماما، بعد أن كان أجيرا
 لابنة غزوان على شبع بطنه وحمولة رجله أخرج أبو نعيم الأصفهاني.
 أما الأحاديث الواردة في حق علي عليه السلام و أهل البيت فكثيرة جدا أذكر لك من
 بينها

فلم راحت الأمة تبحث عن غيرهم ليتأسوا بهم ويتبعونهم رغم أمر الله ورسوله في
 اتباع هؤلاء الطيبين الطاهرين المدافعين الحقيقيين عن الإسلام وعن سنة رسول الله
 صلى الله عليه وآله الحقّة والصحيحة والسليمة و الجليلة والواضحة والتي هي المحجة
 البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك و قال إنا أهل بيت لا يقاس بنا أحد
 المروي في ذخائر العقبي في مناقب نبي القربى و في سبل الهدى و الرشاد في
 سيرة خير العباد و في وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه و آله عن
 أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد).
 أخرج الملام.

للتذكير فبهذا القول لرسول الله صلى الله عليه و آله و هو نهي لأمته أن تقيس به
 وأهل بيته غيرهم فلا يجوز إذا لأحد يدعي أنه من أمتة صلى الله عليه و آله أن
 يقيس بأهل بيته غيرهم مهما كان هذا الغير. يا من اخترت غيرهم ليكونوا لك قدوة
 تب إلى الله وراجع نفسك لكي لا تكون من الهالكين.

وفي مبدأ الدعوة الإسلامية قبل ظهور الإسلام بمكة ، حين أنزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه وآله ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ فدعاهم إلى دار عمه .
أبي طالب . و هم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه ، و فيهم أعمامه أبو طالب و حمزة و العباس و أبو لهب ، و الحديث في ذلك من صحاح السنن المأثورة و في آخر ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم : " يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به ، جئتكم بخير الدنيا و الآخرة ، و قد أمرني الله أن أدعوكم إليه ، فأياكم يؤازرنى على أمرى هذا على أن يكون أخى و وصيى و خليفتي فيكم ؟ فأحجم القوم عنها غير علي . و كان أصغرهم . إذ قام فقال : أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ رسول الله برفقته و قال : إن هذا أخى و وصيى و خليفتي فيكم ، فاسمعوا له و أطيعوا ، فقام القوم يضحكون و يقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لابنك و تطيع .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : " أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " ، و هذا الحديث من الأحاديث المتواترة فقد رواه جماعة كثيرة من الصحابة منهم : سعد بن أبي وقاص ، معاوية ، حبشي بن جنادة ، جابر ، أبوسعيد الخدري ، سعد بن مالك ، أسماء بنت عميس ، عبد الله بن عمر ، ابن أبي ليلى ، مالك بن الحويرث ، علي بن أبي طالب ، عمر بن الخطاب عبد الله بن عباس ، أم سلمة ، عبد الله بن مسعود ، أنس بن مالك ، زيد بن أرقم ، أبو أيوب ، أبو بردة ، جابر بن سمرة ، البراء ، أبو هريرة ، زيد بن أبي أوفى ، نبيط بن شريط ، فاطمة بنت حمزة .

أخرج أبو داود الطيالسي . كما في أحوال علي من الاستيعاب . بالإسناد إلى ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم لعلي بن أبي طالب : " أنت ولي كل مؤمن بعدي . "

قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، و هو آخذ بضبع علي : " هذا إمام البررة ، قاتل الفجرة ، منصور من نصره مخذول من خذله ، ثم مدَّ بها صوته " ، أخرجه الحاكم من حديث جابر في صحيحه المستدرک ، ثم قال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " أوحى إليّ في علي ثلاث : أنه سيد المسلمين وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين " ، أخرجه الحاكم ثم قال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " أول من يدخل من هذا الباب إمام المتقين ، و سيد المسلمين ، و يعسوب الدين ، و خاتم الوصيين ، و قائد الغر المحجلين ، فدخل علي ، فقام إليه مستبشرا ، فاعتنقه و جعل يمسح عرق جبينه ، و هو يقول له أنت تؤدي عني ، و تسمعهم صوتي ، و تبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي . "

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " إن الله عهد إلي في علي أنه راية الهدى ، و إمام أوليائي ، و نور من أطاعني و هو الكلمة التي ألزمتها المتقين ... الحديث

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا ، هذا علي فأحبه بحبي ، و أكرموه بكرامتي ، فإن جبرائيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزَّ و جلَّ . "

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " أنا مدينة العلم و علي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب . "

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي أخرجه الحاكم في المستدرک من حديث أنس ، ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه .

قال العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين قدّس الله نفسه الزّكية بعد ذكره هذا الحديث : إن من تدبر هذا الحديث و أمثاله علم أن عليا من رسول الله بمنزلة الرسول من الله تعالى ، فإن الله سبحانه يقول لنبيه : ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ ، و رسول الله يقول لعلي : " أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي. "

و لا غرابة أن يكون علي و الأئمة من بعده هم أولوا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه و آله فالأحاديث فكثيرة و كثيرة جدا و نذكر من بينها حديث الإثني عشر إمام أو أمير أو خليفة هكذا جاءت في الكتب بهذه الكلمات الثلاث ففي رواية أحمد عن مسرور قال: كنا جلوساً عند عبد الله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبدالله: ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم، ولقد سألتنا رسول الله: "اثني عشر كعدّة نعباء بني إسرائيل".

وفي نظير هذه الأحاديث مع اختلاف في بعض المضامين، حدّث كلّ من: أبي داود والبخاري والطبراني وغيرهم، وطرقها في هذه الكتب كثيرة، وبخاصّة في صحيح مسلم ومسنّد أحمد.

وبالنظر لكثرة الآيات النازلة فيه (عليه السلام) فقد اهتمّ قدامى المحدثين والمفسرين بإفراد موضوع ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام) بالتصنيف والتأليف، كالجلودي والطبراني وأبي نعيم ومحمد بن مؤمن الشيرازي والحسكاني وأبي الفرج الاصفهاني والحبري والمرزباني وأبي إسحاق الثقفني وأبي جعفر القمي والمجاشعي وأبي عبد الله الخراساني وغيرهم: أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية، عبد العزيز الطباطبائي: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. قم ط1. والذريعة إلى تصانيف الشيعة، اقا بزرگ الطهراني منشورات اسماعيليان. قم. والنور المشتعل

من كتاب ما نزل من القرآن في الإمام عليّ عليه السلام، أبو نعيم الأصبهاني وزارة الارشاد الإسلامي . قم ط1.

حدثنا الرضا علي بن موسى، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وقتلهم وعلى المعترض عليهم والساب لهم، " أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم " سورة آل عمران 3.

- 25 / 273 أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدثنا علي بن محمد بن مسعدة، قال: حدثني جدي مسعدة بن صدقة، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول: والله لا يهلك هالك على حب علي (عليه السلام) (إلا) رآه في أحب المواطن إليه، والله لا يهلك هالك على بغض علي (عليه السلام) (إلا) رآه في أبغض المواطن إليه.

- 26 / 274 أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن الحسين البصري البزاز، قال: حدثنا أبو علي أحمد بن علي بن مهدي، عن أبيه، عن الرضا علي ابن موسى، عن أبيه، عن جده، عن آبائه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (حبنا أهل البيت يكفر الذنوب، ويضاعف الحسنات، وإن الله (تعالى) ليتحمل عن محبينا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد، إلا ما كان منهم فيها على إصرار وظلم للمؤمنين، فيقول للسيئات: كوني حسنة.

أما و قد أفتت رابطة الدول الإسلامية بالإثني عشر وخاتمهم الإمام المهدي المنتظر،

إن كنا منصفين، فهم والله العترة الطيبة لرسول الله صلى الله عليه وآله إذ ليس من المنطقي أن يكون الأخير منهم مع الرابع بالنص والباقي بغير نص و خليفتين منصوب عليهما غير معترف بهما كخليفتين و معترف بهما كإمامين مع أن أحدهما حكم. و قوله صلى الله عليه وآله و سلم لا يزال هذا الأمر قائما في أمتي إلى اثني عشر خليفة فلما قال هذا الأمر اقتضى أن يكون الإثنا عشر خليفة هم أولوا الأمر و يشترط فيهم الإيمان و عدم الظلم لأن الله سبحانه و تعالى يقول وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ {هود/113}. و حاشى لله أن يأمر بإطاعة الظالمين و يقرنها بطاعته و طاعة رسوله صلى الله عليه وآله. و يقول وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ {البقرة/124}. فهذه الآية قد أبطلت إمامة الظالمين إلى يوم الدين.

و الذين لا خلاف عليهم بين المسلمين جميعا و أنهم الخلفاء الإثنا عشر وكلهم من قريش كما هو مذكور في كل الصحاح (لا يزال هذا الدين قائما حتى يحكم اثنا عشر خليفة و كلهم من قريش) مع أنه في صحيح أبي داود و تفسير الترمذي، قال: لما كرهت سارة مكان هاجر أمر الله إبراهيم - عليه السلام - فقال: انطلق بإسماعيل وأمه حتى تنزله البيت التهامي - يعني مكة - فإني ناشر ذريته وجاعلهم ثقلا على من كفر بي، وجاعل منهم نبيا عظيما ومظهره على الأديان وجاعل من ذريته اثني عشر إماما عظيما.

والذي يستفاد من هذه الروايات: أن عدد الأمراء أو الخلفاء لا يتجاوز الاثني عشر، وكلهم من قريش. وأن هؤلاء الأمراء معيّنون بالنص، كما هو مقتضى تشبيههم بنقباء بني إسرائيل، لقوله تعالى: وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا . إن هذه الروايات افترضت لهم البقاء ما بقي الدين الاسلامي، أو حتى تقوم

الساعة، كما هو مقتضى رواية مسلم السابقة، وأصرح من ذلك روايته الأخرى في نفس الباب: "لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان". هذا حديث واحد فقط يبين هذه القضية العظيمة فما بالك و كل الآيات الشريفة في القرآن الكريم و الأحاديث الكثيرة و الكثيرة جدا التي وردت في حقهم عليهم السلام و على رأسهم الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام. و الآية الواحدة كافية لتبيين شرفهم و قدر منزلتهم و كذلك الحديث الواحد يعطيهم هذا الشرف. ضف إلى ذلك الأحاديث الصحيحة و المتواترة عند الفريقين و التي من بينها حديث الغدير الذي ملأ الخافقين في كتب أهل السنة و المتفرقة في كتبهم و المجتمعة في هذه الخطبة المباركة و الشريفة و الشاملة في حقهم عليهم السلام و التي قالها رسول الله صلى الله عليه و آله أمام ما يقرب عن مائة و عشرين ألف صحابي.

و قد شهد لعلي عليه السلام بالأعلمية الموافق و المخالف و المعادي والمخالف خرج الكلباذي أن رجلا سأل معاوية عن مسألة فقال له سل عليا هو أعلم مني فقال أريد جوابك قال ويحك كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يعزه بالعلم عزا و قد كان أكابر الصحب يعترفون له بذلك و كان عمر يسأله عما أشكل عليه جاءه رجل فسأله فقال عمر ههنا علي فاسأله فقال أريد أن أسمع منك يا أمير المؤمنين قال قم لا أقام الله رجليك و محى إسمه من الديوان. للتذكير وذكر غير واحد أن عمر بن الخطاب حين وَضَعَ الدِيَانَ، قالوا له : يبدأ أمير المؤمنين بنفسه. فقال: لا، ولكن ضعوا عمر حيث وضعه الله تعالى فبدأ بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله ثم من يليهم حتى جاءت نوبته في بني عدي و هم متأخرون عن أكثر بطون قريش. و صح عنه من طرق أنه كان يتعوذ من قوم ليس هو فيهم حتى أمسكه عنده ولم يوله شيئا من البعوث لمشاورته في المشكل . وأخرج الحافظ عبد الملك بن سليمان قال ذكر لعطاء أكان أحد من الصحب أفقه من علي قال لا والله.

و قال الحرالي: قد علم الأولون و الآخرون أن فهم كتاب الله منحصر إلى علم علي و من جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذي من وراءه يرفع الله عن القلوب الحجاب حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف الغطاء. وهذا اليقين هو عند علي الذي قال: لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقينا. للتذكير فإن اليقين ثلاث مراتب تفاوتت فيها حتى الأنبياء عليهم السلام فهي على التوالي علم اليقين و عين اليقين و حق اليقين يقول الله تعالى (كلا لو تعلمون علم اليقين-التكاثر 5. لترون الجحيم-التكاثر 6. ثم لترونها عين اليقين- التكاثر 7.) و يقول في موضع آخر (و إنه لحق اليقين) الحاقة 51. فعلي عليه السلام لما قال لو كشف لي الغطاء أي فقد عين هذا أي عنده عين اليقين و هي مرتبة أعلى من علم اليقين ويستكثر البعض على علي عليه السلام أن يكون عنده علم الكتاب الذي هو علم اليقين. و هو الذي يقول لا يخطئنا تأويله بل نتيقن حقائقه. و هو الذي قال في حقه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله). فهل من يقاتل على تأويل القرآن لا يعلمه؟ أما حق اليقين فهو عند رسول الله صلى الله عليه و آله وحده. و هذا ليس بغريب أن يكون إلا عليا من تربي في حجر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كان له رسول الله بمثابة الأب و خديجة الكبرى بمثابة الأم و تنشق الخلق المحمدي العظيم مع الهواء إذ كان ملازما له ملازمة الظل لصاحبه مع ما وهبه له الله من إمكانات عقلية و جسدية و نفسية غير عادية و أدرك بالمحسوس إرهاصات النبوة الأولى و تباشيرها زيادة على ما دعا له به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و هل يستطيع صنع مثل علي عليه السلام غير رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فيا من تفضل غيره عليه فهل ترى فيمن تفضله تربية أبيه خير من تربية رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فهاهو ضرار بن ضمرة الكناني يروي عنه الطبراني عن أبي صالح قال أنه دخل على معاوية فأمره أن يوصف له عليا قال: أو تعفني يا أمير المؤمنين قال: لا أعفك قال: إن كان ولا بد من وصفي له كان والله بعيد المدى

شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتتطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها و يستأنس بالليل وظلمته. كان والله غزير العبرة طويل الفكر يقلب كفه ويخاطب نفسه ويعجبه من اللباس ما قصر و من الطعام ما خشن. كان والله كأحدنا يديننا إذا أتيناها و يجيينا إذا سألناه و كنا مع قربنا لا نكلمه هيبة له فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين و يحب المساكين لا يطيع القوي في باطله و لا ييأس الضعيف من عدله . فأشهد بالله لقد رأيتاه و قد أرخى الليل سدوله و غارت نجومه يتمثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تملل السليم و يبكي بكاء الحزين فكأنني أسمعاه الآن و هو يقول يا ربنا يا ربنا يتضرع إليه ثم يقول للدنيا: أباي تغررت؟ أو إلي تشوقت؟ هيهات هيهات غري غيري قد بنتتك ثلاثا فعمرك قصير ومهلك حقير وخطرك كبير. آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق. قال :فوكفت دموع معاوية على لحيته ما يملكها و جعل ينشها بكمه و قد اختنق القوم بالبكاء فقال: كذلك كان أبو حسن كيف وجدك عليه يا ضرار؟ قال: وجد من ذبح واحدها في حجرها لا ترقأ دمعتها و لا يسكن حزنها. و جاء الأحوط التميمي إلى معاوية بالشام و قال له يا أمير المؤمنين جئتك من عند بخيل جبان (يقصد عليا) فقال له معاوية ويلك و أنى يأتيه البخل و قد كنا نتحدث أن لو كان له بيتا من تبن و بيتا من تبر لأنفذ التبر قبل أن ينفذ التبن. و أنى يأتيه الجبن ووالله ما بارز أحدا إلا قتله. فوالله لولا الحرب خداع لضربت عنقك أخرج عني ولا تبق ببلدي. و ليس بغريب أيضا أن يقول: عبدت الله قبل أن يعبده أحد سبع سنين. و هو من ضحى بنفسه من أجل الحبيب الأعظم و النبي الأكرم يوم أمره صلى الله عليه وآله وسلم أن ينام على فراشه يوم خرج إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار فعن الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المفسر قال: رأيت في بعض الكتب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أراد الهجرة خلف عليا بن أبي طالب بمكة لقضاء ديونه و رد الودائع التي كانت عنده و أمره

ليلة خرج إلى الغار و قد أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه و قال له: إنشج ببردي الحضرمي الأخضر فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله تعالى. ففعل ذلك فأوحى الله إلى جبريل و مكائيل عليهما السلام أني آخيت بينكما و جعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فاختارا كلاهما الحياة. فأوحى الله عز و جل إليهما أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه و بين نبيي محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه و يؤثره بالحياة أهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه. فنزلا فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجله و جبريل ينادي: بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله عز و جل به الملائكة. فأنزل الله عز و جل على رسوله و هو متوجه إلى المدينة في شأن علي(و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله) البقرة 207. إذا لا شك و أن ما يؤخذ عن علي ليس كما يؤخذ عن غيره. و كذلك في حديث التبليغ ببراءة حيث كان قد أرسل بها أبا بكر ليلبغها ثم أمر عليا أن يأخذها من أبي بكر و يبلغها هو و أخبر بعد أن سأله في ذلك أن جبريل عليه السلام قال له (لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل من بيتك) وأكدها لهم لما سأله أبوبكر و قال يا رسول الله أحدث في شيء؟ قال ما حدث فيك إلا خير إلا أنني أمرت بذلك ألا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني مسند أبي يعلى الموصلي, أي فهذا أمر إلهي وما علينا إلا البلاغ . و هذا ما دل على أن التبليغ عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جعله الله في أهل بيته خاصة و لقد قال علي عليه السلام تالله لقد علمت تبليغ الرسالات و إتمام العادات و تمام الكلمات و عندنا أهل البيت أبواب الحكم و ضياء الأمر ألا و إن شرائع الدين واحدة و سبله قاصدة من أخذ بها لحق و غنم و من وقف عنها ضل و ندم اعملوا ليوم تذخر فيه الذخائر و تبلى فيه السرائر و من لا ينفعه حاضر لبه فعازبه عنه أعجز و غائبه أعوز و اتقوا نارا حرها شديد و قعرها بعيد و حليتها حديد و شرابها صديد ألا و إن اللسان الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده. فأخذنا عن

كل الناس إلا عن أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم. وإذا قال القائل فكيف بأقوال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأخرى و من بينها (بلغوا عني ولو آية) فأقول لم يمنع هذا أن نحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما أخذناه من المنبع و قد قال علي عليه السلام نحن شجرة النبوة و محط الرسالة و مختلف الملائكة و معادن العلم و ينابيع الحكم ناصرنا و محبنا ينتظر الرحمة و عدونا و مبغضنا ينتظر السطوة. و كذا في وقعة خيبر في مطلع العام السابع للهجرة فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبابكر برأيته إلى بعض حصون خيبر فقاتل فرجع و لم يك فتح و قد جهد. ثم بعث في الغد عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع و لم يك فتح و قد جهد و في بعض الروايات يجبن أصحابه و يجبنونه, فقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه) أخرجه البخاري و مسلم في صحيحيهما و سعيد بن منصور في سننه و ابن أبي شيبة في مصنفه و أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة و في مسنده و ابن ماجة و الترمذي في سننهما و ابن أبي عاصم في سننه و البزار في مسنده و النسائي في السنن الكبرى و أبو يعلى الموصلي في مسنده و في مسند الشاشي و معجم بن الأعرابي و غيرهم من الكتب المعتمدة. فتشرف لها أبو بكر و عمر فلما كان من الغد دعا عليا فجاءه و هو أرمدم فتقل في عينيه و دفع الراية إليه فمضى لسبيله فخرج إليه مرحب و راح يرتجز:

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب

أطعن أحيانا و حيناً أضرب إذا الليوث أقبلت تلهب

فقال علي عليه السلام:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة أكلكم بالسيف كيل السندرة

ليث بغابات شديد قسورة.

ثم ضرب علي عليه السلام بسيفه على هامته ضربة وصلت إلى أضراسه فقتله و فتح الله الحصن على يديه عليه السلام. و قال رافع مولى رسول الله خرجنا مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم برأيته فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي رضي الله عنه بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ. فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه كما في تاريخ الطبري. و في رواية فلم يقلبه إلا أربعون رجلا. للتذكير لما يقول الراوي فتشرف لها أبو بكر و عمر و في رواية أخرى فتطاولا لها, إن كنا منصفين, والله لم ينسجم تطاولهما لها مع قول رسول الله صلى الله عليه و آله لأعطين الراية رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله, كرار و ليس فرار, و قد فرا فالمفروض يعرفان جيدا أنهما لم يعنيا بقول رسول الله, ليس بفرار, فيتناول لها من لم يفر فلعل الراوي أراد بها تغطية الحقيقة وهذا معروف عند أصحاب الحديث كما في قوله فرجع و لم يك فتح أراد التغطية عن الفرار لكن رسول الله أكد أنهما قد فرا بقوله لأعطين الراية رجلا ليس بفرار مع أن الله سبحانه و تعالى يقول في كتابه و من يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله و مأواه جهنم و بسئ المصير {الأنفال/16}. و قد جاء في الحديث المذكور في الصحاح و غيرها من الكتب حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد المدني عن أبي الغيث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و آله قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله و من هن؟ قال الشرك بالله و السحر و قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق و أكل الربا و أكل مال اليتيم و التولي يوم الزحف و قذف المحصنات المؤمنات الغافلات. للتذكير فإن فرارهما لم يكن للمرة الأولى بل سبق يوم أحد و قد ذكره أبو طاهر المخلص في المخلصيات حدثنا يحيى قال: حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي

قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا عاصم بن كليب بن شهاب الجرمي، عن أبيه قال: خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الجمعة على المنبر فقرأ آل عمران، وكان يعجبه إذا خطب أن يقرأها، فلما انتهى إلى قوله إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان { [آل عمران: 155] الآية قال: لما كان يوم أحد هزمنا ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رأيتني أنزو كأني أروى و الناس يقولون قتل محمد فقلت لا أجد أحدا يقول قتل محمد إلا قتلته حتى اجتمعوا على الجبل فنزلت إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الآية كلها. و يخبرنا ربنا سبحانه كذلك أنهم فروا أيضا يوم حنين فيقول سبحانه و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا و ضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فأنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين. و يقول الله سبحانه و تعالى في آية أخرى و لقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأديار و كان عهد الله مسؤولا الأحزاب/15. تقول الكتب لم يبق معه إلا تسعة أو ثمانية كلهم من بني هاشم معهم أيمن ابن أم أيمن و قد كانوا اثنا عشر ألف حسب بعض الروايات أي لم يبق معه إلا أقل من واحد من الألف. للتذكير يقول الله سبحانه في هذه الآية ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين فمن هم إذا المؤمنون؟ بالطبع هم هؤلاء الذين لم يفروا و بقوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله يضحون بأنفسهم من أجله و على رأسهم علي ابن أبي طالب عليه السلام فلنتعظ و نأخذ الدروس و نعتبر لنكون على السراط السوي بإذن الله. و كذا ما روى البيهقي في دلائل النبوة يوم تحدى عمرو بن عبد ود المسلمين أن يخرجوا من يبارزه و نادى عمرو ألا رجل يبرز؟ فجعل يؤنبهم و يقول أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها ألا تبرزون إلي رجلا؟ و راح يرتحز و يقول

ولقد بحت من النداء ... لجمعهم هل من مبارز

ووقفت إذ جبن المشجع ... موقف القرن المناجز

و لَذاكَ إِنِّي لَمْ أَزَلْ... مُتَسْرِعاً قَبْلَ الْهَزَاهِزِ

إِنَّ الشَّجَاعَةَ فِي الْفِتَى... وَ الْجُودَ مِنْ خَيْرِ الْعَزَائِرِ

و سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (مَنْ يَخْرُجُ لِمُبَارَزَتِهِ) وَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ يَقُولُ عَلِيٌّ أَنَا فَلَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ يَعِيدُ عَلَيْهِمُ السُّؤَالَ فَلَمَّا كَانَتِ الْمَرَّةُ الثَّلَاثَةَ وَ لَمْ يَجِبْهُ أَحَدٌ إِلَّا عَلِيٌّ أَمْرَهُ بِمُبَارَزَتِهِ وَ قَالَ (بَرَزَ الْإِيمَانَ كُلَّهُ لِلشَّرِكِ كُلِّهِ) فَقَالَ عَلِيٌّ عِنْدَهَا لِعَمْرُو

لَا تَعْجَلْنَ فَقَدْ أَتَاكَ... مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرَ عَاجِزٍ

فِي نِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ... وَالصِّدْقُ مُنْجِي كُلِّ قَائِمٍ

إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ أَقِيمَ... عَلَيْكَ نَائِحَةَ الْجَنَائِرِ

مِنْ ضَرْبَةِ نَجْلَاءٍ... يَبْقَى ذِكْرُهَا عِنْدَ الْهَزَاهِزِ

فبَارَزَهُ عَلِيٌّ وَ قَتَلَهُ فَكَانَتْ يَوْمَها كَذَلِكَ نَصْرَةُ الْمُسْلِمِينَ بِسَبَبِهِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى "وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ" أَيُّ بَعْلِي وَ رَوَى أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقْرَأُ وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بَعْلِي. وَ قَالَ أَيْضًا "وَ مَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ" أَيُّ مَنْ يَكْفُرُ بَعْلِي وَ إِلَّا كَيْفَ الْكُفْرُ بِالْإِيمَانِ؟ فَالْإِيمَانُ عَكْسُ الْكُفْرِ فَمَا أَنْ يُؤْمِنَ الْإِنْسَانُ أَوْ يَكْفُرَ لَكِنْ لَمَّا قَالَ اللَّهُ مَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ أَيُّ مَنْ يَكْفُرُ بِمَنْ يَتَجَلَّى فِيهِ الْإِيمَانُ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَمْرٍ مِنْ رَبِّهِ بَرَزَ الْإِيمَانَ كُلَّهُ أَيُّ عَلِيٍّ. وَ يَرَوَى أَنَّ عَلِيًّا لَمْ يَجْهَزْ عَلَى خَصْمِهِ إِجْهَازًا نَهَائِيًّا إِلَّا بَعْدَ أَنْ هَدَأَتْ مَوْجِدَتَهُ الشَّخْصِيَّةَ عَلَى عَمْرُو الَّذِي بَصَقَ فِي وَجْهِهِ لَكِي لَا يَكُونُ عَمَلُهُ إِلَّا فِي سَبِيلِ الْإِسْلَامِ. وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ (ضَرْبَةُ عَلِيٍّ يَوْمَ الْخَنْدَقِ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ الثَّقَلَيْنِ). كَمَا رَوَى ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْبَدَايَةِ وَ النِّهَايَةِ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَ حَدَّثَنِي مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ الْمَازَنِيُّ قَالَ لَمَّا اشْتَدَّ الْقِتَالُ يَوْمَ أَحَدٍ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَحْتَ رَايَةِ الْأَنْصَارِ وَ أَرْسَلَ إِلَى عَلِيٍّ أَنْ قَدِمِ الرَّايَةَ فَتَقَدَّمْ

علي و هو يقول أنا أبو القصم فناداه أبو سعد بن أبي طلحة و هو صاحب لواء
المشركين هل لك يا أبو القصم في البراز من حاجة؟ قال نعم فبرزنا بين الصفين
فاختلفا ضربتين فضربه علي فصرعه ثم انصرف و لم يجهز عليه فقال له بعض
أصحابه أفلا أجهزت عليه؟ فقال إنه استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم و عرفت
أن الله قد قتله. وروي في مغازي الواقدي و في سبل الهدى وفي السيرة الحلبية. و قد
فعل ذلك علي رضي الله عنه يوم صفين مع بسر بن أرطأة لما حمل عليه ليقته
أبدى له عن عورته فرجع عنه و كذلك فعل عمرو بن العاص حين حمل عليه في
بعض أيام صفين أبدى عن عورته فرجع علي أيضا ففي ذلك يقول الحارث بن
النضر

أفي كل يوم فارس غير منته... و عورته وسط العجاجة بادية
يكف لها عنه علي سنانه... و يضحك منها في الخلاء معاوية

فإذا كان الإيمان كله يتجلى في علي و ضربته يوم الخندق خير من عبادة الثقلين و
من يكفر بعلي يحبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين فهل بقي هناك أدنى شك
في ولايته و إمامته عليه السلام؟ و كذا لما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و
سلم لمشركي قريش لما كان يوم الحديبية و قالوا له اردد إلينا أبناءنا و إخواننا و
أرقاءنا: (يا معشر قريش لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف قد
امتحن الله قلوبهم على الإيمان) قالوا من هو يا رسول الله؟ فقال أبو بكر من هو يا
رسول الله؟ و قال عمر من هو يا رسول الله؟ قال: (هو خاصف النعل) و كان قد
أعطى عليا نعله يخصفها كما جاء في مصنف ابن أبي شيبة و فضائل الصحابة و
مسند أحمد و سنن الترمذي و مسند البزار و السنن الكبرى للنسائي و مسند ابن أبي
يعلى و شرح مشكل الآثار و صحيح بن حبان و معجم الأوسط و طرق حديث من
كذب علي متعمدا للطبراني و الإبانة الكبرى و المستدرک على الصحيحين و مناقب

علي للمغازلي و شرح السنة للبغوي و تاريخ أبي زرعة الدمشقي و البداية و النهاية و في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل و في سمي المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . للعلم في هذا الحديث جاء رسول الله صلى الله عليه و آله بصيغة الجمع فقال قد امتحن الله قلوبهم و لم يقل قلبه و لما سأله في ذلك قال هو خاصف النعل و لكن لم قالها بصيغة الجمع ؟ لأنها تشمل ذريته من بعده كما هو الحال تماما في قول الله تعالى (إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يوتون الزكاة و هم راعون) فهذه حسب الكثير من المفسرين في حق علي و إنما جاءت بصيغة الجمع لأنها تشمل عليا و ذريته من بعده فهل من يقاتل على تأويل القرآن لا يعلم ما في القرآن؟ و هل من الممكن أن يعلم غيره ما يقاتل هو على تأويله؟ و كذا في رد الأمانات إلى أصحابها لما أراد صلى الله عليه و آله و سلم الهجرة إلى المدينة فكلف بها عليا عليه السلام. فكان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يخصه أمام الملاء فالكل يشهد لعلي بذلك و كان يناجيه و إذا تأملت جيدا في حديث مسلم لعائشة كان يناجيه يوما بل غدوة و عشيا تقول عائشة كان لعلي بن أبي طالب مناجات مع رسول الله غدوة و عشيا فيأتي علي إلى باب رسول الله و يأتي رسول الله إلى باب علي فم رسول الله عند أذن علي و فم علي عند أذن رسول الله فتناجيا ليلة حتى انتصف الليل فقلت من خلف الستار ويل لعلي بن أبي طالب أخذ حظي و نصيبي فدخل رسول الله. و العاقل يعي أن هذه لم تكن نكت يتبادلانها حاشى و كلا و إنما علم فهذا علم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذي قال (علي عيبة علمي) أي موضع علمي و سري. كيف بالله عليك من يكن هذا حاله مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ما سبق ذكره و ما سيأتي بيانه يروي عنه البخاري إثنين و ثلاثين حديثا وقال مسلم في مقدمة صحيحه الجراح بن مليح يقول سمعت جابرا يقول عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و سلم كلها فأين هذه الروايات عن

محمد الباقر عليه السلام يا مسلم يا عالم يا جليل؟ أليس هذا من باب الحسد أولاً لأهل البيت؟ ثم أليس هذا كتمان للعلم؟ والله لا يستحيي من الحق. و حتى ابن عباس الذي أخذ علمه من علي لم يرو عنه البخاري إلا إثنين و خمسين و مائتين حديثاً و هذا لا شيء مقارنة بما روي عن غيره. و حتى مسلم لم يرو عنهما إلا القليل القليل. ألم يلقيا رجالهما أم رجالهما لم يكونوا أهل ثقة؟ أم لم يعرفا كيف يتوصلان إليهم؟ و نحن نعم جيداً أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول (لا يصحبك إلا مؤمن و لا يأكل طعامك إلا تقي) وقوله صلى الله عليه و آله و سلم (المؤمن مع من أحب يوم القيامة). و لا يشك أحد أبداً أن رجال علي عليه السلام و رجال بن عباس لم يكونوا إلا أتقياء. كما أنه بلغنا وأن السلف كانوا يقطعون المسافات البعيدة و يتحملون مشقة السفر بلا زاد و لا راحلة من أجل الحديث الواحد لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فكيف بما كان عند علي عليه السلام و ابن عباس و قد خص علي بالتبليغ عن رسول الله؟ بل حتى غير المسلمين يقولون: قل لي من تصحب أقول لك من أنت. فهذه قاعدة فالفطرة تقتضي إلتقاء الطيب بالطيب. إذا فالعقل يعي أن هذا لم يكن إلا بأمر من الساسة فكفى تسترا على ما حدث و التاريخ يشهد و الكل يعلم هذا و لكن بإمكان علماءنا مراجعة ما يمكن مراجعته و تصحيح ما يمكن تصحيحه طبعاً لا أقصد العبث داخل الكتب و تحريفها بالزيادة و النقصان أو حتى تغيير حرف من حروفها كما لاحظت بعد مقارنة بعض النسخ لبعض بدت لي واضحة التحريفات التي تقوم بها أيدي من يتربصون بهذه الأمة الدوائر عليهم دائرة السوء و غضب الله عليهم و لعنهم و أعد لهم جهنم و إنما أعني تبين و توضيح السنة حسب ما ثبتت صحته ووافق الكتاب و قبله العقل المنصف و الراشد و السليم و العمل على إبعاد السنة من أيدي شيوخ أتباع بني أمية و خوارج العصر النواصب المعروفين عند الجميع و المدعومين بالبترو دولار و جعلها بين أيدي علماء ربانيين مخلصين لله و لرسوله و للمؤمنين ممن تتوفر لديهم شروط

الإجتهد من كل المذاهب ليكونوا مراجع أحياء لا أموات لهذه الأمة لا علماء السلطة ولا الباحثين عن المال و الجاه والشهرة والنجومية و لا من الذين ذكرت أعلاه الذين يذكرون كل ناصبي فيقولون عنه سيدنا فلان. و على هؤلاء العلماء أن يعملوا مجدين على إيجاد سبل و تدابير لحماية السنة, مع أن الله لا شك حاميا, و توحيد الأمة و أرى أن تجمع في موسوعة جامعة شاملة لكل ما توافقت عليه المدرستان و أن يذكر الكل بالأدلة القاطعة و الحجج البالغة لكل فريق و أن يرجح الأصوب منها و أن يعمل العلماء مجدين على تبين كل التحريفات التي قامت بها هذه الشرذمة التي تريد تمزيق هذه الأمة ليرض عليها أسيادها و أن يتصدى من قبل كل العلماء الحقيقيين لكل منع للكتب و خاصة المجموعة في هذه الموسوعة لتكون إن شاء الله المرجع لكل الأمة مع اختلاف مذاهبها و تخرج الأمة إن شاء الله من تحت سيطرة أعدائها من أتباع بني أمية و خوارج العصر ناصبي العداء والبغض لمحمد وآل محمد. فلقد ذهب و لله الحمد زمن تقديس أي عالم و إن أخطأ ألا ترى معي أخي الكريم أن البعض قدسوا العلماء حتى ألغوا بذلك عقولهم؟ فهل البخاري و مسلم معصومان؟ هل نص رسول الله صلى الله عليه و آله على أن لا يؤخذ دينه إلا من عندهما؟ و هل ابن حجر لما يقول في فتح الباري, عن حديث رسول الله صلى الله عليه و آله عن علي و أنه لا يحبه إلا مؤمن و لا يبغضه إلا منافق, ظهر لي أن رسول الله يقصد من يبغضه من أجل أنه نصره أما إن أبغضه من أجل شيء آخر فلا يكن منافقا أي و كأنه أنزل عليه الوحي؟ كيف يظهر له؟ أم هل عنده هو من البيان و الفصاحة و البلاغة ما ليس عند رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فالعصمة إلا لمن عصم الله فلنتبع هؤلاء و نترك كل من اجتهد برأيه ليأتي بدين جديد إلى أمة محمد. و يكون المنتق عليه هو ما اتفقت عليه المدرستان لا ما اتفق عليه البخاري و مسلم. و هذا لا شك مؤيد لجمع شمل هذه الأمة على سنة رسول الله صلى الله

عليه و آله الحقّة و محبة عترته الطيبة الطاهرة إذ هم أمان لأهل الأرض كما
النجوم أمان لأهل السماء.

و قال أيضا صلى الله عليه و آله من سره أن يحيى حياتي و يميت مماتي فليوال
عليا من بعدي و ليوال وليه و ليقتد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي
رزقوا فهما و علما وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيه صلتي لا أنالهم
الله شفاعتي كما جاء في التدوين في أخبار قزوين. و كذلك قوله عندما أمر بالتمسك
بالكتاب و العترة فقال ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم. و غيرها كثير و في كل الكتب
المعتبرة.

وقال أبو محمد عليه السلام: كان سبب نزول قوله تعالى: " قل من كان عدوا
لجبرئيل " الآيتين البقرة: 97 ما كان من اليهود أعداء الله من قول سئ في جبرئيل
وميكائيل، ومن كان من أعداء الله النصاب من قول أسوأ منه في الله وفي جبرئيل
وميكائيل وسائر ملائكة الله، أما ما كان من النصاب فهو أن رسول الله صلى الله
عليه وآله لما كان لا يزال يقول في علي عليه السلام الفضائل التي خصه الله عز
وجل بها والشرف الذي نحله الله 98 - نحله الله: وهب له الله. وفي بعض النسخ "
أهله الله " ومعناه: رآه أهلا لذلك.

... وكان في كل ذلك يقول أخبرني به جبرئيل عليه السلام عن الله، ويقول في
بعض ذلك جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ويفتخر جبرئيل على ميكائيل في
أنه عن يمين علي عليه السلام الذي هو أفضل من اليسار كما يفخر نديم ملك
عظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الآخر الذي يجلسه على يساره،
 ويفتخران على إسرائيل الذي خلفه بالخدمة وملك الموت الذي أقامه بالخدمة، وأن
اليمين واليسار أشرف من ذلك، كافتخار حاشية الملك على زيادة قرب محلهم من
ملكهم.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في بعض أحاديثه: إن الملائكة أشرفها عند الله أشدها لعلي بن أبي طالب عليه السلام حبا، وأنه قسم الملائكة فيما بينها والذي شرف عليا على جميع الورى بعد محمد المصطفى. ويقول مرة: إن ملائكة السماوات والحجب ليشتاقون إلى رؤية علي بن أبي طالب عليه السلام كما تشتاق الوالدة الشفيقة إلى ولدها البار الشفيق آخر من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم، فكان هؤلاء النصاب يقولون: إلى متى يقول محمد جبرئيل وميكائيل والملائكة كل ذلك تخيم لعلي وتعظيم لشأنه، ويقول الله تعالى لعلي خاص من دون سائر الخلق برئنا من رب ومن ملائكة ومن جبرئيل ومن ميكائيل هم لعلي بعد محمد مفضلون وبرئنا من رسل الله الذين هم لعلي بعد محمد مفضلون.

وأما ما قاله اليهود فهو إن اليهود أعداء الله، لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة أتوه بعبد الله بن سوريا فقال: يا محمد كيف نومك فإننا قد أخبرنا عن نوم النبي صلى الله عليه وآله الذي يأتي في آخر الزمان؟ فقال: تنام عيني وقلبي يقظان.

قال: صدقت يا محمد.

ثم قال: فأخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل أو المرأة؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: أما العظام والعصب والعروق فمن الرجل وأما اللحم والدم والشعر فمن المرأة. قال: صدقت يا محمد.

ثم قال: يا محمد فما بال الولد يشبه أعمامه ليس فيه من شبه أخواله شئ ويشبه أخواله ليس فيه من شبه أعمامه شئ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له. قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عنم لا يولد له ومن يولد له؟ فقال صلى الله عليه وآله: إذا مغرت النطفة لم يولد له - أي إذا حمرت وكدرت - فإذا كانت صافية ولد له.

فقال: أخبرني عن ربك ما هو؟ فنزلت " قل هو الله أحد " إلى آخرها.

فقال ابن سوريا: صدقت خصلة بقيت لي إن قلتها آمنت بك واتبعتك: أي ملك يأتيك بما تقوله عن الله؟ قال: جبرئيل. قال ابن سوريا: ذاك عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتل والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل يأتي بالسرو وجبرئيل كان مهلك ملكنا، فهو عدونا لذلك.

فقال له سلمان الفارسي رضي الله عنه: وما بدء عداوته لكم؟ قال: نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة، وكان من أشد ذلك علينا أن الله أنزل على أنبيائه أن بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال (بخت نصر) وفي زمانه، وأخبرنا بالحين الذي يخرب فيه، والله يحدث الأمر بعد الأمر فيمحو ما يشاء ويثبت، فلما بلغنا ذلك الخبر الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث أوائلنا رجلا من أقوياء بني إسرائيل وأفاضلهم نبيا كان يعد من أنبيائهم يقال له (دانيال) في طلب بخت نصر، ليقتله فحمل معه وقر مال الوقر بكسر الواو: الحمل الثقيل.

لينفقه في ذلك، فلما انطلق في طلبه لقيه بابل غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا منعة، فأخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرائيل وقال لصاحبنا: إن كان ربكم هو الذي أمر بهلاككم فإن الله لا يسلطك عليه وإن لم يكن هذا فعلى أي شيء تقتله، فصدقه صاحبنا وتركه ورجع إلينا فأخبرنا بذلك، وقوى بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذة عدوا وميكائيل عدو لجبرئيل.

فقال سلمان: يا بن سوريا فبهذا العقل السلوك به غير سبيله ظلمتم، أرايتم أوائلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد أخبر الله تعالى في كتبه على السنة رسله أنه يملك ويخرب بيت المقدس أرادوا تكذيب أنبياء الله في إخبارهم أو اتهموهم في إخبارهم أو صدقوهم في الخبر عن الله ومع ذلك أرادوا مغالبة الله، هل كان هؤلاء ومن وجهوه إلا كفارا بالله، وأي عداوة يجوز أن يعتقد لجبرئيل وهو يصدده عن مغالبة الله عز وجل وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى.

فقال ابن صوريا: قد كان الله تعالى أخبر بذلك على ألسن أنبيائه ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت. قال سلمان: فإذا لا تتقون بشئ مما في التوراة من الأخبار عما مضى وما يستأنف فإن الله يمحو ما يشاء ويثبت، وإذا لعل الله قد كان عزل موسى وهارون عن النبوة وأبطلا في دعواهما لأن الله يمحو ما يشاء ويثبت، ولعل والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك آمنا بك لأن ميكائيل كان مسدد ملكنا

كلما أخبراكم به عن الله أنه يكون لا يكون وما أخبراكم به أنه لا يكون لعله يكون، وكذلك ما أخبراكم أنه لم يكن لعله كان، ولعل ما وعده من الثواب يمحوه ولعل ما توعده به من العقاب يمحوه فإنه يمحو ما يشاء ويثبت. إنكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فذلك أنتم بالله كافرون ولأخباره عن الغيوب مكذبون وعن دين الله منسلخون.

ثم قال سلمان: فإني أشهد أنه من كان عدوا لجبرئيل فإنه عدو لميكائيل وأنهما جميعا عدوان لمن عاداهما مسالمان لمن سالمهما، فأنزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول سلمان: " قل من كان عدوا لجبريل " في مظاهرتة لأولياء الله على أعداء الله ونزوله بفضائل علي عليه السلام ولي الله من عند الله " فإنه نزله " فإن جبرئيل نزل هذا القرآن " على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه " من سائر كتب الله " وهدى " من الضلالة " وبشرى للمؤمنين " البقرة: ٩٦.

بنبوة محمد وولاية علي عليه السلام ومن بعده من الأئمة [الاثني عشر] بأنهم أولياء الله حقا إذا ماتوا على مولاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا سلمان إن الله صدق قبلك ووافق رأيك، وإن جبرئيل عن الله تعالى يقول: يا محمد سلمان والمقداد أخوان متصافيان في ودادك ووداد علي أخيك ووصيك وصفيك، وهما في أصحابك كجبرائيل وميكائيل في الملائكة عدوان لمن أبغض أحدهما وليان لمن والى محمدا وعليا عدوان لمن عادى

محمدًا وعليًا وأولياءهما، ولو أحب أهل الأرض سلمان والمقداد كما تحبهما ملائكة السماوات والحجب والكرسي والعرش لمحض ودادهما لمحمد وعلي وموالاتهما لأولياتهما ومعاداتهما لأعدائهما لما عذب الله أحدا منهم بعذاب البتة. وقال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام: لما نزلت هذه الآية " ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة " البقرة: ٧٤.

في حق اليهود والنواصب فغلظ على اليهود ما وبخهم به رسول الله، فقال جماعة من رؤسائهم وذوي الألسن والبيان منهم: يا محمد إنك تهجوننا وتدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه، إن فيها خيرا كثيرا نصوم ونتصدق ونواسي الفقراء. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما الخير ما أريد به وجه الله وعمل على ما أمر الله تعالى، وأما ما أريد به الرياء والسمعة ومعاندة رسول الله صلى الله عليه وآله وإظهار الغنى له والتماك والتشرف عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص ووبال على صاحبه ويعذبه الله به أشد العذاب.

فقالوا له: يا محمد أنت تقول هذا ونحن نقول بل ما نلفقه إلا لإبطال أمرك ودفع رياستك ولتفريق أصحابك عنك وهو الجهاد الأعظم نأمل به من الله الثواب الأجل العظيم، فأقل أحوالنا إنك تساويننا في الدعاوى فأى فضل لك علينا؟.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا إخوة اليهود إن الدعاوى يتساوى فيها المحقون والمبطلون، ولكن حجج الله ودلائله تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين وتبين عن حقائق المحققين، ورسول الله محمد لا يغتم بجهلكم ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة، ولكن يقيم عليكم حجة الله التي لا يمكنكم دافعها ولا تطيقون الامتناع عن موجبها، ولو ذهب محمد ويريكم آية من عنده لشككتكم وقتلتم إنه متكلف مصنوع محتال فيه معمول أو متواطئ عليه، وإذا اقترحتم أنتم فأراكم ما تقترحون لم يكن لكم أن تقولوا معمول أو متواطئ عليه أو متأت بحيلة أو مقدمات، فما الذي تقترحون فهذا

رب العالمين قد وعدني أن يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم ويزيد في بصائر المؤمنين منكم.

قالوا: قد أنصفتنا يا محمد فإن وفيت بما وعدت من نفسك من الإنصاف فأنت أول راجع عن دعواك للنبوة وداخل في غمار الأمة ومسلم لحكم التوراة لعجزك عما نقترحه عليك وظهور باطل دعواك فيما ترومه من حجتك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصدق ينبيء عنكم لا الوعيد، اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون. فقالوا له: يا محمد زعمت أنه ما في قلوبنا شئ من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء والنفقة في إبطال الباطل وإحقاق الحق وأن الأحجار ألين من قلوبنا وأطوع لله منا، وهذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا إليها أو إلى بعضها فاستشهدها على تصديقك وتكذيبنا، فإن نطقت بتصديقك فأنت المحق يلزمنا اتباعك وإن نطقت بتكذيبك أو صمتت فلم ترد جوابك فاعلم بأنك المبطل في دعواك المعاند لهواك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم هلموا بنا إلى أيما جبل شئتم استشهدوه ليشهد لي عليكم، فخرجوا إلى أوعر جبل رأوه فقالوا: يا محمد هذا الجبل فاستشهده. فقال رسول الله للجبل: إني أسألك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم غير الله عز وجل، وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم تاب الله على آدم وغفر خطيئته وأعادته إلى مرتبته، وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم وسؤال الله بهم رفع إدريس في الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما أودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جردهم لقول محمد رسول الله.

فتحرك الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء ونادى: يا محمد أشهد أنك رسول رب العالمين وسيد الخلق أجمعين، وأشهد أن قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من

الحجارة لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا أو تفجرا، وأشهد أن هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقرفونك من الفرية على رب العالمين.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وأسألك أيها الجبل أمرك الله بطاعتي فيما ألتسمه منك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بهم نجى الله نوحا من الكرب العظيم وبرد الله النار على إبراهيم وجعلها عليه بردا وسلاما ومكنه في جوف النار على سرير وفرش وثير لم ير تلك الطاغية مثله لأحد من ملوك الأرض أجمعين، وأثبت حواليه من الأشجار الخضرة النظرة النزهة وعمما حوله من أنواع التور مما لا يوجد إلا في فصول أربعة من جميع السنة؟

قال الجبل: بلى أشهد لك يا محمد بذلك، وأشهد أنك لو اقترحت على ربك أن يجعل رجال الدنيا قرودا وخنازير لفعّل، أو يجعلهم ملائكة لفعّل، أو يقلب النيران جليدا أو الجليد نيرانا لفعّل أو يهبط السماء إلى الأرض أو يرفع الأرض إلى السماء لفعّل، أو يصير أطراف المشارق والمغرب والوهاد كلها صرة كصرة الكيس لفعّل، وأنه قد جعل الأرض والسماء طوعك، والجبال والبحار تتصرف بأمرك، وسائر ما خلق من الرياح والصواعق وجوارح الإنسان وأعضاء الحيوان لك مطيعة وما أمرتها به من شيء اتّمرت.

فقالت اليهود: يا محمد علينا تلتبس وتشبه، قد أجلسنا مرده من أصحابك خلف صخور من هذا الجبل فهم ينطقون بهذا الكلام ونحن لا ندري أنسمع من الرجال أم من الجبل، لا يغتر بمثل هذا إلا ضعفاؤك الذين تبجج في عقولهم تبجج في عقولهم: تلعب فيها، يقال " بجاج الصبي " إذا لاعبه وسكنه عند المناغاة. فإن كنت صادقا ففتح عن موضعك هذا إلى ذلك القرار وأمر هذا الجبل أن ينقل من أصله فيسير إليك إلى هناك، فإذا حضرك ونحن نشاهده فأمره أن ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه ثم يرتفع السفلى من قطعيته فوق العليا وتنخفض العليا تحت السفلى، فإذا جعل أصل الجبل قلته وقلته أصله لنعلم أنه من الله، لا يتفق مثله

بمواطأة ولا بمعاونة مموهين متمردين.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله - وأشار إلى حجر فيه قدر خمسة أرتال -
فقال:

يا أيها الحجر تدحرج، فتدحرج ثم قال لمخاطبة: خذه وقربه من أذنك فسيعيد عليك ما سمعت، فإن هذا جزء من ذلك الجبل، فأخذه الرجل فأدناه إلى إذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل أولاً من تصديق رسول الله صلى الله عليه وآله فيما ذكره عن قلوب اليهود ومما غبر به غبر به: مضى به وذهب.

من أن نفقاتهم في دفع أمر محمد صلى الله عليه وآله باطل ووبال عليهم.
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله أسمع هذا أخلف هذا الحجر أحد يكلمك ويوهمك أن الحجر يكلمك؟ قال: فأنتي بما اقترحت في الجبل فتباعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى فضاء واسع ثم نادى الجبل وقال: يا أيها الجبل بحق محمد وآله الطيبين بجاههم ومسائلة عباد الله بهم أرسل الله على قوم عاد ريحا صرصرا عاتية لنزع الناس كأنهم أعجاز نخل خاوية، وأمر جبرئيل أن يصيح صيحة هائلة في قوم صالح حتى صاروا كهشيم المحتضر لما انفصلت من مكانك بإذن الله وجئت إلى حضرته هذه - ووضع يده على الأرض بين يديه.

فتزلزل الجبل وصار كالفارح الهملاج الفارع: الصاعد المرتفع، والهملاج: السريع السير.

حتى دنى من إصبغه أصله فلزق بها ووقف ونادى: ها أنا سامع لك مطيع يا رسول رب العالمين وإن رغمت أنوف هؤلاء المعاندين مرني بأمرك. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن هؤلاء اقترحوا على أن أمرك أن تتقلع من أصلك فتصير نصفين ثم ينحط أعلاك ويرتفع أسفلك فتصير ذروتك وأصلك ذروتك. فقال الجبل: أتأمرني بذلك يا رسول رب العالمين؟ قال: بلى فانقطع نصفين وانحط أعلاه

إلى الأرض وارتفع أسفله فوق أعلاه فصار فرعه أصله وأصله فرعه، ثم نادى
 الجبل: يا معاشر اليهود هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذين تزعمون أنكم به
 مؤمنون؟.

فنظر اليهود بعضهم إلى البعض، فقال بعضهم: ما عن هذا محيص، وقال آخرون
 منهم: هذا رجل منجوت مؤتى له ما يريد - والمنجوت يتأتى له العجائب - فلا
 يغرنك ما تشاهدون. فناداهم الجبل: يا أعداء الله قد أبطلتم بما تقولون نبوة موسى،
 هلا قلتم لموسى إن قلب العصا ثعبانا وانفلاق البحر طرقا ووقوف الجبل كالظلة
 فوقكم إنما تأتي لك لأنك مؤتى لك يأتيك جدك بالعجائب فلا يغرنا ما نشاهده،
 فألقتهم الجبال بمقاتلتها والصخور ولزمتهم حجة رب العالمين.

وعن معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أتى يهودي
 إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقام بين يديه يحد النظر إليه، فقال: يا يهودي ما
 حاجتك؟

فقال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله عز وجل وأنزل عليه
 التوراة والعصا وقلق له البحر وظله بالغمام؟

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: إنه يكره للعبد أن يزكي نفسه ولكني أقول: إن آدم
 لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال " اللهم إني سألك بحق محمد وآل محمد لما
 غفرت لي " فغفرها الله له، وإن نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال " اللهم إني
 أسألك بحق محمد وآل محمد لم أنجيتني من الغرق " فأنجاه الله عز وجل، وإن
 إبراهيم لما ألقى في النار قال " اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أمنتني " فجعلها بردا وسلاما، وأن موسى لما ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال " اللهم
 إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني " قال الله تعالى، لا تخف إنك أنت
 الأعلى.

يا يهودي إن موسى لو أدركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه إيمانه شيئاً ولا نفعته النبوة، يا يهودي ومن ذريتي المهدي إذا خرج نزل عيسى بن مريم عليه السلام لنصرته فقدمه ويصلي خلفه.

وعن ابن عباس قال: خرج من المدينة أربعون رجلاً من اليهود قالوا: انطلقوا بنا إلى هذا الكاهن الكذاب حتى نوبخه في وجهه ونكذبه، فإنه يقول، أنا رسول رب العالمين، وكيف يكون رسولا وآدم خير منه ونوح خير منه - وذكروا الأنبياء عليهم السلام - فقال النبي صلى الله عليه وآله لعبد الله بن سلام: التوراة بيني وبينكم فرضيت اليهود بالتوراة فقال اليهود: آدم خير منك لأن الله عز وجل خلقه بيده ونفخ فيه من روحه.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: آدم النبي أبي وقد أعطيت أنا أفضل مما أعطي آدم. قال اليهود: وما ذاك؟ قال: إن المنادي ينادي كل يوم خمس مرات " أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله " ولم يقل آدم رسول الله، ولواء الحمد بيدي يوم القيامة وليس بيد آدم. فقال اليهود: صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة. قال: هذه واحدة.

قالت اليهود: موسى خير منك. قال النبي صلى الله عليه وآله ولم؟ قالوا: لأن الله عز وجل كلمه بأربعة آلاف كلمة ولم يكلمك بشيء. فقال النبي صلى الله عليه وآله. لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك. قالوا: وما ذاك؟ قال: هو قوله عز وجل " سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله " الإسراء: ١.

وحملت على جناح جبرائيل حتى انتهت إلى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى، حتى تعلقت بساق العرش فنوديت من ساق العرش " إني أنا الله لا إله إلا أنا السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤف الرحيم " ورأيت بقلبي وما رأيته بعيني، فهذا أفضل من ذلك قالت اليهود: صدقت يا محمد

وهو مكتوب في التوراة. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذه اثنتان.
قالوا: نوح أفضل منك. قال النبي صلى الله عليه وآله: ولم ذاك؟ قالوا: لأنه
ركب السفينة فجرت على الجودي. قال النبي صلى الله عليه وآله: لقد أعطيت أنا
أفضل من ذلك. قالوا: وما ذاك؟ قال: إن الله عز وجل أعطاني نهرا في السماء
مجرية من العرش وعليه ألف ألف قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة حشيشها
الزعفران ورضراضها الرضراض: ما دق من الحصى.
الدر والياقوت وأرضها المسك الأبيض، فذلك خير لي ولأمتي، وذلك قوله تعالى "
إننا أعطيناك الكوثر " الكوثر: ١.

قالوا: صدقت يا محمد هو مكتوب في التوراة وهذا خير من ذلك. قال النبي صلى
الله عليه وآله هذه الثلاثة.
قالوا: إبراهيم خير منك. قال: ولم ذاك؟ قالوا: لأن الله اتخذه خليلا. قال النبي صلى
الله عليه وآله: إن كان إبراهيم خليه فأنا حبيبه محمد.
قالوا: ولم سميت محمدا؟ قال: سماني الله محمدا وشق اسمي من اسمه هو المحمود
وأنا محمد وأمتي الحامدون على كل حال. فقالت اليهود: صدقت يا محمد هذا خير
من ذلك. قال النبي صلى الله عليه وآله هذه أربعة.
قالت اليهود: عيسى خير منك. قال: ولم ذاك؟ قالوا: إن عيسى بن مريم كان ذات
يوم بعقبة بيت المقدس فجاءه الشياطين ليحملوه فأمر الله جبرائيل أن اضرب
بجناحك الأيمن وجوه الشياطين والقهم في النار، فاضرب بأجنحته وجوههم وألقاهم في
النار. فقال رسول الله: لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك.

قالوا: وما هو؟ قال: أقبلت يوم بدر من قتال المشركين وأنا جائع شديد الجوع، فلما
وردت المدينة استقبلتني امرأة يهودية وعلى رأسها جفنة وفي الجفنة جدي مشوي وفي
كمها شئ من سكر فقالت: الحمد لله الذي منحك السلامة وأعطاك النصر والظفر

على الأعداء، وإني قد كنت نذرت لله نذرا إن أقبلت سالما غانما من غزاة بدر لأذبحن هذا الجدي ولأشوينه ولأحملنه إليك لتأكله. فقال النبي صلى الله عليه وآله : فنزلت عن بغلتي الشهباء فضربت بيدي إلى الجدي لآكله فاستنطق الله الجدي فاستوى على أربع قوائم وقال: يا محمد لا تأكلني فإني مسموم. قالوا: صدقت يا محمد هذا خير من ذلك. قال النبي صلى الله عليه وآله : هذه خمسة. قالوا: بقيت واحدة ثم نقوم من عندك. قال: هاتوا. قالوا: سليمان خير منك. قال: ولم ذاك؟ قالوا: لأن الله عز وجل سخر له الشياطين والإنس والجن والطير والرياح والسباع. فقال النبي صلى الله عليه وآله : فقد سخر الله لي البراق وهو خير من الدنيا بحذافيرها، وهي دابة من دواب الجنة وجهها مثل وجه آدمي وحوافرها مثل حوافر الخيل وذنبها مثل ذنب البقر وفوق الحمار ودون البغل، وسرجه من ياقوتة حمراء وركابه من درة بيضاء، مزمومة بألف زمام من ذهب عليه جناحان مكللان بالدر والياقوت والزبرجد. مكتوب بين عينيه " لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا رسول الله."

قالت اليهود: صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة وهذا خير من ذلك. يا محمد نشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد أقام نوح في قومه ودعاهم ألف سنة إلا خمسين عاما ثم وصفهم الله عز وجل فقللهم فقال " وما آمن معه إلا قليل " هود: ٤٠.

ولقد تبعني في سنيي القليلة وعمري اليسير ما لم تتبع نوحا في طول عمره وكبر سنة، وأن في الجنة عشرين ومائة صف أمتي منها ثمانون صفا، وأن الله عز وجل جعل كتابي المهيم على كتبهم الناسخ لها، ولقد جئت بتحليل ما حرموا وبتحريم بعض ما أحلوا. من ذلك أن موسى جاء بتحريم

صيد الحيتان يوم السبت حتى أن الله تعالى قال من اعتدى منهم في صيدها يوم السبت " كونوا قردة خاسئين " البقرة: ٦٥.

فكانوا، ولقد جئت بتحليل صيدها حتى صار صيدها حلالا. قال الله تعالى " أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم " المائدة: ٩٦.
وجئت بتحليل الشحوم كلها وكنتم لا تأكلونها.

ثم إن الله عز وجل صلى علي في كتابه العزيز، قال الله عز وجل " إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما " الأحزاب: ٥٦.
ثم وصفني الله عز وجل بالرفقة والرحمة وذكر في كتابه " لقد جائكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم " التوبة: ١٢٨.
وأنزل الله تعالى أن لا يكلموني حتى يتصدقوا بصدقة وما كان ذلك لنبي قط، قال الله عز وجل " يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة " (المجادلة: ١٢).

(ثم وضعها عنهم بعد أن افترضها عليهم برحمته ومنه.

وعن ثوبان قال: إن يهوديا جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد أسألك فتخبرني، فركض ثوبان برجله وقال: قل يا رسول الله. فقال: لا أدعوه إلا بما سماه أهله. فقال: رأيت قوله عز وجل " يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات " إبراهيم: 48.

أين الناس يومئذ؟ فقال: في الظلمة دون المحشر. فقال: فما أول ما يأكل أهل

الجنة إذا دخلوها؟ قال: كبد الحوت. قال: فما طعامهم على أثر ذلك؟ قال:

كبد الثور. قال: فما شرابهم على أثر ذلك؟ قال: السلسبيل. قال: صدقت أفلا أسألك

عن شيء لا يعلمه إلا نبي؟ قال: وما هو؟ قال: عن شبه الولد أباه وأمه.

قال: ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة أصفر دقيق، فإذا علا ماء الرجل ماء المرأة

كان الولد ذكرا بإذن الله تعالى ومن تشبه أباه قبل ذلك يكون الشبه، وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل خرج الولد أنثى بإذن الله عز وجل ومن تشبه أمه قبل ذلك يكون الشبه.

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده ما كان عندي شئ مما سألتني عنه حتى انبأني الله عز وجل في مجلسي هذا على لسان أخي جبرئيل.
ذكر ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله من الاحتجاج على المنافقين في طريق تبوك وغير ذلك من كيدهم لرسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة بالليل.
قال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام: لقد رامت الفجرة ليلة العقبة قتل رسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة عتبة بالتحريك: هو الجبل الطويل يعرض للطريق فيأخذ فيه، وهو طويل صعب إلى صعود الجبل. والعقبة منزل في طريق مكة بعد واقصة وقبل القاع لمن يريد مكة، وهو ماء لبني عكرمة من بكر بن وائل. مراصد الاطلاع 2 - 948.

ورام من بقي من مرده المنافقين بالمدينة قتل علي بن أبي طالب عليه السلام فما قدروا على مغالبة ربهم، حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام لما فخم من أمره وعظم من شأنه: من ذلك أنه لما خرج النبي صلى الله عليه وآله من المدينة وقد كان خلفه عليها وقال له: إن جبرئيل أتاني وقال لي: يا محمد إن العلي الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك: يا محمد إما أن تخرج أنت ويقيم علي أو تقيم أنت ويخرج علي لا بد من ذلك، فإن عليا قد ندبته لإحدى اثنتين لا يعلم أحد كنه جلال من أطاعني فيهما وعظيم ثوابه غيري، فلما خلفه أكثر المنافقون الطعن فيه فقالوا: مله وسئمه وكره صحبته، فتبعه علي عليه السلام حتى لحقه وقد وجد غما شديدا عما قالوا فيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أشخصك يا علي عن مركزك؟ فقال:

بلغني عن الناس كذا وكذا. فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ فانصرف علي إلى موضعه فدبروا عليه أن يقتلوه وتقدموا في أن يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا ثم غطوها بخص رقاق ونثروا فوقها يسيرا من التراب بقدر ما غطوا به وجوه الخص، وكان ذلك على طريق علي الذي لا بد له من سلوكه ليقع هو ودابته في الحفيرة التي قد عمقوها، وكان ما حوالي المحفور أرض ذات حجارة ودبروا على أنه إذا وقع مع دابته في ذلك المكان كبسوه بالأحجار حتى يقتلوه.

فلما بلغ علي عليه السلام قرب المكان لوى فرسه عنقه وأطاله الله فبلغت جحفلته الجحفة لذي الحافر كالشفة للإنسان.

أذنيه وقال: يا أمير المؤمنين قد حفر لك هيهنا ودبر عليك الحتف وأنت أعلم لا تمر فيه. فقال له علي عليه السلام: جزاك الله من ناصح خيرا كما تدبر تدبيري وإن الله عز وجل لا يخليك من صنعه الجميل، وسار حتى شارف المكان فوقف الفرس خوفا من المرور على المكان، فقال علي عليه السلام: سر بإذن الله سالما سويا عجيبا شأنك بديعا أمرك، فتبادرت الدابة فإن الله عز وجل قد متن الأرض متن الأرض: صلب متنه وقواه.

وصلبها [ولام لام حفرها: جمع حفرها، كأن الحفيرة ملئت وأرجعت إلى ما كانت عليه قبل ذلك.

حفرها] كأنها لم تكن محفورة وجعلها كسائر الأرض، فلما جاوزها علي عليه السلام لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته على أذنه ثم قال: ما أكرمك على رب العالمين أجازك على هذا المكان الخاوي الخاوي: الخالي، القفر

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: جزاك الله بهذه السلامة عن نصيحتك التي نصحتني بها.

ثم قلب وجه الدابة إلى ما يلي كفلها والقوم معه بعضهم أمامه وبعضهم خلفه وقال،
 اكشفوا عن هذا المكان فكشفوا فإذا هو خاو لا يسير عليه أحد إلا وقع في الحفرة،
 فأظهر القوم الفزع والتعجب مما رأوا منه، فقال علي عليه السلام للقوم: أتدرون من
 عمل هذا؟ قالوا: لا ندري. قال عليه السلام: لكن فرسي هذا يدري، يا أيها الفرس
 كيف هذا ومن دبر هذا؟ فقال الفرس: يا أمير المؤمنين عليه السلام إذا كان الله عز
 وجل يبزم ما يروم جهال القوم نقضه أو كان ينقض ما يروم جهال الخلق إبرامه فالله
 هو الغالب والخلق هم المغلوبون، فعل هذا يا أمير المؤمنين فلان وفلان إلى أن
 ذكر العشرة بمواطأة من أربعة وعشرين هم مع رسول الله صلى الله عليه وآله في
 طريقه ثم دبروا رأيهم على أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة والله
 عز وجل من وراء حياطة رسول الله وولي الله لا يغلبه الكافرون.

فأشار بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بأن ي كاتب رسول الله بذلك ويبعث
 رسولا مسرعا، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن رسول الله إلى محمد رسوله أسرع
 وكتابه إليه أسبق، فلا يهمنكم هذا إليه، فلما قرب رسول الله صلى الله عليه وآله من
 العقبة التي بإزائها فضائح المنافقين والكافرين نزل دون العقبة ثم جمعهم فقال لهم:
 هذا جبرئيل الروح الأيمن يخبرني أن عليا دبر عليه كذا وكذا، فدفع الله عز وجل
 عنه من ألطافه وعجائب معجزاته بكذا وكذا، ثم إنه صلب الأرض تحت حافر دابته
 وأرجل أصحابه، ثم انقلب على ذلك الموضع علي وكشف عنه فرأيت الحفيرة، ثم إن
 الله عز وجل لامها كما كانت لكرامته عليه، وأنه قيل له كاتب بهذا وارسل إلى رسول
 الله صلى الله عليه وآله فقال: رسول الله إلى رسول الله أسرع وكتابه إليه أسبق.

ثم لم يخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بما قال علي عليه السلام على باب
 المدينة " إن مع رسول الله منافقين سيكيدونه ويدفع الله عنه "، فلما سمع الأربعة
 والعشرون أصحاب العقبة ما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله في أمر علي

عليه السلام قال بعضهم لبعض: ما أمهر محمدا بالمخرقة خرق الكذب: صنعه،
ومعنى هذه الجملة: ما أمهر محمدا بصنع الكذب ووضعه.

وإن فيجا الفيح: السريع السير الذي يأتي بالأخبار.

مسرعا أتاه أو طيرا من المدينة من بعض أهله وقع عليه أن عليا قتل بحيلة كذا
وكذا وهو الذي واطأنا عليه أصحابنا، فهو الآن لما بلغه كتم الخبر وقلبه إلى ضده
يريد أن يسكن من معه لئلا يمدوا أيديهم عليه، وهيئات والله ما لبث عليا بالمدينة إلا
حينه ولا خرج محمدا إلى هيهنا إلا حينه، وقد هلك علي وهو هيهنا هالك لا محالة،
ولكن تعالوا حتى نذهب إليه ونظهر له السرور بأمر علي ليكون أسكن لقلبه إلينا
إلى أن نمضي فيه تدبيرنا، فحضره وهنوه على سلامة علي من الورطة التي رامها
أعداؤه.

ثم قالوا له: يا رسول الله أخبرنا عن علي عليه السلام أهو أفضل أم ملائكة الله
المقربون؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وهل شرفت الملائكة إلا بحبها لمحمد
وعلي وقبولها لولايتهما، وأنه لا أحد من محبي علي قد نظف قلبه من قدر الغش
والدغل ونجاسات الذنوب إلا كان أظهر وأفضل من الملائكة، وهل أمر الله الملائكة
بالسجود لآدم إلا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم أنه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم
إذا رفعوا عنها إلا - وهم يعنون أنفسهم - أفضل منه في الدين فضلا وأعلم بالله
وبدينه علما، فأراد الله أن يعرفهم أنهم قد أخطأوا في ظنونهم واعتقاداتهم، فخلق آدم
وعلمه الأسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها، فأمر آدم عليه
السلام أن ينبأهم بها وعرفهم فضله في العلم عليهم، ثم أخرج من صلب آدم ذريته
منهم الأنبياء والرسل والخيار من عباد الله أفضلهم محمد ثم آل محمد والخيار
الفاضلين منهم أصحاب محمد وخيار أمة محمد وعرف الملائكة بذلك أنهم أفضل
من الملائكة إذا احتملوا ما حملوه من الأثقال وقاسوا ما هم فيه بعرض يعرض من

أعوان الشياطين ومجاهدة النفوس واحتمال أذى ثقل العيال والاجتهاد في طلب الحلال ومعاناة مخاطرة الخوف من الأعداء من لصوص مخوفين ومن سلاطين جوررة قاهرين وصعوبة في المسالك في المضائق والمخاوف والأجرع الجرعة: رملة مستوية لا تنبت شيئاً.

والجبال والتلاع التلاع: جمع التلعة، وهو ما علا من الأرض وما سفل، وفي بعض النسخ " الطلاع " وهو جمع الطلع بكسر الطاء: المكان المشرف الذي يطلع منه.

لتحصيل أوقات الأنفس والعيال من الطيب الحلال، فعرفهم الله عز وجل أن خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا ويتخلصون منها ويحاربون الشياطين ويهزمونهم ويجاهدون أنفسهم بدفها عن شهواتها ويغلبونها مع ما ركب فيهم من شهوات الفحولة وحب اللباس والطعام والعز والرئاسة والفخر والخيلاء ومقاساة العناء والبلاء من إبليس وعفاريته وخواطرم وإغوائهم واستهوائهم ودفح ما يكابدونه من أليم الصبر على سماعهم الطعن من أعداء الله وسماع الملاهي والشتم لأولياء الله، ومع ما يقاسونه في أسفارهم لطلب أقاتهم والهرب من أعداء دينهم، أو الطلب لمن يأملون معاملته من مخالفيهم في دينهم.

قال الله عز وجل: يا ملائكتي وأنتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوات الفحولة تزعجكم ولا شهوة الطعام تحفزكم الحفز: الدفع من الخلف، والحفز بالرمح: الطعن به. ولا خوف من أعداء دينكم ودنياكم تنحب (2) النحب: السير السريع، وفي بعض النسخ " تنخب " ومعناه تجبن قلوبكم وتجعلكم بلا فؤاد، يقال " رجل نخب " أي الجبان الذي لا فؤاد له.

في قلوبكم ولا لإبليس في ملكوت سماواتي وأرضي شغل على إغواء ملائكتي الذين قد عصمتهم منهم، يا ملائكتي فمن أطاعني منهم وسلم دينه من هذه الآفات

والنكبات فقد احتمل في جنب محبتي ما لم تحتملوا واكتسب من القربات إلى ما لم تكتسبوا.

فلما عرف الله ملائكته فضل خيار أمة محمد وشيعة علي وخلفائه عليهم السلام واحتمالهم في جنب محبة ربهم ما لا تحتمله الملائكة أبان بني آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم، ثم قال: فلذلك فاسجدوا لآدم لما كان مشتتلا على أنوار هذه الخلائق الأفضلين، ولم يكن سجودهم لآدم إنما كان آدم قبله لهم يسجدون نحوه لله عز وجل، وكان بذلك معظما له مبجلا، ولا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد من دون الله ويخضع له خضوعه لله ويعظم بالسجود له كتعظيمه لله، ولو أمرت أحدا أن يسجد هكذا لغير الله لأمرت ضعفاء شيعتنا وسائر المكلفين من شيعتنا أن يسجدوا لمن توسط في علوم علي وصي رسول الله ومحض وداد خير خلق الله علي بعد محمد رسول الله واحتمل المكاره والبلايا في التصريح بإظهار حقوق الله ولم ينكر على حقا أرقبه عليه أرقبه عليه: انتظره منه.

قد كان جهله أو غفله.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله عصى الله إيليس فهلك لما كان معصيته بالكبر على آدم، وعصى آدم الله بأكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبر على محمد وآله الطيبين، وذلك إن الله تعالى قال له: يا آدم عصاني فيك إيليس وتكبر عليك فهلك ولو تواضع لك بأمرى وعظم عز جلالى لأفلى كل الفلاح كما أفلى، وأنت عصيتى بأكل الشجرة وعظمتى بالتواضع لمحمد وآل محمد فتلقى كل الفلاح وتزول عنك وصمة الزلة فادعنى بمحمد وآله الطيبين لذلك، فدعا بهم فأفلى كل الفلاح لما تمسك بعروتنا أهل البيت. الإحتجاج للطبرسى.

أما الإنقلاب فكثير من الأحداث و الوقائع و المخالفات و المعاصى لله و رسوله

صلى الله عليه و آله تدل عليه و سأذكر لك البعض منها إذ لا يتسع الكتاب لذكرها كلها ملة و تفصيلاً.

و أبدأ بمحاولة إغتيال رسول الله صلى الله عليه و آله

وردت قصة مؤامرة العقبة في العديد من المصادر التاريخية الإسلامية، ومنها على سبيل المثال مسند أحمد بن حنبل (ت. 241هـ)، وصحيح مسلم بن الحجاج (ت. 261هـ)، وتاريخ الرسل والملوك لابن جرير الطبري (ت. 311هـ)، والكامل في التاريخ لابن الأثير (ت. 630هـ).

بحسب ما ورد في تلك المصادر، خرج رسول الله صلى الله عليه و آله لقتال الروم وحلفائهم من القبائل العربية الساكنة في شمال شبه الجزيرة العربية في غزوة تبوك في العام التاسع من الهجرة، حاشداً جيشاً ضخماً وصل تعداده إلى ما يقترب من الثلاثين ألف مقاتل، ولما وصل إلى تبوك، وجد أن جيش الروم وحلفائهم قد تفرّق ولم يثبت لقتال المسلمين، فرجع بمن معه إلى المدينة، بعدما وسّع نفوذه بين تلك القبائل وأمن شرها.

تحدثت المصادر عن أن المسلمين لما وصلوا إلى مكان يُسمّى بالعقبة، وهو على طريق تبوك-المدينة، وجدوا أن أمامهم وادياً واسعاً، وبجواره ممر جبلي ضيق لا يتسع إلا لعدد قليل من المارين، ولهذا أمرهم رسول الله صلى الله عليه و آله جميعاً بالمرور من الوادي، بينما اتخذ هو طريق العقبة، واصطحب معه كل من حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر.

بحسب المصادر، أرسل رسول الله صلى الله عليه و آله من قبله منادياً نادى في الجيش "إن رسول الله يريد أن يسلك العقبة فلا يسلكها أحد واسلكوا بطن الوادي فإنه أسهل لكم وأوسع، فسلك الناس بطن الوادي وسلك رسول الله العقبة". وأثناء مرور

رسول الله بالعقبة، اجتمع 12 رجلاً من أفراد الجيش، وانفقوا مع بعضهم البعض على قتل رسول الله وهم ملثمين، وذلك من خلال صعود العقبة ورمي بعض الأحجار على دابته حتى تنفر وتسقط من فوق الجبل.

تتفق المصادر على أن جبريل عليه السلام أخبر رسول الله صلى الله عليه و آله بتفاصيل تلك المؤامرة، وأنه لما اقترب هؤلاء المتآمريين من دابة رسول الله صلى الله عليه و آله، بادر حذيفة بن اليمان بضرب دوابهم بعصاه، فهربوا بسرعة وقد خافوا من انكشاف أمرهم.

وتُستكمل القصة بأن رسول الله صلى الله عليه و آله أخبر حذيفة بأسماء هؤلاء الرجال، وبأنهم من المنافقين الذين يُظهرون الإسلام ويبطنون الكفر، فلما سأله حذيفة عن سبب عدم قتلهم، رد عليه رسول الله: "أكره أن يتحدث الناس ويقولوا إنَّ محمداً وضع يده في أصحابه".

رغم أهمية مؤامرة العقبة في الفترة الأخيرة من حياة رسول الله صلى الله عليه و آله إلا أن الأمة لم تولها القدر الوافي من الاهتمام والتركيز، وكان السبب الأول في ذلك أن إثارة النقاش حول ما جرى في العقبة من شأنه أن يفتح الباب واسعاً أمام الطعن في واحد من أهم اعتقادات أهل السنّة، ألا وهو القول بعدالة الصحابة أجمعين.

ومن هنا، ارتأت الأغلبية الغالبة من المصادر السنّية تهميش تلك الواقعة، فلم تركز عليها كما ركزت على المؤامرات الأخرى التي حاول أصحابها اغتيال رسول الله صلى الله عليه و آله في أوقات مختلفة من حياته، والتي كان أبطالها من مشركي قريش، كما وقع على سبيل المثال في ليلة الهجرة إلى يثرب، أو من اليهود كما وقع

في قصة غزو بني النضير في السنة الرابعة للهجرة، أو في قصة الشاة المسمومة التي قدمتها امرأة يهودية للرسول صلى الله عليه و آله بعد غزوة خيبر في السنة السابعة للهجرة.

مع ذلك، يبدو أن بعض الروايات المتعلقة بتلك الواقعة عملت على البحث عن أسماء هؤلاء المتآمرين الذين اتفقت معظم المصادر التاريخية على السكوت عنهم وعدم التعرّض لهم. على سبيل المثال، تعرض ابن حزم الظاهري (ت. 456هـ)، في كتابه المُحلى، بالنقد لرواية منسوبة إلى الوليد بن جميع عن حذيفة بن اليمان، وقال: "أما حديث حذيفة فساقط، لأنه من طريق الوليد بن جميع، وهو هالك، ولا نراه يعلم من وضع الحديث؛ فإنه قد روى أخباراً فيها أن أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة وسعد بن أبي وقاص، أَرادوا قتل النبي صلى الله عليه و آله، وإلقاءه من العقبة في تبوك، وهذا هو الكذب الموضوع الذي يلعن الله تعالى واضعه، فسقط التعلق به".

الإشكال الأول في تلك الرواية أنها غير معروفة على الإطلاق في كتب أهل السنة المنتشرة حالياً بين أيدينا، ولا نعرف كيف وصلت إلى ابن حزم، ومن المرجح أنها كانت موجودة في بعض المدونات الحديثية، ثم جرى حذفها من كتب أهل السنة بعد القرن الخامس الهجري، لما تتضمنه من تشنيع صريح بحق خمسة من كبار الصحابة وأعلامهم مقاماً ومكانة في الذاكرة السنيّة.

أما الإشكال الثاني في تلك الرواية يتعلق بالراوي الوليد بن جميع. فعلى العكس مما ذهب إليه ابن حزم من جرحه والطعن بمروياته، قام بتعديله الكثير من العلماء والمحدثين، إذ روى عنه كل من البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، كما وثقه كل من شمس الدين الذهبي (ت. 748هـ) في كتابه "ميزان الاعتدال"، وابن حجر العسقلاني (ت. 852هـ) في كتابه "الإصابة في معرفة الصحابة".

ثم إن رسول صلى الله عليه وآله أمر بالرحيل في أول نصف الليل الأخير، وأمر مناديه فنادى: ألا لا يسبقن رسول الله صلى الله عليه وآله أحد إلى العقبة ولا يطأها حتى يجاوزها رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أمر حذيفة أن يقعد في أصل العقبة فينظر من يمر بها ويخبر رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان رسول الله أمره أن يتشبه بحجر، فقال حذيفة يا رسول الله إني أتبين الشر في وجوه القوم من رؤساء عسرك، وإني أخاف إن قعدت في أصل الجبل وجاء منهم من أخاف أن يتقدمك إلى هناك للتدبير عليك يحس بي ويكشف عني فيعرفني ويعرف موضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنك إذا بلغت أصل العقبة فاقصد أكبر صخرة هناك إلى جانب أصل العقبة وقل لها: إن رسول الله يأمرك أن تنفج لي حتى أدخل جوفك ثم يأمرك أن تتقي فيك ثقبه أبصر منها المارين وتدخل علي منها الروح لئلا أكون من الهالكين، فإنها تصير إلى ما تقول لها بإذن الله رب العالمين. فأدى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة وجاء الأربعة والعشرون على جمالهم وبين أيديهم رجالتهم يقول بعضهم لبعض: من رأيتموه هنا كائنا من كان فاقتلوه لأن لا يخبروا محمدا أنهم قد رأونا ههنا فينكص محمد ولا يصعد هذه العقبة إلا نهارا فيبطل تدبيرنا عليه، وسمعها حذيفة واستقصوا فلم يجدوا أحدا، وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم، فتفرقوا فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق المسلوك، وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال وهم يقولون الآن ترون حين محمد كيف أغراه بأن يمنع الناس عن صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلوا به ههنا فنمضي فيه تدبيرنا وأصحابه عنه بمعزل، وكل ذلك يوصله الله تعالى من قريب أو بعيد إلى أن حذيفة ويعيه حذيفة، فلما تمكن القوم على الجبل حيث أرادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت له: انطلق الآن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بما رأيت وبما سمعت. قال حذيفة: كيف أخرج عنك وإن رأني القوم قتلوني مخافة على

أنفسهم من نميمتي عليهم؟ قالت الصخرة: إن الذي مكنك من جوفي وأوصل إليك الروح من الثقبه التي أحدثها في هو الذي يوصلك إلى نبي الله وينقذك من أعداء الله.

فنهض حذيفة ليخرج فانفجرت الصخرة بقدرة الله تعالى، فحوله الله طائرا فطار في الهواء محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله، ثم أعيد على صورته فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما رأى وسمع، فقال رسول الله: أو عرفتهم بوجوههم؟ فقال: يا رسول الله كانوا مثلثمين وكنت أعرف أكثرهم بجمالهم، فلما فتشوا المواضع فلم يجدوا أحدا أحدروا اللثام فرأيت وجوههم وعرفتهم بأعيانهم وأسمائهم فلان وفلان وفلان حتى عد أربعة وعشرين. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا حذيفة إذا كان الله يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء ولا الخلق أجمعون أن يزيلوه، إن الله تعالى بالغ في محمد أمره ولو كره الكافرون.

ثم قال: يا حذيفة فانهض بنا أنت وسلمان وعمار وتوكلوا على الله، فإذا جزنا الثنية الصعبة فأذنوا للناس أن يتبعونا، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على ناقته وحذيفة وسلمان أحدهما أخذ بخظام ناقته يقودها والآخر خلفها يسوقها، وعمار إلى جانبها، والقوم على جمالهم ورجالهم منبثون حوالي الثنية على تلك العقبات، وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله صلى الله عليه وآله ويقع به في المهوى الذي يهول الناظر إليه من بعده، فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله أذن الله لها فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سقطت في جانب المهوى ولم يبق منها شيء إلا صار كذلك وناقة رسول الله كأنها لا تحس بشيء من تلك القعقات التي كانت للدباب.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار: اصعد إلى الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلم فارم بها، ففعل ذلك عمار فنفرت بهم رواحلم وسقط بعضهم فانكسر

عضده ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت لذلك أوجاعهم، فلما انجبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر إلى أن ماتوا، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حذيفة وأمير المؤمنين عليه السلام " :إنهما أعلم الناس بالمنافقين " لعوده في أصل الجبل ومشاهدته من مر سابقا لرسول الله صلى الله عليه وآله. وكفى الله رسوله أمر من قصد له، وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة سالما فكسى الله الذل والعار من كان قعد عنه، وألبس الخزي من كان دبر عليه وعلى علي ما دفع الله عنه عليه السلام. الإحتجاج للشيخ الطبرسي.

كما أنهم رووا عن حذيفة وعمار رواياتٍ فاضحةٍ لبعض الصحابة الذين كانوا يسألونهما عن أنفسهما: هل هم من المنافقين؟ و هنا نكتة يجب أن نبينها إذا كان الإنسان لم يشارك في محاولة الإغتيال و هو واثق من هذا فكيف به يسأل غيره إن كان شارك أم لا في هذه المحاولة للإغتيال؟ ورووا أنهم كانوا يعرفون الشخص إذا كان من المنافقين أم لا بصلاة حذيفة عليه عند موته فإن لم يصل عليه فهو منهم. ورووا أيضا أن حذيفة لم يصل على جنازة أي زعيمٍ من قريشٍ مات في حياته. بين قوسين محاولة الإغتيال هذه حصلت لسيد الخلق صلى الله عليه وآله و ذكرها لنا القرآن الكريم و هي تتلى إلى يوم الدين بقوله سبحانه و تعالى يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَعَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ {التوبة/74} فالمفروض على أمة محمد صلى الله عليه وآله أن لو كانت ألقت فيها كتب كثيرة و لحقق فيها الحكام لكشف الحقائق للأمة و للعالم. و أجزم أن لو حدثت لغير رسول الله كآبي سفيان مثلا أو أي أحد لوجدتها اليوم في كل كتاب. ولكن هذا لا يروق لحكام أخذوا

هذا الحكم باسم الإسلام لضرب الإسلام و ضرب رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته الطيبين.

و من بينها يوم صلح الحديبية كما هو مروى في الصحيحين و في مسند أحمد و في مصنف بن أبي شيبة و مصنف عبد الرزاق الصنعاني و غيرهم من الكتب و اللقب هنا لان أبي شيبة في مصنفه عمر نا ابن أبي شيبة نا عبد الله بن نمير نا عبد العزيز بن سياه نا حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل قال قدم سهل بن حنيف يوم صفين فقال يا أيها الناس اتهموا أنفسكم فقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله يوم الحديبية و لو نرى قتالا لقاتلنا و ذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه و آله و بين المشركين فجاء عمر بن الخطاب فأتى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله ألسنا على حق و هم على باطل؟ قال بلى قال أليس قتلنا في الجنة و قتلهم في النار؟ قال بلى قال ففيم نعطي الدنية في ديننا و نرجع و لما يحكم الله بيننا و بينهم؟ فقال يا ابن الخطاب إني رسول الله و لن يضيعني الله أبدا قال فانطلق عمر فلم يصبر متغيظا فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر ألسنا على حق و هم على باطل؟ قال بلى قال أليس قتلنا في الجنة و قتلهم في النار؟ قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا و نرجع حتى يحكم الله بيننا و بينهم؟ فقال يا ابن الخطاب إنه رسول الله و لن يضيعه الله أبدا قال فنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه و آله بالفتح فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه فقال يا رسول الله أوفتح هو؟ قال نعم فطابت نفسه و رجع. و روى مالك في موطأه مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يسير في بعض أسفاره و عمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر في شيء فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر تكلتك أمك يا عمر نزلت رسول الله صلى الله عليه و آله ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري حتى إذا كنت أمام الناس و خشيت أن ينزل

في قرآن فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي قال فقلت خشيت أن يكون نزل في قرآن قال فجئت رسول الله صلى الله عليه و آله فسلمت عليه قال لقد أنزلت علي هذه الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ إنا فتحنا لك فتحا مبينا. و قال الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبؤهم بما في قلوبهم قل استهزؤوا إن الله مخرج ما تحذرون {التوبة/64}.

لا بأس أن نذكر هنا ما روي و أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعث وهو بمكة، خالد بن الوليد إلى بني جذيمة بن عامر، وهم بالغميصاء، وقد كانوا في الجاهلية أصابوا من بني المغيرة وقتلوا عوفا أبا عبد الرحمن بن عوف، فخرج عبد الرحمن بن عوف مع خالد بن الوليد ورجال من بني سليم وقد كانوا قتلوا ربيعة بن مكرم في الجاهلية، فخرج جذل الطعان فقتل من بني سليم بدم ربيعة مالك بن الشريد، وبلغ جذيمة أن خالدا قد جاء ومعه بنو سليم، فقال لهم خالد: ضعوا السلاح. فقالوا: إنا لا نأخذ السلاح على الله ولا على رسوله ونحن مسلمون فانظر ما بعثك رسول الله صلى الله عليه وسلم له فإن كان بعثك مصدقا فهذه إبلنا وغنمنا فأعد عليها. قال: ضعوا السلاح. قالوا: إنا نخاف أن تأخذنا بأحنة الجاهلية. فانصرف عنهم وإذا القوم وصلوا، فلما كان في السحر شن عليهم الخيل فقتل المقاتلة وسبى الذرية، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد! وبعث عليا بن أبي طالب فأدى إليهم ما أخذ منهم حتى العقال وميلغة الكلب، وبعث معه بمال ورد من اليمن فودى القتلى وبقيت معه منه بقية، فدفعتها علي إليهم على أن يحلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما علم ومما لا يعلم. فقال رسول الله: لما فعلت أحب إلي من حمر النعم، ويومئذ قال لعلي: فذاك أبواي. وقال عبد الرحمن بن عوف: والله لقد قتل خالد القوم مسلمين، فقال خالد: إنما قتلتهم بأبيك عوف بن عبد عوف. فقال له عبد الرحمن: ما قتلت بأبي ولكنك قتلت بعمك أفاكه

بن المغيرة. و جاءت قضية إنفاذ جيش أسامة بن زيد بأمر من رسول الله صلى الله عليه و آله بعد تأميره لأسامة على جيش فيه كبار الصحابة فامتنعوا بحجة أنه حدث السن وابن سبعة عشر سنة و اعترضوا حتى على إنفاذ جيش أسامة معرفة منهم بأن الأمر سيحسم في غيابهم و ينصب علي بن أبي طالب رغم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن كل من لم يلتحق بجيش أسامة كما في الملل و النحل للشهرستاني بهامش الفصل لابن حزم. فمع أنه صلى الله عليه و آله على فراش الموت إلا أنه قد نهض معصب الرأس ، ملفوفاً بقطيفة محموماً فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال (: أيها الناس ما مقالة بلغتني في تأميري أسامة ، ولئن طعنتم في تأميري أسامة فقد طعنتم في تأميري أباه من قبل ، وأيم الله إنه كان لخليق بالإمارة قال: لئن طعنتم عليه، فقبله طعنتم على أبيه، وإن كانا لخليقين للإمارة كما في المغازي للواقدي و شرح النهج لابن أبي الحديد و السيرة الحلبية و السيرة الدحلانية و كنز العمال و منتخب الكنز بهامش مسند الإمام أحمد بن حنبل. واشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينفذ الجيش، وكان أسامة مقيماً بالجرف، فلما اشتدت عليه قال: أنفذوا جيش أسامة! فقالها مراراً، واعتل أربعة عشر يوماً، وتوفي يوم الإثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول، ومن شهور العجم آذار، وكان قران العقرب. يعني توفي رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و لم ينفذ جيش أسامة مع أنه أمر صلى الله عليه و آله و سلم بذلك و لعن من يتخلف عنه كما في الملل و النحل للشهرستاني بهامش الفصل لابن حزم. إنهم لما اعترضوا على رسول الله صلى الله عليه و آله في توليه أسامة عليهم و كأنهم يقولون له ليس من حقه أن تؤمر علينا من تحب لكن عمر و هو على فراش الموت كان يردد لو أدركت خالد ابن الوليد أو معاذ بن جبل أو سالم مولى أبي حذيفة لوليته الخلافة من بعدي كما ذكره البلاذري في أنساب الأشراف. و منعوا إنفاذ جيش أسامة رغم لعن رسول الله صلى الله عليه و آله من لم يلتحق بجيش أسامة لعلمهم بأن رسول الله صلى الله

عليه و آله لا محالة سينصب في غيابهم عن المدينة عليا عليه السلام خليفة له. بين قوسين يقول بعض الجهال ممن يدعون العلم فهل يشمل اللعن عليا لأنه كان معهم؟ لا والله لم يكن معهم علي عليه السلام و ما أمر عليه رسول الله صلى الله عليه و آله أحدا أبدا.

وإليك حادثة أخرى وقعت قبل أربعة أيام من وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهي المعروفة برزية يوم الخميس:

عن ابن عباس قال: " يوم الخميس وما يوم الخميس، ثم بكى حتى خضب دمه الحصباء، فقال: اشتد برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجعه يوم الخميس فقال: إئتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا، فتنازعوا - ولا ينبغي عند نبي تنازع - فقالوا: هجر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه، وأوصى عند موته بثلاث: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم ونسيت الثالثة ". صحيح البخاري و صحيح مسلم و مسند أحمد.

عجا لهؤلاء الصحابة يأمرهم الرسول صلى الله عليه و آله فيقولون إن النبي يهجر (يخرف)!! ولا يطيعونه حتى يعرض عنهم.

ويا حسرة على ذلك الكتاب الذي لم يكتب والذي قال عنه الرسول صلى الله عليه و آله (لن تضلوا بعده) ولو فعل الصحابة ما أمروا به لما اختلف مسلمان إلى يوم القيامة، فانظر إلى ما جناه علينا الصحابة من الضلال وما حرمونا منه.

و أي جرأة أن يعارض رسول الله صلى الله عليه و آله علانية، و هو مريض و كان الأجدر بهم أن يرفقوا برسول الله صلى الله عليه و آله. ويحضرني هنا أن عالمان تناقشا في هذا الحديث (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) سأل الأول الثاني ما قولك في هذا الحديث فأجابه الثاني حديث صحيح فقال له الأول من إذا أولى بالخلافة

علي أم أبو بكر فقال الثاني أبوبكر فقال الأول تقول أن الحديث صحيح ثم تقول أبو بكر قال أبو بكر كان خليفة بعد رسول الله، هذه دراية، أما الحديث فهذه رواية و لا نقطع الدراية بالرواية فقال الأول و ما قولك في الحديث(أنا حرب لمن حاربتهم و سلم لمن سالمتم) قال حديث صحيح فقال الأول فما قولك إذا في معاوية و عمرو بن العاص و من معهم و غيرهم أيقونوا قد حاربوا رسول الله بمحاربتهم لعلني؟ قال نعم لكن تابوا فقال الأول نعم هذه دراية فقد حاربوا فعلا رسول الله أما تابوا هذه فرواية و لا نقطع الدراية بالرواية. نعم لقد حاربوه فعلا و لو كان حيا والله لحمل سلاحه و لأفناهم كما فعل بأسلافهم المشركين فذاك أبي و أمي يا رسول الله صلى الله عليه و آله.

ثم بعد انتقال رسول الله صلى الله عليه و آله إلى الرفيق الأعلى ' و كان قد طردهم يوم رزية الخميس لما جرى منهم لرفض أوامره صلى الله عليه و آله صراحة و إنكار نبوته و أنه لا يوحى إليه من قبل الله سبحانه و تعالى بقوله إن الرجل ليهجر لما أمرهم أن يعطوه دواة و قرطاس ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا مع أنهم يعلمون أن الله قال عنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى كما ثبت و أن أبا بكر و عمر لم يشهدا دفن الرسول صلى الله عليه و آله في كنز العمال وفي العقد الفريد و في تاريخ الذهبي، و خاصة و أنه كان صهر أبي بكر و صهر عمر و الغريب أن زوجته عائشة لم تحضر فقد قالت : (ما علمنا بدفن النبي حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل ليلة الأربعاء) كما هو مذكور في سيرة ابن هشام ، تاريخ الطبري ، تاريخ ابن كثير ، ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة الرسول ، وطبقات ابن سعد ، وتاريخ الخميس ، تاريخ الذهبي ، مسند أحمد بن حنبل. فالمفروض أن يقيما و عائشة مع أهل بيته العزاء لا أن يتخلفوا عن دفنه و الله لا يستحيي من الحق. و كأن رسول الله صلى الله عليه و آله بطردهم من بيته يقول لكافة المسلمين

بما فيهم نحن احذروا هؤلاء أن تتبعوهم فيضلونكم. و قد قال الله تعالى (ما كان لمؤمن و لا مؤمنة إذا قضى الله و رسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم و من يعص الله و رسوله فقد ضل ضللا مبينا) الأحزاب 36. و قال في آية أخرى (فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما) النساء 65. فالآية الأولى تحذر من معصية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أما الثانية تحذر من أن نقبل بما قضى و نسكت و في أنفسنا شيء. فهل نحن في هذه القضية أمام أناس كانت لهم الخيرة من أمرهم أم لم تكن لهم الخيرة من أمرهم؟ و إن كانت لهم الخيرة من أمرهم فهل كانوا مؤمنين؟ و هل عصوا الله و رسوله أم لا؟ و هل ضلوا ضللا بعيدا أم لا؟ و هل سلموا لأمر رسول الله فيما قضى تسليما؟ فهل لا أطاعوا الله و رسوله ليدخلوا تحت من قال الله فيهم و من يطع الله و رسوله فقد فاز فوزا عظيما؟ و هل لما أمرهم أن يعطوه دواة و قرطاس ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا ليست هذه ليبين لهم؟ و ثبت أيضا أن رسول الله صلى الله عليه و آله انتقل إلى جوار ربه و هو غضبان عليهم ألا ترى ما قال صلى الله عليه و آله لعمة العباس يوم الإثنين و كان قد سأله ففي مصنف عبد الرزاق قال معمر و أخبرني أيوب عن عكرمة قال قال العباس بن عبد المطلب والله لأعلمن ما بقاء رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت شيئا تجلس عليه يدفع عنك الغبار و يرد عنك الخصم فقال النبي صلى الله عليه و آله لأدعنهم ينازعوني ردائي و يطئون عقبي و يغشاني غبارهم حتى يكون الله يريحني منهم فعلمت أن بقاءه فينا قليل و في مصنف ابن شيبه ابن علي عن أيوب عن عكرمة قال قال العباس لأعلمن ما بقي رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت عريشا فكلمت الناس فإنهم قد أدوك قال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي و يصيبني غبارهم حتى يكون الله يريحني منهم و في سنن الدارمي حدثنا سليمان بن حرب أنبأنا حماد بن زيد عن أيوب عن

عكرمة قال قال العباس رضوان الله عليه لأعلمن ما بقاء رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقال يا رسول الله إني أراهم قد آذوك و آذاك غبارهم فلو اتخذت عريشا تكلمهم منه فقال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي حتى يكون الله يريحني منهم قال فعلمت أن بقاءه فينا قليل و في مسند البزار حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم قال نا أبو غسان قال نا سفيان بن عيينة عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال العباس قلت لا أدري ما بقاء رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت عريشا يظلك قال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي حتى يكون الله يريحني منهم. و قد كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد أخبر عليا عليه السلام كما هو مروى في مسند أبي يعلى الموصلي و مسند البزار حدثنا القواريري حدثنا حرمي بن عمارة حدثنا الفضل بن عميرة أبو قتيبة القيسي قال حدثني ميمون الكردي أبو نصير عن أبي عثمان عن علي بن أبي طالب قال بينا رسول الله صلى الله عليه و آله آخذ بيدي و نحن نمشي في بعض سكك المدينة إذ أتينا على حديقة فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال لك في الجنة أحسن منها ثم مررنا بأخرى فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال لك في الجنة أحسن منها حتى مررنا بسبع حدائق كل ذلك أقول ما أحسنها و يقول لك في الجنة أحسن منها فلما خلا له الطريق اعتقني ثم أجهش باكيا قال قلت يا رسول الله ما يبكيك؟ قال ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي قال قلت يا رسول الله في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك مسند أبي يعلى الموصلي. و يقول القرآن الكريم أم حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله أضغانهم {محمد/29}.

و مع هذا فحال الأمة و يا للأسف و عبر التاريخ لا تلتزم بالنصوص إلا من رحم ربك و فوق هذا يتهمون رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأنه لم يوص مع أنه

أوصى صراحة يوم غدیر خم وأراد أن يؤكد هذه الوصية يوم خميس الرزية بل أكدها لعلي و أشهد عليها المقداد و سلمان و أبا ذر رضي الله عنهم كما ثبت عن علي عليه السلام. و إلا فكيف بالله عليك أخي القارئ الكريم لم يمتثل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أمر ربه؟ إذ يقول سبحانه و تعالى كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين وفي البخاري يقول: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله ما من حق امرئ مسلم أن يبيت إلا وصيته تحت رأسه. أفصدقون أن نبيكم يأمر بما لا يفعل مع أن في كتاب الله تقريرا للذي يأمر بما لا يفعل من قوله: أأمرن الناس بالبر وتتسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون . و كذلك كبير مقنا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون. فوالله إن كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد مات بغير وصية فقد خالف أمر ربه، وناقض قول نفسه، ولم يقتد بالأنبياء الماضية من إيصائهم إلى من يقوم بالأمر من بعدهم، على أن الله تعالى يقول فبهدهم اقتده لكنه حاشاه من ذلك. ثم هل بربك، أخي القارئ الكريم، ابن عمر و عائشة زوج النبي أحرص على الأمة من رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فهاهو مسلم يروي في صحيحه أن ابن عمر قال دخلت على حفصة فقالت أعلمت أن أباك غير مستخلف؟ قال قلت ما كان ليفعل فقالت إنه فاعل قال ابن عمر فحلفت أن أكلمه في ذلك فسكت حتى غدوت و لم أكلمه قال فكنت كأنما أحمل بيمينني جبلا حتى رجعت فدخلت عليه فقلت له إني سمعت الناس يقولون مقالة فأليت أن أقولها لك زعموا أنك غير مستخلف و أنه لو كان لك راعي إبل أو راعي غنم ثم جاءك و تركها رأيت أن قد ضيع فرعاية الناس أشد. و يروي أيضا مسلم عن عائشة على أنها أرسلت إلى عمر حين طعن لا تدع أمة محمد بلا راع أستخلف عليهم و لا تدعهم بعدك هملا فإني أخشى عليهم الفتنة. فابن عمر و عائشة أحرص إذا على الأمة من رسول الله صلى الله عليه و آله فلقد ترك رسول الله صلى الله عليه و آله، حسب زعمهم. أمته هملا و هذا مناقض تماما لقول الله سبحانه و تعالى في

حق حبيبه و حبيبنا صلى الله عليه و آله لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. ألا ترى أخي الكريم أن هؤلاء الكبراء العظماء لم يحضروا تجهيزه صلى الله عليه و آله و لا تغسيله و لا تكفينه و لا حتى دفنه و استبقوا إلى السقيفة استجابة منهم للدنيا الفانية بدل خير خلق الله سبحانه و تعالى بالله عليك كيف يبشر مثل هؤلاء بالجنة؟ ثم اعتلوا منصة الحكم و أقصوا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله بل لم تكتف السقيفة بذلك لا بل راحت تهدد بحرق بيت علي و فاطمة بمن فيه. و هذه لوحدها والله كبيرة لا يحمد عقباها و إن استهونها البعض من ضعاف الإيمان لتعصبهم لبعض الصحابة و الله لا يستحيي من الحق و للأسف البعض يعتقد أن هذا اجتهاد من قبل الصحابة بل قال ابن الجوزي هذا من فقه عمر بالله عليك عمر أفتقه من رسول الله صلى الله عليه و آله؟ وهل يجتهد بالله عليك في مقابل نص صريح لله سبحانه و تعالى؟

و هذه أخرى لخالد بن الوليد في عهد أبي بكر وجه أبو بكر لقتال من منع الزكاة، وقال: لو منعوني عقالا لقاتلتهم. وكتب إلى خالد بن الوليد أن ينكفي إلى مالك بن نويرة اليربوعي، فسار إليهم، وقيل إنه كان ندام، فأتاه مالك بن نويرة يناظره، واتبعته امرأته، فلما رآها خالد أعجبه فقال: والله لا نلت ما في مثابتك حتى أقتلك، فنظر مالكا، فضرب عنقه، وتزوج امرأته، فلحق أبو قتادة بأبي بكر، فأخبره الخبر، وحلف ألا يسير تحت لواء خالد لأنه قتل مالكا مسلماً. فقال عمر بن الخطاب لأبي بكر: يا خليفة رسول الله! إن خالدا قتل رجلاً مسلماً، وتزوج امرأته من يومها. فكتب أبو بكر إلى خالد، فأشخصه، فقال: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إنني تأولت، وأصبت، وأخطأت. و رغم أنه قتل المسلمين و من بينهم مالك بن نويرة و تزوج امرأته دون أن تعتد و جعل رأسه فوق النار تحت القدر أبقاه أبو بكر على رأس الجيش و قال له حسب الروايات المنقولة لقد عصيت فيك من لم أعصه في شيء

قط. إن المستخلص من هذه القصة أن أبا بكر لم يقيم الحد على خالد بن الوليد لا حد القتل المدي أي القصاص لا حد الزنا بل أبقاه على رأس الجيش أي كافأه بدل إقامة الحدود عليه. وكذا عمر لما أخذ الحكم لم يقيم عليه الحدود و عمر لم يقيم أيضا الحد حد الزنا على المغيرة بن شعبة بل رقاها درجة من ولاية البصرة إلى ولاية الكوفة أي رقاها حتى صار العلماء يمزحون بينهم فيقول الواحد للآخر غضب الله عليك كغضب أمير المؤمنين عمر على المغيرة. أما قتل فيما بعد في عهد معاوية محمد بن أبي بكر و قد جعلوه في بطن حمار و أحرقوه به فأترك لك التعليق.

وهناك كلمة لابن ابي الحديد، وهو يقارن بين سياستي علي وعمر و سياستي علي ومعاوية وإليك نصّه.

اعلم أنّ السائس لا يتمكّن من السياسة البالغة إلا إذا كان يعمل برأيه، وبما يرى فيه صلاح ملكه وتمهيد أمره وتوطيد قاعدته، سواء أوافق الشريعة أم لم يوافقها، ومتى لم يعمل في السياسة والتدبير بموجب ما قلناه، وإلا فبعيد أن ينتظم أمره أو يستوثق حاله . وأمير المؤمنين . عليه السلام . كان مقيداً بقيود الشريعة، مدفوعاً إلى اتباعها، ورفض ما يصلح اعتماده من آراء الحرب والكيد والتدبير، إذا لم يكن للشرع موافقا، فلم تكن قاعدته في خلافته، قاعدة غيره ممن لم يلتزم بذلك ولسنا بهذا القول ضارين على عمر بن الخطاب ولا ناسبين إليه ما هو منزّه عنه، ولكنّه كان مجتهداً يعمل بالقياس والاستحسان، والمصالح المرسله، ويرى تخصيص عمومات النص بالآراء وبالاستنباط، من أصول، تقتضي خلاف ما يقتضيه عموم النص، ويكيد خصمه، ويأمر أمراءه بالكيد والحيلة، ويؤدّب بالدرّة والسوط من يغلب على ظنّه أنّه يستوجب ذلك، ويصفح عن آخرين قد اجترموا ما يستحقّون به التأديب. كل ذلك بقوة اجتهاده وما يؤدّيه إليه نظره. ولم يكن أميرالمؤمنين . عليه السلام . يرى ذلك، وكان يقف مع النصوص والظواهر ولا يتعدّها إلى الاجتهاد والأقيسة، ويطبّق أمور الدنيا على الدين

ويسوق الكل مساقاً واحداً، فاختلقت طريقتاهما في الخلافة والسياسة . شرح نهج البلاغة.

وقال الجاحظ: وربّما رايت بعض من يظن بنفسه العقل والتحسين والفهم والتمييز، وهو من العامة وهو يظن أنه من الخاصة يزعم أنّ معاوية كان أبعد غوراً، وأصحّ فكراً، وأجود رؤية وأبعد غاية، وأدق مسلكاً، وليس الأمر كذلك، وسأومي إليك بجملة تعرف بها موضع غلطه، والمكان الذي دخل عليه الخطأ من قبله. كان علي عليه السلام . لا يستعمل في حربه، إلا ما وافق الكتاب والسنة، وكان معاوية يستعمل خلاف الكتاب والسنة، كما يستعمل الكتاب والسنة . شرح نهج البلاغة نقلاً عن أبي عثمان الجاحظ.

وفي حياة الخليفة عشرات الشواهد على اجتهاده تجاه النص، وأي اجتهاد تجاهه أظهر وأولى من منع تدوين الحديث وكتابته الذي هو المصدر الثاني الرئيسي للمسلمين بعد الذكر الحكيم، وقد بلغت السنة من الكمال مكانة حتى صار لفظ السنّي شعاراً لجمهور المسلمين.

ولعلّ في قوله سبحانه: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ . الحجرات / ١ . إشارة إلى بعض هذه الأمور، ومعنى الآية: لا تقولوا حتى يقول، ولا تأمروا حتى يأمر، ولا تفتوا حتى يفتي، ولا تقطعوا أمراً حتى يقطع، بالتالي: لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة فإنّه تقدّم على الله ورسوله. فإذا كان هذا حال الخليفة وعمله طيلة حياته، فلا عجب أن يجتهد أمام نصوص الولاية والخلافة ويسدل عليها الستار، ولا يلتفت إليها ويندفع إلى تتبع مظان المصالح المزعومة في مجال الخلافة بعد عصر الرسول صلى الله عليه وآله، وفي ما ذكرنا من مظان الاجتهاد أمام النص كفاية لطالب الحق بترك القتال في أحد

والعودة إلى المدينة أسوة برأس النفاق عبدالله بن أبي بن أبي سلول» التفسير الكبير للفخر الرازي . تفسير سورة آل عمران، تفسير الطبري الدر المنثور .

ويقول تعالى في سورة آل عمران حول معركة أحد: وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعَدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَارَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ... سورة آل عمران: ١٥٢ .

ويقول كذلك: إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تُلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَتَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ سورة آل عمران: ١٥٣ .

ويقول أيضاً: إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ سورة آل عمران: ١٥٥ .

فيا عجا لهؤلاء الصحابة الذين يفرون من ساحة المعركة ويتركون الرسول صلى الله عليه و آله خلفهم والرسول يناديهم في ذلك الموقف الشديد .

وقد ذكر الفخر الرازي في تفسيره: «أنَّ عمر بن الخطاب كان من المنهزمين، إلاَّ أنه لم يكن في أوائل المنهزمين!! ومن الذين فرّوا يوم أحد عثمان بن عفان ورجلين من الانصار يقال لهما سعد وعقبة، انهزموا حتّى بلغوا موضعاً بعيداً ثم رجعوا بعد ثلاثة أيام فقال لهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): لقد ذهبتم بها عريضة» تفسير الفخر الرازي في تفسير الاية ١٥٥ من سورة آل عمران، تفسير الطبري تفسير الدر المنثور .

ثم لنأت إلى سورة الجمعة ولنقرأ هذه الاية: وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ سورة الجمعة: ١١ .

وقد نزلت هذه الآية في الصحابة الذين كانوا يصلون الجمعة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، حتى إذا دخل دحية الكلبي . وكان مشركاً . المدينة بتجارة من الشام فترك الصحابة المسجد وخرجوا إليه ولم يبق معه (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا اثنا عشر رجلاً على رواية، حتى قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيهم: «لو اتبع آخرهم أولهم لالتهب الوادي عليهم ناراً» انظر تفسير الفخر الرازي سورة الجمعة، تفسير الدر المنثور تفسير الطبري.

ونأتي إلى سورة التحريم حيث ترى عجباً، إذ فضحت هذه السورة زوجتين من زوجات الرسول صلى الله عليه وآله وهما عائشة وحفصة، حيث جاء في سبب نزولها أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يأتي زينب بنت جحش ويأكل عندها عسلاً، فاتفقت عائشة مع حفصة على أن تقولاً للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إن فيك رائحة مغاير (الثوم)، وهكذا كان إلى أن قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): «لقد حرمت العسل على نفسي»، فنزلت سورة التحريم ومنها قوله تعالى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ {التحريم/1}: و قوله إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ سورة التحريم: ٤.

وصالح المؤمنين كما رواه البعض هو علي بن أبي طالب عليه السلام أنظر تفسير روح المعاني للالوسي البغدادي في تفسيره لسورة التحريم.

ومعنى صغت كما قال الفخر الرازي في تفسيره: مالت عن الحق.

وأنظر قصة المغاير هذه في صحيح البخاري.

وتواصل السورة: عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا سورة التحريم: ٥.

فالله يقول لعائشة وحفصة لا تظننا أنكما أفضل النساء لانكما زوجتا الرسول صلى الله عليه و آله، بل يستطيع الله أن يبدله نساءً خيراً منك.

ثم يقارن الله تعالى عائشة وحفصة بامرأة نوح وامرأة لوط ليحذرهن أن كونهما زوجتين لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يدرأ عنهما عذاب النار ولا يجعلهن بالضرورة من أهل الجنة، يقول تعالى: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ وَامْرَأةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ سورة التحريم: ١٠.

ثم يأتي علماء أهل السنة بعد كل هذه الأدلة ليقولوا: إن عائشة أحب الناس لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والويل لمن يقول غير ذلك! أنظر مثلاً صحيح الترمذي.

ثم تعال معي إلى سورة النور، حيث يقول العزيز الحكيم: إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ سورة النور: ١١.

فتأمل قوله تعالى: (عُصْبَةٌ مِنْكُمْ) ، ألا يعني ذلك أنهم داخلون في دائرة الصحابة، وقد ورد في التفاسير أن الذين جاؤوا بالافك (اتهم عائشة) هم زيادة على رأس النفاق عبدالله بن أبي سلول، حسان بن ثابت شاعر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والاسلام، وزيد بن رفاعه ومسطح بن أثاثه وحمنة بنت جحش راجع تفسير الفخر الرازي في تفسير سورة النور، تفسير الدر المنثور ، تفسير الطبري.

وقد يدّعي الكثير من البسطاء أنّ هذه فضيلة لعائشة حيث برّأها الله وأنزل فيها قرآناً من فوق سماواته، لكن من يتأمل الحالة جيّداً يجد أنّ الآية إن صحت أنها نزلت في عائشة لأن صحتها نزلت لتبرئت مارية القبطية أكبر نزلت لتبرأة ساحة النبي الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وتزويجه، ولو كانت عائشة زوجة لغير رسول الله ما كان ينزل فيها حرف واحد، لأنّ الله تعالى بيّن أحكامه وأحكام السرقة والخمر وغيرها في كتابه، لكن نظراً لحساسية موقع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومنزلته العظيمة برأ الله ساحته ونزّهاها.

ويقول الله تعالى في سورة الانفال: مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ سورة الانفال: ٦٧ . ٦٨ .

في هذه الايات خطاب شديد للصحابة الذين حاربوا في بدر لانهم أخذوا أسرى، وليس هذا من شأن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كما ليس من شأن الانبياء السابقين، لكن الله سمح لهم بعد ذلك بأخذ الفداء، والعجيب أنّ كثيراً من المفسرين أدخلوا الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في هذا التهديد مع أنّ ظاهر الآية واضح في مخاطبة الصحابة، ثم أنّ رسول الله ما كان ليقوم بفعل أو قول دون إذن الله فلماذا يدخل في دائرة التهديد؟! نعم هذا ما فعلته أيدي بني أمية الحاكمة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته فينطبق عليهم قول الله تعالى: يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ سورة المائدة: ٤١ .

وتقرأ في سورة الانعام هذه الآية: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ... سورة الانعام: ٩٣ .

أنظر تفسير الفخر الرازي في تفسيره للسورة ، تفسير الطبري ، تفسير الدر المنثور .

وفي قول نزلت هذه الآية في عبدالله بن سعد بن أبي سرح أخي عثمان بن عفان والذي أهدر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دمه لأنه قال إنني أستطيع أن أقول مثل ما أنزل الله، والعجيب أن هذا الأفاك الاثيم يصبح في زمن عثمان أحد وزراء الدولة وقادة الجيش!؟

هذا غيظ من فيض، ولولا أن المجال لا يتسع لأكثر من هذا لاتينا على كل الآيات النازلة في شأن الصحابة والتي كانت تفضح بعضاً منهم أو تُقرّع البعض الآخر أو تهددهم وتتوعددهم.

وهكذا ترى أن القرآن يضع الصحابة في محلهم الطبيعي.

والعجب أن علماء أهل السنة كما أشرنا إلى ذلك سابقاً يزعمون أن الله والقرآن عدّلا الصحابة جميعاً، وعليه إن أيّ قدح في أيّ واحد منهم هو خروج عن الاسلام وزندقة، فما هو القرآن يكذب آراءهم النابعة من الهوى ويقول غير ما قالوا، ولا كلام بعد كلام الله وإن كره الكارهون.

فيا من تقول بعدالة الصحابة أجمعين و أنت تعلم أنك تقول بما هو عكس ما جاء في القرآن و السنة النبوية الشريفة فهلا اتعظت بالقرآن الكريم و برسول الله صلى الله عليه و آله؟ والروايات كثيرة وفي كل الصحاح.

ثم ما جرى بعد ذلك لعلي عليه السلام و محاربتة في وقعة الجمل من قبل الناكثين والتي راح ضحيتها حوالي عشرين ألف خمسة آلاف منهم من جيش علي عليهم السلام و صفين من قبل القاسطين و النهروان أي الخوارج ثم قتل الإمام علي عليه السلام من قبل الملعون عبد الرحمن بن ملجم الخارجي ثم قتل الحسن عليه السلام على يد جعدة بنت الأشعث بن قيس بتحريض من معاوية بن أبي سفيان ثم قتل معاوية لحجر بن عدي و أصحابه و شيعة علي و لعن علي عليه السلام على

المنابر لمدة تسعين سنة على حسب بعض الأقوال و تمادوا في طغيانهم إلى أن وصل بهم الحال إلى الفاجعة الكبرى التي تتمثل فيما حدث لسبط رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الحسين عليه السلام فإننا نجد أن الله تعالى و رسوله لا شك غاضبين على هذه الأمة و قد قال ربنا سبحانه و تعالى (و من يحلل عليه غضبي فقد هوى و إني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحا ثم اهتدى) طه 82. و كيف لا و قد قتلوه قتلة لم يقتل بمثلهما أحد قتلة نهى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يقتل بها الكلاب قتلوه بالسيوف بالرماح بالسهم بالأعمدة بالخشب بالحجارة. و قتل معه الكثير من أهل بيته فحتى الرضيع لم يسلم من القتل. و قتل معه أصحابه و نعم الأصحاب فكلهم تمنى أن يقتل ثم يحيى ثم يقتل آلاف المرات فأثبتوا مودتهم و محبتهم و اتباعهم محمدا و آل بيته ففدوهم بكل ما لديهم و استحقوا بذلك محبوبة رب العالمين لهم. فقتلوا كلهم عطشى و هو من سقى جيشا بأكمله من الأعداء لما كانت المشرعة تحت سيطرته. و قد سبي بنات رسول الله و ضربوا بالسياط و اقتادوهن مع الصبيان و أهالي أصحاب الحسين مقيدتين بالحبال. لقد فعل بخير أهل بيت وجد على الأرض ما لم يفعل بأحد. أليس هذا من باب الحسد أولا و قبل كل شيء؟ و قد خطب خطبة لما دنا منه القوم دعا براحلته فركبها ثم نادى بأعلى صوته أيها الناس اسمعوا قولي و لا تعجلوني حتى أعظكم بما لحق لكم علي و حتى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم فإن قبلتم عذري و صدقتم قولي و أعطيتموني النصف كنتم بذلك أسعد و لم يكن لكم علي سبيل و إن لم تقبلوا مني العذر و لم تعطوا النصف من أنفسكم فأجمعوا أمركم و شركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي و لا تنظروا إن وليي الله الذي نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين فلما سمع أخواته كلامه هذا صحن وبكين و بكى بناته فارتفعت أصواتهن فأرسل إليهن أخاه العباس بن علي و عليا ابنه وقال لهما اسكتاهن فلعمري ليكثرن بكأوهن فلما سكتن حمد الله و أثنى عليه و ذكر الله بما هو أهله و صلى على محمد و على ملائكته و أنبيائه

ثم قال: أما بعد فانسبونني فانظروا من أنا ثم ارجعوا إلى أنفسكم و عاتبوها فانظروا هل يحل لكم قتلي و انتهاك حرمتي أأست ابن بنت نبيكم و ابن وصيه و ابن عمه و أول المؤمنين بالله و المصدق لرسوله بما جاء به من عند الله أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي أو ليس جعفر الشهيد ذو الجناحين عمي أو لم يبلغكم قول مستفيض فيكم أن رسول الله قال لي و لأخي هذان سيدا شباب أهل الجنة فإن صدقتموني بما أقول و هو الحق والله ما تعمدت كذبا مذ علمت أن الله يمقت عليه أهله و يضر به من اختلقه و إن كذبتموني فإن فيكم من إذا سألتموه عن ذلك أخبركم سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري أو أبا سعيد الخدري أو سهل بن سعد الساعدي أو زيد بن أرقم أو أنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لي و لأخي أفما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي ثم قال فإن كنتم في شك من هذا القول أفتشكون أثرا ما أنى ابن بنت نبيكم خاصة أخبروني أتطلبونني بقتيل منكم قتله أو مال لكم استهلكته أو بقصاص من جراحة. فأخذوا لا يكلمونه فنادى يا شبت بن ربعي و يا حجار بن أبحر و يا قيس بن الأشعث و يا يزيد بن الحارث ألم تكتبوا لي أن قد أينعت الثمار و اخضر الجناب و طمت الجمام و إنما تقدم على جند لك مجند فأقبل قالوا لم نفعل فقال سبحان الله بلى والله لقد فعلتم ثم قال أيها الناس إذ كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم إلى مأمني من الأرض فقال له قيس بن الأشعث أولا تنزل على حكم بني عمك فإنهم لن يروك إلا ما تحب و لن يصل إليك منهم مكروه فقال له الحسين أنت أخو أخيك أتريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل و لا أقر إقرار العبيد عباد الله إني عذت بربي و ربكم أن ترجمون أعوذ بربي و ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب. ثم أناخ راحلته فعقلها عقبة بن سمعان وزحف القوم إليه وجالت خيولهم، فدعا بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز وعمامته ودرعه وسيفه، فركب الفرس ولبس الآثار ووقف قبالة القوم، فاستنصتهم فأبوا عليه، ثم

تلاوموا فنصتوا، فخطبهم :حمد الله وأثنى عليه، واستنشدهم عن نفسه الكريمة وما قال فيها جده رسول الله صلى الله عليه وآله وعن فرس رسول الله ودرعه وعمامته وسيفه، فأجابوه بالتصديق، فسألهم لم يقتلونه؟ فأجابوه لطاعة أميرهم .فخطبهم ثانيا وقال " :تبا لكم أيتها الجماعة وترحبا، أحيئنا استصرختمونا والهين فأصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفا لنا في أيمانكم، وحششتم علينا نارا اقتدحناها على عدونا وعدوكم؟ فأصبحتم البا لأعدائكم على أوليائكم بغير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم، فهلا لكم الويلات تركتمونا والسيف مشيم والجأش طامن والرأي لم يستحصف، ولكن أسرعتم إليها كطيرة الدباء وتداعيتم إليها كتهافت الفراش، فسحقا لكم يا عبيد الأمة، وشذاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، ومحرفي الكلم، وعصبة الإثم، ونفثة الشيطان، ومطفئ السنن، ويحكم أهؤلاء تعضدون، وعنا تتخاذلون؟ أجل والله، غدر فيكم قديم وشجت عليه أصولكم، وتآزرت عليه فروعكم، فكنتم أخبث ثمر، شجى للناظر وأكلة للغاصب، ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت، وأنوف حمية، ونفوس أبية، من أن نوثر طاعة اللئام، على مصارع الكرام، ألا وإني زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد وخذلان الناصر !ثم أنشد أبيات فروة بن مسيك المرادي:

فإن نهزم فهزامون قدما * وإن نهزم فغير مهزмина

وما إن طبنا حبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

ثم قال " :أما والله لا تلبثون بعدها إلا كريث ما يركب الفرص حتى تدور بكم دور الرحى، وتقلق بكم قلق المحور، عهد عهده إلي أبي عن جدي صلى الله عليه وآله فأجمعوا أمركم وشركائكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون إني

توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة في الأرض إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر السماء، وابعث عليهم سنين كسني يوسف، وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأسا مصبرة فإنهم كذبونا وخذلونا وأنت ربنا عليك توكلنا وإليك المصير. لما قال عذري (أي حجتي) لا الاعتذار فإنه لم يرتكب أي خطيئة في حقهم حتى يعتذر. قلت هذا لأبين بأن أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم كانت يومها في أسوأ حال فكيف لم تتصر ابن رسول الله و سيد شباب أهل الجنة وسبط الأمة و ريحانة رسول الله و ابن سيدة نساء أهل الجنة وابن بنت أم أبيها وابن أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين و سيد العرب والمسلمين و أخ الحسن المجتبي. فيا ليتهم تدبروا أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. لكن أختاروا إمامهم المال و الجاه و السلطان و حطام الدنيا و كسادها فأضلوا الطريق و سفكوا أقول دم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و سبي بناته و أبناءه كالعبيد و صفدوا في الحديد و جعل رأس ابنه الحسين على رمح و رأس أبي الفضل العباس قمر العشيرة و رأس علي الأكبر شبيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو الذي كان يقول عليه أبوه الحسين كنا إذا اشتقنا إلى رسول الله نظرنا إلى علي. أهذه الرؤوس بالله، على كل إنسان يعقل لا أقول كل مسلم، أن تقطع و تحمل على الرماح؟ فوالله إنها لأعظم الجرائم التي وقعت على هذه الأرض. و لا زالت إلى اليوم أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم لم تتكر صراحة هذه الجرائم الشنيعة في حق خير أهل بيت وجد على الأرض على الإطلاق و لعل قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما أوزي نبي مثل ما أوزيت أي أوزي في أهل بيته. و طافوا بهذه الرؤوس النيرة في البلدان وقاموا بأشياء يندى لها الجبين و لا من ناصر رغم أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بذلك ونداء الحسين عليه السلام لأهل من ناصر ينصرني. فلقد نصره الله و والله إنه لرمز الفداء و التضحية للإنسانية جمعاء. فهاهو غاندي محرر الهند يقول لقد تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوما فأنتصر.

بينما أمم أخرى تصدر قوانين في حق شعوب مارسوا جرائم ضد الإنسانية. أما الأغلبية من المسلمين فلا تذكر الحسين و لا نهضة الحسين و كأنها تريد أن تطمسها هي الأخرى و قد خلدها الله . أيعقل أن أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم في أغلبيتها لم تسمع بنهضة الحسين إلا بحدوث هذه الفضائيات؟ أليس هو من خرج في طلب الإصلاح في أمة جده و قد طغى عليها الفساد؟ أليس الأمة قد بايعت يومها يزيد بن معاوية بالجبر؟ ألم يكف أمة محمد و أنها لم تتصره و لا ابنه الحسين رغم أمره بذلك فراحت تريد التعقيم على نهضة الحسين هذه النهضة الخالدة في أذهان الأحرار حتى من غير المسلمين و حتى نهضة حفيده زيد بن علي؟ أليس هذا ما كانت تتمناه بنو أمية؟ و والله إنها لمطاعة حتى اليوم مع أن أحد أئمة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال خلقنا و بنو أمية أعداء قلنا صدق الله و قالوا كذب الله حارب أبو سفيان رسول الله و حارب معاوية عليا و قتل يزيد حسينا و يحارب السفيناني المهدي. ولكن إنما سميت الشبهة بالشبهة لأنها تشبه الحق كما قال علي عليه السلام فصدوا الناس عن الحق وأوقعوهم في الشبهات. ثم إن الأمة الإسلامية تفتخر بما لها من تراث هائل في العلوم و المعرفة و خاصة الجانب الديني منها فالمكتبة الإسلامية تدل على حضارة عريقة و أصيلة و تدل على أمة تعتر بدورها و تسبق الأمم إلى العدل و العدالة. لكن ما الفائدة من إرث كهذا و كلما أخذ منه شيء و أعلن للناس يقال عنه كذب؟ فهل كل هذا الخير الكثير و الوفير الذي تحتوي عليه المكتبة الإسلامية كذب؟ ثم من قال و أنه لا يجوز البكاء ولا الندب بمفهومه العرفي يوم إصدار النص؟ فالبكاء على الحسين من السنة و قد بكى عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و أما الندب فروي أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مر ببني عبد الأشهل وهم يندبون قتلاهم يوم أحد فقال: (لكن حمزة لا بواكي له) كما جاء في مصنف عبد الرزاق و في سنن سعيد بن منصور و مصنف ابن أبي شيبة و مسند إسحاق بن راهويه و في مسند أحمد و في سنن ابن

ماجة و مسند البزار و مسند أبي يعلى و شرح معاني الآثار و معجم بن الأعرابي و في المعجم الكبير للطبراني و في المستدرك على الصحيحين و السنن الكبرى للبيهقي و غيرهم. قالت المرأة التي روت: فخرجنا حتى أتينا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فنذبنا حمزة و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في البيت حتى سمعنا نشيجه في البيت. فأرسل إلينا (أن قد أصبتم أو قد أحسنتم) يقول بعض العلماء إنما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هذا لأن حمزة كان سيد الشهداء يومئذ لكنه كان غريبا بالمدينة فنذبه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بما قال. و ذكر في المغازي أن سعد بن معاذ لما سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جمع نساء قومه و كذلك سعد بن عبادة و كذلك معاذ بن جبل ف جاء كل فريق إلى باب بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يندبون حمزة رضي الله عنه فاستأنس رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ببكائهم حتى نام. و من ذلك الوقت جرى الرسم بالمدينة أنه إذا مات منهم ميت يبديون بالبكاء لحمزة رضي الله عنه. و قد عرف النذب وقتها حسب أقوال بعض العلماء بالبكاء مع ذكر المحاسن. و هل الحسين عليه السلام لم يقتل غريبا كما هو الحال بالنسبة لحمزه عليه السلام؟ أليس هما من طينة واحدة؟ فهل لا يجوز البكاء على الحسين؟ بل ورد فيما أخرجه أحمد عن الربيع بن المنذر عن أبيه قال كان حسين بن علي رضي الله عنهما يقول من دمعت عيناه فينا دمعة أو قطرت قطرة أتاه الله عز و جل الجنة. و يفخر الملعون الذي قتله مع القتلة و حز رأسه و هو رجل مدحجي يطلب المال الوفير من يزيد بن مرجانة الملعون الآخر يقول:

أوقرركابي ذهبا فإني قتلت الملك المحجبا

قتلت خير الناس أما و أبا

فقال له يزيد و لم قتلته و أنت تعلم أنه خير الناس أما و أبا؟ قال له من أجل المال فأمر يزيد أن يضرب عنقه و قال لو أعطي مال من أجل قتلي لقتلني. والحسين هو من كان بكاؤه يؤذي رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم وكان يغضب إذا عارضه أحد في حبه له ولأخيه الحسن فعن أنس بن مالك قال: كتب النبي صلى الله عليه و سلم لرجل عهدا فدخل الرجل يسلم على النبي و النبي يصلي فرأى الحسن و الحسين يركبان مرة على عنقه ويركبان على ظهره مرة و يمران بين يديه و من خلفه فلما فرغ صلى الله عليه و سلم من الصلاة قال له الرجل ما يقطعان الصلاة؟ فغضب النبي صلى الله عليه و سلم فقال: ناولني عهدك فأخذه فمزقه ثم قال: من لم يرحم صغيرنا و لم يوقر كبيرنا فليس منا و لا أنا منه. أما الشواهد و الخوارق للعادة و الكرامات في حق الحسين عليه السلام فكانت كثيرة و كثيرة جدا و من بينها نوح الجن عليه حدث عطاء بن مسلم عن أبي جانب الكلبي قال أتيت كربلاء فقلت لرجل من أشرف العرب بلغني أنكم تسمعون نوح الجن على الحسين قال: ما تلقى حرا و لا عبدا إلا أخبرك أنه سمع ذلك قلت فما سمعت أنت؟ قال: سمعتهم يقولون :

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود

أبواه من عليا قري ش و جده خير الجدود

قال هشام بن الكلبي لما أجري الماء على قبر الحسين انمحي أثر القبر فجاء أعرابي فنتبعه حتى وقع على أثر القبر فبكى و قال:

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر

و عن ابن سيرين لم تبك السماء على أحد بعد يحيى عليه السلام إلا على الحسين.

قال عثمان بن أبي شيبة عن عيسى بن الحارث الكندي قال: لما قتل الحسين مكثنا

أياما سبعة إذا صلينا العصر فنظرنا إلى الشمس على أطراف الحيطان كأنها

الملاحف المعصفرة و نظرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضا. و عن المدائني
 عن علي بن مدرك عن جده الأسود بن قيس قال: احمرت آفاق السماء بعد قتل
 الحسين ستة أشهر ترى كالدّم. وقال هشام بن حسان عن محمد قال: تعلم هذه الحمرة
 في الأفق مم؟ هو من يوم قتل الحسين. و عن الفسوي قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال
 حدثتنا أم سوق العبدية قالت حدثتني نضرة الأزديّة قالت: لما أن قتل الحسين مطرت
 السماء ماء فأصبحت و كل شيء لنا ملآن دما. و عن جعفر بن سليمان الضبعي
 قال حدثتني خالتي قالت: مطرنا مطرا كالدّم. و عن يحيى بن معين عن يزيد بن أبي
 زياد قال قتل الحسين و لي أربع عشرة سنة و صار الورس الذي كان في عسكرهم
 رمادا و احمرت رفاق السماء و نحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها
 النيران. و عن بن عيينة قال حدثتني جدتي فقالت لقد رأيت الورس عاد رمادا و لقد
 رأيت اللحم كأن فيه النار حين قتل الحسين. و عن حماد بن زيد قال حدثني جميل
 بن مرة قال أصابوا إبلا في عسكر الحسين يوم قتل فطبخوا منها فصارت كالعقم.
 قال عطاء بن مسلم الحلبي قال السدي أتيت كربلاء تاجرا فعمل لنا شيخ من طي
 طعاما فتعشنا عنده فذكرنا قتل الحسين فقلت ما شارك أحد في قتله إلا مات ميتة
 سوء فقال ما أكذبكم أنا ممن شارك في ذلك فلم نبجح حتى دنا من السراج و هو يتقد
 بنفط فذهب يخرج الفتيلة بأصبعه فأخذت النار فيها فذهب يطفئها بريقه فلعلقت النار
 في لحيته فعدا فألقى نفسه في الماء فرأيته كأنه حممة. حماد بن زيد عن معمر قال
 أول ما عرف الزهري أنه تكلم في مجلس الوليد فقال الوليد أيكم يعلم ما فعلت أحجار
 بيت المقدس يوم قتل الحسين؟ فقال الزهري بلغني أنه لم يقلب حجر إلا وجد تحته
 دم عبيط. عن سويد بن سعيد أن أم سلمة سمعت نوح الجن على الحسين. عن أبي
 الأحوص قال قال عبد الملك بن عمير كان لنا جليس يتعطر و كانت رائحة القطران
 تغلب عليه فقال له بعض القوم يا أبا فلان إنك تتعطر و إن رائحة القطران تغلب
 عليك قال أوقد وجدتم شيئا قالوا نعم قال أما إنني سأحدثكم كنت فيمن سلب الحسين

بن علي و أصحابه قال فرأيت في المنام كأن الناس و قد حشروا و خرجوا عطاشا
قال و إذا رجل قاعد و حوض يسقى الناس منه و إذا رسول الله صلى الله عليه و
سلم فقلت يا رسول الله اسقني قال اسقه قال الرجل يا رسول الله إنه من سلب الحسين
فقال إذهب فاسأل الحسين فأسقوه قطرانا فأصبحت و رائحة القطران لتغلب علي. و
قد روي عن كعب الأحبار آثار في كربلاء و قد حكى أبو الجناح الكلبي و غيره أن
أهل كربلاء لا يزالون يسمعون نوح الجن على الحسين وهن يقلن:

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قري ش و جده خير الجدود

وقد أجابهم بعض الناس فقال:

خرجوا به وفدا إليه فهم له شر الوفود
قتلوا ابن بنت نبيهم سكنوا به نار الخلود

و روى بن عساكر أن طائفة من الناس ذهبوا في غزوة إلى بلاد الروم فوجدوا في
كنيسة مكتوبا:

أترجو أمة قتلت حسينا شفاعته جده يوم الحساب

فسألوهم من كتب هذا؟ فقالوا إن هذا مكتوب ههنا من قبل مبعث نبيكم بثلاثمائة
سنة. و روي أن الذين قتلوه رجعوا فباتوا و هم يشربون الخمر و الرأس معهم فبرز
لهم قلم من حديد فرسم لهم في الحائط بدم هذا البيت. و قد بكى عليه رسول الله
صلى الله عليه و آله و سلم و هو لا يزال رضيحا روى البيهقي عن الحكم و غيره
عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله فقالت يا رسول الله إني رأيت
حلما منكرا الليلة قال ما هو؟ قالت رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في
حجري قال (رأيت خيرا تلك فاطمة إن شاء الله تلد غلاما فيكون في حرك) فولدت
فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله فدخلت يوما على رسول الله

فوضعتة في حجره ثم حانت مني التفاتة فإذا عينا رسول الله تهريقان الدموع قالت
 قلت يا نبي الله بأبي أنت و أمي مالك؟ قال (أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أن
 أمتي ستقتل ابني هذا) فقلت هذا؟ قال (نعم و أتاني بترية من تربته حمراء). ووالله يا
 رسول الله إن المؤمن الحق ليبكي على مظلوميتكم أهل البيت و أن في قلبه لحرارة
 لقتل الحسين خاصة لا تبرد أبدا. أما وأن هناك من أمتك ,و يا للأسف, من لم يرد
 سماع إسم من أسماء أهل البيت فهذا أيضا موجود. لما أمر يزيد بن معاوية بتجهيز
 آل الحسين إلى المدينة المنورة و لما دخلوها تلقتهم امرأة من بنات عبد المطلب ناشرة
 شعرها واضعة كفها على رأسها تبكي و هي تقول:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الأمم
 بعترتي و بأهلي بعد مفقدي منهم أسارى و قتلى ضرجوا بدم
 ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بشر في ذوي رحم

أيحق لنا أن ننسب قتله إلى أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم بعد هذا القول
 لرسول الله؟ اللهم ربنا إننا نعود إليك بالإستغفار و إلى حبيبك المصطفى صلى الله
 عليه و آله و سلم بمودتنا لآل بيته الطيبين الطاهرين و اتباع سنته. و لكن تبقى
 المسؤوليات منكبة على أصحابها وهم الذين يدعون أنهم شيعة, وهم والله غير ذلك,
 الذين راسلوه و أعلنوا له بيعتهم المسؤولون على قتله و خذاعه و خذلانه و الغدر به
 عليه السلام والدليل قول علي زين العابدين وأم كلثوم بعد مقتله عليه السلام لما قتل
 الحسين بن علي عليهما السلام وأدخل النسوة من كربلاء إلى الكوفة جعلت نساؤها
 يلتدمن ويهتكن الجيوب عليه فرفع علي بن الحسين عليهما السلام رأسه وقال بصوت
 ضئيل وقد نحل من المرض يا أهل الكوفة إنكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم وأومات
 أم كلثوم بنت علي عليهما السلام إلى الناس أن اسكتوا فلما سكنت الأنفاس وهدأت
 الأجراس قالت أبدأ بحمد الله والصلاة والسلام على أبيه أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل

الخير والخذل لا فلا رقأت العبرة ولا هدأت الرنة إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم ألا وهل فيكم إلا الصلف والشنف وملق الإماء وغمز الأعداء وهل أنتم إلا كمرعى على دمنة وكفضة على ملحوظة ألا ساء ما قدمت أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون أتبكون أي والله فابكوا وإنكم والله أحرىء بالبكاء فابكوا كثيرا وضحكوا قليلا فلقد فزتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها أبدا وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شبان أهل الجنة ومناز محبتكم ومدرة حجتكم ومفرخ نازلتكم فتعسا ونكسا لقد خاب السعي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة لقد جئتم شيئا إدا تكاد السموات يتفطرن منه وتتشق الأرض وتخر الجبال هذا أتدرون أي كبد لرسول الله فريتم وأي كريمة له أبرزتم وأي دم له سفكتم لقد جئتم بها شوهاء خرقاء شرها طلاع الأرض والسماء أفعجتكم أن قطرت السماء دما ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون فلا يستخفنكم المهل فإنه لا تحفره المبادرة ولا يخاف عليه فوت الثار كلا إن ربك لنا ولهم لبالمرصاد ثم ولت عنهم فضل الناس حيارى وقد ردوا أيديهم إلى أفواههم وقال شيخ كبير من بني جعفي وقد اخضلت لحيته من دموع عينيه كهولهم خير الكهول ونسلهم إذا عد نسل لا يبور ولا يخزى. و بنو أمية الذين عاصروه المسؤولون على قتله و جميع الأمة الإسلامية في عصره المسؤولون على عدم نصرته رغم ما علم و أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال (إن ابني هذا يقتل بأرض بالعراق يقال لها كربلاء فمن أدركه فلينصره) فهذا أمر صريح من رسول الله بنصرة الحسين و مع هذا فلم تنصره الأمة في ذلك الوقت و لم تنصره حتى اليوم كما كان الحال في الكثير من أوامره التي لم تنفذ من قبل أمته صلى الله عليه و آله و سلم. و هل هذه إلا معصية لله و رسوله؟ و ها هي خطبة السيدة زينب بنت علي عليهما السلام بين يدي يزيد ولما وجه عبيد الله بن زياد آل الحسين

عليه السلام إلى يزيد بدمشق ومثلوا بين يديه أمر برأس الحسين فأبرز في طست
فجعل ينكت ثناياه بقضيب في يده وهو يقول من أبيات :

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخرج من وقع الأسل
لأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل
فجزيناهم ببدر مثلها وأقمنا ميل بدر فاعتدل
لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

فقال زينب بنت علي عليهما السلام صدق الله ورسوله يا يزيد ثم كان عاقبة الذين
أساءوا السوءى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون أظننت يا يزيد أنه حين أخذ
علينا بأطراف الأرض وأكناف السماء فأصبحنا نساق كما يساق الأسارى أن بنا هوانا
على الله وبك عليه كرامة وأن هذا لعظيم خطر فشمخت بأنفك ونظرت في عطفك
جدلان فرحا حين رأيت الدنيا مستوسقة لك والأمور متسقة عليك وقد أمهلت ونفست
وهو قول الله تبارك وتعالى ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما
نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين. أمن العدل يا بن الطلقاء تخديرك نساءك
وإماءك وسوقك بنات رسول الله قد هتكت ستورهن وأصحلت صوتهن مكتنبات تخدي
بهن الأباعر ويحدو بهن الأعادي من بلد إلى بلد لا يراقبن ولا يؤوين يتشوفهن
القريب والبعيد ليس معهن ولي من رجالهن وكيف يستبأ في بغضتنا من نظر إلينا
بالشنف والشنآن والإحن والأضغان أتقول ليت أشياخي ببدر شهدوا غير متأثم ولا
مستعظم وأنت تنكت ثنايا أبي عبد الله بمخصرتك ولم لا تكون كذلك وقد نكأت
القرحة واستأصلت الشأفة بإهراقك دماء ذرية رسول الله ونجوم الأرض من آل عبد
المطلب ولتردن على الله وشيكا موردهم ولتودن أنك عميت وبكمت وأنت لم تقل
فاستهلوا وأهلوا فرحا اللهم خذ بحقنا وانتقم لنا ممن ظلمنا والله ما فريت إلا في جلدك
ولا حزرت إلا في لحمك وسترد على رسول الله برغمك وعترته ولحمته في حظيرة

القدس يوم يجمع الله شملهم ملمومين من الشعث وهو قول الله تبارك وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون وسيعلم من بؤأكم وممكنك من رقاب المؤمنين إذا كان الحكم الله والخصم محمد وجوارحك شاهدة عليك فبئس للظالمين بدلا أيكم شر مكانا وأضعف جندا مع أني والله يا عدو الله وابن عدوه أستصغر قدرك وأستعظم تقريعك غير أن العيون عبرى والصدور حرى وما يجزي ذلك أو يغني عنا وقد قتل الحسين عليه السلام وحزب الشيطان يقربنا إلى حزب السفهاء ليعطوهم أموال الله على انتهاك محارم الله فهذه الأيدي تتطف من دمائنا وهذه الأفواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الزواكى يعتامها عسلان الفلوات فلئن اتخذتنا مغنما لتتخذن مغرما حين لا تجد إلا ما قدمت يداك تستصرخ يا بن مرجانة ويستصرخ بك وتتعاوى وأتباعك عند الميزان وقد وجدت أفضل زاد زدك معاوية فتلك ذرية محمد فوالله ما اتقيت غير الله و لا شكواي إلا إلى الله فكذ كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا يرحض عنك عار ما أتبت إلينا أبدا والحمد لله الذي ختم بالسعادة والمغفرة لسادات شبان الجنان فأوجب لهم الجنة أسأل الله أن يرفع لهم الدرجات وأن يوجب لهم المزيد من فضله فإنه ولي قدير. للتذكير فمعظم بني أمية كانوا يرون في قتل آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنتقام لقتلى بدر منهم فكما قال يزيد ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخرج من وقع الأسل إلى آخره قال يوما ما عبد الرحمن بن أم الحكم و كان قد اجتمع معاوية و أصحابه و كلهم يقول لابن عباس مقالته: لله درك ابن ملجم فقد بلغ الأمل وأمن الوجل و أحد الشفرة و ألان المهرة و أدرك الثأر و نفى العار و فاز بالمنزلة العليا و رقى الدرجة القصوى. فأجابه ابن عباس أما والله لقد كرع كأس حنقه بيده و عجل الله إلى النار بروحه و لو أبدي لأمير المؤمنين صفحته لخالطه الفحل القظم و السيف الخدم و لألعه صبابا و سقاه سماما و ألحقه بالوليد و عتبه و حنظلة فكلهم كان أشد منه شكيمة. فلقد قال علي عليه السلام أن بني أمية لم يسلموا لما أسلموا و إنما استسلموا

فهذا والله هو واقعهم. و علماء الأمة عامة المسؤولون على عدم إنصافه و يَأْتُم والله و أي إثم كل من سمع بقضية الحسين و رضي بها من الأمة الإسلامية كلها إلى يوم الدين. بل أقول كل من سمع بقضية الحسين و لم ينصح بنصرته من الأمة يتحمل مسؤولية عدم النصح هاته. فكلنا مسؤول أمام قضية الحسين. اللهم وفقنا للقول بالحق و العمل بالحق واجعلنا مع الحق واجعل الحق معنا. آمين يا رب العالمين.

وروي أنّ يزيد دعا الخاطب وأمره أن يصعد المنبر ويذم الحسين وأباه . عليهما السلام فصعد وبالع في سبّ أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام والمدح لمعاوية ويزيد فصاح به الإمام السجاد . عليه السلام . : «ويلك أيها الخاطب، اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فتبوءاً مقعدك من النار». ثمّ قال: «أتأذن لي يا يزيد أن أصعد المنبر فأتكلم بكلمات فيهن لله رضا ولهؤلاء الجلساء أجر» فأبى يزيد، فقال الناس، يا أمير المؤمنين إنذن فليصعد فلعلنا نسمع منه شيئاً، فقال: إنّه إن صعد لم ينزل إلاّ بفضيحتي وبفضيحة آل أبي سفيان. فقيل له: وما قد يحسن هذا؟ فقال: إنّه من أهل بيت زقوا العلم زقاً، فلم يزلوا به حتى اذن له، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ خطب خطبة أبكى بها العيون وأوجل منها القلوب. ثمّ قال: «أيّها الناس أعطينا ستا وفضلنا بسبع، أعطينا: العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين. وفضلنا بأنّ منّا النبي المختار محمداً . صلّى الله عليه وآله وسلّم . ، ومنّا الصديق، ومنّا الطيّار ومنّا أسد الله وأسد رسول الله، ومنّا خيرة نساء العالمين، ومنّا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين.

أيّها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي، أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن زمزم والصفاء، أنا ابن من حمل الركن بأطراف الرداء أنا ابن خير من أنزر وارتندي، أنا ابن خير من انتعل واحتقى، أنا ابن خير من طاف وسعى، أنا ابن من حجّ ولبّي، أنا ابن من حمل على البراق في الهواء أنا ابن من أسري به من

المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابن من بلغ به جبرئيل سدرة المنتهى، أنا ابن من دنا فتدلى فكان من ربه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلى بملائكة السماء، أنا ابن من أوحى الله الجليل إليه ما أوحى، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا إله إلا الله. أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين وطعن برمحين، وهاجر الهجرتين وباع البيعتين، وقاتل ببدر وحنين، ولم يكفر بالله طرفة عين. أنا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيين وقامع الملحدين ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وزين العابدين وتاج البكّائين وأمير الصابرين وأفضل العالمين وأفضل القائميين من آل طه وياسين. أنا ابن المؤيد بجبرئيل، المنصور بميكائيل. أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين والمجاهد أعداءه الناصبين، وأفضل من مشى من قریش أجمعين، وأول من استجاب لله ولرسوله من المؤمنين، وأول السابقين وقاصم المعتدين ومبيد المشركين، وسهم مرامي الله على المنافقين، ولسان حكمة العابدين، وناصر دين الله وولي أمر الله وبستان حكمة الله وعيبة علمه. ثم قال: أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن سيدة النساء...». فلم يزل الإمام يعرف نفسه ويقدمها، ويعرف في الواقع أصل الإمامة والرسالة حتى ضجّ الناس بالبكاء والنحيب والأنين وخاف يزيد أن تكون فتنة، فأمر المؤذن، فقال: الله أكبر الله أكبر. فقال الإمام: «الله أكبر من كل شيء، فلما قال: أشهد أنّ محمداً رسول الله التفت الإمام إلى يزيد وقال: محمّد هذا جدي أم جدك يا يزيد؟ فإن زعمت أنّه جدك فقد كذبت وكفرت، وإن زعمت أنّه جدي فلم قتلت عترته؟».

وكتب عماد الدين الطبري من علماء القرن السابع الهجري في كتاب كامل بهائي عند نهاية خطبة السجاد: ...قال الإمام السجاد: «يا يزيد هذا الرسول العزيز الكريم

جدِّي أم جدّك؟ فإن زعمت أنّه جدّك فقد كذبت ويعلم الناس ذلك، وإن زعمت أنّه جدّي فلم قتلت أبي بلا ذنب ونهبت ماله وأسرت نساءه».

ثم ما وقع في الحرة من قبل يزيد بن معاوية فقد أباحوا حرمة مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما ذكر صاحب المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم وأباح مسلم المدينة ثلاثا يقتلون الناس ويأخذون الأموال، فأرسلت سعدى بنت عوف المريّة إلى مسلم، تقول بنت عمك مر أصحابك لا يعترضوا الإبل لنا بمكان كذا، فقال: لا تبدءوا إلا بها. وجاءت امرأة إلى مسلم وقالت: أنا مولاتك وابني في الأسرى، فقال: عجلوه لمكانها، فضربت عنقه وقال: اعطوها رأسه، أما ترضين أن لا تقتلي حتى تكلمي في ابنك، ووقعوا على النساء، وقاتل عبد الله بن مطيع حتى قتل هو وبنون له سبعة، وبعث برأسه إلى يزيد. فأفزع ما جرى من كان بالمدينة من الصحابة، فخرج أبو سعيد الخدري حتى دخل الجبل، فدخل عليه رجل بسيف، فقال: من أنت؟ فقال: أبو سعيد، فتركه. أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن شيبه البزاز، قال: أخبرنا أحمد بن الحارث الخزاز، قال: حدثنا أبو الحسن المدائني، عن أبي عبد الرحمن القرشي، عن خالد الكندي، عن عمته أم الهيثم بنت يزيد، قالت: رأيت امرأة من قريش تطوف، فعرض لها أسود، فعانقته وقبلته، فقلت: يا أمة الله، أتفعلين هذا بهذا الأسود، قالت: هو ابني وقع علي أبوه يوم الحرة، فولدت هذا. وعن المدائني، عن أبي قرّة، قال: قال هشام بن حسان: ولدت ألف امرأة بعد الحرة من غير زوج، ثم دعى مسلم بالناس إلى البيعة ليزيد، وقال: بايعوا على أنكم خول له، وأموالكم له، فقال يزيد بن عبد الله بن ربيعة: نبايع على كتاب الله، فأمر به فضربت عنقه، وبدأ بعمر بن عثمان، فقال: هذا الخبيث ابن الطيب، فأمر به ففتقت لحيته. كما ذكره ابن كثير في البداية و

النهاية ثم أباح مسلم بن عقبة الذي يقول فيه السلف مسرف بن عقبة قبحة الله من شيخ سوء ما أجهله المدينة ثلاثة أيام كما أمره يزيد لا جزاه الله خيرا و قتل خلقا من أشرافها و قرائها و انتهب أموالا كثيرة منها و وقع شر عظيم و فساد عريض على ما ذكره غير واحد. فكان ممن قتل بين يديه صبيرا معقل بن سنان و قد كان صديقه قبل ذلك و لكن أسمعته في يزيد كلاما غليظا فنقم عليه بسببه ثم استدعى بعمر بن عثمان بن عفان و لم يكن خرج مع بني أمية فقال له إنك إن ظهر أهل المدينة قلت أنا معكم و إن ظهر أهل الشام قلت أنا ابن أمير المؤمنين ثم أمر به ففتنت لحيته بين يديه و كان ذا لحية كبيرة قال المدائني و أباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثة أيام يقتلون من وجدوا من الناس و يأخذون الأموال. فأرسلت سعدى بنت عوف المريية إلى مسلم بن عقبة تقول له أنا بنت عمك فمر أصحابك ألا يتعرضوا لإبلنا بمكان كذا و كذا فقال لأصحابه لا تبدؤوا إلا بأخذ إبلها أولا. و جاءت امرأة فقالت أنا مولاتك في الأسارى ابني فقال عجلوه لها فضربت عنقه و قال اعطوها رأسه أما ترضين ألا تقتلي حتى تتكلمي في ابنك؟ و وقعوا على النساء حتى قيل إنه حبلت ألف امرأة في تلك الأيام من غير زوج. قال المدائني عن أبي قرة قال قال هشام بن حسان ولدت ألف امرأة من أهل المدينة بعد وقعة الحرة من غير زوج. و قد اختفى جماعة من سادات الصحابة منهم جابر بن عبد الله و خرج أبو سعيد الخدري فلجأ إلى غار في جبل فلحقه رجل من أهل الشام قال فلما رأيته انتضبت سيفي فقصدني فلما رأني صمم على قتلي فشتمت سيفي ثم قلت إنني أريد أن تبوء بإثمي و إثمك فتكون من أصحاب النار و ذلك جزاء الظالمين فلما رأى ذلك قال من أنت قلت أنا أبو سعيد الخدري قال صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله قلت نعم فمضى و تركني. قال المدائني و و جيء إلى مسلم بسعيد بن المسيب فقال له بايع فقال أبايع على سيرة أبي بكر و عمر فأمر بضرب عنقه. فشهد رجل أنه مجنون فخلى سبيله و قال المدائني عن عبد الله القرشي و أبي إسحاق التميمي قال لما انهزم أهل المدينة

يوم الحرة صاح النساء و الصبيان فقال ابن عمر بعثمان و رب الكعبة قال المدائني عن شيخ من أهل المدينة قال سألت الزهري كم كان القتلى يوم الحرة؟ قال سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين و الأنصار و وجوه الموالي و ممن لا أعرف من حر و عبد و غيرهم عشرة آلاف. ما فعل هذا الخبيث مسلم بن عقبة كان بأمر من يزيد الملعون و من قبله كان أبوه معاوية بن أبي سفيان قد أمر بسر بن أرطاة الذي قام هو الآخر بجرائم و إليك من بينها ما ذكر في تثبيت دلائل النبوة وأخرى أن بني العباس قصدوا، المسلمين من أهل خراسان، الذين قد اعتقدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، فتدينوا بإقامة شريعته وحد حدوده، بإنكار من أنكره وبإكرام من أكرمه، وإجلال من أجله، وبإهانة من ارتكب الكبائر فشكوا اليهم ما نزل ببني هاشم خاصة ثم بالمسلمين عامة من بني أمية. وبنو هاشم إذ ذاك كلمة واحدة، ما اختلفوا ولا تباينوا. فكان ولد العباس وولد علي وولد جعفر وولد عقيل وسائر بني هاشم متفقين، وانما اختلفوا بعد مصير الدولة والملك الى بني العباس أيام أبي جعفر المنصور، فجرى بينه وبين بني عمه من ولد الحسن ما هو معروف، فحينئذ اختلفوا، فذكر بنو هاشم لأهل خراسان ما صنعه بسر بن أرطاة بعبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، وأنه قصده وهو عامل أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه، فهرب من يده، ووجد له ابنين طفلين فقتلها وقتل جماعة من أصحابه. وأذكروهم بقتل حجر بن عدي. و فوق كل هذا انتهكوا حرمة بيت الله الحرام فقفزوا بالمنجنيق الكعبة المشرفة حتى انتهوا إلى تشريد و تطريد آل البيت في البلاد مع حرمانهم أدنى حقوقهم المشروعة الخمس الذي فرضه لهم رب العزة فكان الفقر و الجهل و العوز مصيرهم و لنذكر بقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا اتخذ الفيء دولا والأمانة مغنما والزكاة مغرما وتعلم العلم لغير الدين وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأدنى صديقه وأقصى أباه وظهرت الأصوات في المساجد وساد القبيلة فاسدهم وكان زعيم القوم أرذلهم

وأكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمر ولعن آخر هذه الأمة أولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وزلزلة وخسفا ومسحا وقذفا وآيات تتابع كنظام لآلى قطع سلكه فتتابع رواه الترمذي في سننه و الطبراني في المعجم الأوسط و الكبير و الشجري في ترتيب الأمالي الخمسية. فهل لا اتعظنا بكلام خير واعظ؟

و نرى و يا للأسف أنه حتى اليوم لا تزال خطط بني أمية تطبق في أغلب بلاد الإسلام لقد بذلوا ما بذلوا في سبيل تحقيق ذلك فيا ليت ما بذلوا كان في سبيل الله ولكن هيهات رغم أنهم حققوا الكثير إلا أنهم لن يستطيعوا أبدا محو أثر أهل البيت و لا من تبعهم و لقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال (قریش ولاة الناس فبرهم تبع لبرهم و فاجرهم تبع لفاجرهم) و ربنا سبحانه و تعالى يقول (إن الأبرار لفي نعيم و إن الفجار لفي جحيم) و هذا القول من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم دل على أنه يكون من أمته أئمة الهدى و أتباعهم من المنقين و أئمة الضلالة و أتباعهم من الفجار ألم يقل الله سبحانه و تعالى و جعلناهم أئمة يدعون إلى النار و يوم القيامة لا ينصرون {القصص/41} و أتبعناهم في هذه الدنيا لعنة و يوم القيامة هم من المقبوحين {القصص/42}. إذا فليختر كلنا من يتبع و الله وحده الموفق و الإنسان يجلب لنفسه هذا التوفيق بسعيه لقول الله سبحانه و تعالى و أن ليس للإنسان إلا ما سعى و أن سعيه سوف يرى.

ثم ما جرى من قتل للمسلمين على يد الحجاج بن يوسف و ما فعل العباسيون بعدهم و المماليك و العثمانيون و إلى اليوم... بالله عليك لقد بدت الأمور واضحة بل والله إننا اليوم مع أناس لو كان بوسعهم إلغاء الكثير من الآيات من القرآن الكريم و الأحاديث النبوية الشريفة لفعلوا و لكن بلطف من الله وصلتنا سنة رسول الله صلى الله عليه و آله و التفسير الحق من قبل أئمتنا عليهم السلام و يأبى الله إلا أن يتم نوره و لو كره الكافرون.

قد يصعب كثيرا إحصاء كم التشوهات الكارثية التي ألمت بتراثنا الديني الذي إنما سببه الأول منع تدون السنة النبوية الشريفة من قبل السقيفة و تأخر هذا التدوين كثيرا قرنا من الزمن أو ما يزيد على ذلك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله. وهذه التشوهات القبيحة وعلى الرغم من تعدد طرائقها ومسالكها يتقدمها بلا شك التشوه الإسرائيلي التوراتي، فهو العلامة الأبرز بين جميع الأخطاء التاريخية التي ارتكبت بحق تراثنا، فالإسرائيليات هي الضاربة دائما في الجذور والمستقرة القابعة في الأعماق، أعماق أهم الكتب التراثية كافة، فاستقرت راکزة في كتب التفسير القرآني، وقبعت باطمئنان أيضا في كتب الحديث كبيرها وصغيرها، صحيحها وسقيمها، فضلا عن كتب التاريخ والسيرة النبوية بالتأكيد، بيد أن المشكلة الكبرى في الإسرائيلييات لا تكمن في كونها مجرد خرافات كاذبة انتفخت بها جنبات كتب التراث، بل المعضلة أنها وصلت لأن تصبح في بعض الأحيان من أصول العقائد الإسلامية، ومن هنا أفسدت الفواحش الإسرائيلية ماء الإسلام الرائق بقاذورات خرافية وأسطورية تمتلئ بالكذب على الله وآياته ورسوله. لذا يجب على علماءنا الربانيين اليوم أكثر من أي وقت مضى التمهيص الدقيق في تراثنا القديم و مراجعة ما يمكن مراجعته و تصحيح ما يمكن تصحيحه لإزالة كل غبار عليه و العمل على إيجاد سبل تصل بنا إلى أصالة و نقاوة ديننا الحنيف و إرجاع الأمة أمة محمد صلى الله عليه و آله إلى السنة المحمدية الأصيلة الخالصة الصحيحة الواضحة الجلية السليمة و التي لن تنافي القرآن أبدا.

فالإسرائيليات إنما ابتدأت في التسلسل إلى كتبنا و التي هي كل الروايات الأسطورية والخرافية التي تناقلها المفسرون وأهل الحديث والمؤرخون حول القصص الذي بثه من أسلم من أهل الكتاب من اليهود تغليبا ككعب الأحبار و وهب بن منبه و غيرها حول بدء الخلق و قصص الأمم السابقة وأحوال النبوات وكل الغيبات الأخروية من أهوال القبور وأشرط الساعة وأهوال القيامة، وكان تسلسل هذه الخرافات الكاذبة إلى

كتب التفسير والحديث النبوي على سواء تسللا ممنهجا, حيث يزعم أهل الحديث أن المفسرين فقط هم الذين تقاصروا عن تنقيح ما دونوه, ومن ذلك شاع القول إن الإسرائيليات لم تعرف طريقا لكتب الحديث, وهذا كذب, بل استقرت الإسرائيليات مستترة ومكذوبة على النبي في كتب الحديث كافة.

و كان هذا خاصة لما أعطي لهؤلاء الذين أسلموا ظاهرا من اليهود بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله الفرصة لإعطاء الدروس في مسجد النبي صلى الله عليه و آله من التوراة. و كان البعض من الصحابة يخلطون بينما سمعوه من هؤلاء و ما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه و آله مثل العبادة الثلاثة عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمرو بن العاص وعبدالله بن عمر, وكذا أبوهريرة.

وقد كذب عدد لا يحصى من أكابر الصحابة كعباً وكان أمر كذبه فاشيا, إلا أن بعض التابعين ومن ورائهم أهل الحديث والتفسير افتتنوا به لما وجدوا أن أعلاما شهيرة من الصحابة تحدث عن «كعب» فاعتقد التابعون وأهل الحديث أن ذلك إشارة متيقنة لصدق هذا «الكعب», فنافحوا ودافعوا عنه في كتبهم بل جعلوه من الثقات العدول في الرواية رغم تواتر الروايات الدالة على فحش كذبه.

يقول سبحانه في محكم التنزيل واصفا اليهود: «أَفْتَنَّمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ» البقرة 75, ويقول عنهم أيضا: «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ» البقرة 79. ورغم صراحة الآيات الدالة على خرافات اليهود وسوء أدبهم مع الله, نجد المجيزين لرواية الفواحش الإسرائيلية والمفتونين بها يقولون إن النبي أجاز ذلك ويستندون إلى حديث أخرجه البخارى أن النبي قال: «بلغوا عنى ولو آية», وحدثوا عن بنى إسرائيل

ولا حرج، ومن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار». وهذا الحديث ليس دليلاً البتة على جواز التحديث عنهم في الدين.

خذوا نصف دينكم في هذه الحميراء: ومن الذين يسمح لهم بالحديث على نطاق واسع عائشة أم المؤمنين، التي نشرت في الناس ألوف الأحاديث، التي تصب في اتجاه معين، لا يتلاءم كثيراً مع خط علي " عليه السلام " وأهل بيته. إن لم نقل: إنه يؤيد الاتجاهات المخالفة له في كثير من الأحيان. ومنعاً لأي ريب أو اعتراض، فقد جاءت الضابطة على صورة حديث منسوب إلى النبي ص (يقول: خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء

ومنها أيضاً قصة بدء الخليقة في القرآن عميقة الفلسفة واسعة البيان ورائقة المعنى، ولكن أصحاب التفاسير وأهل الحديث أبوا إلا أن ينقلوا إلينا الخرافات الإسرائيلية على أنها المذكرة التفسيرية للوقائع التي أوجزها القرآن، فقد ورد الطبري في تفسيره لآية: «فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ» 36 البقرة. ما يلي مختصراً: «فلما أراد إبليس أن يستزلهما دخل في جوف الحية، فلما دخلت الحية الجنة، خرج من جوفها إبليس، فأخذ من الشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته، فجاء بها إلى حواء، فقال: انظري إلى هذه الشجرة، ما أطيب طعمها، وأحسن لونها! فأخذت حواء فأكلت منها، ثم ذهبت بها إلى آدم، فقالت: انظر إلى هذه الشجرة، ما أطيب طعمها، وأحسن لونها! فأكل منها آدم، فبذت لهما سوءاتهما،.. قال الرب: ملعونة الأرض التي خلقت منها لعنة يتحول ثمرها شوكة. ثم قال: يا حواء أنت التي غررت عبيدي، فإنك لا تحملين حملاً إلا حملته كرها، فإذا أردت أن تضعي ما في بطنك أشرفت على الموت مراراً». ثم يردف الطبري بعدها قائلاً: «فقال الله: فإن لها على -أى لحواء- أن أدميها في كل شهر مرة كما أدميت هذه الشجرة، وأن أجعلها سفية، فقد كنت

خلقتها حليلة.»

فهذه القذارات الفاحشة والكذب على الله سبحانه و تعالى وعلى العقيدة الإسلامية فى جنورها أوردها الطبرى كتفسير لآية بكل بساطة, وأى كذب على الله أفدح من جعله سبحانه يغير أقواله وأحكامه لتكون رد فعل على عصيان آدم وعصيان زوجته وعصيان الأفعى, وبالمرة المظلومة دائما فالحيض عقاب لها والحمل عقاب لها, والله جعلها سفية بعد أن خلقها حليلة, وهذه هى روح الإسرائيليات فى تحقير المرأة عندهم, لذا فلا يظن أحد أن هذه الخرافات ظلت حبيسة الكتب بل تشكلت بعد ذلك فى الوعى المسلم وأنضجت روايات مكذوبة على النبى عن تحقير المرأة وفتنتها وشرها وسفها الدائم, كما أشرنا فى مقالنا «تاريخ تحقير النساء», ومن وراء هذا نسجت الثقافة الإسرائيلية خيوطها الأفعوانية فى الوعى المسلم وظهرت بقية الخرافات والأسماء: «شجرة التفاح - شجرة التوت - الأفعى - حيض النساء وآلام الولادة - أسماء ابني آدم هابيل وقايل رغم أننا لا نعلم من هؤلاء - قصة خلق زوج آدم من ضلعه... إلخ, وقس ذلك على كل قصص القرآن الموجزة التى فسرها كذابو بنى إسرائيل. و منها ما تحط من شأن الأنبياء بخلاف ما أمرنا به:

و من هذه الإسرائيليات لا شك هذا التجسيد و التجسيم لله سبحانه و تعالى هو أصل يهودى إسرائيلى, ومن أشباه ذلك ما تسلل وتسرب إلى كتب الحديث والتفسير رغم أن أصل العقيدة الإسلامية يقوم على أن الله ليس كمثل شىء, وأنه منزه عن التشبيه والتجسيم, ولكن هيهات فأين كعب وشركاه؟ فقد أخرج ثلة من أهل الحديث فى كتبهم ومسانيدهم وسننهم حديثا مكذوبا منكرا عن النبى يقول فيه بزعمهم: «رأيت ربي فى صورة شاب أمرد له وفره جعد قطط فى روضة خضراء», والمعنى أن النبى رأى الله على صورة شاب جميل ولا شك ولا ريبة تخالج العاقل أن استقرار حديث كاذب كهذا إنما هو من هذه السطوة الإسرائيلية التى سرت فى التراث، ورغم أن كثيرا من أهل الحديث قد ضعفوه فإن آخرين للأسف قد دافعوا عن صحته وبعضهم أوله على رؤيا

المنام، ولكن الذى يعيننا ليس من صحح ومن ضعف لأن نص الحديث فاحش النكران، ولكن السؤال كيف استقر هذا الحديث فى كتب التراث؟

و جاء في كتاب الإحتجاج للشيخ الطبرسي عن سليم بن قيس قال: قدم معاوية بن أبي سفيان حاجا في خلافته فاستقبله أهل المدينة، فنظر فإذا الذين استقبلوه ما فيهم أحد من قريش، فلما نزل قال:

ما فعلت الأنصار وما بالها لم تستقبلني؟
ف قيل له: إنهم محتاجون ليس لهم دواب.

فقال معاوية: فأين نواضحهم؟

فقال قيس بن سعد بن عبادة - وكان سيد الأنصار وابن سيدها - : أفنوها يوم بدر واحد وما بعدهما من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله، حين ضربوك وأباك على الإسلام حتى ظهر أمر الله وأنتم كارهون، فسكت معاوية، فقال قيس: أما أن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلينا أنا سنلقي بعده إثرة.

فقال معاوية: فما أمركم به؟

فقال: أمرنا أن نصبر حتى نلقاه.

قال: فاصبروا حتى تلقوه!

ثم إن معاوية مر بحلقة من قريش فلما رآه قاموا غير عبد الله بن عباس فقال له: يا بن عباس ما منعك من القيام كما قام أصحابك، إلا لموجدة أنني قاتلتكم بصفين، فلا تجد من ذلك يا بن عباس! فإن ابن عمي عثمان قد قتل مظلوما!

قال ابن عباس: فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوما.

قال: إن عمر قتله كافر.

قال ابن عباس: فمن قتل عثمان؟

قال: قتله المسلمون.

قال: فذلك أدحض لحجتك.

قال: فإننا قد كتبنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب علي وأهل بيته، فكف لسانك.

فقال: يا معاوية أنتهانا عن قراءة القرآن؟!

قال: لا.

قال: أنتهانا عن تأويله؟!

قال: نعم.

قال: فنقرأه ولا نسأل عما عنى الله به؟ ثم قال: فأيهما أوجب علينا قراءته أو العمل

به؟

قال: العمل به.

قال: فكيف نعمل به ولا نعلم ما عنى الله؟!

قال: سل عن ذلك من يتأوله غير ما تتأوله أنت وأهل بيتك.

قال: إنما أنزل القرآن على أهل بيتي فأسأل عنه آل أبي سفيان يا معاوية أنتهانا أن

نعبد الله بالقرآن بما فيه من حلال وحرام؟! فإن لم تسأل الأمة عن ذلك حتى تعلم

تهلك وتختلف.

قال: اقرؤا القرآن وتأولوه ولا ترووا شيئاً مما أنزل الله فيكم، وارووا ما سوى ذلك.

قال: فإن الله يقول في القرآن: يريدون ليطفنوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم

نوره ولو كره الكافرون.

قال: يا بن عباس أربيع على نفسك، وكف لسانك، وإن كنت لا بد فاعلا

فليكن ذلك سرا لا يسمعه أحد علانية.

ثم رجع إلى بيته فبعث إليه بمائة ألف درهم، ونادى منادي معاوية أن قد برئت الذمة

ممن يروي حديثاً من مناقب علي وفضل أهل بيته، وكان أشد الناس بلية أهل

الكوفة، لكثرة من بها من الشيعة، فاستعمل زياد ابن أبيه وضم إليه العراقيين:

الكوفة والبصرة، فجعل يتتبع الشيعة وهو بهم عارف، يقتلهم تحت كل حجر ومدار

وأخافهم، وقطع الأيدي والأرجل، وصلبهم في جذوع النخل، وسمل أعينهم، وطردهم وشردهم، حتى نفوا عن العراق فلم يبق بها أحد معروف مشهور، فهم بين مقتول أو مصلوب، أو محبوس، أو طريد، أو شريد.

وكتب معاوية إلى جميع عماله في جميع الأمصار: أن لا تجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة، وانظروا قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه ومحبي أهل بيته وأهل ولايته، والذين يروون فضله ومناقبه فأدنوا مجالسهم، وقربوهم، وأكرمواهم، واكتبوا بمن يروي من مناقبه واسم أبيه وقبيلته، ففعلوا، حتى كثرت الرواية في عثمان، وافتعلوها لما كان يبعث إليهم من الصلات والخلع والقطايع، من العرب والموالي، وكثر ذلك في كل مصر، وتنافسوا في الأموال والذنيا، فليس أحد يجيء من مصر من الأمصار فيروي في عثمان منقبة أو فضيلة إلا كتب اسمه، وأجيز، فلبثوا بذلك ما شاء الله. ثم كتب إلى عماله: إن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر، فادعوا الناس إلى الرواية في معاوية وفضله وسوابقه، فإن ذلك أحب إلينا، وأقر لأعيننا، وأدحض لحجة أهل هذا البيت، وأشد عليهم، فقرأ كل أمير وقاض كتابه على الناس، فأخذ الرواة في فضائل معاوية على المنبر في كل كورة وكل مسجد زورا، وألقوا ذلك إلى معلمي الكتاتيب فعلموا ذلك صبيانهم، كما يعلمونهم القرآن، حتى علموه بناتهم ونساؤهم وحشمهم، فلبثوا بذلك ما شاء الله.

وكتب زياد بن أبيه إليه في حق الحضرميين: أنهم على دين علي، وعلى رأيه فكتب إليه معاوية: أقتل كل من كان على دين علي ورأيه فقتلهم ومثل بهم.

وكتب كتابا آخر انظروا من قبلكم من شيعة علي واتهموه بحبه فاقتلوه وإن لم تقم عليه البينة فاقتلوه على التهمة والظنة والشبهة تحت كل حجر، حتى لو كان الرجل تسقط منه كلمة ضربت عنقه، حتى لو كان الرجل يرمى بالزندقة والكفر كان يكرم ويعظم ولا يتعرض له بمكروه، والرجل من الشيعة لا يأمن على نفسه في بلد من البلدان لا سيما الكوفة والبصرة، حتى لو أن أحدا منهم أراد أن يلقي سرا إلى من يثق

به لأتاه في بيته فيخاف خادمه ومملوكه، فلا يحدثه إلا بعد أن يأخذ عليهم الأيمان المغلظة: ليكتمن عليه، ثم لا يزداد الأمر إلا شدة، حتى كثر وظهر أحاديثهم الكاذبة، ونشأ عليه الصبيان يتعلمون ذلك.

وكان أشد الناس في ذلك القراء المراءون المتصنعون الذين يظهرون الخشوع والورع، فكذبوا وانتحلوا الأحاديث وولدوها فيحفظون بذلك عند الولاة والقضاة ويدنون مجالسهم، ويصيبيون بذلك الأموال والقطائع والمنازل، حتى صارت أحاديثهم ورواياتهم عندهم حقا وصدقا، فرووها وقبلوها وتعلموها وعلموها، وأحبوا عليها وأبغضوا من ردها أو شك فيها، فاجتمعت على ذلك جماعتهم، وصارت في يد المتسكين والمتدينين منهم الذين لا يحبون الافتعال إلى مثلها، فقبلوها وهم يرون أنها حق، ولو علموا بطلانها وتيقنوا أنها مفتعلة لأعرضوا عن روايتها ولم يدينوا بها، ولم يبغضوا من خالفها، فصار الحق في ذلك الزمان عندهم باطلا والباطل عندهم حقا، والكذب صدقا، والصدق كذبا.

فلما مات الحسن بن علي ازداد البلاء والفتنة، فلم يبق لله ولي إلا خائف على نفسه، أو مقتول، أو طريد، أو شريد. فلما كان قبل موت معاوية بسنتين حج الحسين بن علي عليه السلام وعبد الله بن جعفر، وعبد الله بن عباس معه. وقد جمع الحسين بن علي عليه السلام بني هاشم، رجالهم ونساءهم، ومواليهم، وشيعتهم، من حج منهم ومن لم يحج، ومن الأنصار ممن يعرفونه، وأهل بيته، ثم لم يدع أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أبنائهم والتابعين، ومن الأنصار المعروفين بالصلاح والنسك إلا جمعهم فاجتمع عليه بمنى أكثر من ألف رجل، والحسين عليه السلام في سرادقه عامتهم التابعون وأبناء الصحابة، فقام الحسين عليه السلام فيهم خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد: فإن الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورأيتم وشهدتم وبلغكم، وأني أريد أن أسألكم عن أشياء فإن صدقت فصدقوني، وإن كذبت فكذبوني، اسمعوا

مقاتلي، واكتموا قولي، ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم من أمنتموه ووثقتم به فادعوهم إلى ما تعلمون، فإني أخاف أن يندرس هذا الحق ويذهب، والله متم نوره ولو كره الكافرون، فما ترك الحسين شيئاً أنزل الله فيهم من القرآن إلا قاله وفسره، ولا شيئاً قاله الرسول في أبيه وأمه وأهل بيته إلا رواه، وكل ذلك يقول الصحابة: (اللهم نعم، قد سمعناه وشهدناه) ويقول التابعون: (اللهم قد حدثنا من صدقه ونأتمنه) حتى لم يترك شيئاً إلا قاله ثم قال:

أنشدكم بالله إلا رجعتم وحدثتم به من تتقون به، ثم نزل وتفرق الناس على ذلك.

فلقد كانوا يستهزئون بأهل البيت و يستفزونهم في كل مرة إلا أن أهل البيت كانوا والله ليردون الصاع صاعين فهاهو معاوية يوماً جالس وعنده عمرو بن العاص إذ قال الآن قد جاء عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب فقال عمرو والله لأسوأه اليوم فقال معاوية لا تفعل يا أبا عبد الله فإنك لا تتصف منه ولعلك أن تظهر لنا من منقبتة ما هو خفي عنا وما لا نحب أن نعلمه منه وغشيهم عبد الله بن جعفر فأدناه معاوية وقربه فمال عمرو إلى بعض جلساء معاوية فنال من علي عليه السلام جهارا غير ساتر له وثلبه ثلثا قبيحا فامتقع لون عبد الله واعتراه أفكل حتى أرعدت خصائله ثم نزل عن السرير كالفنيق فقال عمرو مه يا أبا جعفر فقال له عبد الله مه لا أم لك ثم قال:

أظن الحلم دل على قومي وقد يتجهل الرجل الحليم

ثم حسر عن ذراعيه وقال يا معاوية حتام نتجرع غيظك وإلى كم الصبر على مكروه قولك وسيئ أدبك وذميم أخلاقك هبلتك الهبول أما يزجرك ذمام المجالسة عن القذع لجليسك إذا لم تكن لك حرمة من دينك تتهاك عما لا يجوز لك والله لو عطفتك أواصر الأرحام أو حاميت على سهمك من الإسلام ما أرعيت بني الإماء المتك والعبيد السك أعراض قومك وما يجهل موضع الصفوة إلا أهل الجفوة وإنك لتعرف

وشائج قريش وصفوة غرائزها فلا يدعونك تصويب ما فرط من خطئك في سفك دماء المسلمين ومحاربة أمير المؤمنين إلى التماذي فيما قد وضح لك الصواب في خلافه فاقصد لمنهج الحق فقد طال عمهك عن سبيل الرشد وخبطك في ديجور ظلمة الغي فإن أبيت أن لا تتابعنا في قبح اختيارك لنفسك فأعفنا عن سوء القالة فينا إذا ضمنا وإياك الندي وشأنك وما تريد إذا خلوت والله حسيبك فوالله لولا ما جعل الله لنا في يدك لما أتيناك ثم قال إن كلفتني ما لم أطق ساءك ما ستر مني من خلق فقال معاوية يا أبا جعفر نغير الخطأ أقسمت عليك لتجلسن لعن الله من أخرج ضب صدرك من وجاره محمول لك ما قلت ولك عندنا ما أملت فلو لم يكن محتدك ومنصبك لكان خلقك وخلقك شافعين لك إلينا وأنت ابن ذي الجناحين وسيد بني هاشم فقال عبد الله كلا بل سيد بني هاشم حسن وحسين لا ينازعهما في ذلك أحد فقال أبا جعفر أقسمت عليك لما ذكرت حاجة لك إلا قضيتها كائنة ما كانت ولو ذهبت بجميع ما أملك فقال أما في هذا المجلس فلا ثم انصرف فأتبعه معاوية ببصره فقال والله لكانه رسول الله وآله مشيه وخلقه وخلقه وإنه لمن مشكاته لوددت أنه أخي بنفيس ما أملك ثم التفت إلى عمرو فقال أبا عبد الله ما تراه منعه من الكلام معك قال ما لا خفاء به عنك قال أظنك تقول إنه هاب جوابك لا والله ولكنه ازدراك واستحقرك ولم يرك للكلام أهلاً أما رأيت إقباله علي دونك ذاهبا بنفسه عنك فقال عمرو فهل لك أن تسمع ما أعددته لجوابه قال معاوية أرغب إليك أبا عبد الله فلات حين جواب فيما يرى اليوم ونهض معاوية وتفرق الناس. و هذا ابنه معاوية بن عبد الله بن جعفر، وكان معاوية ابن أبي سفيان قد أجبر عبد الله بن جعفر على أن يسميه باسمه، وقد مع عبد الله بن العباس على معاوية ابن أبي سفيان، وكان معاوية بن عبد الله حدثاً، فلما دخلا عليه رَحَبَ بهما وقَرَّبَ مجلسهما، فأقاما عنده، وهذا بعد وفاة الحسن بن علي. قال: فدخلا عليه ذات يوم وعنده عمرو بن العاص ومروان بن الحكم وعبد الرحمن ابن أبي الحكم، والوليد بن عقبة بن أبي معيط، ورجالاً من

بني أمية ووجوه أهل الشام. فلما أخذوا مجلسهما وقد كان معاوية قال لهم: دونكم هذا الغلام فهجّونه فإنّه حدث وليس يعرف عيوبكم ومساوئكم، وابن عباس فإنّه سينصر ابن عمه، ولكنكم إذا خجلتم صاحبه انكسر عنكم. فجمع لهم الناس رجاء أن يكون أشدّ لانكساره وأسرع لخجله، فلما أخذ القوم مجالسهم، قال عمرو: من الفتى يا أمير المؤمنين؟ قال: معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيّار. فقال عمرو: تناسلت والله بنو عبد المطلب بعد ما ظننا أن قد أفنيناهم بصقّين والمواطن، علونا والله عليكم يا معاوية بن عبد الله بالأفعال السنية، والأكف السخية، والأنفس الأبية عند الوغى، فليس لكم كفخرنا نحن السادة وأبناؤها. ثم قال مروان: أنعم يا أمير المؤمنين إذا قدرت، واعف إذا مننت، وأجزل إذا أعطيت، فقد قعدوا بين يديك قعود العبيد بين يدي مواليتها، ما ظننتك يا ابن عبد الله تجسر على زيارة أمير المؤمنين، وقد علمت ما لقي قومك منّا، والغلبة لهم عند المخاطبة، والقهر عند المبارزة، ولكن حدثك حملتك على ذلك فنحن نعذرك. ثم قال الوليد بن عقبة: لم تزل لنا الغلبة والرئاسة، وفينا الحماة والقادة، نصول في الحرب ونفتدي الأسرى من القتل، لا ينكر ذلك منكركم، وإن كنت تعرف غير ذلك فتكلم يا ابن عبد الله، وما أظنك تفعل لأنّه لا يقوم باطلك لحقنا. فأراد ابن عباس أن يتكلم فأقسم عليه معاوية أن يخلي بينه وبين القوم، فكفّ، وبدره ابن عبد الله فقال: يا ابن عم:

إذا اجتمعوا عليّ فخلّ عنهم ... وعن ليث مخالبه دوامي

ثم قال: أنا معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيّار في الجنة، الصحيح الأديم، الواضح البرهان، آبائي من العرب مصاصها، وفي الحروب لها مها، ومن الدين كاهلها وسنامها، نحن أهل بيت الرحمة ومعدن الحكمة. زعمت يا عمرو أنكم أفنيتمونا بصقّين والمواطن، كذبت. لقد ورد عمّي بلادكم فقتل مقاتلكم، فلما همّ بالسبي رفعت المصاحف، فمنّ عليكم بالعفو، وما كان ينبغي يا عمرو أن تتطرق وقد شغرت

برجليك وسط العجاجة كالعاهرة تطلب فحلها، ثم تنطق في قريش فينبغي لك، هبلتك الهوابل، ألا تفاخرنا بعد ذلك. أطمعت في حادثة سنّي فظننت ألا أبصر عيوبكم! لأنا أحفظ لها منّي للقرآن. ثم التفت إلى مروان فقال: ما ظننت الرخمة تنطق في محافل العقبان. هيهات يا مروان! قصر خطوك، وضاق باعك عن مثل الشرف الأعلى، والمراتب الأولى، والنجباء الذين نطقوا بتأويل القرآن وتزييله، فتقاوم فروعهم، وتفاخر آباءهم، أنت أذلّ حسبا وأوتح نسبا، قد أطلقك عمّي بعد ما أتى بك تقاد كما يقاد الجمل المخشوش فمنّ عليك سيّد الأوصياء وأمير النقباء، ووصي الأتقياء بالعمفو، وأنتى لك مثل رجالنا الذين كانوا جبال العزّ وأطواد الفخر، يسطع نورهم فلا يخمد، ويقبل قولهم فلا ينفذ. نطحنكم في الحروب، ونذروكم فيها ذرو الريح يابس الهشيم، نورد فلا تصدرون، ونصدر فلا توردون، علونا عليكم بالنبوة، وبالمقال في الجاهلية، وآبأونا القدمات القراسية، فزعمت أننا قد قعدنا قعود العبيد بين أيدي موالينا وكيف يكون ويلك الذنب رأسا، ضربكم عمّي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ورجال قومي، على حقيقة هذا الدين والإقرار باليقين، ضربا أزال الهام عن مقلبه وأثكل الأمهات أولادها، فأدخلكم في الدين كرها، فلما قبض رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، كنّا ورثة علمه وخزانة كتبه، فأمرنا الناس بالبيعة فبايعوا، ومنهم أبوك، لولا ذلك ضاقت به الأرض ولم تنج البحار وكانت حاله حالك يوم الجمل، حيث وليت غدرا وجبنا، فضاقت عليك الفضاء الواسع. فأنتى أنت من آبائي القراسية الكبار، أطلب مذودا وكن راعيا، فلست من رجالات بني أمية، ولم تبلغ فخر بني عبد المطلب. ثم التفت إلى الوليد فقال: ما أنت يا وليد والكلام في قريش، ادّعت والدا أنت أكبر سنا منه، وأبوك رجل من أهل صفورة يقال له فروخ، فأثبت نسبك في العرب فلما استمكنت ممّا أردت صرت لا ترضى حتى تجاري أبناء الأنبياء وتذرع في منطقتك وتقول بالإفك والخنا ما لك في العرب أسّ فتبني عليه ولابنيت على أصل ثابت فأنت كالمذبذب بين ذلك، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، تبت يداك، عبت قوما لا يحلّ

بساحتهم العار، ولا تجزي بفنائهم الدناءة والذل، نجب بها ليل، سرة مذاويد، يا لها وجوها عقرت بالثرى، ما أكرم فعالها في الدين، أنت بحرث الأرض وزجر الثيران أعرف وأبصر منك بنسبة بني هاشم وبذكر فعالهم، فلا تجر في ميادين مضمارهم فيهلك غبارهم فلست منهم. فقال عبد الله بن عباس: حسبتموه أقطا فوجدتموه سمًا ناقعا، يرمي سوادكم بالحق فيبهتكم، وترمونه فلا تنفذ سهامكم، إن بني هاشم صغيرهم ككبيركم، فتزخر بحورهم، وتجمد بحوركم، لهم الرئاسة وإليه السياسة، لهم النبوة، فخروا بها عليكم آخر الأبد. فقال معاوية: إيها ابن العباس: فقد كفاك ابن عمك، فسكت. وقاما فرجعا، فلما مضيا قال ابن عباس له: قد كنت حسبت أن تبقي فيلحقنا منك عار أن تكون بنو أمية ناطقونا فضعفنا عن جوابهم. وقال معاوية: فكيف وجدتي ورأيتني؟ قال: رأيتك أسدا باسلا، وسمًا ناقعا، وصاعقة مبيرة، أرسلك الله عليهم. فلما خرجا من عنده، قال لهم معاوية: ما صنعتم شيئا، لقد قال فأفحمكم، ورماكم فلم يخطكم، فما دفعتم ضيما، ولا أدليتكم بحجة، يستنّ عليكم ويبذخ. فقال عمرو: والله ما بذخ علينا إلا مثل الذي بذخ عليك، وما قال فينا إلا مثل الذي قال فيك، عاب أمية وأنت من ذراها، ورفع رجال قومه حتى ألحقهم بالسماء. فقال معاوية: هم أهل بيت أعطوا الفخر واللسان ولا يقيم لمفاخرهم.

هذا إلى ما كان من بني مروان من تبديل كتاب الله وتعطيل أحكام الله واتخاذ مال الله بينهم دولا وهدم بيت الله واستحلال حرامه ونصبهم المجانيق عليه ورميهم بالنيران إليه لا يألون إحراقا وإخرابا ولما حرم الله منه استباحة وانتهاكا ولمن لجأ إليه قتلا وتكفيرا ولمن آمنه الله به إخافة وتشريدا حتى إذا حقت عليهم كلمة العذاب واستحقوا من الله الانتقام وملأوا الأرض بالجور والعدوان وعموا عباد الله بالظلم والافتقار وحلت عليهم السخط ونزلت بهم من الله السطوة أتاح الله لهم من عترة نبيه وأهل وراثته ومن استخلصه منهم لخلافته مثل ما أتاح من أسلافهم المؤمنين وآبائهم

المجاهدين لأوائلهم الكافرين فسفك الله دماءهم مرتدين كما سفك بأبائهم دماء آبائهم مشركين وقطع الله دابر الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين يا أيها الناس إن الله إنما أمر ليطاع ومثل ليتمثل وحكم ليفعل قال سبحانه * (إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً) * [64 / الأحزاب: 33] وقال: "أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون". [159 / البقرة: 2]. [فالعنوا أيها الناس من لعنه الله ورسوله وفارقوا من لا تتالون القرية من الله إلا بمفارقتة.

...قال الشعبي: فلما دخل عثمان رحله دخل إليه بنو أمية حتى امتلأت بهم الدار، ثم أغلقوها عليهم، فقال أبو سفيان بن حرب: أعندكم أحد من غيركم؟ قالوا: لا، قال: يا بنى أمية، تلقفوها تلقف الكرة، فوالذي يحلف به أبو سفيان، ما من عذاب ولا حساب، ولا جنة ولا نار، ولا بعث ولا قيامة! قال: فانتهره عثمان، وساءه بما قال، وأمر بإخراجه.

قال الشعبي: فدخل عبد الرحمن بن عوف على عثمان، فقال له: ما صنعت! فوالله ما وفقت حيث تدخل رحلك قبل أن تصعد المنبر، فتحمد الله وتثنى عليه، وتأمّر بالمعروف وتتنهى عن المنكر، وتعد الناس خيراً.
قال: فخرج عثمان، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: هذا مقام لم نكن نقومه، ولم نعد له من الكلام الذي يقام به في مثله، وسأهيئ ذلك إن شاء الله، ولن آلو أمة محمد خيراً، والله المستعان.
ثم نزل.

قال عوانة: فحدثني يزيد بن جرير، عن الشعبي، عن شقيق بن مسلمة، أن علي بن أبي طالب، لما انصرف إلى رحله، قال لبني أبيه: يا بنى عبد المطلب إن قومكم عادوكم بعد وفاة النبي كعداوتهم النبي في حياته، وإن يطع قومكم لا تؤمروا أبداً، ووالله لا ينيب هؤلاء إلى الحق إلا بالسيف.

قال: وعبد الله بن عمر بن الخطاب، داخل إليهم، قد سمع الكلام كله، فدخل، وقال: يا أبا الحسن، أتريد أن تضرب بعضهم ببعض! فقال: اسكت ويحك! فوالله لولا أبوك وما ركب منى قديما وحديثا، ما نازعني ابن عفان ولا ابن عوف. فقام عبد الله فخرج.

قال: وأكثر الناس في أمر الهرمزان وعبيد الله بن عمر، وقتله إياه، وبلغ ما قال فيه علي بن أبي طالب. فقام عثمان فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إنه كان من قضاء الله أن عبيد الله بن عمر بن الخطاب أصاب الهرمزان، وهو رجل من المسلمين، وليس له وارث إلا الله والمسلمون، وأنا إمامكم وقد عفوت، أفتعفون عن عبيد الله ابن خليفتم بالأمس؟ قالوا: نعم، فعفا عنه، فلما بلغ ذلك عليا تضاحك، وقال:

سبحان الله! لقد بدأ بها عثمان! أيعفو عن حق امرئ ليس بواليه! تالله إن هذا لهو العجب!

قالوا: فكان ذلك أول ما بدا من عثمان مما نقم عليه.

قال الشعبي: وخرج المقداد من الغد، فلقى عبد الرحمن بن عوف، فأخذ بيده، وقال: إن كنت أردت بما صنعت وجه الله، فأثابك الله ثواب الدنيا والآخرة، وإن كنت إنما أردت الدنيا فأكثر الله مالك. فقال عبد الرحمن: اسمع، رحمك الله، اسمع! قال: لا أسمع والله، وجذب يده من يده، ومضى حتى دخل على علي عليه السلام، فقال: قم فقاتل حتى نقاتل معك، قال علي: فبمن أقاتل رحمك الله! وأقبل عمار بن ياسر ينادى:

يا ناعي الاسلام قم فانعه * قد مات عرف وبدا نكر

أما والله لو أن لي أعوانا لقاتلتهم، والله لئن قاتلهم واحد لأكونن له ثانيا. فقال علي: يا أبا اليقظان، والله لا أجد عليهم أعوانا، ولا أحب أن أعرضكم لما لا تطيقون. وبقي عليه السلام في داره، وعنده نفر من أهل بيته، وليس يدخل إليه أحد مخافة عثمان.

قال الشعبي: واجتمع أهل الشورى على أن تكون كلمتهم واحدة على من لم يبايع، فقاموا إلى علي، فقالوا: قم فبايع عثمان، قال: فإن لم أفعل، قالوا: نجاهدك، قال: فمشى إلى عثمان حتى بايعه، وهو يقول: صدق الله ورسوله. فلما بايع أتاه عبد الرحمن بن عوف، فاعتذر إليه، وقال: إن عثمان أعطانا يده ويمينه، ولم تفعل أنت، فأحبيت أن أتوثق للمسلمين، فجعلتها فيه، فقال: أيها عنك! إنما آثرته بها لتتالها بعده، دق الله بينكما عطر منشم منشم: امرأة عطارة من خزاعة، فتحالف قوم فأدخلوا أيديهم في عطرها على أن يقاتلوا حتى تموتوا، فضرب ذلك مثلاً لشدة الأمر.

قال الشعبي: وقدم طلحة من الشام بعد ما بويع عثمان، فقيل له: رد هذا الأمر حتى ترى فيه رأيك، فقال: والله لو بايعتم شركم لرضيت، فكيف وقد بايعتم خيركم! قال: ثم عدا عليه بعد ذلك وصاحبه حتى قتلاه، ثم زعما أنهما يطلبان بدمه.

قال الشعبي: فأما ما يذكره الناس من المناشدة، وقول علي عليه السلام لأهل الشورى:

أفيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا، فإنه لم يكن يوم البيعة، وإنما كان بعد ذلك بقليل، دخل علي عليه السلام على عثمان وعنده جماعة من الناس، منهم أهل الشورى، وقد كان بلغه عنهم هنات وقوارص، فقال لهم: أفيكم أفيكم! كل ذلك يقولون لا، قال: لكني أخبركم عن أنفسكم، أما أنت يا عثمان ففررت يوم حنين، وتوليت يوم التقى الجمعان، وأما أنت يا طلحة فقلت: إن مات محمد لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نساءنا، وأما أنت يا عبد الرحمن، فصاحب قراريط، وأما أنت يا سعد فتدق عن أن تذكر.

قال: ثم خرج فقال عثمان: أما كان فيكم أحد يرد عليه! قالوا: وما منعك من ذلك وأنت أمير المؤمنين! وتفرقوا.

قال عوانة: قال إسماعيل: قال الشعبي: فحدثني عبد الرحمن بن جندب، عن

أبيه جندب بن عبد الله الأزدي، قال: كنت جالسا بالمدينة حيث بويع عثمان، فجئت فجلست إلى المقداد بن عمرو، فسمعتة يقول: والله ما رأيت مثل ما أتى إلى أهل هذا البيت! وكان عبد الرحمن بن عوف جالسا، فقال: وما أنت وذاك يا مقداد! قال المقداد: إني والله أحبهم لحب رسول الله صلى الله عليه وآله، وإني لأعجب من قريش وتناولهم على الناس بفضل رسول الله، ثم انتزاعهم سلطانه من أهله. قال عبد الرحمن: أما والله لقد أجهدت نفسي لكم. قال المقداد: أما والله لقد تركت رجلا من الذين يأمرون بالحق وبه يعدلون! أما والله لو أن لي على قريش أعوانا لقاتلتهم قتالي إياهم ببدر وأحد. فقال عبد الرحمن: ثكلتك أمك، لا يسمعن هذا الكلام الناس، فإني أخاف أن تكون صاحب فتنة وفرقة.

قال المقداد: إن من دعا إلى الحق وأهله وولاه الامر لا يكون صاحب فتنة، ولكن من أقحم الناس في الباطل، وآثر الهوى على الحق، فذلك صاحب الفتنة والفرقة. قال: فتريد وجه عبد الرحمن، ثم قال: لو أعلم أنك إياي تعنى لكان لي ولك شأن. قال المقداد: إياي تهدد يا بن أم عبد الرحمن! ثم قام عن عبد الرحمن، فانصرف. قال جندب بن عبد الله: فاتبعته، وقلت له: يا عبد الله، أنا من أعوانك، فقال: رحمك الله! إن هذا الامر لا يغنى فيه الرجلان ولا الثلاثة، قال: فدخلت من فوري ذلك على علي عليه السلام، فلما جلست إليه، قلت: يا أبا الحسن، والله ما أصاب قومك بصرف هذا الامر عنك، فقال: صبر جميل والله المستعان.

فقلت: والله إنك لصبور! قال: فإن لم أصبر فما ذا أصنع؟ قلت: إني جلست إلى المقداد بن عمرو أنفا وعبد الرحمن بن عوف، فقالا كذا وكذا، ثم قام المقداد فاتبعته، فقلت له كذا، فقال لي كذا. فقال علي عليه السلام: لقد صدق المقداد، فما أصنع؟ فقلت:

تقوم في الناس فتدعوهم إلى نفسك، وتخبرهم أنك أولى بالنبى صلى الله عليه وسلم، وتسالهم النصر على هؤلاء المظاهرين عليك، فإن أجابك عشرة من مائة شددت بهم

على الباقيين، فإن دانوا لك فذاك، وإلا قاتلتهم وكنت أولى بالعدر، قتلت أو بقيت،
وكننت أعلى عند الله حجة.

فقال: أترجو يا جندب أن يبايعني من كل عشرة واحد؟ قلت: أرجو ذلك، قال:
لكني لا أرجو ذلك، لا والله ولا من المائة واحد، وسأخبرك، إن الناس إنما ينظرون
إلـقريش فيقولون: هم قوم محمد وقبيله. وأما قريش بينها فتقول: إن آل محمد يرون
لهم على الناس بنبوته فضلا، ويرون أنهم أولياء هذا الامر دون قريش، ودون غيرهم
من الناس، وهم إن ولوه لم يخرج السلطان منهم إلى أحد أبدا، ومتى كان في غيرهم
تداولته قريش بينها، لا والله لا يدفع الناس إلينا هذا الامر طائعين أبدا!
فقلت: جعلت فداك يا بن عم رسول الله! لقد صدعت قلبي بهذا القول، أفلا أرجع إلى
المصر، فأوذن الناس بمقاتلتك، وأدعو الناس إليك؟ فقال: يا جندب ليس هذا زمان
ذاك.

قال: فانصرفت إلى العراق، فكنت أذكر فضل على على الناس فلا أعدم رجلا يقول
لي ما أكره، وأحسن ما أسمعته قول من يقول: دع عنك هذا وخذ فيما ينفعك. فأقول:
إن هذا مما ينفعني وينفعك، فيقوم عنى ويدعني.

وزاد أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري: حتى رفع ذلك من قولي إلى الوليد ابن
عقبة، أيام ولينا، فبعث إلى فحبسني حتى كلم في، فخلى سبيلي.

وروى الجوهري، قال: نادى عمار بن ياسر ذلك اليوم: يا معشر المسلمين، إنا قد كنا
وما كنا نستطيع الكلام، قلة وذلة، فأعزنا الله بدينه، وأكرمنا برسوله، فالحمد لله رب
العالمين. يا معشر قريش، إلى متى تصرفون هذا الامر عن أهل بيت نبيكم،
تحولونه هاهنا مرة، وهاهنا مرة! ما أنا آمن أن ينزعه الله منكم ويضعه في غيركم،
كما نزعتموه من أهله ووضعتموه في غير أهله!

فقال له هاشم بن الوليد بن المغيرة: يا بن سمية، لقد عدوت طورك وما عرفت قدرك،
ما أنت وما رأيت قريش لأنفسها! إنك لست في شئ من أمرها وإماراتها، ففتح عنها.

وتكلمت قريش بأجمعها، فصاحوا بعمار وانتهروه، فقال: الحمد لله رب العالمين، ما زال أعوان الحق أذلاء! ثم قام فانصرف. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد.

اللهم العن أئمة الكفر وقادة الضلال وأعداء الدين ومجاهدي الرسول ومعظلي الاحكام ومبدلي الكتاب ومنتهكي الدم الحرام. اللهم إنا نبرء إليك من موالاته أعدائك ومن الاغماض لأهل معصيتك كما قلت: * (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله) * [22 / المجادلة]. [أيها الناس اعرفوا الحق تعرفوا أهله وتأملوا سبل الضلالة تعرفوا سابلها ففقوا عندما وقفكم الله عليهم وانفذوا لما أمركم الله به وأمير المؤمنين يستعصم بالله لكم ويسأله توفيقكم ويرغب إليه في هدايتكم والله حسبه وعليه توكله ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ومثله في شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة، ولكن في ط الحديث ببيروت من تاريخ الطبري بعده زيادة هكذا نصها: يا أيها الناس اعرفوا الحق تعرفوا أهله، وتأملوا سبل الضلالة تعرفوا سابلها، فإنه إنما يبين عن الناس أعمالهم، ويلحقهم بالضلال والصلاح ابأؤهم فلا يأخذكم في الله لومة لائم، ولا يميلن بكم عن دين الله استهواء من يستهويكم وكيد من يكيدكم وطاعة من تخرجكم طاعته إلى معصية ربكم. أيها الناس بنا هداكم الله ونحن المستحفظون فيكم أمر الله، ونحن ورثة رسول الله والقائمون بدين الله، ففقوا عندما نفقكم عليه، وانفذوا لما نامركم به، فإنكم ما أطعتم خلفاء الله وأئمة الهدى على سبيل الايمان والتقوى وأمير المؤمنين يستعصم الله لكم ويسأله توفيقكم ويرغب إلى الله في هدايتكم لرشدكم وفي حفظ دينه عليكم حتى تلقوه به مستحقين طاعته، مستحقين لرحمته، والله حسب أمير المؤمنين فيكم وعليه توكله، وبالله على ما قلده من أموركم استعانتة ولا حول لأمر المؤمنين ولا قوة إلا بالله، والسلام عليكم. وكتب أبو القاسم عبيد الله بن سليمان في سنة أربع وثمانين ومائتين. بحار الأنوار للعلامة المجلسي.

أولاً: بني أمية هم الشجرة الملعونة في القرآن الكريم. وما جعلنا الرؤية التي أريناك
إلا فتنة للناس و الشجرة الملعونة في القرآن الأسراء 60السيوطي - الدر المنثور -
وأخرج ابن مردويه ، عن عائشة (ر) : أنها قالت لمروان بن الحكم : سمعت رسول
الله (ص) : يقول : لأبيك وجدك إنكم الشجرة الملعونة في القرآن.

تاريخ أبي الفداء - أحداث سنة مئتين وثلاثة وثمانون - 30 من 87

-من تاريخ القاضي شهاب الدين بن أبي الدم قال : وفيها أمر بكتابة الطعن في
معاوية وابنه وأبيه وإباحة لعنهم وكان من جملة ما كتب في ذلك : بعد الحمد لله
والصلاة على نبيه وأنه لما بعثه الله رسولاً كان أشد الناس في مخالفته بنو أمية
وأعظمهم في ذلك أبو سفيان ابن حرب وشيعته من بني أمية قال : الله تعالى في
كتابه العزيز : والشجرة الملعونة ، (الإسراء : 60) إتفق المفسرون أنه أراد بها
بني أمية. ابن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة - ما روى عنه في تفسير ، قوله
تعالى : وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ،
فإن المفسرين قالوا : إنه رأى بنى أمية ينزون على منبره نزو القردة ، هذا لفظ رسول
الله (ص) الذى فسر لهم الآية به ، فسأه ذلك ثم قال : الشجرة الملعونة بنو أمية
وبنو المغيرة ، ونحو قوله (ص) : إذا بلغ بنو أبى العاص ثلاثين رجلاً إتخذوا مال
الله دولاً وعباده خولاً.

الطبري - تاريخ الطبري -

وأنزل به كتاباً قوله : والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً
كبيراً ولا إختلاف بين أحد أنه أراد بها بنى أمية.

ثانياً: بني أمية قردة ينزون على منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وما جعلنا الرؤية التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن الأسراء 60

الحاكم النيسابوري - المستدرک - كتاب الفتن -

ومنها ما حدثناه : أبو أحمد علي بن محمد الأزرقى بمرور ، ثنا : أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ بمكة ، ثنا : أحمد ابن محمد بن الوليد الأزرقى مؤذن المسجد الحرام ، ثنا : مسلم بن خالد الزنجي ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة (ر) : أن رسول الله (ص) قال : إني أريت في منامي كان بنى الحكم بن أبي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة ، قال : فما رؤى النبي (ص) مستجعماً ضاحكاً حتى توفي ، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

الهيثمى - مجمع الزوائد -

وعن أبي هريرة : أن رسول الله (ص) رأى في منامه كان بنى الحكم ينزون على منبره وينزلون فأصبح كالمتغيظ ، فقال : ما لي رأيت بنى الحكم ينزون على منبري نزو القردة ، قال : فما رؤى رسول الله (ص) مستجعماً ضاحكاً بعد ذلك حتى مات (ص) رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير مصعب بن عبد الله بن الزبير و هو ثقة .

ابن حجر العسقلاني - المطالب العالية - كتاب الفتوح

وقال : حدثنا : مصعب بن عبد الله ، قال : ، حدثنا : ابن أبي حازم ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : أن رسول الله (ص) رأى في المنام كان بنى الحكم ينزون على منبره فأصبح كالمستغيظ ، وقال : ما لي رأيت بنى الحكم ينزون على منبري نزو القردة ، فما رأيي ضاحكاً بعد ذلك حتى مات .

البيهقي - دلائل النبوة - جماع أبواب غزوة تبوك

أخبرنا : أبو علي بن شاذان البغدادي بها ، أخبرنا : عبد الله بن جعفر ، حدثنا : يعقوب بن سفيان ، حدثنا : أحمد بن محمد أبو محمد الزرقى ، حدثنا : الزنجي ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : أن النبي (ص) قال :

رأيت في النوم بني الحكم أو بني أبي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة
قال فما رأي النبي(ص) مستجماً ضاحكاً حتى توفي ص
ثالثاً: أبغض الأحياء إلى النبي (ص) بني أمية.

الحاكم النيسابوري - المستدرك على الصحيحين - كتاب الفتن والملاحم -
ومنها ما حدثناه : أبوبكر محمد بن أحمد بن بالويه ، ثنا : عبد الله بن أحمد بن
حنبل حدثني : أبي ، ثنا : حجاج بن محمد ، ثنا : شعبة ، عن أبي حمزة ، قال :
سمعت حميد بن هلال ، يحدث عن عبد الله بن مطرف ، عن أبي برزة الأسلمي ،
قال : كان أبغض الأحياء إلى رسول الله (ص) بنو أمية ، وبنو حنيفة ، وثقيف ،
هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .

مسند أبي يعلى الموصلي - حديث أبي برزة الأسلمي - عن النبي ص
حدثنا : أحمد بن إبراهيم الدورقي ، قال : ، حدثني : حجاج بن محمد ، حدثنا :
شعبة عن أبي حمزة ، جارهم ، عن حميد بن هلال ، عن عبد الله بن مطرف ، عن
أبي برزة ، قال : كان أبغض الأحياء إلى رسول الله (ص) بنو أمية وثقيف وبنو
حنيفة .

مسند الروياني - مسند أبي برزة الأسلمي - أبغض الأحياء....
نا : ابن إسحاق ، أنا : يحيى بن معين ، نا : حجاج بن محمد ، عن شعبة ، عن
أبي حمزة جارهم ، قال : سمعت حميد بن هلال ، عن عبد الله بن مطرف ، عن
أبي برزة ، قال : كان أبغض الأحياء إلى رسول الله (ص) بنو حنيفة ، وثقيف ،
وبنو أمية .

إبن قانع - معجم الصحابة - عبد الله بن مطرف
حدثنا : محمد بن عبد الله بن سليمان مطين ، نا : أحمد بن إبراهيم الدورقي ، نا :
حجاج ، نا : شعبة ، عن أبي حمزة - جارهم - عن حميد بن هلال ، عن عبد الله
بن مطرف قال : كان أبغض الناس إلى رسول الله (ص) أو أبغض الأحياء بنو أمية

وثقيف وبنو حنيفة.

رابعاً: لعن الرسول الأعظم محمد (ص) معاوية وعمر بن العاص.

الطبراني - المعجم الكبير - من إسمه عبدالله

حدثنا : أحمد بن علي الجارودي الإصبهاني ، ثنا : عبد الله بن سعيد الكندي ، ثنا

عيسى بن سودة النخعي ، عن ليث ، عن طاوس ، عن ابن عباس (ر) ، قال :

سمع رسول الله (ص) صوت رجلين وهما يقولان: لا يزال حواري تلوح عظامه *
زوى الحرب عنه أن يجن فيقبرا فسأل عنهما ، فقيل : معاوية وعمر بن العاص ،

فقال : اللهم إركسهما في الفتنة ركسا ودعهما إلى النار دعا.

خامساً: قول الرسول الأعظم محمد (ص) إذا رأيت معاوية على منبري فأقتلوه.

تاريخ أبي الفداء - أحداث سنة مئتين وثلاثة وثمانون - 30 من 87

-وروي أن النبي (ص) قال : إذا رأيت معاوية على منبري فأقتلوه وأطال في ذلك

وأمر أن يقال ذلك في البلاد ولعن معاوية على المنابر فقيل له : إن في ذلك

إستطالة للعلويين وهم في كل وقت يخرجون على السلطان ويحصل به الفتن بين

الناس فأمسك عن ذلك.

إبن حجر العسقلاني - المطالب العالية - كتاب الفتوح

غير معاوية بفلان وقال إبن أبي شيبه ، حدثنا : محمد بن بشر ، حدثنا : مجالد ،

عن أبي الوداك ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله (ص) : إذا رأيت فلاناً

يخطب على منبري فأقتلوه.

الطبري - تاريخ الطبري -

-ومنه أن رسول الله (ص) قال : إذا رأيت معاوية على منبري فأقتلوه.

الذهبي - ميزان الاعتدال -

-حدثنا : الحكم بن ظهير ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبدالله - مرفوعاً : إذا رأيت معاوية على منبرى فأقتلوه.

-حدثنا : الحسن بن سفيان ، حدثنا : ابن راهويه ، حدثنا : عبد الرزاق ، عن ابن عيينة ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد ، مرفوعاً : إذا رأيت معاوية على منبرى فأقتلوه.

قال القرطبي: ثم إن الصديق(رضي الله عنه) لما حضرته الوفاة عهد إلى عمر في الإمامة، ولم يقل له أحد هذا أمر غير واجب علينا ولا عليك، فدل على وجوبها وأنها ركن من أركان الدين الذي به قوام المسلمين، والحمد لله رب العالمين. وكل إنسان حسب علمه وتشخيصه وقدرته.

1. البخاري: المناقب: ..عَنْ سَعِيدِ الْأَمْوِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ مَرْوَانَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ فَسَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ (صلى الله عليه وآله وسلم) يَقُولُ: {هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ}، فَقَالَ مَرْوَانُ: غِلْمَةٌ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: {إِنْ شِئْتَ أَنْ أُسَمِّيَهُمْ بَنِي فَلَانَ وَبَنِي فَلَانَ} ((إذا عندنا أكثر من بني فلان ويجمع هؤلاء وهؤلاء عنوان عام "غِلْمَةٌ"، بنو أمية، بنو مروان، بنو آل أبي سفيان، بنو معاوية))

2. البخاري: الفتن: باب قَوْلِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم): هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ أُغْلِيمَةٍ سَفَهَاءَ.

3. البخاري: الفتن: {..عن عمرو عن جده قال كنت جالسا مع أبي هريرة في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة ومعنا مروان قال أبو هريرة: سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم يقول: {هَلَكَةُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ}، فَقَالَ مَرْوَانُ: لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ غِلْمَةٌ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ بَنِي فَلَانَ وَبَنِي فَلَانَ لَفَعَلْتُ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ مَعَ جَدِّي إِلَى بَنِي مَرْوَانَ حِينَ مَلَكَوا بِالشَّامِ، فَإِذَا رَأَهُمْ غِلْمَانًا أَحَدَانًا قَالَ لَنَا: عَسَى هَؤُلَاءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْهُمْ؟ قُلْنَا: أَنْتَ أَعْلَمُ}

4. البيهقي: دلائل النبوة6: { ..عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَنِي أُمِّيَّةَ عَلَى مَنبَرِهِ فَسَاءَهُ ذَلِكَ، فَأُوجِي إِلَيْهِ إِنَّمَا هِيَ دُنْيَا أُعْطَوْهَا، فَفَرَّتْ عَيْنُهُ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ، يَعْنِي بَلَاءً لِلنَّاسِ }

الحاكم النيسابوري: المستدرک: کتاب الفتن: عن أبي هريرة (رض): {أن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال: {إني أريت في منامي كأن بني الحكم بن أبي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة}، قال: فما روى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مستجمعاً ضاحكاً حتى توفي}قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

7. الحاكم النيسابوري: المستدرک على الصحيحين: كتاب الفتن والملاحم: {..عن أبي برزة الأسلمي، قال: كان أبغضُ الأحياء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، بنو أمية، ((يقولون: لماذا تبغضون بني أمية؟ نقول: سلام الله على عمر بن عبد العزيز وسلام الله على شخصيات من بني أمية اتخذت جانب الحق، لكن هذا هو نهج النبي ونحن على سنة النبي، ألا نبغض من يبغضه النبي؟ يقول: كان أبغضُ الأحياء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، بنو أمية، أيها الدواعش والخوارج والمارقة والتيمية، خالفوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بصريح المخالفة وبأوضح المخالفة وبأشد المخالفة، حبوا بني أمية كما تشاؤون وستحشرون في ذلك اليوم إن شاء الله مع بني أمية، مع من يبغضهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم)) وبنو حنيفة، وثقيف}قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه.// ورواه أيضا: مسند أبي يعلى الموصلي:(حديث أبي برزة الأسلمي) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)// مسند الروياني: مسند أبي برزة الأسلمي: أبغض الأحياء/ ابن قانع: معجم الصحابة

8. الهيثمي: مجمع الزوائد5: {} .. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) رَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ بَنِي الْحَكَمِ يَنْزُونَ عَلَى مِنْبَرِهِ وَيَنْزِلُونَ فَأَصْبَحَ كَالْمُتَغَيِّظِ، وَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): {مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الْحَكَمِ يَنْزُونَ عَلَى مِنْبَرِي نَزْوِ الْقِرْدَةِ؟!} ((التفوا جيداً: آل مروان ألعن من آل أبي سفيان، هؤلاء هم أئمة الدعشنة، الذين يذبحون الناس على الفكرة وعلى الكلمة وعلى الظنة)) قَالَ (أبو هريرة): فَمَا رُئِيَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مُسْتَجْمِعًا ضَاحِكًا بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).)

(الكفر الصريح لبني أمية لعنهم الله)

عدد الروايات (8) :

تاريخ أبي الفداء - أحداث سنة مئتين وثلاثة وثمانون (30) - من 87)

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

-وقد روى : أن أبا سفيان قال : يا بني عبد مناف تلقفوها تلقف الكرة فما هناك جنة ولا نار .

الطبري - تاريخ الطبري -

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

-ومنه ما يرويه الرواة من قوله : يا بني عبد مناف تلقفوها تلقف الكرة فما هناك جنة ولا نار ، وهذا كفر صراح يلحقه به اللعنة من الله كما لحقت الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون .

-ومنه ما يروون من وقوفه على ثنية أحد بعد زهاب بصره ، وقوله لقائده : ههنا ذنبنا محمداً وأصحابه .

إبن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة -

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

-قال الشعبي : فلما دخل عثمان رحله دخل إليه بنو أمية حتى إمتلأت بهم الدار ثم أغلقوها عليهم ، فقال أبو سفيان بن حرب : أعندكم أحد من غيركم ؟ ، قالوا : لا ، قال : يا بنى أمية ، تلقفوها تلقف الكرة ، فوالذي يحلف به أبو سفيان ، مامن عذاب ولا حساب ، ولا جنة ولا نار ، ولا بعث ولا قيامة ! قال : فانتهره عثمان ، وساءه بما قال : وأمر بإخراجه.

إبن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة -

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

-ومنه ما روته الرواة عنه من قوله يوم بيعة عثمان : تلقفوها يا بني عبد شمس تلقف الكرة ، فوالله ما من جنة ولا نار ، وهذا كفر صراح يلحقه اللعنة من الله. - ومنه ما يروى من وقوفه على ثنية أحد من بعد ذهاب بصره وقوله لقائده : ها هنا رمينا محمداً وقتلنا أصحابه.

محمد بن عقيل - النصائح الكافية -

النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد

- ومنه ما يرويه الرواة من قوله : يا بني عبد مناف تلقفوها تلقف الكرة فما هناك جنة ولا نار ، وهذا كفر صراح يلحقه به اللعنة من الله كما لحقت الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون.

-ومنه ما يروون من وقوفه على ثنية أحد بعد ذهاب بصره وقوله لقائده : ههنا ذببنا محمداً وأصحابه.

عدد الروايات (8) :

تاريخ أبي الفداء - أحداث سنة مئتين وثلاثة وثمانون

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

-وقد روى : أن أبا سفيان قال : يا بني عبد مناف تلقفوها تلقف الكرة فما هناك

جنة ولا نار .

الطبري - تاريخ الطبري -

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

- ومنه ما يرويه الرواة من قوله : يا بني عبد مناف تلقفوها تلقف الكرة فما هناك

جنة ولا نار ، وهذا كفر صراح يلحقه به اللعنة من الله كما لحقت الذين كفروا من

بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون .

- ومنه ما يروون من وقوفه على ثنية أحد بعد ذهاب بصره ، وقوله لقائده : ههنا

ذببنا محمداً وأصحابه.

إبن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة -

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

- قال الشعبي : فلما دخل عثمان رحله دخل إليه بنو أمية حتى إمتلأت بهم الدار

ثم أغلقوها عليهم ، فقال أبو سفيان بن حرب : أعندكم أحد من غيركم ؟ ، قالوا : لا قال : يا بني أمية ، تلقفوها تلقف الكرة ، فوالذي يحلف به أبو سفيان ، مامن عذاب ولا حساب ، ولا جنة ولا نار ، ولا بعث ولا قيامة ! قال : فانتهره عثمان ، وساءه بما قال : وأمر بإخراجه.

إبن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة - الجزء : (15) - رقم الصفحة : (175)

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

-ومنه ما روته الرواة عنه من قوله يوم بيعة عثمان : تلقفوها يا بني عبد شمس

تلقف الكرة ، فوالله ما من جنة ولا نار ، وهذا كفر صراح يلحقه اللعنة من الله.

- ومنه ما يروى من وقوفه على ثنية أحد من بعد ذهاب بصره وقوله لقائده : ها هنا

رمينا محمداً وقتلنا أصحابه.

محمد بن عقيل - النصائح الكافية -

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

- ومنه ما يرويه الرواة من قوله : يا بني عبد مناف تلقفوها تلقف الكرة فما هناك

جنة ولا نار ، وهذا كفر صراح يلحقه به اللعنة من الله كما لحقت الذين كفروا من

بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون.

- ومنه ما يروون من وقوفه على ثنية أحد بعد ذهاب بصره وقوله لقائده : ههنا

ذنبنا محمداً وأصحابه.

عطية الخليفة أبا سفيان 7 أعطى أبا سفيان بن حرب مائتي ألف من بيت المال في اليوم الذي أمر فيه لمروان بن الحكم بمائة ألف من بيت المال! قاله ابن أبي الحديد في الشرح

قال الأميني: لا أرى لأبي سفيان المستحق للمنع عن كل خير أي موجب لذلك العطاء الجزل من بيت مال المسلمين وهو كما في " الاستيعاب " لأبي عمر عن طائفة: كان كهفا للمنافقين منذ أسلم وكان في الجاهلية ينسب إلى الزندقة. قال الزبير يوم اليرموك لما حدثه ابنه أن أبا سفيان كان يقول: إيه بني الأصفر: قاتله الله يأبى إلا نفاقا أو لسنا خيرا له من بني الأصفر؟. وقال له علي عليه السلام: ما زلت عدوا للاسلام وأهله. ومن طريق ابن المبارك عن الحسن: إن أبا سفيان دخل على عثمان حين صارت الخلافة إليه فقال: صارت إليك بعد تيم وعدي فأدرها كالكرة، واجعل أوتادها بني أمية فإنما هو الملك ولا أدري ما جنة ولا نار. فصاح به عثمان: قم عني فعل الله بك وفعل " الاستيعاب " وفي تاريخ الطبري يا بني عبد مناف! تلقفوها تلقف الكرة، فما هناك جنة ولا نار.

وفي لفظ المسعودي: يا بني أمية! تلقفوها تلقف الكرة، فوالذي يحلف به أبو سفيان ما زلت أرجوها لكم ولتصيرن إلى صبيانكم وراثة. مروج الذهب.

وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن أنس: إن أبا سفيان دخل على عثمان بعد ما عمي فقال: هل هنا أحد؟ فقالوا: لا. فقال: اللهم اجعل الأمر أمر جاهلية، والملك ملك غاصبية، واجعل أوتاد الأرض لبني أمية.].

وقال ابن حجر: كان رأس المشركين يوم أحد ويوم الأحزاب، وقال ابن سعد في إسلامه: لما رأى الناس يطؤون عقب رسول الله حسده فقال في نفسه: لو عاودت الجمع لهذا الرجل. فضرب رسول الله في صدره ثم قال: إذا يخزيك الله: وفي رواية: قال في نفسه: ما أدري لم يغلبنا محمد؟ فضرب في ظهره وقال: بالله يغلبك.

الإصابة

وإن سألت مولانا أمير المؤمنين عن الرجل فعلى الخبير سقطت قال في حديث له: معاوية طليق ابن طليق، حزب من هذه الأحزاب، لم يزل لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله وللمسلمين عدوا هو وأبوه حتى دخلا في الاسلام كارهين تاريخ الطبري ولعله عليه السلام يوعز بقوله هذا إلى ما روينا من إن رسول الله صلى الله عليه وآله لعنه وابنيه معاوية ويزيد لما رآه راكبا وأحد الولدين يقود والآخر يسوق فقال: اللهم لعن الراكب والقائد والسائق.

وحسبك ما في كتاب له إلى معاوية بن أبي سفيان من قوله: يا ابن صخر يا ابن وذكر ابن أبي الحديد في الشرح من كتاب للإمام عليه السلام كتبه إلى معاوية قوله: فلقد سلكت طرائق أبي سفيان أبيك وعتبة جدك وأمثالهما من أهلك ذوي الكفر والشقاق والأباطيل. ويعرفك أبا سفيان قول أبي ذر لمعاوية لما قال له يا عدو الله وعدو رسوله: ما أنا بعدو لله ولا لرسوله بل أنت وأبوك عدوان لله ولرسوله، أظهرتما الاسلام و أبطنتما الكفر. إلى آخر ما يأتي في البحث عن مواقف أبي ذر مع عثمان. هذا حال الرجل يوم كفره وإسلامه ولم يغير ما هو عليه حتى لفظ نفسه الأخير فهل له في أموال المسلمين قطمير أو نقيير فضلا عن الآلاف؟ لولا أن النسب الأموي برر الخليفة أن يخصه بمناحه الجمة من مال الناس، وافق السنة أم خالفها.

عطاء الخليفة من غنائم إفريقية أعطى عبد الله بن سعد بن أبي سرح أخاه من الرضاعة الخمس من غنائم إفريقية في غزوها الأول كما مر في صفحة 259 وقال ابن كثير: أعطاه خمس الخمس. وكان مائة ألف دينار على ما ذكره أبو الفدا من تقدير ذلك الخمس بخمسمائة ألف دينار. و كان حظ الفارس من تلك الغنيمة العظيمة ثلاثة آلاف، ونصيب الراجل ألف كما ذكره ابن الأثير في أسد الغابة وابن

كثير في تاريخه وقال ابن أبي الحديد في شرحه أعطى عبد الله بن أبي سرح جميع ما أفاء الله عليه من فتح إفريقية بالمغرب، وهي من طرابلس الغرب إلى طنجة، من غير أن يشركه فيه أحد من المسلمين. وقال البلاذري في الأنساب كان (عثمان) كثيرا ما يولي من بني أمية

راجع ما أسلفناه

من لم يكن له مع النبي صلى الله عليه وآله صحبة فكان يجيء من امرأته ما ينكره أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وكان يستعذب فيهم فلا يعزلهم، فلما كان في الست الأواخر استأثر ببني عمه فولاهم وولى عبد الله بن أبي سرح مصر، فمكث عليها سنين فجاء أهل مصر يشكونه و يتظلمون منه (إلى أن قال:) فلما جاء أهل مصر يشكون ابن أبي سرح كتب إليه كتابا يتهدده فيه فأبى أن ينزع عما نهاه عثمان عنه، وضرب بعض من كان شكاه إلى عثمان من أهل مصر حتى قتله، فخرج من أهل مصر سبع مائة إلى المدينة فنزلوا المسجد وشكوا ما صنع بهم ابن أبي سرح في مواقيت الصلاة إلى أصحاب محمد، فقام طلحة إلى عثمان فكلمه بكلام شديد، وأرسلت إليه عائشة رضي الله عنها تسأله أن ينصفهم من عامله، ودخل عليه علي بن أبي طالب وكان متكلم القوم فقال له: إنما يسئلك القوم رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله دما فاعزله عنهم واقض بينهم، فإن وجب عليه حق فأنصفهم منه. فقال لهم: اختاروا رجلا أوليه عليكم مكانه. فأشار الناس عليهم بمحمد بن أبي بكر الصديق فقالوا: استعمل علينا محمد بن أبي بكر فكتب عهده على مصر ووجه معهم عدة من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بينهم وبين ابن أبي سرح. وسيأتي تمام الخبر وكتاب عثمان إلى ابن أبي سرح يأمره بالتنكيل بالقوم.

قال الأميني: ابن أبي سرح هذا هو الذي أسلم قبل الفتح وهاجر ثم ارتد مشركا وصار إلى قریش بمكة فقال لهم: إنني أضرب محمدا حيث أريد. فلما كان يوم الفتح

أمر صلى الله عليه وآله بقتله وأباح دمه ولو وجد تحت أستار الكعبة، ففر إلى عثمان فغيبه حتى أتى به رسول الله بعد ما اطمأن أهل مكة فاستأمنه له فصمت رسول الله صلى الله عليه وآله طويلاً ثم قال: نعم فلما انصرف عثمان قال صلى الله عليه وآله لمن حوله: ما صمت إلا ليقوم إليهم بعضكم فيضرب عنقه وقال رجل من الأنصار: فهلا أومأت إلي يا رسول الله؟ فقال: إن النبي لا ينبغي أن يكون له خائنة الأعين سنن أبي داود أنساب البلاذري مستدرك الحاكم الاستيعاب تفسير القرطبي أسد الغابة ، الإصابة ، تفسير الشوكاني.

ونزل القرآن بكفره في قوله تعالى: ومن اظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحى إلي ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله. (الأنعام 93) أطبق المفسرون على إن المراد بقوله: سأنزل مثل ما أنزل الله هو عبد الله بن أبي سرح وسبب ذلك فيما ذكروه: أنه لما نزلت الآية التي في المؤمنين: ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين. دعاه النبي صلى الله عليه وآله فأملاها عليه فلما انتهى إلى قوله: ثم أنشأناه خلقاً آخر. عجب عبد الله في تفصيل خلق الإنسان فقال: تبارك الله أحسن الخالقين. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هكذا أنزلت علي، فشك عبد الله حينئذ وقال: لئن كان محمد صادقاً لقد أوحى إلي كما أوحى إليه، وإن كان كاذباً لقد قلت كما قال. فارتد عن الإسلام ولحق بالمشركين فذلك قوله: ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله.

راجع الأنساب للبلاذري تفسير القرطبي تفسير البيضاوي كشاف الزمخشري ، تفسير الرازي ، تفسير الخازن تفسير النسفي هامش الخازن تفسير الشوكاني ، نقلاً عن ابن أبي حاتم، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن جريج، وابن جرير، وأبي الشيخ. كان الرجل أموي النزعة والنشأة أرضعته وعثمان ثدي الأشعرية فقربته الأخوة من الرضاعة إلى الخليفة، وأثرته نزعاته الأموية على المسلمين، وأوصلته إلى

الخطوة والثروة من حطام الدنيا، وحللت له تلك المنحة الطائلة وإن لم تساعد الخليفة على ذلك النواميس الدينية، إذ لم يكن أمر الغنائم مفوضاً إليه وإنما خمسه الله ولرسوله ولذي القربى، أدى الرجل شكر تلك الأيادي بامتناعه عن بيعة علي أمير المؤمنين بعد قتل أخيه الخليفة، والله يعلم منقلبهم ومثواهم.

هذه يسيرة عثمان وسنته في الأموال وفي لسانه قوله على صهوة الخطابة: هذا مال الله أعطيه من شئت وأمنعه من شئت، فأرغم الله أنف من رغم. ولا يصيخ إلى قول عمار يوم ذاك: أشهد الله أن أنفي أول راغم من ذلك.

وبين شفثيه قوله: لناخذن حاجتنا من هذا الفئ وإن رغمت أنوف أقوام. ولا يعبأ بقول مولانا أمير المؤمنين في ذلك الموقف: إذا تمنع من ذلك ويحال بينك وبينه سيوافيك تفصيل الحديثين في الجزء التاسع إن شاء الله تعالى.

في صحيحه إنما أنا قاسم وخان والله يعطي. ويقول: ما أعطيكم ولا أمنعكم إنما أنا قاسم حيث أمرت. وفي لفظ: والله ما أوتيكم من شيء ولا أمنعكموه، إن أنا إلا خازن أضع حيث أمرت. صحيح البخاري، سنن أبي داود، طرح التثريب.

نعم: هذا عثمان وهذا قيله، والمشرع الأعظم صلى الله عليه وآله يقول فيما أخرجه البخاري وقد حذر صلى الله عليه وآله أمته من التصرف في مال الله بغير حق بقوله: إن رجالاً يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة صحيح البخاري.

تلك حدود الله فلا تقربوها، ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون.

الكنوز المكتنزة ببركة الخليفة إقتنى جماعة من رجال سياسة الوقت، وأصحاب الفتن والثورات من جراء الفوضى في الأموال ضياعاً عامرة، ودورا فخمة، وقصوراً شاهقة، وثروة طائلة، ببركة تلك السيرة الأموية في الأموال الشاذة عن الكتاب والسنة الشريفة وسيرة السلف، فجمعوا من مال المسلمين ما لا جما، وأكلوه أكلا لما.

منهم: الزبير بن العوام خلف كما في صحيح البخاري في كتاب الجهاد باب بركة الغازي في ماله لحدي عشرة دارا بالمدينة، ودارين بالبصرة، ودارا بالكوفة، ودارا بمصر، وكان له أربع نسوة فأصاب كل امرأة بعد رفع الثلث ألف ألف ومائتا ألف. قال البخاري: فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف. وقال ابن الهائم: بل الصواب أن جميع ماله حسبما فرض: تسعة وخمسون ألف ألف وثمانمائة ألف ذكره شراح البخاري، راجع فتح الباري، إرشاد الساري، عمدة القاري، شذرات الذهب وصرح ابن بطل والقاضي عياض وغيرهما: بأن الصواب ما قاله ابن الهائم، وإن البخاري غلط في الحساب. كذا نجدها في صحيح البخاري وغيره من المصادر غير مقيدة بالدرهم أو الدينار غير أن في تاريخ ابن كثير قيدها بالدرهم. وقال ابن سعد في الطبقات طليدن: كان للزبير بمصر خطط، وبالإسكندرية خطط، وبالكوفة خطط، وبالبصرة دور، وكانت له غلات تقدم عليه من أعراض المدينة. وقال المسعودي في المروج، خلف ألف فرس وألف عبد وألف أمة وخططا. *ومنهم*: طلحة بن عبيد الله التيمي: ابتنى دارا بالكوفة تعرف بالكناس بدار الطلحتين، وكانت غلته من العراق كل يوم ألف دينار، وقيل أكثر من ذلك وله بناحية سراة بين تهامة ونجد أدناها الطائف وأقصاها قرب صنعاء. أكثر مما ذكر، وشيد دارا بالمدينة وبنها بالآجر والجص والساج. وعن محمد بن إبراهيم قال: كان طلحة يغل بالعراق ما بين أربعمائة ألف إلى خمسمائة ألف، ويغل بالسراة عشرة آلاف دينار أو أكثر أو أقل. وقال سفيان بن عيينة: كان غلته كل يوم ألف وافيًا. والوافي وزنه وزن الدينار، وعن موسى بن طلحة: إنه ترك ألفي ألف درهم ومائتي ألف درهم ومائتي ألف دينار، وكان ماله قد اغتيل.

وعن إبراهيم بن محمد بن طلحة قال: كان قيمة ما ترك طلحة من العقار والأموال وما ترك من الناض الناض: الدرهم والدينار.

ثلثين ألف ألف درهم، ترك من العين ألفي ألف ومائتي ألف درهم ومائتي ألف دينار والباقي عروض.

وعن سعدى أم يحيى بن طلحة: قتل طلحة وفي يد خازنه ألفا ألف درهم ومائتا ألف درهم، وقومت أصوله وعقاره ثلاثة ألف ألف درهم.

وعن عمرو بن العاص: أن طلحة ترك مائة بهار في كل بهار ثلاث قناطر ذهب وسمعت إن البهار جلد ثور. وفي لفظ ابن عبد ربه من حديث الخشني: وجدوا في تركته ثلاثمائة بهار من ذهب وفضة.

وقال ابن الجوزي: خلف طلحة ثلاثمائة جمل ذهباً.

م وأخرج البلاذري من طريق موسى بن طلحة قال: أعطى عثمان طلحة في خلافته مائتي ألف دينار.]

راجع طبقات ابن سعد ط ليدن، الأنساب للبلاذري مروج الذهب، العقد الفريد الرياض النضرة دول الاسلام للذهبي. الخلاصة للخزرجي.

وسياتي عن عثمان قوله: ويلي على ابن الحضرمية (يعني طلحة) أعطيته كذا وكذا بهارا ذهباً وهو يروم دمي يحرض على نفسي.

ومنهم عبد الرحمن بن عوف الزهري. قال ابن سعد: ترك عبد الرحمن ألف بغير، وثلاثة آلاف شاة، ومائة فرس ترعى بالبقيع، وكان يزرع بالجرف على عشرين ناضحاً.

وقال: وكان فيما خلفه ذهب قطع بالفؤوس حتى مجلت أيدي الرجال منه، وترك أربع نسوة فأصاب كل امرأة ثمانون ألفاً. وعن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن قال:

صالحنا امرأة عبد الرحمن التي طلقها في مرضه من ربع الثمن بثلاثة وثمانين ألفاً.

وقال اليعقوبي: ورثها عثمان فصولحت عن ربع الثمن على مائة ألف دينار. وقيل: ثمانين ألف. وقال المسعودي: ابتنى داره ووسعها وكان على مربطه مائة فرس، وله ألف بعير، وعشرة آلاف من الغنم، وبلغ بعد وفاته ثمن ماله أربعة وثمانين ألفا. راجع طبقات ابن سعد ليدن، مروج الذهب تاريخ اليعقوبي، صفة الصفوة لابن الجوزي، الرياض النضرة لمحّب الطبري ومنهم*: سعد بن أبي وقاص، قال ابن سعد: ترك سعد يوم مات مائتي ألف وخمسين ألف درهم، ومات في قصره بالعقيق. وقال المسعودي: بني داره بالعقيق فرجع سمكها ووسع فضاءها وجعل أعلاها شرفات. طبقات ابن سعد، مروج الذهب.

* ومنهم * يعلى بن أمية. خلف خمسمائة ألف دينار. وديونا على الناس و عقارات وغير ذلك من التركة ما قيمته مائة ألف دينار. كذا ذكره المسعودي في مروج الذهب.

* ومنهم *: زيد بن ثابت المدافع الوحيد عن عثمان، قال المسعودي: خلف من الذهب والفضة ما كان يكسر بالفؤوس غير ما خلف من الأموال والضياع بقيمة مائة ألف دينار " .مروج الذهب."

هذه نبذ مما وقع فيه التفريط المالي على عهد عثمان، ومن المعلوم إن التاريخ لم يحص كلما كان هنا من عظام شأنه في أكثر الحوادث والفتن ولا سيما المتدرجة منها في الحصول.

وأما ما اقتناه الخليفة لنفسه فحدث عنه ولا حرج، كان ينضد أسنانه بالذهب ويتلبس بأثواب الملوك قال محمد بن ربيعة: رأيت على عثمان مطرف خز ثمن مائة دينار فقال: هذا لنائلة هي حليّة عثمان بنت الفرافصة. كسوتها إياه، فأنا ألبسه أسرها به. وقال أبو عامر سليم: رأيت على عثمان بردا ثمنه مائة دينار طبقات ابن سعد ط ليدن، أنساب البلاذري الاستيعاب في ترجمة عثمان.

قال البلاذري: كان في بيت المال بالمدينة سفظ فيه حلي وجوهر فأخذ منه عثمان ما حلّى به بعض أهله، فأظهر الناس الطعن عليه في ذلك وكلموه فيه بكلام شديد حتى أغضبوه فقال: هذا مال الله أعطيه من شئت وأمنعه من شئت فأرغم الله أنف من رغم وفي لفظ: لناخذن حاجتنا من هذا الفئ ولن رغمت أنوف أقوام. فقال له علي: إذا تمنع من ذلك ويحال بينك وبينه. إلى آخر الحديث الآتي في مواقف الخليفة مع عمار وجاء إليه أبو موسى كيلة ذهب وفضة فقسمها بين نساءه وبناته، وأنفق أكثر بيت المال في عمارة ضياعه ودوره الصواعق المحرقة السيرة الحلبية .

وقال ابن سعد في الطبقات ط ليدن: كان لعثمان عند خازنه يوم قتل ثلاثون ألف ألف درهم وخمسائة درهم، وخمسون ومائة ألف دينار فانتبعت وذهبت وترك ألف بعير بالريذة وصدقات ببراديس وخيبر ووادي القرى قيمة مائتي ألف دينار . وقال المسعودي في المروج بنى في المدينة وشيدها بالحجر والكلس وجعل أبوابها من الساج والعرعر، واقتنى أموالا وجنانا وعيونا بالمدينة، وذكر عبد الله بن عتبة: إن عثمان يوم قتل كان عند خازنه من المال خمسون ومائة ألف دينار وألف ألف درهم، وقيمة ضياعه بوادي القرى وحنين وغيرهما مائة ألف دينار، وخلف خيلا كثيرا وإبلا. وقال الذهبي في دول الاسلام كان قد صار له أموال عظيمة رضي الله عنه وله ألف مملوك.

صورة متخذة من أعطيات الخليفة والكنوز العامرة ببركته الدينار الأعلام الدرهم الأعلام 000، 500 مروان 000، 300 الحكم 000، 100 ابن أبي سرح 000، 020، 2 آل الحكم 000، 200 طلحة 000، 300 الحارث 000، 560، 2 عبد الرحمن 000، 100 سعيد 000، 500 يعلى بن أمية 000 ، 100 الوليد 000، 100 زيد بن ثابت 000 ، 300 عبد الله 000، 150 عثمان الخليفة 000، 600 عبد الله 000، 200 عثمان الخليفة 000، 200 أبو سفيان 000، 310، 4 الجمع

100,000 مروان أربعة ملايين وثلاثمائة وعشرة 000، 200، 2 طلحة آلاف دينار. 000، 000، 30 طلحة 000، 800، 59 الزبير إقرأ ولا تنس قول مولانا أمير المؤمنين في عثمان: قام نافجا حضيئه 000، 250 ابن أبي وقاص بين نثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أبيه 000، 500، 30 عثمان الخليفة يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع. 000، 770، 126 المجموع وقوله الآتي بعيد هذا: ألا إن مائة وستة وعشرون مليوناً كل قطيعة أقطعها عثمان، وكل وسبعمئة وسبعون ألف درهما.

مال أعطاه من مال الله فهو مردود في بيت المال. الغدير للشيخ الأميني.

إن من الأخبار المشتهرة قوله أبي سفيان لما تمت البيعة لعثمان بن عفان: «تلقفوها يا بني أمية تلقف الكرة، فما الأمر على ما يقولون أنساب الأشراف» يا بني أمية! تلقفوها تلقف الكرة» مروج الذهب

« قد صارت إليك بعد تيم وعدي، فأدرها كالكرة، واجعل أوتادها بني أمية، فإنما هو الملك، ولا أدري ما جنة ولا نار» الاستيعاب

«يا بني عبد مناف! تلقفوها تلقف الكرة، فما هناك جنة ولا نار» تاريخ الطبري حوادث سنة 284 هـ، المختصر في أخبار البشر.

كما رووا أنه قال حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «تلقفوها الآن تلقف الكرة، فما من جنة ولا نار» أنساب الأشراف.

قال المسعودي: «وقد كان عمّار حين بويع عثمان بلغه قول أبي سفيان صخر بن حرب في دار عثمان، عقيب الوقت الذي بويع فيه عثمان ودخل داره ومعه بنو أمية، فقال أبو سفيان: أفيكم أحد من غيركم...»

ونمي هذا القول إلى المهاجرين والأنصار وغير ذلك الكلام، فقام عمّار في المسجد فقال: يا معشر قريش! أما إذ صرفتم هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم صلى الله عليه

وآله وسلّم ها هنا مرّة وها هنا مرّة! فما أنا بآمن من أن ينزعه الله منكم فيضعه في غيركم، كما نزعتموه من أهله ووضعتموه في غير أهله!

وقام المقداد فقال: ما رأيت مثل ما أؤدي به أهل هذا البيت بعد نبيهم!

فقال له عبد الرحمن بن عوف: وما أنت وذاك يا مقداد بن عمرو؟!

فقال: إنّي والله لأحبّهم لحبّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إيّاهم، وإنّ الحقّ معهم وفيهم.

يا عبد الرحمن! أعجب من قريش، وإنّما تطوّلهم على الناس بفضل أهل هذا البيت، قد اجتمعوا على نزع سلطان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بعده من أيديهم! أمّا وأيّم الله يا عبد الرحمن لو أجد على قريش أنصاراً لقاتلتهم كقتالي إيّاهم مع النبيّ يوم بدر!

وجرى بينهم من الكلام خطب طويل، قد أتينا على ذكره في كتابنا أخبار الزمان في أخبار الشورى والدار «مروج الذهب».

وأضافت بعض الروايات أنّ أبا سفيان قال في كلامه: «فوالذي يحلف به أبو سفيان، ما زلت أرجوها لكم، ولتصيرنّ إلى صبيانكم وراثته» مروج الذهب.

قالوا: «وقد مرّ بقبر حمزة رضي الله عنه، وضربه برجله وقال: يا أبا عمار، إنّ الأمر الذي اجتلدنا عليه بالسيف أمسى في يد غلماننا اليوم يتلعبون به» شرح نهج البلاغة.

وهذا ما صرّح به معاوية أيضاً في مناسبات مختلفة، ومن ذلك: إنّه لما قال له مسلم بن عقبة . مقترحاً عليه أن يعهد بالأمر ليزيد . فقال:

«صدقت يا مسلم! إنّه لم يزل رأيي من يزيد، وهل تستقيم الناس لغير يزيد؟! ليتها

في وُلدي وذريّتي إلى يوم الدين، وأن لا تعلقو ذريّة أبي تراب على ذريّة آل أبي

سفيان» الفتوح . لابن الأعمش

وعن زرارة بن أوفى، «أنّ معاوية خطب الناس فقال: يا أيّها الناس! إنّنا نحن أحقّ

بهذا الأمر، نحن شجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبيضته التي انفلقت عنه، ونحن ونحن. فقال صعصعة: فأين بنو هاشم منكم؟! قال: نحن أسوس منهم، وهم خيرٌ منا» تاريخ دمشق

ومن ذلك كلامه لما جاء إلى الكوفة بعد الصلح مع الإمام الحسن عليه السلام، وكلامه مع ابنة عثمان بن عفان لما طالبتة بالاعتصام من قتلة أبيها... وسيأتي ذلك كله.

وما يُذكر ما ذكره أبو الحسن البصري الماوردي رحمه الله في " أدب الدنيا والدين عن الوليد بن يزيد "قال: وَحُكِيَ أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ تَقَاءَلَ يَوْمًا فِي الْمُصْحَفِ فَخَرَجَ لَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ}؛ فَمَزَّقَ الْمُصْحَفَ وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

أَتَوْعِدُ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ * * * * فَهَذَا أَنَا ذَاكَ جَبَّارٌ عَنِيدٌ

إِذَا مَا جِئْتُ رَبِّكَ يَوْمَ حَشْرِ * * * * فَقُلْ يَا رَبِّ مَرْقَنِي الْوَلِيدُ

فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا أَيَّامًا حَتَّى قُتِلَ شَرًّا قَتْلَةً، وَصَلِبَ رَأْسُهُ عَلَى قَصْرِهِ، ثُمَّ عَلَى سُورِ بَلَدِهِ.

العجيب أن مثل هذا حكم المسلمين بصفته خليفة لرسول الله صلى الله عليه وآله.

أيعقل هذا يا أمة خير خلق الله أجمعين صلى الله عليه وآله؟

يقول الشيخ علي الكوراني في كتاب (جواهر التاريخ): ولم تفصح مصادر الخلافة كيف توفيت عائشة لكن المؤشرات ورواية الأعمش وغيرها تذكر أن معاوية قتلها بعد قتل أخيها عبد الرحمن.

فقد نقل في (الصرط المستقيم) تعليق الأعمش على قول معاوية: ((ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا تحجوا ولا لتزكوا أنكم لتفعلون ذلك ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم وعلى رقابكم وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون! ألا واني كنت منيت

الحسن واعطيته اشياء وجميعها تحت قدمي لا أفي بشيء منها له)). قال الأعمش رحمه الله: ((هل رأيتم رجلاً أقل حياء منه؟ قتل سبعين ألفاً فيهم عمار وخزيمة وحجر وعمرو بن الحمق ومحمد بن أبي بكر والأشتر وأويس وابن صوحان وابن التيهان وعائشة وأبي حسان ثم يقول هذا؟!)) أنتهى. فهذا تصريح من الأعمش بأن معاوية قتل عائشة!!

وقال الحاكم: ((أنها قالت عند موتها: الحمد لله الذي يحيي ويميت أن في هذه لعبرة لي في عبد الرحمن بن أبي بكر! رقد في مقيل له قاله فذهبوا يوقظونه فوجدوه قد مات فدخل نفس عائشة تهمة أن يكون صنع به شر أو عجل عليه فدفن وهو حي فرأت أنه عبرة لها)). شعب الإيمان وتاريخ دمشق.

وهذا يعطي ضوءاً على ظروف سم عبد الرحمن وظروف موت عائشة! قال البياضي العاملي في (الصراط المستقيم)، ((وقال صاحب المصالحات: كان معاوية على المنبر يأخذ البيعة ليزيد (في المدينة) فقالت عائشة: هل استدعى الشيوخ لبيعتهم البيعة؟ قال لا، قالت فبمن تقتدي؟ فخلج، وهياً لها حفيرة فوقعت فيها وماتت)) انتهى، ومعنى خلج معاوية أنه أفحم!

على ان معاوية لا يحتاج لأن يحفر لها حفرة ويغطيها لتسقط فيها إلا أن يكون ذلك مساعداً لمجموعته المتخصصة في السم بادارة طبيب يهودي!

كما لا نستبعد نقمة مروان الذي اصطدم بها وبأخيها عبد الرحمن بشدة وهددته بقولها: ((يا مروان افينا تتأول القرآن والينا تسوق اللعن والله لأقومن من يوم الجمعة بك مقاماً تود اني لم اقمه))! (الأغاني)، لكن عائشة ماتت قبل ان تقف وتخطب يوم الجمعة، كما مات أبي بن كعب يوم الأربعاء قبل أن يقوم يوم الجمعة ويفضح أهل الصحيفة والعقدة!

وقد استنكر معاوية على ابن عمر بكاءه على عائشة! ففي (وفيات الأعيان): ((ولما ماتت بكى عليها ابن عمر فبلغ ذلك معاوية فقال له: اتبكي على امرأة؟ فقال: إنما

يبكي على أم المؤمنين بنوها، وأما من ليس لها بابين فلا ...)) إلى أن يقول الكوراني:
فالمتفق عليه عند الجميع أن عائشة ماتت وهي مغاضبة لمعاوية وليس لها إمام.
نفي أبو ذر إلى الشام ثم بعد ذلك نفي إلى الربذة والذي نفاه هو عثمان بن عفان
ففي الأمالي للشيخ المفيد قال:

حدثنا أبو الحسن علي بن بلال المهلبي قال: حدثنا علي بن عبد الله ابن أسد
الإصفهاني قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي قال: أخبرنا محمد بن
علي قال: حدثنا الحسين بن سفيان، عن أبيه، عن أبي الجهم الأزدي، عن
أبيه وكان من أهل الشام قال: لما سير عثمان أبا ذر من المدينة إلى الشام كان
يقص علينا، فيحمد الله فيشهد شهادة الحق، ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله
ويقول: أما بعد فإننا كنا في جاهليتنا قبل أن ينزل علينا الكتاب، ويبعث فينا الرسول
ونحن نوفي بالعهد، ونصدق الحديث، ونحسن الجوار، ونقري الضيف، ونواسي
الفقير ونبغض المتكبر.

فلما بعث الله تعالى فينا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأنزل علينا كتابه كانت
تلك الأخلاق يرضاها الله ورسوله، وكان أحق بها أهل الإسلام، وأولى أن يحفظوها،
فلبثوا بذلك ما شاء الله أن يلبثوا.

ثم إن الولاية قد أحدثوا أعمالا قباحا ما نعرفها: من سنة تطفى، وبدعة تحيي، وقائل
بحق مكذب، وأثرة بغير تقى، وأمين مستأثر عليه من الصالحين.
اللهم إن كان ما عندك خيرا لي فاقبضني إليك غير مبدل ولا مغير.

وكان يعيد هذا الكلام ويبيديه، فأتى حبيب بن مسلمة معاوية بن أبي سفيان فقال: إن
أبا ذر يفسد عليك الناس بقوله كيت وكيت، فكتب معاوية إلى عثمان بذلك، فكتب
عثمان: أخرجه إلي.

فلما صار إلى المدينة نفاه إلى الربذة.

شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد

وروى الواقدي قال:

قال معاوية يوما بعد استقرار الخلافة له لعمر بن العاص يا أبا عبد الله لا أراك إلا و يغلبني الضحك قال بما ذا قال أذكر يوم حمل عليك أبو تراب في صفين فأزريت نفسك فرقا من شبا سنانه وكشفت سؤاتك له فقال عمرو أنا منك أشد ضحكا إني لأذكر يوم دعاك إلى البراز فانتفخ سحرك و ربا لسانك في فمك و غصت بريقك و ارتعدت فرائصك و بدا منك ما أكره ذكره لك فقال معاوية لم يكن هذا كله و كيف يكون و دوني عك و الأشعريون قال إنك لتعلم أن الذي وصفت دون ما أصابك و قد نزل ذلك بك و دونك عك و الأشعريون فكيف كانت حالك لو جمعكما مآقط الحرب فقال يا أبا عبد الله خض بنا الهزل إلى الجد إن الجبن و الفرار من علي لا عار على أحد فيهما.

شرح نهج البلاغة . ابن أبي الحديد

وروى المدائني أيضا قال وفد عبد الله بن عباس على معاوية مرة فقال معاوية لابنه يزيد و لزياد ابن سمية و عتبة بن أبي سفيان و مروان بن الحكم و عمرو بن العاص و المغيرة بن شعبة و سعيد بن العاص و عبد الرحمن ابن أم الحكم إنه قد طال العهد بعبد الله بن عباس و ما كان شجر بيننا و بينه و بين ابن عمه و لقد كان نصبه للتحكيم فدفع عنه فحركوه على الكلام لنبلغ حقيقة صفته و نقف على كنه معرفته و نعرف ما صرف عنا من شبا حده و زوي عنا من دهاء رأيه فربما وصف المرء بغير ما هو فيه و أعطي من النعت و الاسم ما لا يستحقه . ثم أرسل إلى عبد الله بن عباس فلما دخل و استقر به المجلس ابتدأ ابن أبي سفيان فقال يا ابن عباس ما منع عليا أن يوجه بك حكما فقال أما و الله لو فعل لقرن عمرا بصعبة من الإبل يوجع كفه مراسها و لأذهلت عقله و أجزضته بريقه و قدحت في سويداء

قلبه فلم يبزم أمرا و لم ينفض ترابا إلا كنت منه بمرأى و مسمع فإن أنكأه أدميت قواه
و إن أدمه فصمت عراه بغرب مقول لا يقل حده و أصالة رأي كمتاح الأجل لا وزر
منه أصدع به أديمه و أفل به شبا حده و أشد به عزائم المتقين و أزيح به شبه
الشاكين . فقال عمرو بن العاص هذا و الله يا أمير المؤمنين نجوم أول الشر و
أقول آخر الخير و في حسمه قطع مادته فبادره بالحملة و انتهز منه الفرصة و اردع
بالتتكيل به غيره و شرد به من خلفه . فقال ابن عباس يا ابن النابغة ضل و الله
عقلك و سفه حلمك و نطق الشيطان على لسانك هلا توليت ذلك بنفسك يوم صفين
حين دعيت نزال و تكافح الأبطال و كثرت الجراح و تقصفت الرماح و برزت إلى
أمير المؤمنين مصلولا فانكفأ نحوك بالسيف حاملا فلما رأيت الكواشر من الموت
أعددت حيلة السلامة قبل لقائه والانكفاء عنه بعد إجابة دعائه فمنحته رجاء النجاة
عورتك و كشفت له خوف بأسه سواتك حذرا أن يصطلمك بسطوته و ياتهمك بحملته
ثم أشرت على معاوية كالناصح له بمبارزته و حسنت له التعرض لمكافحته رجاء أن
تكتفي مؤنته و تعدم صورته فعلم غل صدرك و ما انحنت عليه من النفاق أضلعك
و عرف مقر سهمك في غرضك . فاكفف غرب لسانك و اقمع عوراء لفظك فإنك
لمن أسد خادر و بحر زاخر إن تبرزت للأسد افترسك و إن عمت في البحر قمسك
الإمامة والسياسة . ابن قتيبة الدينوري

وذكروا أن عمرا قال لمعاوية: أتجبن عن علي، وتتهمني في نصيحتي إليك ؟
والله لأبارزن عليا ولو مت ألف موة في أول لقائه. فبارزه عمرو، فطعنه علي
فصرعه، فاتقاه بعورته فانصرف عنه علي، وولى بوجهه دونه .وكان علي رضي الله
عنه لم ينظر قط إلى عورة أحد، حياء وتكرما، وتنزها عما لا يحل ولا يجمل بمثله،
كرم الله وجهه.

مروج الذهب . المسعودي

وقد قيل في بعض الروايات:

إن معاوية أقسم على عمر ولما أشار عليه بهذا أن يبرز إلى علي، فلم يجد عمرو من ذلك بدأً، فبرز، فلما التقيا عرفه علي وشال السيف ليضربه به، فكشف عمرو عن عورته، وقال: مُكْرَةٌ أخوك لا بطل فحول علي وجهه عنه، وقال: قبحت! ورجع عمرو إلى مصافه.

عيون الأخبار . ابن قتيبة الدينوري

المدائني قال: رأى عمرو بن العاص معاوية يوماً يضحك فقال له: مم تضحك يا أمير المؤمنين أضحك الله سنك؟ قال: أضحك من حضور ذهنك عند إبدائك سوءتكن يوم ابن أبي طالب، أما والله لقد وافقته مناناً كريماً، ولو شاء أن يقتلك لقتلك. قال عمرو: يا أمير المؤمنين أما والله إني لعن يمينك حين دعاك إلى البراز فاحولت عيناك وربا سحرك وبدا منك ما أكره ذكره لك فمن نفسك فاضحك أو دع.

المحاسن والمساوي . البيهقي

دخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده ناس فلما رآه مقبلاً استضحك فقال: يا أمير المؤمنين؟ أضحك الله سنك وأدام سرورك وأقر عينك ما كل ما أرى يوجب الضحك. فقال معاوية؟ خطر ببالي يوم صفتين يوم بارزت أهل العراق فحمل عليك علي بن أبي طالب رضي الله عنه فلما غشيك طرحت نفسك عن دابتك وأبديت عورتك، كيف حضرك ذهنك في تلك الحال؟ أما والله لقد واقفت هاشمياً منافياً ولو شاء أن يقتلك لقتلك. فقال عمرو: يا معاوية إن كان أضحكك شأني فمن نفسك فاضحك، أما والله لو بدا له من صفحتك مثل الذي بدا له من صفحتي لأوجع قذلك، وأيتم عيالك، وأنهب مالك، وعزل سلطانك، غير أنك تحررت منه بالرجال في أيديها العوالي، أما إني قد رأيتك يوم دعاك إلى البراز فاحولت عيناك، وأربد شداك، وتتش منخراك، وعرق جبينك، وبدا من أسفلك ما أكره ذكره. فقال

معاوية : حسبك حيث بلغت لم نرد كل هذا.

العقد الفريد . ابن عبد ربه

أبو مخنف قال: حَجَّ عمرو بنُ العاصِ فَمَرَّ بَعْدَ اللَّهِ بنِ عَبَّاسٍ فَحَسَدَهُ مَكَانَهُ وَمَا رَأَى مِنْ هَيْبَةِ النَّاسِ لَهُ وَمَوْقِعِهِ مِنْ قُلُوبِهِمْ، فَقَالَ لَهُ: يَا بَنَ عَبَّاسٍ، مَا لَكَ إِذَا رَأَيْتَنِي وَلَيْتَنِي الْقَصْرَةَ، وَكَانَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ دَبْرَةً، وَإِذَا كُنْتَ فِي مَلَأٍ مِنَ النَّاسِ كُنْتُ الْهُوَاهُةَ الْهُمَزَةَ! فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لِأَنَّكَ مِنَ اللَّئَامِ الْفَجْرَةِ، وَلِقْرِيشِ الْكِرَامِ الْبِرَّةِ يَدُكَ كَدَّرَهَا عَلَيْكَ بِالْعَدْلِ وَالنَّقْصِ، وَذَكَرْتَ مَشَاهِدَكَ بِصِغِيرٍ، فَوَاللَّهِ مَا ثَقُلْتُ عَلَيْنَا يَوْمَئِذٍ وَطَأْتُكَ، وَلَقَدْ كَشِغْتَ فِيهَا عَوْرَتُكَ، وَإِنْ كُنْتَ فِيهَا لَطْوِيلَ اللَّسَانِ، قَصِيرَ السِّنَانِ، آخِرَ الْخَيْلِ إِذَا أَقْبَلْتُ، وَأُولَهَا إِذَا أُدْبِرْتُ، لَكَ يَدَانِ: يَدٌ لَا تَبْسُطُهَا إِلَى خَيْرٍ وَأُخْرَى لَا تَقْبِضُهَا عَنْ شَرٍّ، وَلِسَانٌ غَادِرٌ ذُو وَجْهَيْنِ؛ وَجْهَانِ وَجْهَةٌ مُوحِشٌ، وَوَجْهٌ مُؤَنَسٌ؛ وَلِعَمْرِي إِنْ مِنْ بَاعٍ دَيْنَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ، لِحَرِيٍّ أَنْ يَطُولَ عَلَيْهَا نَدْمُهُ. لَكَ بَيَانٌ وَفِيكَ خَطْلٌ، وَلَكَ رَأْيٌ وَفِيكَ نَكْدٌ، وَلَكَ قَدْرٌ وَفِيكَ حَسَدٌ، وَأَصْغَرُ عَيْبٍ فِيكَ أَعْظَمُ عَيْبٍ فِي غَيْرِكَ.

البيان والتبيين . عمرو بن بحر

وقام عمرو بن العاص بالموسم فأطرى معاوية وبني أمية وتناول بني هاشم ثم ذكر مشاهده بصفين فقال ابن عباس يا عمرو انك بعت دينك من معاوية فأعطيته ما في يدك ومناك ما في يد غيره فكان الذي أخذ منك فوق الذي أعطاك وكان الذي أخذت منه دون ما أعطيته وكل راض بما أخذوا أعطى فلما صارت مصر في يدك تتبعك فيها بالعزل والنتقص حتى لو ان نفسك فيها لألقيتها اليه وذكرت مشاهدك بصفين فما ثقلت علينا يومئذ وطأتك ولا نكأتنا فيها حربك وان كنت فيها لطويل اللسان قصير السنان آخر الحرب اذا أقبلت وأولها اذا أدبرت لك يدان يد لا تبسطها الى خير ويد لا تقبضها عن شر ووجهان وجه مؤنس ووجه موحش ولعمري ان من

باع دينه بدنيا غيره لحري ان يطول حزنه على ما باع واشترى لك بيان وفيك خطل
 ولك رأي وفيك نكد ولك قدر وفيك حسد فأصغر عيب فيك أعظم عيب في غيرك
 فقال عمرو اما والله ما في قريش أحد أثقل وطأة علي منك ولا لأحد من قريش قدر
 عندي مثل قدرك.

جمهرة خطب العرب . أحمد زكي صفوت

فقال ابن عباس يا بن النابغة ضل والله عقلك وسفه حلمك ونطق الشيطان على
 لسانك هلا توليت ذلك بنفسك يوم صفين حين دعيت نزال وتكافح الأبطال وكثرت
 الجراح وتقصفت الرماح وبرزت إلى أمير المؤمنين مصاولا فأنكفأ نحوك بالسيف
 حاملا فلما رأيت الكواثر من الموت أعددت حيلة السلامة قبل لقائه والانكفاء عنه
 بعد إجابة دعائه فمنحته رجاء النجاة عورتك وكشفت له خوف بأسه سوءتك حذرا أن
 يصطلمك بسطوته أو يלתهمك بحملته ثم أشرت على معاوية كالناصح له بمبارزته
 وحسنت له التعرض لمكافحته رجاء أن تكتفي مؤنته وتعدم صورته فعلم غل صدرك
 وما انحنت عليه من النفاق أضلعك وعرف مقر سهمك في غرضك فاكفف غرب
 لسانك واقمع عوراء لفظك فإنك بين أسد خادر وبحر زاخر إن تبرزت للأسد افترسك
 وإن عمت في البحر قمسك.

كشف عمرو بن العاص عورته في الحرب

وقعة صفين . نصر بن مزاحم

فقال الحارث في ذلك:

ليس عمرو بتارك ذكره الحر * ب مدى الدهر أو يلاقى عليا

واضع السيف فوق منكبه الأبي * من لا يحسب الفوارس شيا

ليت عمرا يلقاه في حمس النقع * وقد صارت السيوف عصيا

حيث يدعو البراز حامية القوم * إذا كان بالبراز مليا

فوق شهب مثل السحوق من النخل * ينادى المبارزين: إلیا
ثم یا عمرو تستريح من الفخر * وتلتقي به فتی هاشمیا
فألقه إن أردت مكرمة الدهر * أو الموت كل ذاك علیا
فلما سمع عمرو شعره قال:

والله لو علمت أنى أموت ألف موته لبارزت علیا في أول ما ألقاه، فلما بارزه طعنة
على فصرعه، واتقاه عمرو بعورته، فانصرف على عنه. وقال على حين بدت له عورة
عمرو فصرف وجهه عنه:

ضربي ثبی الأبطال في المشاعب * ضرب الغلام البطل الملاعب
أین الضراب في العجاج الثائب * حين احمرار الحدق الثواقب
بالسيف في تهته الكتائب * والصبر فيه الحمد للعواقب.
وقعة صفین . نصر بن مزاحم

فاعترضه على وهو يقول:

قد علمت ذات القرون الميل * والخصر والأنامل الطفول
إنی بنصل السيف خنثليل * أحمى وأرمى أول الرعيل بصارم لیس بذی
فلول ثم طعنه فصرعه واتقاه عمرو برجله، فبدت عورته، فصرف علي وجهه عنه
وارتث، فقال القوم: أفلت الرجل یا أمير المؤمنين.

قال: وهل تدرون من هو ؟ قالوا: لا قال: فإنه عمرو بن العاص تلقاني بعورته
فصرفت وجهی عنه. ورجع عمرو إلى معاوية فقال له: ما صنعت یا عمرو ؟
قال: لقيني على فصرعني.

قال: احمد الله وعورتك، أما والله أن لو عرفته ما أقحمت عليه.
وقال معاوية في ذلك:

ألا لله من هفوات عمرو * يعاتبني على تركي برازی

فقد لاقى أبا حسن عليا * فآب الوائلي مآب خازي
فلو لم يبد عورته لللقى * به ليثا يذلل كل نازي
له كف كأن براحتيها * منايا القوم يخطف خطف بازي
فإن تكن المنايا أخطأته * فقد غنى بها أهل الحجاز
فغضب عمرو وقال: ما أشد تغبيطك عليا في أمرى هذا، هل هو إلا رجل لقيه ابن
عمه فصرعه، أفترى السماء قاطرة لذلك دما ؟ ! قال: ولكنها معقبة لك خزيا.

على معاوية بحديث الغدير

ذكر الخطيب الخوارزمي الحنفي في المناقب كتابا لمعاوية كتبه إلى عمرو بن
العاص يستهويه لنصرته في حرب صفين ثم ذكر كتابا لعمرو مجيبا به معاوية
وستقف على الكتابين في ترجمة عمرو بن العاص ومن كتاب عمرو قوله وأما ما
نسبت أبا الحسن أبا رسول الله ووصيه إلى البغي والحسد على عثمان وسميت
الصحابه فسقة وزعمت أنه أشلاههم على قتله فهذا كذب وغواية ، ويحك يا معاوية ؟
أما علمت أن أبا الحسن بذل نفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبات
على فراشه ؟ وهو صاحب السبق إلى الاسلام والهجرة وقد قال فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم : هو مني وأنا منه ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا
نبي بعدي. وقال فيه يوم غدير خم : ألا من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من
والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله.

احتجاج عمر بن عبد العزيز

الخليفة الأموي المتوفى 101

روى الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء عن أبي بكر محمد التستري عن يعقوب.
وعن عمر بن محمد السري (المتوفى 378) عن ابن أبي داود قالوا : حدثنا عمر

بن شبة عن عيسى عن يزيد بن عمر بن مورك قال : كنت بالشام وعمر بن عبد العزيز يعطي الناس فتقدمت إليه فقال لي : ممن أنت ؟ قلت من قريش . قال : من أي قريش ؟ قلت : من بني هاشم . قال : فسكت فقال : من أي بني هاشم ؟ قلت : مولى علي ؟ قال : من علي ؟ فسكت قال : فوضع يده على صدره فقال : وأنا والله مولى علي بن أبي طالب كرم الله وجه ، ثم قال : حدثني عدة إنهم سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه . ثم قال : يا مزاحم كم تعطي أمثاله ؟ قال مائة أو مائتي درهم . قال : اعطه خمسين ديناراً . وقال ابن أبي داود : ستين ديناراً لولايته علي بن أبي طالب ثم قال : ألحق ببلدك فسيأتك مثل ما يأتي نظراءك

وأخرجه أبو الفرج في الأغاني من طريق عمر بن شبة عن عيسى بن عبد الله ابن محمد بن عمر بن علي عن يزيد بن عيسى بن مورك .
وأخرجه ابن عساكر في تاريخه عن رزيق القرشي المدني مولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب .]

ورواه الحموي في فرائد السمطين في الباب العاشر عن شيخه أبي عبد الله بن يعقوب الحنبلي بإسناده عن الحافظ أبي نعيم بالسند واللفظ المذكورين وذكره الحافظ جمال الدين الزرندي في نظم درر السمطين .] والسمهودي في جواهر العقدين عن يزيد بن عمرو بن مرزوق فيه تصحيف .

يوجد هذا الاحتجاج بألفاظ أخرى في بلاغات النساء والعقد الفريد وصبح الأعشى .
قال سليم بن قيس : قال أمير المؤمنين : أنشد عمرو قصيدة في سبعين بيتاً في هجاء رسول الله ، فقال رسول الله : اللهم عنه بكل بيت لعنة .

و روي أهل الحديث أنّ النضر بن الحارث ، و عُقبة بن أبي مُعَيْط وعمرو بن العاص عهدوا إلى سلا جمل فرفعوه بينهم ، و وضعوه على رأس رسول الله و هو

ساجد بفناء الكعبة، فسأل عليه، فصبر و لم يرفع رأسه وبكى في سجوده و دعا عليهم. فجاءت ابنته فاطمة عليها السلام و هي باكية، فاحتضنت ذلك السّلا فرفعتة عنه فألقته و قامت على رأسه تبكي فرفع رأسه، و قال ثلاثاً: اللَّهُمَّ عَلَيكَ بِقُرَيْشٍ. ثُمَّ قال رافعاً صوته: إِنِّي مَظْلُومٌ فَأَنْتَصِرْ. ثُمَّ قام فدخل منزله، و ذلك بعد وفاة عمّه أبي طالب بشهرين. و لشدة عداوة عمرو بن العاص لرسول الله، أرسله أهل مكّة إلى النجاشي ليزهده في الدين، و ليطرد عن بلاده مهاجرة الحبشة، و ليقتل جعفر بن أبي طالب عنده، و هذا مذكور مشهور في السير.

و أمّا «النابغة» أمّ عمرو بن العاص [و اسمها سلمى] فقد كانت أمة لرجل من عنزة، فسُبيت، فاشتراها عبدالله بن جُدعان التيمي بمكّة. فكانت بغياً ثمّ أعتقها، فوقع عليها أبو لهب بن عبدالمطلب، و أمية بن خلف الجمحي، و هشام بن المغيرة المخزومي، و أبوسفیان بن حرب والعاص بن وائل السهمي، في طهر واحد، فولدت عمراً، فادّعاه كلّهم فَحُكِمَتْ أُمّه فيه، فقالت: هو من العاص بن وائل، و ذلك لأنّ العاص بن وائل كان ينفق عليها كثيراً، و كان أبوسفیان شحيحاً و بخيلاً. و مع أنّ عمرو بن العاص كان أشبه بأبي سفيان لكنّ سلمى نسبته للعاص بن وائل وليس لأبي سفيان.

و مجمل الكلام أنّ عمرو بن العاص لم يتوان لحظة واحدة في عدائه لرسول الله حتّى آخر غزوة الخندق عندما رجع المشركون إلى مكّة. يقول عمرو بن العاص: جمعت رجالاً من قريش كانوا يرون رأيي، و يسمعون منّي، فقلت لهم: إني و الله لا أري أمر محمّد يعلو الأمور علواً منكرًا. و أري أنّ نأتي الحبشة فنلحق بالنجاشي. فإنّ ظهر محمّد على قومه، أقمنا عند النجاشي، فإنّ نكون تحت يديه أحبّ إلينا من أنّ نكون تحت يدي محمّد. فإنّ ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا (و لن يأتينا منهم إلّا خير). قالوا: إنّ هذا لرأيي. و جمعوا الهدايا الكثيرة و اتّجهوا صوب النجاشي.

سعاية عمرو بن العاص عند النجاشي بمبعوث رسول الله صلى الله عليه و آله يقول عمرو بن العاص: كُنَّا عند النجاشي بعدما جئناه بالهدايا والتحف، إذ قدم عمرو بن أميَّة، و كان رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . بعثه إليه في شأن جعفر بن أبي طالب و أصحابه ثمَّ خرج من عنده. فقلت لأصحابي: (أن لي أن أنتقم من محمد) هذا عمرو بن أميَّة لو قد دخلتُ على النجاشي فسألته إياه فضربتُ عنقه. فدخلتُ عليه فسجدتُ له (و بعد السلام و التحية) قلتُ له: أيها الملك! إني قد رأيتُ رجلاً خرج من عندك، و هو رسول رجل عدو لنا فأعطينيه لاقته، فإتته قد أصاب من أشرافنا و خيارنا. يقول ابن العاص: فغضب الملك، ثمَّ مدَّ يده، فضرب بها أنفه ضربة ظننتُ أنه قد كسره، فلو انشقت لي الأرض لدخلت فيها فرقاً منه. ثمَّ قلتُ: أيها الملك، والله لو ظننت أنك تكره هذا، ما سألتكه. فقال: أتسألني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الاكبر (جبرائيل الامين) الذي كان يأتي موسى لتقتله؟ فقلتُ: أيها الملك، أذلك هو؟ فقال: أي والله! أطعني ويحك وأتبعه، فإتته والله لعلي حق، و ليظهرنَّ على من خالفه، كما ظهر موسى على فرعون و جنوده. قلتُ: فبايعني له على الإسلام، فبسط يده، فبايعته على الإسلام، و خرجتُ عامداً لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فلما قدمت المدينة، جئت إلى رسول الله وقد أسلم خالد بن الوليد، و قد كان صحبني في الطريق إليه. فقلتُ: يا رسول الله، أبايعك على أن تغفر لي ما تقدّم من ذنبي. ولم أذكر ما تأخر. فقال: بايع يا عمرو؛ فإنَّ الإسلام يَجِبُ مَا قَبْلَهُ وَ إِنَّ الْهَجْرَةَ تَجِبُ مَا قَبْلَهَا. فبايعته و أسلمتُ.

ويقول ابن عبد البر: إنَّ إسلام عمرو بن العاص كان سنة ثمان، وأنَّه قدم، و خالد ابن الوليد، و عثمان بن طلحة المدينة، فلما رآهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: رَمَتَكُمْ مَكَّةُ بِأَفْلَاحِ كَبِدِهَا.

يُتضح لنا من هذه الرواية جيِّداً أنّ إسلام عمرو بن العاص لم يكن من دافع خلوص السريرة، و عزم سابق، و إرادة حقيقيّة، بل إنّه لما جوبه برفض النجاشيّ عندما التجأ إليه بعد أن ارتكب كلّ جريمة، و دعاه النجاشيّ إلى الإسلام. لم يجد بداً له ولديناه إلاّ البيعة و التسليم في آخر المطاف. و بعثه رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم إلى ذات السلاسل من بلاد قُضاة في ثلاثمائة ليدعوهم إلى الإسلام. و كانت جدّته أمّ العاص بن وائل من بليّ، فبعثه رسول الله إلى أرض بلي و عُذرة، و في الطريق كتب إلى النبيّ يستجده، فأمدّه بجيش فيه مائتا فارس بقيادة أبي عبيدة بن الجراح. ثمّ ولّاه رسول الله عُمان، فلم يزل عليها حتّى قبض رسول الله. و كان عمر بن الخطّاب ولّاه بعد موت يزيد بن أبي سفيان فلسطين والأردن. و ولى معاوية دمشق، و بعلبك، و البلقاء. و ولى سعيد بن عامر بن خديم حمص. ثمّ جمع الشام كلّها لمعاوية، وكتب إلى عمرو بن العاص أن يسير إلى مصر. فسار إليها ابن العاص فافتتحها، فلم يزل عليها والياً حتّى مات عمر. فأمره عثمان عليها أربع سنين و نحوها، ثمّ عزله عنها و ولّاهها عبدالله بن سعد بن أبي سرح العامريّ.

رسالة معاوية إلى عمرو بن العاص و استعانته به

يقول ابن عبد البرّ: إنّ عمرو بن العاص ادّعي [في زمان ولايته] على أهل الإسكندريّة أنّهم قد نقضوا العهد الذي كان عاهدهم، فعمد إليها فحارب أهلها، و افتتحها، و قتل المقاتلة و سبي الذريّة. فنقم ذلك عليه عثمان، و لم يصحّ عنده نقضهم العهد، فأمر بردّ السبي الذين سبقوا من القرى إلى مواضعهم، و عزل عمرًا عن مصر، و ولى عبدالله بن سعد بن أبي سرح العامريّ مصرًا بدله. فكان ذلك بدو الشرّ بين عمرو بن العاص و عثمان بن عفّان. فلما بدا بينهما من الشرّ مابدا، اعتزل عمرو في ناحية فلسطين بأهله و بعد قتل عثمان، و بيعة المهاجرين و الانصار أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام بالخلافة، و تمرّد معاوية بادّعائه حكومة الشام، و

رفض الإمام ذلك، كتب معاوية إلى عمرو بن العاص في فلسطين يستتجده لقتال أمير المؤمنين. و هذه هي الرسالة التي نقلناها آنفاً. و ذكرنا جواب عمرو بن العاص مفصلاً. وعندما وصل جوابه إلى معاوية، كتب إليه معاوية كتاباً آخر وعده فيه بحكومة الامصار و الاموال الطائلة، و كتب في آخره هذه الابيات الثلاثة.

جَهَلْتُ وَ لَمْ تَعْلَمْ مَحَلَّكَ عِنْدَنَا وَ أَرْسَلْتُ شَيْئاً مِنْ عِتَابٍ وَ مَا تَدْرِي
فَتَقِ بِالَّذِي عِنْدِي لَكَ الْيَوْمَ آتِئاً مِنْ الْعِزِّ وَ الْإِكْرَامِ وَالْجَاهِ وَالْقَدْرِ
فَأَكْتُبُ عَهْداً تَرْتَضِيهِ مُؤَكِّداً وَ أَشْفَعُهُ بِالْبَدْلِ مِنِّي وَ بِالْبِرِّ

رسالة عمرو بن العاص الجوابية لمعاوية

فكتب إليه عمرو بن العاص مجيباً بهذه الابيات:

أَبِي الْقَلْبُ مِنِّي أَنْ أُخَادِعَ بِالْمَكْرِ بِقَتْلِ ابْنِ عَقَانَ أَجْرٌ إِلَى الْكُفْرِ
وَ إِنِّي لَعَمْرُؤُ وَ ذُو دَهَاءٍ وَ فِطْنَةٍ وَ لَسْتُ أَبِيعُ الدِّينَ بِالرِّبْحِ وَالْوَفْرِ
فَلَوْ كُنْتُ ذَا رَأْيٍ وَ عَقْلٍ وَ حِيلَةٍ لَقُلْتُ لِهَذَا الشَّيْخِ إِنْ خَاضَ فِي
الْأَمْرِ تَحِيَّةً مَنْشُورٍ جَلِيسٍ مُكْرَمٍ بِخَبْطٍ [بِخَطِّ] صَحِيحٍ ذِي بَيَانٍ عَلَى
مِصْرٍ أَلَيْسَ صَغِيراً مُلْكُ مِصْرَ بَبِيعَةٍ هِيَ الْعَارُ فِي الدُّنْيَا عَلَى الْعَقْبِ مِنْ
عَمْرٍو فَإِنْ كُنْتُ ذَا مَيْلٍ شَدِيدٍ إِلَى الْعَلِيِّ وَامْرَأَةَ أَهْلِ الدِّينِ مِثْلَ أَبِي بَكْرٍ
فَأَشْرِكُ أَخَا رَأْيٍ وَ حَزْمٍ وَ حِيلَةٍ مُعَاوِي فِي أَمْرِ جَلِيلٍ لِذِي الذِّكْرِ
فَإِنَّ رِوَاءَ اللَّيْثِ صَعْبٌ عَلَى الْوَرِيِّ وَ إِنْ غَابَ عَمْرٌو زَيْدٌ شَرٌّ إِلَى شَرِّ

و خلاصة الكلام أن عمرو بن العاص يقول هنا بأنه حازم فطن ذو دهاء. و أن معاوية إذا أشركه في الرئاسة، فإنهما يستطيعان الوقوف بوجه الليث الباسل على بن أبي طالب. و إلا فإن معاوية و حده لا يستطيع و لا يجني من عمله إلا الدمار و الشر. و بعد أن قرأ معاوية كتاب عمرو كتب إليه كتابه في تولية مصر.

نهى ابن و غلام عمرو بن العاص إياه عن إعانة معاوية

و عندما وصل الكتاب إلى عمرو بن العاص ذهب به مذاهب شتي وفكر ماذا يفعل فاستشار ابنه: عبدالله ومحمد، فنهاه عبدالله عن الرحيل نحو معاوية قائلاً له: لست مجعولاً خليفة، ولا تزيد على أن تكون حاشية لمعاوية على دنيا قليلة أو شكتما أن تهلكا، فتستويا في عقابها. أما محمد فقد قال له: أري أنك شيخ قريش، وصاحب أمرها و إن تصرم هذا الامر و أنت غافل، تصاغر أمرك، فالحق بجماعة أهل الشام، طالباً بدم عثمان، فإنه سيقوم بذلك بنو أمية. فقال عمرو، أما أنت يا عبدالله، فأمرتني بما هو خير لي في ديني، و أنت يا محمد فأمرتني بما هو خير لي في دنياي، و أنا ناظر، فلما جنّه الليل، رفع صوته و أهله يسمعون، فقال:

تَطَاوَلَ نَيْلِي بِالْهُمُومِ الطَّوَارِقِ وَ خَوْفِ اللَّيِّ تَجَلُّوْ وَجُوهُ الْعَوَاتِقِ

وَ إِنَّ ابْنَ هِنْدٍ سَأَلَنِي أَنْ أَزُورَهُ وَ تِلْكَ اللَّيِّ فِيهَا بَنَاتُ

البَوَائِقِ أَتَاهُ جَرِيرٌ مِنْ عَلَى بِحُطَّةٍ أَمَرْتُ عَلَيْهِ الْعَيْشَ ذَاتَ

مَضَائِقِ فَإِنْ نَالَ مِنِّي مَا يُؤْمَلُ رَدَّهُ وَ إِنْ لَمْ يَنْلُهُ ذَلٌّ ذُلٌّ

الْمُطَابِقِ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَ مَا كُنْتُ هَكَذَا أَكُونُ وَ مَهْمَا قَادَنِي

فَهُوَ سَابِقِي أَخَادِعُهُ إِنَّ الْخِدَاعَ دَنِيَّةٌ أَمْ أُعْطِيهِ مِنْ نَفْسِي

نَصِيحَةً وَ أَمِقِ أَمْ أَفْعُدُ فِي بَيْتِي وَ فِي ذَلِكَ رَاحَةً لِشَيْخٍ يَخَافُ

الْمَوْتَ فِي كُلِّ شَارِقِ وَ قَدْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَوْلًا تَعَلَّقْتُ بِهِ النَّفْسُ إِنْ لَمْ

تَقْتَطِعَنِي عَوَائِقِي وَ خَالَفَهُ فِيهِ أَخُوهُ مُحَمَّدٌ وَ إِنِّي لَصَلْبٌ

الْعُودِ عِنْدَ الْحَقَائِقِ

فلما أسفر الصبح، أراد عمرو أن يستشير غلامه وردان، و كان داهية مارداً، ولكنه قبل أن يطلق لسانه بالكلام، بادره وردان قائلاً: إن شئت أنبأتك بما في قلبك؟ فقال عمرو: هات. قال وردان: اعتركت الدنيا والآخرة على قلبك، فقلت: على معه الآخرة

في غير دنيا، و في الآخرة عوض من الدنيا، و معاوية مع الدنيا بغير آخرة، و ليس في الدنيا عوض من الآخرة، و أنت واقف بينهما! قال: قاتلك الله! ما أخطأت ما في قلبي فما تري يا وردان؟ قال: أري أن تقيم في بيتك، فإن ظهر أهل الدين، عشت في عفو دينهم. و إن ظهر أهل الدنيا، لم يستغنوا عنك. ولكن عمرو تهياً للرحيل، و هو يقول:

يَا قَاتِلَ اللَّهِ وَرَدَانًا وَ مِدْحَتَهُ أَبَدِي لَعْمُرِكَ مَا فِي النَّفْسِ وَرَدَانُ
لَمَّا تَعَرَّضَتِ الدُّنْيَا عَرَضَتْ لَهَا بِحِرْصِ نَفْسِي وَ فِي الْأَطْبَاعِ إِدْهَانُ
نَفْسٌ تَعْفُ وَ أُخْرِي الْحِرْصُ يَغْلِبُهَا وَالْمَرءُ يَأْكُلُ تَبْنًا وَ هُوَ عَرْتَانُ
أَمَّا عَلَى فَدِينٍ لَيْسَ يَشْرِكُهُ دُنْيَا وَ ذَاكَ لَهُ دُنْيَا وَ
سُلْطَانُ فَاخْتَرْتُ مِنْ طَمَعِي دُنْيَا عَلَى بَصْرِ وَ مَا مَعِيَ بِالَّذِي أَخْتَارُ
بُرْهَانُ إِنِّي لِأَعْرِفُ مَا فِيهَا وَ أَنْبِرُهُ وَ فِيَّ أَيْضًا لِمَا أَهْوَاهُ أَلْوَانُ
لَكِنَّ نَفْسِي تُحِبُّ الْعَيْشَ فِي شَرَفٍ وَ لَيْسَ يَرْضِي بِذُلِّ الْعَيْشِ إِنْسَانُ

فجد عمرو بن العاص السير حتى بلغ مفترقا يتشعب إلى طريقين: أحدهما طريق العراق، والآخر طريق الشام. فمنعه عبدالله ووردان من السير نحو الشام قائلين له: الآخرة في طريق العراق، لكن عمرو بن العاص لم يطاوعهما فعرج نحو الشام. و دخل على معاوية، و ثبت له الامر بولاية مصر، و علم معاوية كيف يخدع الناس بالاختذ بثأر عثمان خليفة رسول الله متظاهراً أن علياً و أصحابه هم الذين قتلوه. فأرسلا على شرحبيل بن السمط و هو شيخ الشام و أميرها فخدعاه بأن علياً هو الذي قتل عثمان فلا بد من قتاله أخذاً بثأر الخليفة المظلوم. فانخدع ذلك الرجل المسكين وأعلن للناس عن وجوب متابعة معاوية، و أن لا يألوا جهداً في الاختذ بثأر عثمان. و تمخض ذلك كله عن حرب صفين.

ذكروا أنّ مائة ألف قد قتلوا في تلك الحرب حتّى كاد النصر أن يكون لاميرالمؤمنين عليه السلام في ليلة الهرير، لولا خطة ماكرة جديدة طرحها عمرو بن العاص، و هي رفع المصاحف على الرماح ممّا أدّى إلى حدوث الاضطراب و التضعضع في جيش الإمام، و بدا عليهم الضعف و الفتور واستغلّ المنافقون المندسّون في جيشه الموقف فأرغموه على التسليم لامر الحكمين. و خدع عمروبن العاص حكم أهل الشام أبا موسى الأشعريّ حتّى حكم بعزل أميرالمؤمنين عن الخلافة. و في هذا الموقف لاحت البوادر الأولى لانشقاق الخوارج، فشكّلوا لهم جبهة في مقابل الإمام. و لم يقرّ الإمام عليه السلام بالتحكيم و اعتبره خدعة... ثمّ إنّه استعدّ مرّة أُخري لقتال أهل الشام للإطاحة بحكومة معاوية الفاسدة، و جهّز جيشاً عدّته مائة ألف، و كاد أن يتحرّك لولا سيف ابن ملجم المرادي أحد الخوارج الحمقي إذ فلق هامته، فانقل من هذه الدار المتعبة إلى جوار ربّه حيث الامن والامان و السعادة.

تحرّك عمرو بن العاص إلى مصر أيّام خلافة الإمام أميرالمؤمنين وقتل محمّد بن أبي بكر والي الإمام على مصر. و عمل كلّ ما في جهده لتوسيع رقعة حكومته، و لم يقصّر لحظة واحدة طيلة حياته عن عداة أهل البيت. و حدث مرّة أنّه عيّر الإمام الحسن عليه السلام و عابه في مجلس معاوية. و كذلك وبّخ عبدالله بن جعفر. لكنّ الإمام الحسن عليه السلام وعبدالله بن جعفر أجاباه جواباً شافياً و كشفوا للملاسيئاته و قبائحه وجرائمه.

إنّ قصدنا من ترجمة عمرو بن العاص هنا هو: أولاً: ظهر لنا أنّ إيمانه كان سطحياً لم ينفذ إلى أعماق قلبه، فما أن أقبلت إليه الدنيا حتّى طلق دينه و باع نفسه و دينه بولاية مصر. ثانياً: على الرغم من العداة الذي كان يكتنه عمرو لامير المؤمنين عليه السلام، بيّد أنّه أفصح في البداية عن مناقبه وفضائله، و لم يمتنع عن الاعتراف بها، و ذكر في رسالته الأولى إلى معاوية بكلّ صراحة عشرين منقبة

من مناقب أمير المؤمنين التي جاءت في الروايات المأثورة، وَالْفَضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ
 الْأَعْدَاءُ. و مما اعترف به هو الآية التي هي مدار بحثنا: أَفَمَنْ كَانَ عَلَيَّ بَيِّنَةً مِّنْ
 رَبِّي وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ، إذ صرّح على أنّها نزلت في أمير المؤمنين على عليه
 السلام.

أهمية السنة النبوية الشريفة

ليس من شك في أن السنة المحمدية الشريفة تشكل - بعد القرآن الكريم - المصدر
 الثاني للثقافة الإسلامية، كما يعرف الجميع ذلك، أو يعترفون به بلا استثناء.

فالسنة المحمدية - قولاً وفعلاً وتقريراً - حسب قول الله تعالى:

(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ)

وقوله سبحانه: (من يطع الرسول فقد أطاع الله) وقوله تعالى: (لقد كان لكم في
 رسول الله أسوة حسنة) مهمتها الأولى هي تفسير القرآن الكريم وبيان مفاهيمه
 ومقاصده ومصاديقه مضافاً إلى بيان معالم الشريعة.

وقد ورد الحث الشديد والحض الأكيد - في الأحاديث النبوية التي ينقلها المسلمون
 على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم - على الاهتمام والعناية بهذه السنة إذ عن طريق
 السنة النبوية يمكن الوقوف على مقاصد الله عز وجل في الآيات القرآنية، مضافاً
 إلى أنها (أعني السنة المحمدية) هي السبيل إلى معرفة تفاصيل الشريعة وأمور
 تتصل بالعلم والعمل، مما يهم المسلم فرداً وجماعة.

في حين يكون إهمال السنة المحمدية، أو التسامح والتساهل في رعايتها مقدمة
 لضياح الدين واندثار الشريعة، مضافاً إلى أن ذلك يجعل الكتاب العزيز يغوص في

هالة من الغموض، ويحرم المسلمون في الأجيال اللاحقة لعهد الرسالة، من تفسير مطمئن وحقيقي للكثير من آيات القرآن الكريم.

ما عانت منه السنة بعد غياب النبي ص

بيد أنه رغم هذه الأهمية القصوى للسنة، والاهتمام والتأكيد النبوي البالغ على ضرورة المحافظة على السنة النبوية منعاً من نسيانها، واندثارها، تعرضت لأسباب معروفة وغير معروفة، معلنة وغير معلنة لمشاكل ولهزات كان بعضها طبيعياً وبعضها غير طبيعي، إلا أنها كادت أن تقضي على هذا المصدر الأساسي والهام للثقافة الإسلامية عقيدة وشريعة وأخلاقاً وآداباً ليحل بدل جُدُّ خطير محله وهو البدع والأهواء.

وأبرز بل وأخطر ما تعرضت له السنة المحمدية الشريفة هي على سبيل الإجمال:

أولاً: إقصاء وتغييب السنة المحمدية من خلال النهي عن تدوينها، وكتابتها بل ومدارسها، هذا النهي ثم التغييب الذي استمر - في مجال التدوين والمدارس على الأقل - مدة ما يقرب من قرن!!

ثانياً: الافتراء على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك باختلاق أحاديث وروايات لم يتفوه بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قط، وذلك بحجج مذكورة في مواضعها!!

ثالثاً: السماح بتسرب روايات إسرائيلية (توراتية وانجيلية المنشأ) من خلال من أصطلح على تسميتهم - فيما بعد - بمسلمة أهل الكتاب (وهم اليهود والنصارى الذين أسلموا ظاهراً وكذا المجوس) والذين فشلوا في المواجهة المسلحة مع الإسلام، فأرادوا طعنه من الخلف وذلك بتخريب الثقافة الإسلامية.

رابعاً: استخدام سلاح (السنة) لصالح الأشخاص، أو الأنظمة بهدف إضفاء طابع الشرعية إما على سلطتهم وإما على ممارساتهم الكيفية.

خامساً: وأخيراً استخدام (السنة) كمصدر رزق بالنسبة إلى البعض ممن اسعفته مقدرته البلاغية ودفعته رغبته المادية والسلطوية إلى أن يزور أحاديث غريبة على النبي الأمين محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وينسبها إليه كذباً وافتراءً.

وقد دفع هذا - بعد قرون - ببعض العلماء إلى تأليف كتب مفصلة مختصة بإبطال وتفنيد جملة من هذه الروايات كابن الجوزي الحنفي والسيوطي الشافعي قديماً ومحمد أبو شهبه وأبو ريه من علماء الأزهر حديثاً على سبيل المثال لا الحصر.

أهل البيت وموقفهم العام من السنة

ولكن أهل البيت وهم شجرة النبوة وسلالة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وذريته واجهوا هذه المشكلة من بداية ظهورها في المجتمع الإسلامي بشكل جدي فبادروا:

أولاً: إلى تنبيه الأمة إلى ما بات يحدث بالسنة المحمدية ما يكتنفها من مخاطر.

وقد تمثل أبرز هذه المخاطر في: الخروج من جادة السنة السوية إلى منحدر البدعة. ولقد كان من الأهمية بمكان أن تعرف السنة والبدعة قبل كل شيء ليحيى من حي عن بيعة ويهلك من هلك عن بيعة وقد فعل أهل البيت عليهم السلام ذلك.

فهذا هو الإمام علي عليه السلام يفسر السنة إذ يقول لما سئل عن السنة والبدعة:

السنة - والله - (سنة محمد صلى الله عليه وآله والبدعة ما فارقها). ثم يقول عليه

السلام حاثاً على الإلتزام بالسنة النبوية الشريفة: (اقتدوا بهدي نبيكم فإنه أفضل

الهدى، واستنوا بسنته فإنها أهدى السنن).

وقال عليه السلام أيضاً:

(طوبى لمن وسعته السنة ولم ينسب إلى البدعة).

وهذا هو الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) يعلن للأمة عبر رسالته إلى أهل البصرة، في بداية ثورته ونهضته بأن السنة في خطر إذ يقول:

إني أدعوكم إلى كتاب الله وسنة رسوله، ألا ترون إلى السنة قد أميتت وإلى البدعة قد أحييت...؟

لو تفحصنا في أقوال الأئمة من أهل البيت عليهم السلام لرأينا تركيزاً بالغاً على دور السنة، وإصراراً شديداً على مقارعة البدعة، بل وحرصاً كبيراً على إعطاء محورية قوية للسنة الشريفة إلى جانب القرآن الكريم.

فعن الإمام الصادق أو أبيه محمد الباقر عليهما السلام:

(إن أفضل الأعمال عند الله ما عمل بالسنة وإن قل)

تأكيد الإمام الصادق على الرد إلى السنة

ولقد أكد الإمام جعفر الصادق عليه السلام في أحاديث عديدة وصريحة على رد كل شيء - بعد القرآن الكريم - إلى السنة الشريفة، وعدم العدول عنها إلى الأهواء والآراء الشخصية.

فتحت باب عقده المرحوم الكليني في كتابه الحديثي الكافي وبعنوان: (باب الرد إلى الكتاب والسنة) روى عن الإمام الصادق قوله عليه السلام: (أن الله تبارك وتعالى لم يدع شيئاً يحتاج إليه الأمة إلا أنزله في كتابه وبينه لرسوله وجعل لكل شيء حداً، وجعل عليه دليلاً يدل عليه، وجعل على من تعدى ذلك الحد حداً)

وعن حماد قال سمعته (أي الصادق) يقول:

(ما من شيء إلا وفيه كتاب أو سنة)

وتحت باب آخر عقده الكليني في كتابه أسماه (باب الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب)
روى عن الإمام الصادق روايات هامة في هذا السياق.

فعن أيوب بن الحر قال سمعت أبا عبدالله (الصادق) يقول:

(كل شيء مردود إلى الكتاب والسنة، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف)

وعن بعض أصحابه قال سمعت أبا عبد الله (الصادق) يقول:

(من خالف كتاب الله وسنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقد كفر)

وهذا طبيعي جداً لأن في السنة النبوية توضيحاً رائعاً لمقاصد الله في كتابه العزيز
وهو يبينها بشفافية لا تدع لأحد مفراً.

ولهذا عندما جادل عبد الله بن عباس الخوارج واحتج عليهم بالقرآن وكان الخوارج
يعمدون إلى التأويل، قال له الإمام علي عليه السلام:

(لا تخاصمهم بالقرآن، فإن القرآن حَمَلٌ ذو وجوه، تقول ويقولون، ولكن حاججهم
(أو خاصمهم) بالسنة، فأنهم لن يجدوا عنها محيصاً)

وقاموا ثانياً: بخطوات عملية واسعة النطاق بتطويق هذه المخاطر من خلال الاهتمام
بالسنة اهتماماً بالغاً.

ولقد تجسد هذا الاهتمام من أهل البيت وبخاصة الإمام جعفر الصادق الذي وفرت
له ظروف التنزع الأموي العباسي واشتغال هذا الطرف بذاك فرصة مؤاتية، وكبيرة
استفاد منها لنشر الثقافة الإسلامية - في النقاط التالية:

- 1- السعي الحثيث في ترويح أكبر عدد ممكن من الأحاديث النبوية الصحيحة.
- 2- تخصيص عدد من صحابتهم بحفظ الآثار النبوية.
- 3- إرساء ضوابط لمعرفة الصحيح وتمييزه عن الموضوع من الأحاديث كموافقة القرآن، والأخذ من الورع التقوي، ونبذ ما يصب في مصلحة الجائرين.
- 4- الحق العام على تحفيظ الأحاديث النبوية للأولاد من الصغر.
- 5- كتقوية السنة من الزوائد والأكاذيب وذلك برفضها وردها بكل صراحة ومن دون تحفظ.

6- الحث على التدوين والتأليف في هذا الباب مع رعاية الاحتياط.

وقد تجلّى هذا الموقف بصورة أوضح وأكبر في تعامل وموقف وممارسات الإمام جعفر الصادق عليه السلام فقد ترك الإمام جعفر الصادق كما هائلاً جداً من هذه الأحاديث النبوية الشريفة، يقدر المصدر والمصرح منها باسم رسول الله صلى الله عليه وآله بالآلاف.

هذا عدا ما لم يصرح في مطلعها باسم النبي (ص) ولكن كان قد اعتبر كل ما يتقوه به أنه من النبي وأنه من تلك المشكاة وأنه يمكن نسبته رأساً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام في هذا المجال:

(إننا لو كنا نفتي الناس برأينا وهوانا لكنا من الهالكين ولكنها آثار من رسول الله (ص) أصول علم نتوارثها كابراً عن كابر نكنزها كما يكنز الناس ذهبهم وفضتهم)

وقال أيضاً: (حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) إذا لا غرابة فهم - والإمام جعفر الصادق منهم - ورثة علوم النبي صلى الله عليه وآله الذين أودع لديهم أمانته واستودعهم علومه ليظهروا للناس في كل عصر ما يحتاجون إليه.

صدقية روايات الإمام جعفر عن النبي

وقد تطابقت الأحاديث التي صدرت من الإمام جعفر الصادق (ع) وانسجمت مع الروح العامة التي اتسمت بها النصوص النبوية الصحيحة إلى درجة دفعت بكل من سمعها إلى أن يصدق الإمام جعفر (ع) ويقول: صدق جعفر، صدق جعفر، وأن يبرز مؤلفو التراجم والمعاجم قديماً وحديثاً بهذا الصفة ذات المدلول المهم وخاصة في مجال الحديث .

كيف لا وهو الذي قال في حقه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عندما سأله ابن مسعود عن اسمه: (جعفر صادق في قوله وفعله، الطاعن عليه كالطاعن عليّ، والرادّ عليه كالرادّ على الله؟

أم كيف لا وقد قال النبي في حقه (يخرج الله من صلب محمد الباقر كلمة الحق ولسان الصدق).

أجل كيف لا وقد كان الذي يميز روايات الإمام جعفر الصادق عليه السلام - كما أسلفنا هو السند النقي والتمتقن الذي كان يروي من خلاله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فهو عليه السلام كان يروي عن أبيه الإمام محمد الباقر عليه السلام وهو بدوره كان يروي عن أبيه الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه

السلام وهو كان يروي عن أبيه الإمام الحسين بن علي الشهيد عليه السلام وهو كان يروي عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وهذا السند النقي إذا كان يذكر بالتفصيل ضمن الرواية سمي الحديث بحديث سلسلة الذهب وهو ليس بقليل في روايات الإمام جعفر، ومن سبقه أو لحقه من الأئمة الأثني عشر عليهم السلام.

ومما يستلفت النظر بل ويبعث على الاهتمام الأكيد أن شطراً من الروايات التي رواها الإمام جعفر الصادق عليه السلام عن رسول الله (ص) ترتبط بتفسير القرآن الكريم وهو يكسب روايات الإمام الصادق أهمية قصوى خاصة إذا عرفنا شحة هذا النوع من الأحاديث في المدارس الأخرى غير مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

قال الإمام جعفر الصادق في هذا المجال:

(إن الله علم نبيه صلى الله عليه وآله التنزيل والتأويل فعلمه رسول الله علياً (ثم قال): وعلمنا والله)

وأما أن الإمام علياً عليه السلام كان أعلم الصحابة الكرام بالقرآن الكريم ومعانيه ومفاهيمه، وأكثرهم أخذاً من رسول الله صلى الله عليه وآله، فهو أمر ذكره جملة من الصحابة والصحابيات والتابعين وأرباب التأليف في مجال علوم القرآن كالعلامة جلال الدين السيوطي

فمن كان هذا جده ومرجعه لم يكن من الغريب اضطراره بذلك القدر العظيم من الرواية.

ولكي نعرف شيئاً من عظمة هذا الكنز الغني الذي خلفه الإمام جعفر الصادق من السنة المحمدية الشريفة ننقل عبارتين من كبار رجال الحديث وهما الإمام مسلم في صحيحه، والحافظ شمس الدين الذهبي في ميزان الاعتدال.

فيقول الأول عن جابر بن يزيد الجعفي وهو أحد تلامذة الإمام جعفر الصادق وأبيه الباقر عليهما السلام: حدثني إبراهيم بن خالد اليشكري قال سمعت ابا الوليد يقول سمعت سلام بن أبي مطيع يقول:

سمعت جابرا الجعفي يقول عندي خمسون ألف حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وجابر هذا ممن وثقه كبار علماء الجرح والتعديل وغيرهم من الأعلام، وروى عنهم مدحه وأهميته في مجال الحديث علماء الحديث مثل الترمذي حيث قال: وسمعت الجارود يقول: لولا جابر الجعفي لكان أهل الكوفة بغير حديث .

كما روى عنه الحديث كثيرون، ويتضح ذلك ممن راجع من الصحاح الست: سنن الترمذي وأبي داوود وابن ماجه.

ولهذا قال في حقه كبار أرباب الحديث أمثال الحاكم النيسابوري وهو من كبار المحدثين في عصره، قد صحت الرواية من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله عن فاطمة والحسن والحسين... وعن جعفر بن محمد.. فهؤلاء قد صحت عنهم الروايات

وقال أيضاً تحت عنوان: معرفة الأئمة الثقات المشهورين من التابعين واتباعهم منهم جعفر بن محمد .

وقال في موضع آخر: إن أصح أسانيد أهل البيت جعفر بن محمد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام.

وقد جاء في كتب الرجال والتراجم والحديث أن أبان بن تغلب هذا قد أخذ من الإمام جعفر الصادق 30000 حديث ومحمد بن مسلم وهو تلميذ آخر من تلامذة الصادق 16000 حديث .

وقد جمع رجال الحديث الإماميون جل هذه الأحاديث وبوبوها بدءاً من الطهارات ومروراً بالعبادات والمعاملات والعقود والحدود والديات وسائر شؤون المعيشة والحياة الفردية والاجتماعية والسياسية وأيضاً ما يتصل بالعقيدة والأخلاق والآداب وانتهاءً بالأمور الطبيعية في مصنفات يربو بعضها على مائة مجلد نذكر منها على سبيل المثال: أصول الكافي وفروعه وروضته للكليني ومن لا يحضره الفقيه للصدوق، والتهذيب والاستبصار للشيخ الطوسي وهذه المجاميع الحديثية تشكل الكتب الأربعة الأولى في الحديث الإمامي، ثم بحار الأنور للمجلسي، والوافي للفيض الكاشاني، ووسائل الشيعة للحر العاملي، ومستدرک الوسائل للنوري وهي تشكل المجاميع الحديثية المتأخرة التي تضم كمية هائلة من الحديث النبوي المبارك ومقداراً عظيماً من السنة المحمدية الشريفة المروية عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

الإمام جعفر الصادق عند علماء الرجال

هذا ورغم أن الإمام جعفر الصادق وإن لم يكن قط بحاجة إلى توثيق أحد وتصحيح رواياته إذ يكفي أخذ أعلام التابعين، وتابعي التابعين، وتابعي تابعي التابعين الحديث منه إلا أنه لا بأس بذكر المزيد من العبارات التوثيقية في شأنه لكونه يسلط مزيداً من الضوء على عنوان مقالنا هذا إلا وهو دور الإمام الصادق البارز في إحياء السنة المحمدية الشريفة:

قال ابن حجر في كتابه الكبير تهذيب التهذيب:

جعفر بن محمد.. قال ابن ابي حاتم عن أبيه: ثقة لا يُسأل عن مثله، ولجعفر أحاديث ونسخ، وهو من ثقات الناس كما قال يحيى بن معين، وقال عمرو بن أبي المقدم، كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من سادات أهل البيت علماً وفضلاً، وقال الساجي: كان صدوقاً مأموناً إذا حدث عنه الثقات فحديثه مستقيم.

وقال النسائي في الجرح والتعديل: ثقة وقال مالك:.... ما رأيته يحدث إلا على طهارة، قال أسحاق بن راهوية: قلت للشافعي: كيف جعفر بن محمد عندك؟ فقال: ثقة. وقال ابن أبي خيثمة وغيره عن يحيى بن معين: ثقة .

وقال الذهبي جعفر بن محمد بن علي بن الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، الإمام أبو عبد الله العلوي المدني، الصادق، أحد السادة الأعلام.. وحدث عنه مالك والسفيانان وحاتم بن إسماعيل ويحيى القطان وأبو إسماعيل النبيل وخلق كثير... ووثقه الشافعي ويحيى بن معين. وعن أبي حنيفة قال: ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد وقال أبو حاتم: ثقة لا يُسأل عن مثله) .

وقال الذهبي عنه: قال ابن أبي حاتم جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله كرم الله وجهه... وروى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري وأبن جريج والثوري وشعبة ومالك وابن اسحاق وسليمان بن بلال وابن عينية وحفص سمعت أبي يقول ذلك.

ثم يواصل قائلاً: حدثنا عبد الرحمان قال: سمعت أبا زرعة، وسئل عن جعفر بن محمد بن أبيه وسهيل بن أبي صالح عن ابيه والعلاء عن أبيه: أيما أصح؟ قال: لا يقرن جعفر إلى هؤلاء، يريد جعفر أرفع من هؤلاء في كل معنى.

وختاماً أقول لقد آن الأوان أخواني وأخواتي بأن تفتح أمتنا الإسلامية العريضة اليوم - وهي تعيش عصر العلم والمعرفة وعصر الحرية الفكرية - صدرها وتقوم بمراجعة جدية لما تركه الإمام جعفر الصادق عليه السلام من ثروة كبرى في مجال السنة النبوية الشريفة لتجد حلولاً متميزة لمشاكلها العقدية والتشريعية والأخلاقية المستعصية والعالقة في ضوء التعاليم المحمدية الشريفة.

إن هناك الكثير من الحقائق والأمور المهمة التي لها دور بالغ الأهمية في حياة الفرد والمجتمع لم يتسن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يذكره للناس أو لم يتمكن الناس أن يأخذوه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أودعها عند أقرب الناس إليه وأخصهم زلفة لديه وأحصرهم على ما يأتونه عليه، وأوعاهم لما يسمعه منه صلى الله عليه وآله ألا وهو علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه، والذي وصفه بأنه باب مدينة حكمته وعيبة علمه ، وقد نقلها علي عليه السلام إلى أبنائه، حتى انتهت إلى حفيده الإمام جعفر الصادق عليه السلام وهي لا توجد عند غيرهم.

ابن إبراهيم الجعفري، عن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: إن الله كان إذ لا كان، فخلق الكائن والمكان وخلق نور الأنوار الذي نورت منه الأنوار، وأجرى فيه من نور الذي نورت منه الأنوار، وهو النور الذي خلق منه محمداً وعلياً، فلم يزل نورين أوليين إذ لا شيء كون قبلهما، فلم يزل يجريان طاهرين مطهرين في الأصلاب الطاهرة حتى افترقا في أظهر طاهرين في عبد الله وأبي طالب .

بيان: (إذ لا كان) يعني لم يكن شيء من الممكنات، وكأنه مصدر بمعنى الكائن كالقيل والقال، ولعل المراد بنور الأنوار أولاً نور النبي صلى الله عليه وآله إذ هو منور أرواح الخلائق بالعلوم والكمالات والهدايات والمعارف، بل سبب لوجود

الموجودات وعلّة غائية لها (وأجرى فيه) أي في نور الأنوار (من نوره الذي نورت منه الأنوار) أي نور ذاته سبحانه من إفاضاته وهداياته التي نورت منها الأنوار كلها حتى نور الأنوار المذكور أولاً (وهو النور) أي نور الأنوار المذكور أولاً (إذ لا شيء كون قبلهما) أي قبل نورهما الذي خلقا منه، أو سوى ذلك النور أولاً شيء من نوات الأرواح (أظهر طاهرين) أي في زمانهما.

الكافي: عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن جابر بن يزيد، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا جابر إن الله أول ما خلق خلق محمداً وعترته الهداة المهتدين، فكانوا أشباح نور بين يدي الله. قلت: وما الأشباح؟ قال: ظل النور، أبدان نورانية بلا أرواح، وكان مؤيدا بنور واحد وهي روح القدس، فبه كان يعبد الله.

الظاهران ما يضاهي هذه الرواية في التعبير بالأشباح والأظلة ناظر إلى مرتبة أخرى من الوجود غير المرتبة المذكورة في سائر الروايات فإنها تدل على أن أول ما خلق الله نور واحد بسيط هو نور النبي صلى الله عليه وآله وهو بعينه نور عترته وذلك النور كان بين يدي الله يسبح ويهلل، ولم يفرض عندئذ شبح وظل وبدن وعرش وزمان ومكان ولا أي شيء آخر، لكن هذه الرواية تدل على وجود روح القدس قبل وجودهم وتأيدهم بها فالمراد بالأولية ههنا الأولوية الإضافية دون الحقيقية وكذا ما ورد في روايات أخرى من كونهم حينئذ حول العرش أو في الضلال إلى غير ذلك مما يدل على وجود شيء آخر غير نورهم.

وعترته، ولذلك خلقهم حلما علماء بررة أصفياء، يعبدون الله بالصلاة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ويصلون الصلوات ويحجون ويصومون.

أما السنة المتداولة اليوم بيننا فهي سنة من أرادها لنا سنة أي سنة معاوية وأمثاله فهؤلاء منعوا حتى سنة الشيخين التي كانت البديل المباشر لسنة رسول الله صلى الله

عليه و آله. فلما كان يوم الخميس يوم الرزية و القصة معروفة و طلب رسول الله صلى الله عليه و آله أن يقدم له قرطاس و دواة ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا و كان الرد من عمر عندنا كتاب الله حسبنا كتاب الله و التي يمكن للمسلم العاقل أن يستنتج منها الكثير. على كل لا أطيل في هذا و لكن بدون شك و لا ريب عند كل المسلمين أن قوله هذا و الذي وافقه عليه الكثير منهم هو لا توصي بأي شيء فما جاءنا به القرآن نأخذه و ما سواه فلا. بين قوسين العاقل يعي أن القرآن يأمر بالأخذ بما جاءهم به رسول الله صلى الله عليه و آله و ترك ما نهاهم عنه بقوله و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا. إذا فحتى القرآن و كأنهم يقولون عندنا كتاب الله فيما عدا ما يأمرنا به من الأخذ بما تأمرنا به و ترك ما تنهانا عنه. فالخلاصة فإن هناك ثلاث سنوات سنة رسول الله صلى الله عليه و آله و التي هي تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعده أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. أما السنة التي ندعيها و أنها كذلك فما نحن اليوم عليه إلا من رحم ربك هو هذا الواقع المر الذي إنما فرضته السياسات الإستبدادية و الأنظمة الظالمة و الحكام الجبابرة والذين يظنون أن الواقع بعد أن يفرض يرجع شرعا فأصبحت الأمة التي منعت من البحث في دينها بحجة أن العلم فرض كفاية فقط فإذا قام به البعض سقط عن الآخرين هكذا و كأنها على السنة النبوية الشريفة الحقيقية. و ظهر التفسير بالرأي للقرآن الكريم المنهي عنه من قبل رسول الله صلى الله عليه و آله الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى لجعل معاني القرآن تتماشى و هوى السلاطين و ابتدع الإجتهد و قاعدة كل الصحابة عدول و قاعدة من اجتهد فأخطأ فله أجر و من اجتهد فأصاب فله أجران التي والله ما نص عليها لا الله و لا رسوله بل النصوص على إبطالها و من بينها هذا الحديث من فسر القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ و من فسر القرآن برأيه فليتوباً مقعده من النار. و بهذا و بإقضاء الذين أمر الله سبحانه و تعالى و رسوله صلى الله عليه و آله بالأخذ

عنهم كل دينهم من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و الذين هم علي بن أبي طالب عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين ثم علي زين العابدين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد الجواد ثم علي الهادي ثم الحسن العسكري ثم الإمام المهدي عليهم السلام و عجل الله فرجهم الشريف و اختيار السلطة الحاكمة لمذاهب أربع مع أن الاختلافات في ما بينها بل بين أصحاب المذهب الواحد كثيرة جدا مع أن المذاهب كثرت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إذ تركوا ما أوصاهم بالتمسك به. و بهذا و أمثاله تم إضعاف الدين و تحريف بعض أحكامه و تعطيل البعض الآخر لأن الناس صاروا تبعوا لهم إلا من رحم ربك و كما يعلم الجميع الناس على دين ملوكهم. و أكاد أجزم أن ما ابتكر من علم الرجال إلا من أجل طمس مناقب و فضائل أهل البيت عليهم السلام و والله إن كل علماء الرجال إلا من رحم ربك ولعياذ بالله مكذبون و معاندون لرسول الله صلى الله عليه وآله و بالتالي مكذبون و معاندون لله سبحانه و تعالى لأن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في المتواتر و في كل الكتب المعتبرة يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق فهذه قاعدة كل مبغض لعلي منافق مهما كان اسمه و هؤلاء يقولون عندما يجدون في السند أحدا من محبي علي عليه السلام فيه فلان رافضي جلد خبيث و عن كل عدو لعلي صدوق ثقة أليس هذا تكذيب و عناد لله و رسوله ولعياذ بالله؟ إلا أن الواقع لم و لن يرجع أبدا هو الشرع و لو بقي الدهر كله إلا أن يكون هذا الواقع هو ما شرع الله و رسوله و أن الله لا يغيره إلا إذا غيرته الأمة بنفسها و على رأسها العلماء لقول الله سبحانه و تعالى ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ {الأنفال/53}

أي هذه النعمة الكبرى التي أنعم الله علينا بها و هي الولاية و الإمامة نحن من غيرها لا الله سبحانه فلنرجع إليها أي فلنغير ما نحن عليه هنا طبقا للآية له مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا

بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مِنِّ وَالِ {الرعد/11}.

فلمسؤولية إذا على هؤلاء العلماء والله عظمة. و اخترعوا قراءة القرآن بالطرب و كذلك الأذان و هذا منهي عنه أيضا فبإسناده عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله اقرؤا القرآن بألحان العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر فإنه سيحيى بعدي أقوام يرجعون القرآن بترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجوز تراقبهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم و حتى الأذان أصبحوا إلا من رحم ربك يغنون به و هو منهي عنه كذلك لقول رسول الله صلى الله عليه و آله حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيُّ ، نَا مِقْدَامُ بْنُ دَاوُدَ ، ثنا عَلِيُّ بْنُ مَعْيَدٍ ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي يَحْيَى الْكُفَيْيِّ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤَدِّنٌ يُطْرِبُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْأَذَانُ سَمْحٌ سَهْلٌ فَإِنْ كَانَ أَذَانُكَ سَهْلًا سَمَحًا وَإِلَّا فَلَا تُؤَدِّنْ» سنن الدارقطني. و العاقل أخي الكريم يعي أن الغناء بأي كلام حرام فكيف يجوز لنا أن نغني بكلام الله و سنة رسول الله صلى الله عليه و آله و سنة الأئمة عليهم السلام؟ و الغناء بالأدعية و الخطب و الزيارات للأئمة عليهم السلام لم تستثن من التحريم. و الغناء يبقى غناء و إن هذبوا إسمه كتجويد أو تحسين أو تزيين أو تجميل أو... و للأسف الأمة بشقيها السني و الشيعي لا يفضلون إلا هذا النوع من اللحن الغير مسموح به شرعا. لقد تركوا و رتل القرآن ترتيلا واخترعوا و جود القرآن تجويدا. أو هل رأيت أخي الكريم أحدا نهى عبادة الله سبحانه رثاء الناس و قد انتشرت في البلاد الإسلامية لأن الله سبحانه و تعالى يقول يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {البقرة/264} فالله سبحانه ذكر هنا الصدقات و أنها تبطل بالمن و الأذى كالذي ينفق ماله رثاء الناس أي أنه

يكون بهذا قد أشرك مع الله غيره فكذلك كل العبادات إذا لم تكن لله خالصة فهي باطلة. فأصبحت الأمة سنة و شيعة تصور كل شيء فأشركت مع الله سبحانه و تعالى الفيديوهات و الصور لكل العبادات و لا من ينهي عن ذلك من العلماء حتى بلغنا درجة أن الإنسان لما يرى و أن جريمة ما ترتكب لا يحاول منعها بل يبذل كل ما في وسعه ليصورها... ومع أن القوانين الوضعية السائرة المفعول تنص على عقاب من لم ينقذ إنسانا في خطر فلا نرى الحكومات تعاقب من راح يصور بدل أن ينقذ.

أو هل رأيت أحدا منهم حرم أن تأتي النساء كاسيات عاريات كاشفات لشعورهن ونحورهن إلى الفضائيات لتقدم فيها برامج للمسلمين والإلتقاء و يا للأسف بعلماء الفضائيات المتزينين بالألبسة الفاخرة و الساعات الباهرة و المكحلين لأعينهم الجالسين مع المتبرجات الكاسيات العاريات الكاشفات لشعورهن و نحورهن و مفاتيهن و أقول لهم و لأباء و أزواج و إخوة هذه النسوة الساكتين عن المنكر و الله إنكم لتتحملون أوزارهن يوم القيامة و أقول لهم هل هذه هي الغيرة عند المسلمين؟ و هم بالطبع يجهلون أن ابغض شهرتين عند الله شهرة اللباس و شهرة الصلاة. الإمام عليّ عليه السلام -في صفة المؤمن - يكره الرفعة ولا يحب السمعة. عنه عليه السلام : مَنْ أَحَبَّ رِفْعَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ فَلَيَمُتْ فِي الدُّنْيَا الرِّفْعَةَ.

عنه عليه السلام : ما من عبد يريد أن يرتفع في الدنيا درجة ، فارتفع في الدنيا درجة ، إلا وضعه الله في الآخرة درجة أكبر منها وأطول .

الإمام الصادق عليه السلام -في صفة المؤمن - لا يرغب في عز الدنيا ولا يجزع من ذلها ، للناس هم قد أقبلوا عليه، وله هم قد شغلته.

دَمُّ شُهْرَةِ اللِّبَاسِ وَشُهْرَةِ العِبَادَةِ

الإمام عليّ عليه السلام : ما أرى شيئاً أضرَّ بقلوبِ الرِّجالِ من حَقَّقِ التَّعالِ وراءَ ظُهُورِهِم. تنبيه الخواطر

الإمام الحسين عليه السلام : مَنْ لَبَسَ ثَوْباً يَشْهَرُهُ ، كَسَاهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَوْباً مِنْ النَّارِ .

الإمام الصادق عليه السلام : كَفَى بِالْمَرْءِ خِزياً أَنْ يَلْبَسَ ثَوْباً يَشْهَرُهُ ، أَوْ يَرْكَبَ دَابَّةً مَشْهُورَةً .

عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الشُّهْرَتَيْنِ : شُهْرَةَ اللَّبَاسِ وَشُهْرَةَ الصَّلَاةِ

عنه عليه السلام -لَمَّا سُئِلَ عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :- فِي السَّنَةِ مَرَّةً ؛
إِنِّي أَكْرَهُ الشُّهْرَةَ بِحَارِ الْأَنْوَارِ

عنه عليه السلام : الْاِشْتِهَارُ بِالْعِبَادَةِ رِيْبَةٌ. بحار الأنوار

عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُبْغِضُ شُهْرَةَ اللَّبَاسِ. الكافي

رجال الكشي عن الحسين بن المختار : دَخَلَ عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ الْبَصْرِيَّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيْهِ ثِيَابُ الشُّهْرَةِ غَلاظًا ، فَقَالَ : يَا عَبَّادُ ، مَا هَذِهِ الثِّيَابُ ؟! فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، تَعْيِبُ هَذَا عَلَيَّ ؟! قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ لَبَسَ ثِيَابَ شُهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثِيَابَ الدُّلِّ

لقد نهى الدين الإسلامي عن الكبر والإعجاب بالنفس ، لما له من آثار سيئة في نفوس البشر المحيطين ، ولذلك أمر الله بالتواضع والاعتدال ؛ حيث ان الإسلام دين رحمة وعدل ومودة ، وقد وردت اركان الاسلام في خمس صور رئيسية ذكرها الرسول صلّ الله عليه وسلم في قوله "بِنِي الْإِسْلَامِ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالْحَجِّ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ" ،

وهذه هي أعمدة الدين الإسلامي الرئيسية والتي تدعمها الأوامر الإلهية الأخرى التي وردت بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومنها عدم التكبر الذي يحمل العديد من المظاهر مثل لباس الشهرة الذي نهى عنه الإسلام. وهي من الأمور المحرمة حيث يقول الله تعالى "وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا". لقد أمر الإسلام بالاعتدال والتوسط في كل شيء حتى لا يحيد الإنسان عن الطريق المستقيم ؛ بحيث لا يصل إلى درجة الكبر أو الانحطاط ، وقد قال الله تعالى في ذلك "يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ" ؛ حيث نهى الله عن الإسراف في كل شيء ، كما قال الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ "كُلُوا وَتَصَدَّقُوا وَالْبُسُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ" ، ويُعتبر الإسراف في الملابس من الأمور المحرمة المنهي عنها لأنها تتدرج تحت باب الإسراف والكبر. وقد ورد عن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال "مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا أَلْبَسَهُ اللهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" ، وهو إشارة إلى كل من لبس لباس يبتغي به الشهرة والتكبر أو من لبس ملابس رثة رديئة بهدف الحصول على الشهرة في العبادة والزهد أو الفقر ؛ حيث أنه في الحالتين يحيد الإنسان عن القصد والاعتدال. أخي الكريم و تجد عند الفريقين من يأكل بالقرآن الدنيا و من يأكل بالأئمة عليهم السلام الدنيا و هذا والله ممنوع على المسلمين.

فأصناف الشيعة يقول الإمام الصادق عليه السلام :الشيعة ثلاث: محب واد فهو منا، ومترين بنا ونحن زين لمن تزين بنا، ومستأكل بنا الناس، ومن استأكل بنا افتقر. الخصال.

الإمام الباقر عليه السلام :شيعتنا ثلاثة أصناف :صنف يأكلون الناس بنا، وصنف كالزجاج ينم يعني لا يكتم السر ويذيع ما في باطنه من الأسرار. وصنف كالذهب الأحمر كلما ادخل النار ازداد جودة. البحار.

عنه عليه السلام: الشيعة ثلاثة أصناف: صنف يتزينون بنا، وصنف يستأكلون بنا، وصنف منا وإلينا. مشكاة الأنوار.

الإمام الصادق عليه السلام: افترق الناس فينا على ثلاث فرق: فرقة أحبونا انتظار قائمنا ليصيبوا من دنيانا، فقالوا وحفظوا كلامنا وقصروا عن فعلنا، فسيحشرهم الله إلى النار، وفرقة أحبونا وسمعوا كلامنا، ولم يقصروا عن فعلنا، ليستأكلوا الناس بنا، فيملأ الله بطونهم نارا يسلط عليهم الجوع والعطش، وفرقة أحبونا وحفظوا قولنا، وأطاعوا أمرنا، ولم يخالفوا فعلنا، فأولئك منا ونحن منهم. تحف العقول.

و عنه، قال أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللخمي الكوفي ببغداد، قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله بن جعفر العلوي المحمدي، قال حدثنا منصور بن أبي بريرة، قال حدثني نوح بن دراج القاضي، عن ثابت بن أبي صفية، قال حدثني يحيى ابن أم الطويل، عن نوف بن عبد الله البكالي، قال قال لي علي عليه السلام يا نوف، خلقنا من طينة طيبة، و خلق شيعتنا من طينتنا، فإذا كان يوم القيامة ألقوا بنا. قال نوف فقلت صف لي شيعتك، يا أمير المؤمنين فبكي لذكرى شيعته، ثم قال يا نوف، شيعتي و الله الحلماء العلماء بالله و دينه، العاملون بطاعته و أمره، المهتدون بحبه، أنضاء عبادة، أحلاس زهادة، صفر الوجوه من التهجد، عمش العيون من البكاء، ذبل الشفاه من الذكر، خمص البطون من الطوى، تعرف الرهبانية في وجوههم، و الرهبانية في سمتهم، مصابيح كل ظلمة، و ريحان كل قبيل، لا يثنون من المسلمين سلفا، و لا يقفون لهم خلفا، شرورهم مكنونة، و قلوبهم محزونة، و أنفسهم عفيفة، و حوائجهم خفيفة، أنفسهم منهم في عناء، و الناس منهم في راحة، فهم الكاسة الألباء، و الخالصة النجباء، و هم الرواغون فرارا بدينهم، إن شهدوا لم يعرفوا، و إن غابوا لم يفتقدوا، أولئك شيعتي الأطيبون، و إخواني الأكرمون، ألا هاه شوقا إليهم.

بل أقول والله إن من المسلمين أيضا في الجهة الأخرى من يأكلون الدنيا بالقرآن و قد حذرنا الله سبحانه و تعالى من هذا في القرآن الكريم إذ يقول و لا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا و إياي فاتقون عن علي صلوات الله عليهم قال : من قرأ القرآن يأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم لا لحم فيه .

عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أن عليا عليه السلام قال : إن في جهنم رحى تطحن أفلا تسألوني ما طحنها ؟ فقل له : فما طحنها يا أمير المؤمنين ؟ قال : العلماء الفجرة ، والقراء الفسقة والجبابرة الظلمة ، والوزراء الخونة ، والعرفاء الكذبة .

قال النبي صلى الله عليه وآله في وصيته : يا علي إن في جهنم رحى من حديد تطحن بها رؤوس القراء ، والعلماء المجرمين .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا.

حتى وصل ثمن من يصلي بهم التراويح التي والله ما سنها رسول الله صلى الله عليه و آله بالملايين و كذلك فإنهم يقرأون على الأموات و يأخذون المال من عند الحاضرين... و هذا التقول على آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله من قبل من يسمون بالشيعنة ولو بلسان الحال كما يقولون و بالعامية مع أنهم يعلمون جيدا أنهم عليهم السلام أفصح من عليها.

إن المتأمل جيدا في وضع الأمة اليوم يجد أنها تفتقد لكل ما جاءنا به الإسلام من قيم و أخلاق و كرامة و عزة فإنها اليوم في أغلبيتها متعلمة و مثقفة فيما يتعلق بعلوم الدنيا لكن فيما يتعلق بالعلم الحقيقي الذي هو علم الدين فهي غير متعلمة بل أقول جاهلة ، والله نجهد الكثير من ديننا الحنيف وكل هذا بسبب من يدعون أنهم علماء هذه الأمة ويفتون بما يرضي السلطان فيقولون مثلا طلب العلم فرض كفاية فقط

حتى يمنعوا الناس من تعلم دينهم والبحث فيه ولو أن الأمة علمت أن طلب العلم فرض عين لقول رسول الله صلى الله عليه وآله : طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقوله أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد وقوله : أطلبوا العلم ولو في الصين لتبين لها ما خفي من وراء منعها التعلم في الدين من قبل هؤلاء المتربعين على سلطة الفتوى ويكفرون المسلمين بمجرد سؤال قد يلقونه عليهم وهم لا يريدون الخوض فيه أو ممنوعون من الخوض فيه . فالأمة عامة بشقيها السني والشيعي قد ورثت ما هي عليه أبا عن جد وورثت من الطقوس التي لا تمت للإسلام بصلة وما أنزل الله بها من سلطان فلو تترك هذه المسائل التي شوهدت ديننا الحنيف وجعلت الآخرين ينفرون منه بدل اعتناقه لا شك و أن ديننا يتعافى بإذن الله و لا شك أن ذلك حاصل إن شاء الله بظهور الإمام المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف و ما علينا نحن إلا التحضير لدولة العدل الإلهي بسعيينا للإصلاح في دين محمد صلى الله عليه و آله بإذن الله. فلما يسعى المسلم في البحث في دينه ويوفق بإذن الله لذلك تبدأ تظهر له الحقيقة المرة التي لم يكن يتوقعها ويجد أن ما نحن عليه مخالف تماما لما أمرنا به الله ورسوله ويجد من كان يقدر من السلف قد ارتكب ما ارتكب من الجرائم ويجد أن أشياء جرت عبر تاريخ هذه الأمة يندى لها الجبين لذا أوصيك أخي القارئ الكريم أن تبدأ اليوم قبل الغد في البحث عن الحق فالحق أحق أن يتبع.

فيا أخي الكريم ترى العجب في أمة خير خلق الله جميعا كيف تتصرف مع الله ورسوله و الأئمة عليهم السلام و الصالحين من عباده ففي هذه القضية يشهد الله سبحانه و تعالى على إنقلاب كبار الأصحاب في آية تتلى إلى يوم الدين و قد ذكرت لك أعلاه و رسوله صلى الله عليه و آله في حديث الحوض كما سبق ذكره و في كل الصحاح و يشهد عليها علي عليه السلام في احتجاجاته و سأذكر لك

البعض منها و تشهد فاطمة الزهراء عليها السلام في خطبتها الفدكية و سأذكرها لك و يشهد بذلك بعض أهل البيت و يشهد إثنا عشر صاحب لرسول الله صلى الله عليه و آله من الذين وصفهم الله بالشاكرين بقوله و سيجزي الله الشاكرين أي الذين لم ينقلبوا على الله رسوله و سأذكر لك احتجاجاتهم على أبي بكر و يشهد حتى أبو سفيان على ذلك و يشهد آخرون كثير منهم الخليفة العباسي المأمون.

فها هو احتجاج علي عليه السلام على أبي بكر احتجاجه على أبي بكر ألم يكف هؤلاء احتجاجه هذا و اعتراف أبي بكر؟ إقرأه و افهمه جيدا فإنه حجة قاطعة على كل المسلمبن فلما بدأ أبو بكر يعتذر إليه من بيعة الناس له و يظهر الانبساط له. عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام، قال: لما كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له و فعلهم بعلي، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على أبي بكر، وأحب لقائه واستخراج ما عنده والمعذرة إليه مما اجتمع الناس عليه وتقليدهم إياه أمر الأمة وقله رغبته في ذلك وزهده فيه. أتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلو، فقال: يا أبا الحسن والله ما كان هذا الأمر عن مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت عليه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأمة ولا قوة لي بمال ولا كثرة لعشيرة ولا استيثار به دون غيري فما لك تضر علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة لما صرت فيه وتنظر إلي بعين الشنآن؟ قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فما حملك عليه إذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا أتقت بنفسك في القيام به؟ قال: فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله: " إن الله لا يجمع أمتي على ضلال " ولما رأيت إجماعهم اتبعت قول النبي صلى الله عليه وآله، وأحلت أن يكون إجماعهم على خلاف الهدى من ضلال، فأعطيتهم قود الإجابة، ولو علمت أن أحدا يتخلف لامتنعت. فقال علي عليه السلام: أما ما ذكرت من قول النبي صلى الله عليه وآله " إن الله لا يجمع أمتي على ضلال

" فكننت من الأمة أم لم أكن؟ قال: بلى. قال: وكذلك العصابة الممتعة عنك: من سلمان، وعمار، وأبي ذر، والمقداد، وابن عبادة، ومن معه من الأنصار. قال: كل من الأمة قال علي عليه السلام: فكيف تحتج بحديث النبي وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك؟! وليس للأمة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول لصحبته منهم تقصير، قال: ما علمت بتخلفهم إلا بعد إبرام الأمر، وخفت إن قعدت عن الأمر أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، وكان ممارستهم إلي إن أحببتهم أهون مؤنة على الدين وإبقاء له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفارا، وعلمت أنك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم. فقال علي عليه السلام: أجل ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر بما يستحقه؟ فقال أبو بكر: بالنصيحة، والوفاء، ودفع المداينة، وحسن السيرة، وإظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا، وقلة الرغبة فيها، وانتصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد، ثم سكت. فقال علي عليه السلام: والسابقة، والقراية. فقال أبو بكر: والسابقة والقراية. فقال علي عليه السلام: أنشدك بالله يا أبا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال أو في فقال أبو بكر: بل فيك يا أبا الحسن. قال: فأنشدك بالله أنا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذكران المسلمين أم أنت؟ قال: بل أنت. قال عليه السلام: فأنشدك بالله، أنا صاحب الأذان لأهل الموسم والجمع الأعظم للأمة بسورة براءة أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسي يوم الغار أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير أم أنت؟ قال: بل أنت قال فأنشدك بالله ألي الولاية من الله مع رسوله في آية الزكاة بالخاتم أم لك؟ قال: بل لك. قال فأنشدك بالله ألي الوزارة مع رسول الله صلى الله عليه وآله والمثل من هارون من موسى أم لك؟ قال: بل لك. قال فأنشدك بالله ألي برز رسول الله صلى الله عليه وآله وباهلي وولدي في مباهلة المشركين أم بك وبأهلك وولدك؟ قال: بل بكم. قال فأنشدك بالله ألي ولأهلي وولدي آية التطهير

من الرجس أم لك ولأهل بيتك ؟ قال: بل لك ولأهل بيتك. قال فأنشدهك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار أم أنت؟ قال: بل أنت وأهلك وولدك قال فأنشدهك بالله أنا صاحب آية " يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا أم أنت؟ قال: بل أنت قال فأنشدهك بالله أنت الذي ردت عليه الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أنت الفتى الذي نودي من السماء " لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أنت الذي حباك رسول الله صلى الله عليه وآله برأيته يوم خيبر، ففتح الله له أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أنت الذي نفست عن رسول الله وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود أم أنا ؟ قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أنت الذي ائتمنتك رسول الله صلى الله عليه وآله على رسالته إلى الجن فأجبت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أنا الذي طهره الله من السفاح من لدن آدم إلى أبيه بقول رسول الله صلى الله عليه وآله " خرجت أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من لدن آدم إلى عبد المطلب " أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أنا الذي اختارني رسول الله وزوجني ابنته فاطمة عليها السلام، وقال: " الله زوجك إياها في السماء أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أنا والد الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه إذ يقول: " هما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أخوك المزين بالجنحين يطير في الجنة مع الملائكة أم أخي ؟ قال: بل أخوك. قال فأنشدهك بالله أنا ضمننت دين رسول الله وناديت في المواسم بإنجاز مواعده أم أنت ؟ قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أنا الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله والطيير عنده يريد أكله يقول: " اللهم ايتني بأحب خلقك إلي وإليك بعدي يأكل معي من هذا الطير فلم يأته غيري أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أنا الذي بشرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين، والقاسطين والمارقين، على تأويل القرآن أم

أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي دل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله: " على أفضاكم " أم أنت ؟ قال بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه بالسلام عليه بالإمرة في حياته أم أنت ؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ووليت غسله ودفنه أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي حباك الله بالدينار عند حاجته إليه وباعك جبرئيل وأضفت محمدا فأطعمت ولده أم أنا قال: فبكى أبو بكر قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي جعلك رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت أن أنال أفق السماء لئنلتها أم أنا ؟ قال بل أنت قال: فأنشذك بالله أنت الذي قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله: " أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك الله أنت الذي أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح بابه في مسجده عندما أمر بسد أبواب جميع أهل بيته وأصحابه وأحل لك فيه ما أحل الله له أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي قدمت بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجيته إذ عاتب الله قوما فقال: " أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجويكم صدقات أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: " زوجتك أول الناس إيمانا، وأرجحهم إسلاما في كلام له " أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله يا أبا بكر أنت الذي سلمت عليه ملائكة سبع سماوات يوم القليب أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فلم يزل يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله دونه، ودون غيره، ويقول له أبو بكر: بل أنت. قال: فهذا وشبهه تستحق القيام بأمور أمة محمد، فما الذي غرك عن الله وعن رسوله ودينه وأنت خلو مما يحتاج إليه أهل دينه. قال: فبكى أبو بكر وقال: صدقت يا أبا الحسن انظرنى قيام يومي فأدبر ما أنا فيه وما سمعت منك.

فقال علي عليه السلام: لك ذلك يا أبا بكر. فرجع من عنده وطابت نفسه يومه ولم يأذن لأحد إلى الليل، وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي، فبات في ليلته فرأى في منامه كأن رسول الله صلى الله عليه وآله تمثل له في مجلسه فقام إليه أبو بكر يسلم عليه فولى عنه وجهه فصار مقابل وجهه فسلم عليه فولى وجهه عنه، فقال أبو بكر: يا رسول الله أمرت بأمر لم أفعله؟ فقال: أرد عليك السلام وقد عادت من والاه الله ورسوله؟ رد الحق إلى أهله. فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه علي، قلت: فقد رددته عليه يا رسول الله ثم لم يره. فصاح أبو بكر إلى علي عليه السلام وقال ابسط يدك يا أبا الحسن أبايعك وأخبره بما قد رأى، قال: فبسط علي يده فمسح عليها أبو بكر وبايعه وسلم إليه وقال له: أخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرهم بما رأيت من ليلتي وما جرى بيني وبينك، وأخرج نفسي من هذا الأمر وأسلمه إليك، قال: فقال علي عليه السلام: نعم. فخرج من عنده متغيرا لونه عاتبا نفسه، فصادفه عمر وهو في طلبه، فقال له ما لك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان وما رأى وما جرى بينه وبين علي، فقال: أنشدك بالله يا خليفة رسول الله والاعتزاز بسحر بني هاشم والثقة بهم فليس هذا بأول سحر منهم، فما زال به حتى رده عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو، بالثبات عليه، والقيام به. قال: فأتى علي المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم أحدا فأحس بشئ منهم، فقعده إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فمر به عمر، فقال: يا علي دون ما تريد خرط القناد فعلم عليه السلام بالأمر ورجع إلى بيته.

و هذا احتجاجه على الصحابة روي عن سليم بن قيس الهلالي، أنه قال: رأيت عليا عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم، فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل، مثل قوله صلى الله عليه وآله: الأئمة من

قريش. وقوله صلى الله عليه وآله: الناس تبع لقريش وقريش أئمة العرب. وقوله: لا تسبوا قريشا. وقوله: إن للقرشي مثل قوة رجلين من غيرهم. وقوله: من أبغض قريشا أبغضه الله. وقوله: من أراد هوان قريش أهانه الله. وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله عليهم في كتابه، وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل في سعد بن معاذ وفي جنازته والذي غسلته الملائكة، والذي حمته الدبر. فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حي: منا فلان وفلان. وقالت قريش: منا رسول الله صلى الله عليه وآله، ومنا حمزة، ومنا جعفر، ومنا عبدة بن الحارث، وزيد بن حارثة، ومنا أبو بكر وعمر وسعد وأبو عبدة وسالم وابن عوف. فلم يدعوا من الحيين أحدا من أهل السابقة إلا سموه، وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فيهم علي ابن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وأبو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلام وابن عباس ومحمد بن أبي بكر وعبد الله بن جعفر، ومن الأنصار أبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو أيوب الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وأبو مريم وأنس بن مالك وزيد بن أرقم وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعدا بجنبه غلام صبيح الوجه مديد القامة أمرد ف جاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة، قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن ابن أبي ليلى فلا أدري أيهما أجمل، غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما، وأكثر القوم وذلك من بكرة إلى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشئ مما هم فيه، وعلي ابن أبي طالب عليه السلام لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته، فأقبل القوم عليه، فقالوا: يا أبا الحسن! ما يمنعك أن تتكلم؟ فقال ما من الحيين أحد إلا وقد نكر فضلا وقال حقا، فأنا أسألكم - يا معاشر قريش والأنصار! - بمن أعطاكم الله هذا الفضل؟ أبأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟ قالوا: بل أعطانا الله ومن به علينا بمحمد صلى

الله عليه وآله وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرننا ولا بأهل بيوتاتنا. قال: صدقتم، يا معاشر قريش والأنصار! أستم تعلمون أن الذي نلتم به من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون غيرهم؟ فإن ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إني وأهل بيتي كنا نورا بين يدي الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حملة في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام الطاهرة، إلى الأصلاب الكريمة من الآباء والأمهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط. فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أني أول الأمة إيماننا بالله وبرسوله؟ قالوا: اللهم نعم. قال: نشدكم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وإني لم يسبقني إلى الله عز وجل والى رسوله أحد من هذه الأمة؟ قالوا: اللهم نعم. قال أنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والسابقون السابقون * أولئك المقربون سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: أنزلها الله عز وجل في الأنبياء وفي أوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن أبي طالب عليه السلام وصيي أفضل الأوصياء؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وحيث نزلت: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وحيث نزلت: ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الناس: يا رسول الله! أخاصة في بعض المؤمنين أم عامة بجميعهم؟ فأمر الله عز وجل نبيه أن يعلمهم ولاية أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم، فنصبتني للناس بغدير خم، ثم خطب فقال: أيها الناس!

إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري فظننت أن الناس مكذبوني فأوعدني لابلغها أو ليعذبني، ثم أمر فنودي بالصلاة جامعة ثم خطب، فقال: أيها الناس! أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم؟. قالوا: بلى يا رسول الله. قال: قم يا علي، فقامت، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقام سلمان، فقال: يا رسول الله ولأء كماذا؟ قال ولأء كولائي، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فأنزل الله عز وجل "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً" فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: الله أكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي، فقام أبو بكر وعمر وقالوا: يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي؟ قال: بلى، فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة. قالوا: يا رسول الله بينهم لنا. قال: أخي ووزير ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي، ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحدا بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض، فقالوا كلهم: اللهم نعم، قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء. وقال بعضهم: قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله، وهؤلاء الذين حفظوا أختيارنا وأفاضلنا، فقال علي عليه السلام: صدقتم، ليس كل الناس يستوي في الحفظ. أنشدكم بالله عز وجل من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله، لما قام وأخبر به فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وأبو ذر، والمقداد، وعمار، فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: أيها الناس! إن الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وقرنه بطاعته وطاعتي، وأمركم بولايته، وإني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني ربي لابلغنها أو يعذبني أيها الناس! إن الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بينتها لكم والزكاة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها، وأمركم بالولاية وإني أشهدكم

أنها لهذا خاصة - ووضع يده على يد علي بن أبي طالب عليه السلام - ثم لابنيه من بعده، ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم عليهم السلام لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض. أيها الناس! قد بينت لكم مفزعكم بعدي وإمامكم ودليكم وهاديكم، وهو أخي علي بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلة فيكم، فقلدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته فاسألوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، فإنهم مع الحق والحق معهم، ولا يزيلونهم ولا يزيلاهم ثم جلسوا. قال سليم: ثم قال علي عليه السلام: أيها الناس! أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في كتابه: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسنا ثم ألقى علينا كساء وقال: اللهم إن هؤلاء أهل بيتي ولحمي يؤلمني ما يؤلمهم، ويجرحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله فقال: أنت إلى خير، إنما نزلت في وفي أخي علي وفي ابني وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا أحد غيرنا، فقالوا كلهم: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فحدثنا كما حدثتنا به أم سلمة. ثم قال علي عليه السلام أنشدكم بالله أتعلمون أن الله أنزل: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان: يا رسول الله! عامة هذه الآية أم خاصة؟ فقال: أما المأمورون فعامة المؤمنين أمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي بعده إلى يوم القيامة؟ فقالوا: اللهم نعم. قال: فأنتدكم بالله، أتعلمون أنني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك: ولم خلفتي مع النساء والصبيان فقال: إن المدينة لا تصلح إلا بي وأبك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنتدكم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في سورة الحج: يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير إلى آخر السورة؟ فقال سلمان، فقال: يا رسول الله! من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم

شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيهم إبراهيم؟ قال: عني بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الأمة، فقال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله؟ فقال: أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيبا لم يخطب بعد ذلك فقال: أيها الناس! إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا، فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فقام عمر بن الخطاب - وهو شبه المغضب - فقال: يا رسول الله! أكل أهل بيتك؟ فقال: لا، ولكن أوصيائي منهم، أولهم علي أخي ووزيرى وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، هو أولهم، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء لله في أرضه وحججه على خلقه، وخزان علمه، ومعادن حكمته، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله. فقالوا كلهم: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك. ثم تمادى بعلي عليه السلام السؤال فما ترك شيئا إلا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله، كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق، ثم قال حين فرغ: اللهم اشهد عليهم. وقالوا: اللهم اشهد أنا لم نقل إلا ما سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وما حدثناه من نثق به من هؤلاء وغيرهم أنهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: أتقرون بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من زعم أنه يحبني ويبغض عليا فقد كذب وليس يحبني؟ و وضع يده على رأسي، فقال له قائل: كيف ذلك يا رسول الله قال: لأنه مني وأنا منه، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله. قال: نحو من عشرين رجلا من أفاضل الحيين: اللهم نعم. وسكت بقيتهم. فقال للسكوت: مالكم سكتكم؟ قالوا: هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في قولهم وفضلهم وسابقتهم، قالوا: اللهم اشهد عليهم. فقال طلحة

بن عبید الله وكان يقال له داهية قريش - : فكيف تصنع بما ادعى أبو بكر وأصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقالته يوم أتوه بك تقاد و في عنقك حبل، فقالوا لك: بايع، فاحتجبت بما احتجبت به فصدقك جميعا. ثم ادعى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أباي الله أن يجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة، فصدقه بذلك عمر وأبو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ثم قال طلحة: كل الذي قلت وادعيت واحتجبت به من السابقة والفضل حق نقر به ونعرفه. فأما الخلافة فقد شهد أولئك الأربعة بما سمعت. فقام علي عليه السلام عند ذلك وغضب من مقالته فأخرج شيئا قد كان يكتمه، وفسر شيئا قاله يوم مات عمر لم يدر ما عني به، فأقبل على طلحة والناس يسمعون فقال: أما والله - يا طلحة - ما صحيفة ألقى الله بها يوم القيامة أحب إلي من صحيفة الأربعة، هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على الوفاء بها في الكعبة في حجة الوداع إن قتل الله محمدا أو توفاه أن يتوازرروا علي ويتظاهروا فلا تصل إلي الخلافة، والدليل - والله على باطل ما شهدوا وما قلت - يا طلحة - قول نبي الله يوم غدير خم: من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فكيف أكون أولى بهم من أنفسهم وهم أمراء علي وحكام؟! وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة، فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله صلى الله عليه وآله، وقوله: إني قد تركت فيكم أمرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما لا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، أفينبغي أن يكون الخليفة على الأمة إلا أعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه، وقد قال الله عز وجل: أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون وقال وزاده بسطة في العلم والجسم وقال: انتنوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما ولت أمة قط أمرها رجلا وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل يذهب أمرهم سفالا حتى يرجعوا إلى ما تركوا، فأما الولاية فهي غير الامارة، والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم

أنهم سلموا علي بإمرة المؤمنين بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن الحجة عليهم وعليك خاصة وعلي هذا معك - يعني الزبير - وعلي الأمة رأساً، وعلي هذا سعد وابن عوف وخليفتم هذا القائم - يعني عثمان - فإننا معشر الشورى الستة أحياء كلنا إن جعلني عمر بن الخطاب في الشورى إن كان قد صدق هو وأصحابه علي رسول الله صلى الله عليه وآله، أ جعلنا شورى في الخلافة أو في غيرها؟ فإن زعمتم أنه جعلها شورى في غير الامارة فليس لعثمان إماره، وإنما أمرنا أن نتشاور في غيرها، وإن كانت الشورى فيها فلم أدخلني فيكم، فهلا أخرجني وقد قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخرج أهل بيته من الخلافة، وأخبر أنه ليس لهم فيها نصيب؟ ولم قال عمر حين دعانا رجلاً رجلاً، فقال لعبد الله ابنه -وها هو إذا أنشدك بالله يا عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت؟ قال: أما إذا ناشدتنى بالله، فإنه قال: إن يتبعوا أصلع قريش لحملهم علي المحجة البيضاء وأقامهم علي كتاب ربهم وسنة نبيهم قال: يا بن عمر فما قلت له عند ذلك؟ قال: قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: وما رد عليك؟ قال: رد علي شيئاً أكتمه قال عليه السلام: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني به في حياته: ثم أخبرني به ليلة مات أبوك في منامي، ومن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في نومه فقد رآه في يقظته قال: فما أخبرك قال عليه السلام: فأنشدك بالله يا بن عمر لئن أخبرتك به لتصدقن؟ قال: إذا أسكت قال: فإنه قال لك حين قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة، فسكت ابن عمر وقال أسألك بحق رسول الله أسكت عني. قال سليم: فرأيت ابن عمر في ذلك المجلس خنفته العبرة وعيناه تسيلان، وأقبل أمير المؤمنين علي عليه السلام علي طلحة والزبير وابن عوف وسعد، فقال: والله لئن كان أولئك الخمسة أو الأربعة كذبوا علي رسول الله صلى الله عليه وآله ما يحل لكم ولايتهم، وإن كانوا صدقوا ما حل لكم أيها الخمسة أن تدخلوني معكم في الشورى، لان إدخالكم إياي فيها خلاف علي رسول الله صلى الله

عليه وآله ورد عليه، ثم أقبل على الناس، فقال: أخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به، أصادق أنا فيكم أم كاذب؟ قالوا: بل صديق صدوق، والله ما علمناك كذبت كذبة قط في جاهلية ولا اسلام قال: فوالله الذي أكرمنا أهل البيت بالنبوة وجعل منا محمدا صلى الله عليه وآله وأكرمنا بعده بأن جعلنا أئمة المؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا، ولا تصلح الإمامة والخلافة إلا فينا، ولم يجعل لاحد من الناس فيها معنا أهل البيت نصيبا ولا حقا، أما رسول الله صلى الله عليه وآله فخاتم النبيين وليس بعده نبي ولا رسول، ختم برسول الله صلى الله عليه وآله الأنبياء إلى يوم القيامة وجعلنا من بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم خلفاء في أرضه وشهداء على خلقه، وفرض طاعتنا في كتابه، وقرننا بنفسه في كتابه المنزل وبينه في غير آية من القرآن، ثم إن الله تبارك وتعالى أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يبلغ ذلك أمته فبلغهم كما أمره الله فأيهما أحق بمجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانه، وقد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثني ببراءة، فقال: لا يبلغ عني إلا رجل مني، أنشدكم بالله، أسمعتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: اللهم نعم، نشهد أننا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثك ببراءة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفة قدر أربع أصابع، وإنه لا يصلح أن يكون المبلغ عنه غيري، فأيهما أحق بمجلسه ومكانه - الذي سمي بخاصته أنه من رسول الله صلى الله عليه وآله أو من حضر مجلسه من الأمة -؟ فقال طلحة: قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ففسر لنا كيف لا يصلح لاحد أن يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله غيرك؟ ولقد قال لنا ولسائر الناس: ليبلغ الشاهد الغائب، فقال بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرءا سمع مقالتي ثم بلغها غيره، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله عز وجل، والسمع والطاعة والمناصحة لولاة الامر ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم محيلة من ورائهم،

وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد الغائب. فقال علي عليه السلام: إن الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدیر خم ويوم عرفة في حجة الوداع ويوم قبض في آخر خطبة خطبها حين قال: إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله تعالى وأهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لا يفترقان حتى يردا علي الحوض كهاتين الإصبعين، ألا أن أحدهما قدام الآخر فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تزلوا، ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، وإنما أمر العامة جميعاً أن يبلغوا من لقوا من العامة إيجاب طاعة الأئمة من آل محمد عليه وعليهم السلام وإيجاب حقهم، ولم يقل ذلك في شيء من الأشياء غير ذلك، وإنما أمر العامة أن يبلغوا العامة حجة من لا يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما يبعثه الله به غيرهم، ألا ترى - يا طلحة -! أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي - وأنتم تسمعون - : يا أخي إنه لا يقضي عني ديني ولا يبرء ذمتي غيرك، تبرئ ذمتي وتؤدي ديني وغراماتي وتقاتل على سنتي؟ فلما ولي أبو بكر قضى عن نبي الله دينه وعاتته فاتبعتموه جميعاً؟ فقضيت دينه وعاتته، وقد أخبرهم إنه لا يقضي عنه دينه وعاتته غيري، ولم يكن ما أعطاهم أبو بكر قضاء لدينه وعاتته، وإنما كان الذي قضى من الدين والعدة هو الذي أبرأه منه، وإنما بلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما جاء به من عند الله من بعده الأئمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وأمر بولايتهم، الذين من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله. فقال طلحة: فرجت عني ما كنت أدري ما عنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فسرت له، فجزاك الله يا أبا الحسن عن جميع أمة محمد صلى الله عليه وآله الجنة. يا أبا الحسن! شيء أريد أن أسألك عنه، رأيتك خرجت بثوب مختوم، فقلت: أيها الناس! إني لم أزل مشتغلاً برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه، ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته، فهذا كتاب الله عندي مجموعاً لم يسقط عني حرف واحد، ولم أر ذلك الذي كتبت وألفت، وقد رأيت عمر

بعث إليك أن ابعث به إلي، فأبيت أن تفعل، فدعا عمر الناس فإذا شهد رجلان على آية كتبها، وإذا ما لم يشهد عليها غير رجل واحد أرجاها فلم يكتب، فقال عمر - وأنا أسمع -: أنه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرأون قرآنا لا يقرأه غيرهم فقد ذهب، وقد جاءت شاة إلى صحيفة وكتاب يكتبون فأكلتها وذهب ما فيها، والكاتب يومئذ عثمان، وسمعت عمر وأصحابه الذين ألقوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون: إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، وأن النور نيف ومائة آية، والحجر مائة وتسعون آية، فما هذا؟ وما يمنعك - يرحمك الله - أن تخرج كتاب الله إلى الناس وقد عهد عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة، فمزق مصحف أبي بن كعب وابن مسعود وأحرقهما بالنار؟ فقال له علي عليه السلام: يا طلحة! إن كل آية أنزلها الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه وآله عندي بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله، وكل حلال وحرام أو حد أو حكم أو شيء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي حتى أرش الخدش. فقال طلحة: كل شيء من صغير أو كبير أو خاص أو عام أو كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو عندك مكتوب؟ قال: نعم، وسوى ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله أسر إلي في مرضه مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب، ولو أن الأمة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اتبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ياطلحة! ألسنت قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكتف ليكتب فيه ما لا تضل أمته فقال صاحبك: إن نبي الله يهجر، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله فتركها؟ قال بلى، قد شهدت. قال: فإنكم لما خرجتم أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالذي أراد أن يكتب ويشهد عليه العامة، فأخبره جبرئيل عليه السلام أن الله عز وجل قد قضى على أمته الاختلاف والفرقة، ثم دعا بصحيفة فأملى علي ما أراد أن يكتب في الكتف وأشهد

على ذلك ثلاثة رهط: سلمان وأبو ذر والمقداد وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة، فسماني أولهم ثم ابني هذا ثم ابني هذا - وأشار إلى الحسن والحسين - ثم تسعة من ولد ابني الحسين، كذلك كان يا أبا ذر ويا مقداد؟ فقاما ثم قالوا: نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال طلحة: والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق ولا أبر عند الله من أبي ذر، وأنا أشهد أنهما لم يشهدا إلا بحق وأنت عندي أصدق وأبر منهما. ثم أقبل علي عليه السلام، فقال: اتق الله عز وجل يا طلحة! وأنت يا زبير! وأنت يا سعد! وأنت يا بن عوف! اتقوا الله وآثروا رضاه، واختاروا ما عنده، ولا تخافوا في الله لومة لائم. ثم قال طلحة: لا أراك يا أبا الحسن أجبتي عما سألتك عنه من أمر القرآن، ألا تظهره للناس؟ قال: يا طلحة! عمدا كفت عن جوابك، فأخبرني عما كتب عمر و عثمان، أقرآن كله أم فيه ما ليس بقرآن؟ قال طلحة: بل قرآن كله. قال: إن أخذتم بما فيه نجوت من النار ودخلتم الجنة، فإن فيه حجتنا، وبيان حقنا، وفرض طاعتنا. قال طلحة: حسبي، أما إذا كان قرآنا فحسبي. ثم قال طلحة: أخبرني عما في يدك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام إلى من تدفعه؟ ومن صاحبه بعدك؟ قال: إلى الذي أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أدفعه إليه. قال: من هو؟ قال وصيي وأولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن عند موته إلى ابني الحسين، ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه، هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم، أما أن معاوية وابنه سيليان بعد عثمان ثم يليهما سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص واحد بعد واحد تكلمة اثني عشر إمام ضلالة، وهم الذين رأى رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردون الأمة على أدبارهم القهقري، عشرة منهم من بني أمية ورجلان أسسا ذلك لهم، وعليهما مثل جميع أوزار هذه الأمة إلى يوم القيامة. انتهى كلامه عليه السلام.

احتجابه عليه السلام على الناكثين في خطبة خطبها حين نكثوها فقال: إن الله ذو الجلال والاکرام لما خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده وأرسل رسولا منهم وأنزل عليه كتابه وشرع له دينه وفرض فرائضه فكانت الجملة قول الله جل ذكره حيث أمر فقال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فهو لنا أهل البيت خاصة دون غيرنا فانقلبتم على أعقابكم وارددتم ونقضتم الامر ونكثتم العهد ولم تضروا الله شيئا وقد أمركم الله أن تردوا الامر إلى الله وإلى رسوله وإلى أولي الامر منكم المستتبطين للعلم فأقررتم ثم جحدتم وقد قال الله لكم أوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون. إن أهل الكتاب والحكمة والايامن وآل إبراهيم بينه الله لهم فحسدوه وأنزل الله جل ذكره " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا " فنحن آل إبراهيم فقد حسدنا كما حسد آباؤنا. وأول من حسد آدم الذي خلقه الله عزوجل بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وعلمه الأسماء واصطفاه على العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين. ثم حسد قابيل هابيل فقتله فكان من الخاسرين. ونوح عليه السلام حسده قومه فقالوا " ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون" ولله الخيرة يختار من أو ما يشاء ويختص برحمته من يشاء يؤتي الحكمة والعلم من يشاء. ثم حسدوا نبينا صلى الله عليه وآله ألا ونحن أهل البيت الذين أذهب الله عنا الرجس ونحن المحسودون كما حسد آباؤنا قال الله عز وجل " إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي " وقال " وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله. " فنحن أولى الناس بإبراهيم ونحن ورثناه ونحن أولوا الأرحام الذين ورثنا الكعبة ونحن آل إبراهيم أفرغبون عن ملة إبراهيم؟ وقد قال الله تعالى: فمن تبعني فإنه مني. يا قوم أدعوكم إلى الله وإلى رسوله وإلى كتابه وإلى ولي أمره وإلى وصيه وإلى وارثه من بعده فاستجيبوا لنا واتبعوا آل إبراهيم واقتدوا بنا فإن ذلك لنا آل

إبراهيم فرضا واجبا والأفئدة من الناس تهوي إلينا وذلك دعوة إبراهيم عليه السلام حيث قال " فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم " فهل نقمتم منا إلا أن آمننا بالله وما أنزل علينا؟ ولا تتفرقوا فتضلوا والله شهيد عليكم وقد أنذرتكم ودعوتكم وأرشدتكم ثم أنتم وما تختارونه.

و كذلك قوله في خطبة له يوم خرج طلحة و الزبير لقتاله فحمد الله و صلى على رسوله ثم قال: أما بعد فإنه لما قبض الله نبيه صلى الله عليه و آله و سلم قلنا نحن أهله وورثته و عترته و أولياؤه دون الناس لا ينازعنا سلطانه أحد و لا يطمع في حقنا طامع إذ انبرى لنا قومنا فغصبونا سلطان نبينا فصارت الإمرة لغيرنا و صرنا سوقة يطمع فينا الضعيف و يتعزز علينا الذليل فبكت الأعين منا لذلك و خشنت الصدور و جزعت النفوس و ايم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين و أن يعود الكفر و يبور الدين لكنا على غير ما كنا لهم عليه فولى الأمر ولاة لم يألوا الناس خيرا ثم استخرجتموني أيها الناس من بيتي فبايعتموني على شين مني لأمركم و فراسة تصدقني ما في قلوب كثير منكم و بايعني هذان الرجلان في أول من بايع تعلمون ذلك و قد نكثا و غدرا و نهضا إلى البصرة بعائشة ليفرقا جماعتكم و يلقيا بأسكم بينكم اللهم فخذهما بما عملا أخذة واحدة رابية و لا تتعش لهما صرعة و لا تقل لهما عثرة و لا تمهلها فوفا فإنهما يطلبان حقا تركاه و دما سفكاه اللهم إني اقتضيتك وعدك فإنك قلت و قولك الحق ثم بغي عليه لينصرنه الله اللهم فأنجز لي موعودك و لا تكني إلى نفسي إنك على كل شيء قدير .

ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أما والله لقد تقمصها فلان، وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي، ينحدر عني السيل ولا يرقى إلى الطير، فسدت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت أرتاي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير

ويكدر فيها مؤمن حتى يلقي ربه. فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قدى وفي الحلق شجى، أرى تراثي نهبا، حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده ، ثم تمثل بقول الأعشى:

شتان ما يومي على كورها * ويوم حيان أخي جابر

فيا عجا بينا هو يستقيها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطراضرعيا فصيرها في حوزة خشاء يغلظ كلمها و يخشن مسها و يكثر العثار فيها والإعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم و إن أسلس لها تقم فمني الناس لعمر الله بخبط و شماس و تلون و اعتراض فصبرت على طول المدة و شدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنني أحدهم فيا لله و للشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر لكني أسففت إذ أسفوا و طرت إذ طاروا فصغا رجل منهم لضغنه و مال الآخر لصهره مع هن و هن إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه و معتلفه و قام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث عليه فتله و أجهز عليه عمله و كبت به بطنته. فما راعني إلا و الناس كعرف الضبع إلي ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان و شق عطفاي مجتمعين حولي كرببيضة الغنم فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة و مرقت أخرى و قسط آخرون بوجود الناصر و ما أخذ الله على العلماء ألا يقاروا على كظة ظالم و لا سغب مظلوم كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض و لا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها و وعوها و لكنهم حليت الدنيا في أعينهم و راقهم زبرجها أما والذي فلق الحبة و برأ النسمة لولا حضور الحاضر و قيام الحجة و وجود الناصر لألقيت حبلها على غاربها و لسقيت آخرها بكأس أولها و لألقيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز . قالوا و قام إليه رجل من أهل السواد عند

بلوغه إلى هذا الموضوع من خطبته فناوله كتابا قيل إن فيه مسائل كان يريد الإجابة عنها فأقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين لو اطردت خطبتك من حيث أفضيت فقال: هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس والله ما أسفت على كلام قط كأسفي على هذا الكلام ألا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد. كما قال أيضا

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا و المشيرون غيب

و إن كنت بالقربى حجبت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي و أقرب

أي إن كنت قد وليت بالشورى فهل تكون شورى بدون بني هاشم و هم أولى بها؟

فإنهم لم يحضروا و إن كنت ذكرت قرابتك من رسول الله و حججتهم بها فغيرك

(يعني نفسه) أولى فهو أقرب لرسول الله منك. بلى والله لقد حاج أبو بكر الأنصار

بقرابته من رسول الله صلى الله عليه و آله و قبلوا منه ذلك لأنهم رأوا و أنه فعلا

أقرب منهم لرسول الله صلى الله عليه و آله لكن لما حاجه علي بنفس الإحتجاج لم

يقبل و هذا هو المكيال بمكيالين فلا تتعجب أخي الكريم ورثنا هذا كائرا عن كابر. و

قوله أيضا:

لنا ما تدعون بغير حق إذا عرف الصاح من المراض

عرفتم حقنا فجحدموه كما عرف السواد من البياض

كتاب الله شاهدنا عليكم و قاضينا الإله فنعم قاض

أي من لديه أدنى مسكة من العقل يميز بها السليم من السقيم يعرف أن الحق الذي

تدعونه هو حقنا. و أنتم تعرفون ذلك و تتكرونه تماما كما تعرفون الأبيض من

الأسود. و الشاهد على حقنا كتاب الله و القاضي به هو الله محل القضاء. فعلا والله

لكل العلماء و المعلمين و طلبة العلم و المثقفين يعرفون هذا بينهم و بين أنفسهم لكن

لا يظهره إلا المنصفون منهم اللهم وفق أمة محمد لمعرفة الحقيقة التي هي كالشمس الضاحية.

احتجاجاتهم: إن الذي يراجع كتب الحديث والسيرة . في خصوص هذا الشأن . يجد كثيراً من احتجاجاته ومناشداته . عليه السلام . في الخلافة، وكذلك من يراجع نهج البلاغة يجد كثيراً من الخطب والكلمات التي تكشف عن مدى تأثره . عليه السلام .، ويجد تلك النفس التي ملؤها الحسرة والتأسف كل ذلك بسبب ما حصل من القوم في حقه. فقد روى كثير من المحدثين أنه عقيب يوم السقيفة تألم وتظلم، واستتجد واستصرخ، حيث ساموه الحضور والبيعة، وأنه قال وهو يشير إلى القبر: (يا بن أمّ إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني) ، وأنه قال: واجعفر! ولا جعفر لي اليوم واحمزتاه ولا حمزة لي اليوم ! وفيما يلي نذكر بعض خطبه واحتجاجاته في الخلافة، وبعض النصوص التي تكشف عن موقفه تجاههم:

روي أن علياً . عليه السلام . أتى به إلى أبي بكر وهو يقول:

أنا عبد الله، وأخو رسوله، فقيل له بايع أبا بكر .

فقال: أنا أحقُّ بهذا الأمر منكم، لا أبايعكم، وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الانصار، واحتجتم عليهم بالقرابة من النبي . صلى الله عليه وآله وسلم . وتأخذونه منّا أهل البيت غصباً ؟ أستم زعمتم للانصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لما كان محمد منكم، فأعطوكم المقادة، وسلّموا إليكم الامارة، وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتجتم به على الانصار، نحن أولى برسول الله حياً وميتاً، فأنصفونا إن كنتم تؤمنون، وإلا فبوؤا بالظلم وأنتم تعلمون .

فقال عمر: إنك لست متروكاً حتى تباع.

فقال له عليّ: احلب حلباً لك شطره، واشدد له اليوم أمره يردد عليك غداً، ثم قال:
والله يا عمر لا أقبل قولك ولا أبايعه.. إلى أن قال لهم: الله الله يا معشر
المهاجرين، لا تُخرجوا سلطان محمد في العرب عن داره وقعر بيته، إلى دوركم وقعر
بيوتكم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه، فو الله يا معشر المهاجرين لنحن
أحق الناس به، لأننا أهل البيت، ونحن أحقُّ بهذا الأمر منكم، أما كان فينا القارئ
لكتاب الله، الفقيه في دين الله، العالم بسنن رسول الله، المضطلع بأمر الرعية،
المدافع عنهم الأمور السيئة، القاسم بينهم بالسوية، والله إنه لفينا، فلا تتبعوا الهوى
فتضلّوا عن سبيل الله، فتزدادوا من الحق بُعداً.

لما بويح أبو بكر في يوم السقيفة وجُددت البيعة له يوم الثلاثاء على العامة، خرج
علي . عليه السلام . فقال: أفسدت علينا أمورنا، ولم تستشر، ولم تَرَ لنا حقاً.
فقال أبو بكر: بلى، ولكني خشيت الفتنة .

قوله . عليه السلام :: واعجبا أن تكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقراية.

قوله . عليه السلام: اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم، فإنهم قد قطعوا
رحمي، وأكفئوا إنائي، وأجمعوا على منازعتي حقا كنت أولى به من غيري، وقالوا:
ألا إنَّ في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تُمنعه، فاصبر مغموماً، أو متُأسفاً.
فنظرتُ فإذا ليس لي رافدٌ، ولا دابٌ ولا مُساعدٌ، إلاَّ أهل بيتي، فظننت بهم عن
المنيّة، فأغضيتُ على القذى، وجرعتُ ريقِي على الشَّجا، وصبرت من كظم الغيظ
على أمرٍ من العلقم، وآلم للقلب من وخز الشفار

ومن خطبة له . عليه السلام . يقول: وقد قال قائلٌ: إنك على هذا الأمر يا بن أبي
طالب لحريصٌ، فقلت: بل أنتم والله لاحرصُ وأبعد، وأنا أخصُّ وأقربُ، وإنما طلبتُ
حقا لي، وأنتم تحولون بيني وبينه، وتضربون وجهي دونه، فلما قرعته بالحجة في

الملاّ الحاضرين هَبَّ كأنه بُهت لا يدري ما يُجيبني به؟ اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم ! فإنهم قطعوا رحمي، وصغّروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي أمرا هو لي، ثم قالوا: ألا إن في الحق أن تأخذهُ وفي الحق أن تتركه... الخ الخطبة.

وقوله . عليه السلام :: أما بعد، فإن الله سبحانه بعث محمدا . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . نذيرا للعالمين، ومهيّنا على المرسلين، فلما مضى . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . تنازع المسلمون الامر من بعده، فو الله ما كان يُلقى في روعي، ولا يخطر ببالي أن العرب تُزعج هذا الامر من بعده . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . عن أهل بيته، ولا أنهم مُنحوه عني من بعده، فما راعني إلا انتيالُ الناس على فلان يُبايعونه، فأمسكتُ بيدي حتى رأيتُ راجعة النَّاسِ قد رجعت عن الاسلام يدعون إلى محق دين محمد . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . فخشيت إن لم أنصُر الاسلام وأهله أن أرى فيه ثلما أو هدما، تكون المُصيبَةُ به عليّ أعظم من فوت ولايتكم التي إنما هي متاعُ أيّام قلائل، يزول منها ما كان كما يزول السراب، أو كما يتقشع السحاب، فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق، واطمأنّ الدين وتنهه.

سأله بعض أصحابه: كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به ؟

فقال . عليه السلام :: يا أبا بني أسد إنك لقلق الوضين، تُرسلُ في غير سدد، ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة، وقد استعلمت فاعلم:

أما الاستبداد علينا بهذا المقام، ونحن الاعلون نسبا، والاشدون برسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . نوطا، فإنها كانت أثره شحت عليها نفوس قوم، وسخت عنها نفوس آخرين، والحكم الله والمعود إليه يوم القيامة.

ولكن حديثا ما حديثُ الرّواحلِ ... * ... ودع عنك نهبا صيخ في حجراته

ومن خطبة له . عليه السلام . قال: حتى إذا قبض الله رسوله . صلى الله عليه وآله وسلم . رجع قومٌ على الاعقاب ، وغالتهم السبل، واكلوا على الولايج ، ووصلوا غير الرحم، وهجروا السبب الذي أمروا بمودته، ونقلوا البناء عن رص أساسه، فبنوه في غير موضعه، معادن كل خطيئة، وأبواب كل ضارب في غمرة، قد ماروا في الحيرة، وذهلوا في السكره، على سنّة من آل فرعون، من مُنْقَطِعٍ إلى الدنيا راكن، أو مُفَارِقٍ للدين مُبَايِن .

ومن خطبة له . عليه السلام . قال: أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا ؟ كذبا وبغياً علينا أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرّمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يُستعطي الهدى، ويُستجلى العمى، إن الائمة من قريش غُرسُوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم... الخ .

قوله . عليه السلام .: اللهم فاجز قريشا عني الجوازي فقد قطعت رحمي، وتظاهرت عليّ، ودفعتني عن حقي، وسلبتني سلطان ابن أمي، وسلّمت ذلك إلى مَنْ ليس مثلي في قرابتي من الرسول، وسابقتني في الاسلام إلا أن يدعي مدعٍ ما لا أعرفه، ولا أظن الله يعرفه، والحمد لله على كل حال .

قوله . عليه السلام .: إن لنا حقا إن نعطه نأخذه وإن نمنعه نركب أعجاز الابل وإن طال السرى .

قوله . عليه السلام .: ما زلت مظلوما منذ قبض الله رسوله حتى يوم الناس هذا .

قوله . عليه السلام .: اللهم أخز قريشا فإنها منعتني حقي، وغصبتني أمري .

قوله . عليه السلام .: فجزي قريشا عني الجوازي، فإنهم ظلموني حقي، واغتصبوني سلطان ابن أمي .

قوله . عليه السلام . وقد سمع صارخا ينادي: أنا مظلوم، فقال: هلمّ فلنصرُح معا،
فإني مازلت مظلوما.

قوله عليه السلام: اللهم إني استعديك على قريش فإنهم ظلموني حقي وغصبوني
إرثي.

قوله . عليه السلام :: مازلت مستأثرا عليّ، مدفوعا عما أستحقه وأستوجبه.

قوله . عليه السلام :: لقد ظلمت عدد الحجر والمدر.

ومن احتجاجاته الشديدة قوله . عليه السلام :: لو وجدت أربعين نوي عزم منهم
لناهضت القوم . شربتُ على الشجى، وصبرتُ على أخذِ الكظمِ وعليّ أمرٌ من طعمِ
العَلَمِ.

قوله . عليه السلام :: لما عزموا على بيعة عثمان: لقد علمتم أنني أحقّ الناس بها من
غيري، ووالله لأسلمنّ ما سلمت أمور المسلمين ولم يكن فيها جورٌ إلاّ عليّ خاصّة،
التماساً لاجرٍ ذلك وفضله، ورُهداً فيما تنافسُموهُ من رُخرفِهِ وزبرجه .

قوله . عليه السلام . في خطبته عند مسيره للبصرة:

إنّ الله لما قبض نبيّه، استأثرت علينا قريش بالامر، ودفعتنا عن حقّ نحن أحقّ به
من الناس كافة، فرأيت أنّ الصبر على ذلك أفضل من تفريق كلمة المسلمين، وسفك
دمائهم، والناس حديثوا عهد بالاسلام، والدين يُمخَضُ مخَضَ الوطْب، يُفسدُه أدنى
وهن، ويعكسه أقلّ خُلف، فولي الامر قوم لم يألوا في أمرهم اجتهادا، ثم انتقلوا إلى
دار الجزاء، والله وليّ تمحيص سيئاتهم، والعفو عن هفواتهم...

. قوله . عليه السلام :: لا يُعابُ المرءُ بتأخير حقه، إنما يُعابُ من أخذَ ما ليس له.

قوله . عليه السلام .: كنتُ في أَيَّامِ رَسُولِ اللَّهِ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . كجزءٍ من رسولِ اللَّهِ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . يَنْظُرُ إِلَيَّ كَمَا يُنْظَرُ إِلَى الْكَوَاكِبِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ ، ثم غَضَّ الدهرُ مني ، فقرنَ بي فلانُ وفلانُ ، ثم قرنتُ بخمسةٍ أمثلهم عثمانُ ، فقلت: واذَّ فراه ! ثمَّ لم يرضَ الدهرُ لي بذلك ، حتى أردلني ، فجعلني نظيرا لابنِ هندی وابنِ النابغة ! لقد استنتت الفصالُ حتى القَرعى .

احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام بخطبتها الفدكية المشهورة و التي أبهرتهم بها و قهرتهم و أقامت عليهم الحجة و على كل من سمع بخطبتها و رد أبي بكر عليها المروي في شرح النهج لابن أبي الحديد و في بلاغات النساء و لابن أبي طيفور و في أعلام النساء و رواه العلامة الطبرسي في كتابه الاحتجاج بسنده عن عبد الله بن الحسن [هو عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن طالب (عليه السلام)] بإسناده عن آبائه (عليهم السلام) انه لما أجمع [أي أحكم النية والعزيمة] أبو بكر وعمر على منع فاطمة (عليها السلام) فدكا وبلغها ذلك لاثت [أي لفته] خمارها [الخمار : المقنعة ، سميت بذلك لان الرأس يخمر بها أي يغطي] على رأسها ، واشتملت [الاشتمال الشيء جعله شاملا ومحيطا لنفسه] بجلابها [الجلاباب : الرداء والازار] واقتلت في لمة [أي جماعة وفي بعض النسخ في لميمة بصيغة التصغير أي في جماعة قليلة] من حفدتها [الحفدة : الاعوان والخدم] ونساء قومها تطأ ذبولها [أي ان اثوابها كانت طويلة تستر قدميها فكانت تطأها عند المشي] ما تخرم مشيتها مشية رسول الله (صلى الله عليه وآله) [الخرم: البرك ، النقص والعدول] حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد [أي جماعة] من المهاجرين والانصار وغيرهم ، فنيطت [أي عقلت] دونها ملاءة [الملاءة الازار] فجلست ثم أنت انة اجهش [اجهش القوم : تهيئوا] القوم لها بالبكاء ، فارتج المجلس ، ثم امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم ، افتتحت الكلام بحمد الله

والثناء عليه والصلاة على رسوله ، فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها ، فقالت (عليها السلام) : (الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم ، والثناء بما قدم ، من عموم نعم ابتداها ، وسبوغ آلاء أسداها ، وتمام منن اولها ، جم عن الاحصاء عددها ، ونأى عن الجزاء امدها ، وتفاوت عن الادراك ابدتها ، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها ، واستحمد إلى الخلائق باجزالها ، وثنى بالندب إلى امثالها ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، كلمة جعل الاخلاص بأولها ، وضمن القلوب موصلها ، وأنار في التفكير معقولها ، الممتع من الابصار رؤيته ، ومن الالسن صفته ، ومن الاوهام كلفيته ، ابتدع الاشياء لا من شيء كان قبلها ، وانشأها بلا احتذاء امثلة امتثلها كونها بقدرته ، وذراها بمشيته ، من غير حاجة منه إلى تكوينها ، ولا فائدة له في تصويرها ، الا تثبيتا لحكمته ، وتنبيها على طاعته ، واطهارا لقدرته ، تعبدا لبريته ، اعزازا لدعوته ، ثم جعل الثواب على طاعته ، ووضع العقاب على معصيته ، زيادة لعباده من نعمته ، وحياشة [حاش الابل] : جمعها وساقها] لهم إلى جنته واشهد ان أبي محمدا عبده ورسوله ، اختاره قبل ان ارسله ، وسماه قبل ان اجتباه ، واصطفاه قبل ان ابتعثه ، اذ الخلائق بالغيب مكنونة ، وبستر الاهاويل مصونة ، وبنهاية العدم مقرونة ، علما من الله تعالى بما يلي الامور ، واحاطة بحوادث الدهور ، ومعرفة بموقع الامور ، ابتعثه الله اتماما لامره ، وعزيمة على امضاء حكمه ، وانفاذا لمقادير حتمه ، فرأى الامم فرقا في اديانها ، عكفا على نيرانها ، عابدة لاوثانها ، منكرة لله مع عرفانها ، فأنار الله بأبي محمد (صلى الله عليه وآله) ظلمها ، وكشف عن القلوب بهمها [أي مبهماتا وهي المشكلات من الامور] وجلى عن الابصار غممها [الغمم : جمع غمة وهي : المبهم الملتبس وفي بعض النسخ (عماها)] وقام في الناس بالهداية ، فانقذهم من الغواية ، وبصرهم من العماية ، وهداهم إلى الدين القويم ، ودعاهم إلى الطريق المستقيم . ثم قبضه الله اليه قبض رافة واختيار ، ورغبة وايثار ، فمحمدا (صلى الله

عليه وآله) من تعب هذه الدار في راحة ، قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الرب الغفار ، ومجاورة الملك الجبار ، صلى الله على أبي نبيه ، وأمينه ، وخيرته من الخلق وصفيه ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته. ثم التفتت إلى أهل المجلس و قالت : (انتم عباد الله نصب امره ونهيه ، وحملة دينه ووحيه ، وامناء الله على انفسكم ، وبلغائه إلى الامم، زعيم حق له فيكم ، وعهد قدمه اليكم ، وبقية استخلفها عليكم : كتاب الله الناطق ، والقرآن الصادق، والنور الساطع ، والضياء اللامع ، بينة بصائره ، منكشفة سرائره ، منجلية ظواهره ، مغتبطة به اشياعه ، قائدا إلى الرضوان اتباعه ، مؤد النجاة استماعه ، به تتال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة ، وبيئاته الجالية ، وبراهينه الكافية ، وفضائله المندوبة، وخصه الموهوبة ، وشرائعه المكتوبة . فجعل الله الايمان: تطهيرا لكم من الشرك، والصلاة : تنزيها لكم عن الكبر ، والزكاة : تزكية للنفس ، ونماء في الرزق ، والصيام: تثبيتا للاخلاص، والحج : تشييدا للدين، والعدل: تنسيقا للقلوب وطاعتنا: نظاما للملة ، وامامتنا: امانا للفرقة ، والجهاد : عزا للاسلام ، والصبر معونة على استيجاب الاجر، والامر بالمعروف : مصلحة للعامة ، وبر الوالدين : وقاية من السخط وصلة الارحام : منساة [أي مؤخرة] في العمر ومنمأة للعدد ، والقصاص : حقنا للدماء ، والوفاء بالنذر : تعريضا للمغفرة ، وتوفية المكائيل والموازن : تغييرا للبخس ، والنهي عن شرب الخمر : تنزيها عن الرجس، واجتتاب القذف : حجابا عن اللعنة ، وترك السرقة : ايجابا بالعفة ، وحرم الله الشرك : اخلاصا له بالربوبية ، فاتقوا الله حق تقاته ، ولا تموتن الا وأنتم مسلمون واطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه ، فانه انما يخشى الله من عباده العلماء. ثم قالت : (أيها الناس اعلموا ، اني فاطمة وأبي محمد (صلى الله عليه وآله) لا اقول عودا وبدوا ، ولا اقول ما اقول غلطا ، ولا افعل ما افعل شططا [الشَطَطُ : هو البعد عن الحق ومجاورة الحد في كل شيء] لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم [عنتم : انكرتم وجددتم] حريص

عليكم بالمؤمنين روؤف رحيم. فان تعزوه وتعرفوه : تجدوه أبي دون نساءكم ، واخا ابن عمي دون رجالكم ، ولنعم المعزى اليه (صلى الله عليه وآله) ، فبلغ الرسالة ، صادعا [الصدع هو الاظهار] بالندارة [الانذار : وهو الاعلام على وجه التخويف] مائلا عن مدرجة [هي المذهب والمسلك] المشركين ، ضاربا ثبجهم [الثبج : وسط الشيء ومعظمه] آخذا باكظامهم [الكظم : مخرج النفس من الحلق] داعيا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، يجف الاصنام [في بعض النسخ (يكسر الاصنام) وفي بعضها (يجذ) أي يكسر] وينكت الهام ، حتى انهزم الجمع وولوا الدبر ، حتى تفرى الليل عن صبحه [أي انشق حتى ظهر وجه الصباح] واسفر الحق عن محضه ، ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين [الشقاشق : جمع شقشقة وهي : شيء كالربة يخرجها البعير من فيه اذا هاج] وطاح [أي هلك] وشظ [الوشيظ : السفلة والردل من الناس] النفاق ، وانحلت عقد الكفر والشقاق ، وفهت بكلمة الاخلاص [أي كلمة التوحيد] في نفر من البيض الخماص [المراد بهم اهل البيت عليهم السلام] وكنتم على شفا حفرة من النار ، مذقة الشارب [أي شربته] وئهة [أي الفرصة] الطامع ، وقبسة العجلان [مثل في الاستعجال] وموطئ الاقدام [مثل مشهور في المغلوبة والمذلة] تشربون الطرق [ماء السماء الذي تبول به الابل وتبعر] وتقتاتون القِدَّ [سير بقد من جلد غير مدبوغ] اذلة خاسئين ، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم ، فانقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد (صلى الله عليه وآله) ، بعد اللتيا والتي ، وبعد أن مني ببهم الرجال [أي شجعانهم] وذؤبان العرب ، ومردة اهل الكتاب ، كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ان نجم [أي ظهر] قرى الشيطان [أي امته وتابعوه] اوفغرت فاغرة من المشركين [أي الطائفة منهم] قذف أخاه في لهواتها [اللهوات وهي اللحمية في اقصى شفة الفم] فلا ينكفيء [أي يرجع] حتى يطأ جناحها باخمصه [الاخمص مالا يصيب الارض من باطن القدم] ويخمد لهبها بسيفه ، مكدودا في ذات الله ، مجتهدا في أمر

الله ، قريبا من رسول الله ، سيدا في أولياء الله ، مشمرا ناصحا ، مجدا ، كادحا لا تأخذه في الله لومة لائم ، وانتم في رفاهية من العيش ، وادعون [أي ساكنون] فاكهون [أي ناعمون] آمنون ، تتربصون بنا الدوائر [أي صروف الزمان أي كنتم تنظرون نزول البلايا علينا] وتتوكفون الاخبار [أي تتوقعون اخبار المصائب والفتن النازلة بنا] وتتكصون عند النزال ، وتفرون من القتال ، فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه، ومأوى اصفياه، ظهر فيكم حسكة النفاق [في بعض النسخ (حسكية (وحسكة النفاق عداوته] وسمل [أي صار خلقا] جلباب الدين [الجلباب الازار] ونطق الغاوين ، ونبع خامل [أي من خفى ذكره وكان ساقطا لانباهة له] الاقلين ، وهدر [الهدير : ترديد البعير صوته في حنجرته] فنيق [الفحل المكرم من الابل الذي لا يركب ولا يهان] المبطلين ، فخطر [خطر البعير بذنبه اذا رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذه] في عرصاتكم ، واطلع الشيطان رأسه من مغرزه [أي ما يخفى فيه تشبيها له بالقنفذ فانه يطلع رأسه بعد زوال الخوف] هاتقا بكم [أي حملكم على الغضب فوجدكم مغضبين لغضبه] فألفاكم لدعوته مستجيبين ، وللعزة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا ، واحشمكم فألفاكم غضابا فوسمتم [الوسم اثر الكي] غير ابلكم ووردتم [الورود : حضور الماء للشرب] غير مشربكم ، هذا و العهد قريب والكلم [أي الجرح] رُحيب [أي السعة] والجرح لما يندمل [أي لم يصلح بعد] والرسول لما يقبر ، ابتدارا زعمتم خوف الفتنة ، ألا في الفتنة سقطوا ، وان جهنم لمحيطة بالكافرين ، فهيهات منكم ، وكيف بكم ، واني تؤفكون ، وكتاب الله بين اظهركم ، اموره ظاهرة ، واحكامه زاهرة ، واعلامه باهرة ، وزواجه لايحة ، وأوامره واضحة ، وقد خلفتموه وراء ظهوركم أرغبة عنه تريدون ؟ ام بغيره تحكمون ؟ بس للظالمين بدلا ، ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين . ثم لم تلبثوا الا ريث أن تسكن نفرتها [نفرت الدابة جزعت وتباعدت] ويسلس [أي يسهل] قيادها ، ثم اخذتم توروب وقدها [أي لهبها] وتهيجون جمرتها

وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي ، واطفاء انوار الدين الجلي ، واهمال سنن النبي الصفي ، تشربون حسوا [الحسو : هو الشرب شيئاً فشيئاً] في ارتغاء [الارتغاء : هو شرب الرغوة وهي اللبن المشوب بالماء وحسوا في ارتغاء : مثل يضرب لمن يظهر ويريد غيره] وتمشون لاهله وولده في الخمرة [الخمر : ماواراك من شجر وغيره] والضراء [أي الشجر الملتف بالوادي] ويصير منكم على مثل حز [أي القطع] المدى ، ووخز السنان في الحشاء ، وانتم الان تزعمون : أن لا إرث لنا ، افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟ ! أفلا تعلمون ؟ بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية : أني ابنته . ايها المسلمون أغلب على ارثي ؟ يابن أبي قحافة أفي كتاب الله ترث أباك ولا ارث أبي ؟ لقد جئت شيئاً فريا !أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ اذ يقول: (وورث سليمان داود) [النمل : 16] وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا اذ قال: (فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب) [مريم : 6] وقال : (واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله) [الانفال : 75] وقال : (يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) [النساء : 11] وقال : (إن ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين) [البقرة : 180] وزعمتم : ان لا حظوة [أي المكانة] لي ولا ارث من أبي ، ولا رحم بيننا ، افخصكم الله بأية اخرج أبي منها ؟ ام هل تقولون: أن اهل ملتين لا يتوارثان ؟ أو لست انا وأبي من اهل ملة واحدة ؟ أم انتم أعلم بخصوص القرآن من أبي وابن عمي ؟ فدونها مخطومة [من الخطام وهو : كل مايدخل في انف البعير ليقاد به] مرحولة [الرّحل: هو للناقة كالسراج للفرس] تلقاك يوم حشرِك ، فنعم الحكم الله والزعيم محمد ، والموعود القيامة ، وعند الساعة يخسر المبطلون ، ولا ينفعكم اذ تتدمون ولكل نبأ مستقر ، وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم) .ثم رمت بطرفها نحو الانصار فقالت (يامعشر النقيبة [أي الفتية] واعضاد الملة وحضنة الاسلام ، ماهذه الغميمة [أي

ضعفة في العمل [في حقي والسنة [النوم الخفيف] عن ظلامتي ؟ أما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبي يقول : (المرء يحفظ في ولده) ؟ سرعان ما أحدثتم ، عجلان ذا إهالة [أي الدسم] ولكم طاقة بما احاول ، وقوة على ما اطلب وأزاول ، أتقولون مات محمد (صلى الله عليه وآله) ؟ فخطب جليل ، استوسع وهنه [وهنة الوهن : الخرق] واستنهر [أي اتسع] فتقه وانفتق رتقه ، واطلمت الارض لغيبته ، وكسف الشمس والقمر ، وانتثرت النجوم لمصيبته ، واكدت [أي قل خيرها] الآمال ، وخشعت الجبال ، وأضيع الحريم ، وأزيلت الحرمة عند مماته ، فتلك والله النازلة الكبرى ، والمصيبة العظمى ، لا مثلها نازلة ، ولا بائقة [أي داهية] عاجلة ، اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه ، في افنيتم ، وفي ممساكم ، ومصبحكم ، يهتف في افنيتم هتافا ، وصراخا ، وتلاوة ، والحانا ، ولقبه ما حل بأنبياء الله ورسله ، حكم فصل وقضاء حتم : (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) [آل عمران : 144] . (أيها بني قيلة [قبيلتنا الانصار : الاوس والخزرج] أهضم تراث أبي ؟ وانتم بمرئ مني ومسمع ، ومنندى [أي المجلس] ومجمع ، تلبسكم الدعوة ، وتشملكم الخبرة ، وانتم ذوو العد والعدة ، والاداة والقوة وعندكم السلاح والجنة [ما استترت به من السلاح] توافيكم الدعوة فلا تجيبون ، وتأتكم الصرخة فلا تغيثون ، وانتم موصوفون بالكفاح ، معروفون بالخير والصلاح ، والنخبة التي انتخبت ، والخيرة التي اختيرت لنا اهل البيت ، قاتلمت العرب ، وتحلمت الكد والتعب وناطحتم الامم ، وكافحتم البهم ، لا نبرح [أي لا نزال] او تبرحون نأمركم فتأتمرون حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ، ودر حلب الايام ، وخضعت ثغرة الشرك ، وسكنت فورة الافك ، وخمدت نيران الكفر ، وهدأت دعوة الهرج ، واستوسق [أي اجتمع] نظام الدين فأنى حزتم بعد البيان ؟ واسررتم بعد الاعلان ؟ ونكصتم بعد الاقدام ؟ واشركتم بعد الايمان ؟ بؤسا لقوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم ، وهموا

باخراج الرسول ، وهم بدؤكم اول مرة ، اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم
 مؤمنين . ألا وقد أرى أن قد اخلدتم [أي ملتتم] إلى الخفض [أي السعة والخصب
 واللين] وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض ، وخلوتم بالدعة [الدعة : الراحة
 والسكون] ونجوتم بالضيق من السعة فمجتم ماوعيتم ، ودسغتم [الدسغ : الفياء]
 الذي تسوغتم [تسوغ الشراب شربه بسهولة] فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا
 فان الله لغني حميد . ألا وقد قلت ما قلت هذا على معرفة مني بالجدلة [الجدلة :
 ترك النصر] التي خامرتكم [أي خالطتكم] الغدرة التي استشعرتها قلوبكم ، ولكنها
 فيضة النفس ، ونفثة الغيظ ، وخور [أي الضعف] القناة [أي الرمح ، والمراد من
 ضعف القناة هنا ضعف النفس عن الصبر على الشدة] وبثة الصدر ، وتقدمة
 الحجة ، فدونكموها فاحتقبوها [أي احملوها على ظهوركم ودبر البعير اصابته الدبيرة
 وهي جراحة تحدث من الرجل] دبيرة الظهر ، نقبة [نقب خف البعير رق وتنقب]
 الخف ، باقية العار ، موسومة بغضب الجبار ، وشنار الابد ، موصولة بنار الله
 الموقدة ، التي تطلع على الافئدة ، فبعين الله ما تفعلون ، وسيعلم الذين ظلموا أي
 مقلب ينقلبون ، وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فاعملوا أنا عاملون ،
 وانتظروا إنا منتظرون) . فاجابها أبو بكر عبدالله بن عثمان وقال : يا بنت رسول
 الله لقد كان ابوك بالمؤمنين عطوفا كريما ، روؤفا رحيفا ، وعلى الكافرين عذابا
 ليما ، وعقابا عظيما ، ان عزوانه وجدناه اباك دون النساء ، واخا إلفك دون الاخلاء
 [الالف : هو الاليف بمعنى المألوف والمراد به هنا الزوج لانه إلف الزوجة ، وفي
 بعض النسخ : ابن عمك] أثره على كل حميم ، وساعده في كل امر جسيم ، لا
 يحبكم الا سعيد ، ولا يبغضكم الا شقي بعيد ، فأنتم عترة رسول الله ، والطيبون
 الخيرة المنتجبون ، على الخير ادلتنا ، إلى الجنة مسالكنا ، وأنت يا خيرة النساء ،
 وأبنة خير الانبياء ، صادقة في قولك ، سابقة في وفور عقلك ، غير مردودة عن
 حقك ، ولا مصدودة عن صدقك ، والله ماعدوت رأي رسول الله ، ولا عملت الا بإذنه

والرائد لا يكذب أهله ، واني اشهد الله وكفى به شهيدا أني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : (نحن معاشر الانبياء ، لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقار ، وإنما نورث الكتاب والحكمة، والعلم والنبوة ، وما كان لنا من طعمة ، فلولي الامر بعدنا ، ان يحكم فيه بحكمه) وقد جعلنا ماحولته في الكراع والسلاح ، يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة الفجار وذلك باجماع من المسلمين لم انفرد به وحدي ، ولم استبد بما كان الرأي عندي وهذه حالي ومالي ، هي لك وبين يديك ، لاتزوى عنك ، ولا ندخر دونك ، وانك وانت سيدة امة أبيك ، والشجرة الطيبة لبنيك ، لا ندفع مالك من فضلك ، ولا يوضع في فرعك واصلك ، حكمك نافذ فيما ملكت يداي ، فهل ترين ان اخالف في ذلك أباك (صلى الله عليه وآله) ؟

فقلت (عليها السلام) : (سبحان الله ما كان أبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن كتاب الله صادفا [أي معرضا] ولا لاحكامه مخالفا ! بل كان يتبع اثره ، ويقفو سوره ، أفتجمعون إلى الغدر اعتلالا عليه بالزور ، وهذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل [أي المهالك] في حياته ، هذا كتاب الله حكما عدلا ، وناطقا فصلا ، يقول : (يرثي ويرث من آل يعقوب) [مريم : 6] ويقول : (وورث سليمان داود) [النمل : 16] وبين عزوجل فيما وزع من الاقساط ، وشرع من الفرائض والميراث ، وابعاح من حظ الذكران والاناث ، ما ازاح به علة المبطلين ، وأزال التنظي والشبهات في الغابرين ، كلا بل سولت لكم انفسكم أمرا فصبر جميل ، والله المستعان على ما تصفون) . فقال ابو بكر : صدق الله ورسوله ، وصدقت ابنته ، أنت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة ، وركن الدين ، وعين الحجة ، لا ابعد صوابك ولا انكر خطابك ، هؤلاء المسلمون بيني وبينك ، قلدوني ما تقلدت ، وباتفاق منهم أخذت ما أخذت ، غير مكابر ولا مستبد ، ولا مستأثروهم بذلك شهود . فالتفتت فاطمة (عليها السلام) إلى الناس وقالت : (معاشر المسلمين المسرعة إلى قيل الباطل] في بعض النسخ : قبول الباطل [المغضية على الفعل القبيح الخاسر ، افلا تتدبرون القرآن ؟

أم على قلوب أفعالها ؟ كلا بل ران على قلوبكم ما أسأتكم من اعمالكم ، فأخذ بسمعكم
وابصاركم ، ولبئس ما تأولتم ، وساء ما به أشرتكم ، وشر ما منه اغتصبتكم ، لتجدن
والله محمله ثقيلًا ، وغبه وبيلًا ، اذا كشف لكم الغطاء ، وبان باورائه الضراء ، وبدا
لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون ، وخسر هنالك المبطلون) . ثم عطفت على
قبر النبي (صلى الله عليه وآله) وقالت :

قد كانت بعدك أنباء و هنيئة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

وكل اهل له قربي ومنزلة عند الاله على الادنين مقترب

ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترب

تجهمتنا رجال واستخف بنا لما فقدت وكل الارض مغتصب

وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك ينزل من ذي العزة الكتب

وكان جبريل بالآيات يؤنسنا فقد فقدت وكل الخير محتجب

فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك الكتب

ثم انكفئت (عليها السلام) ، وأمير المؤمنين (عليه السلام) يتوقع رجوعها اليه

ويتطلع طلوعها عليه ، فلما استقرت بها الدار ، قالت : لأمير المؤمنين (عليه

السلام) : (يابن أبي طالب ، اشتملت شملة الجنين ، وقعدت حجرة الظنين ،

نقضت قادمة [قوادم الطير : مقادم ريشه وهي عشرة] الاجدل [أي الصقر]

فخانك ريش الاعزل [العزل من الطير : ما لا يقدر على الطيران] هذا ابن ابي

قحافة بيتزني [أي يسلبني] نحلة أبي وبلغة [البلغة ما يتبلغ به من العيش] ابني

لقد اجهد [في بعض النسخ : اجهر] في خصامي ، والفيته [أي وجدته] الد [

الالاد : شديد الخصومة [في كلامي ، حتى حبستني قبيلة نصرها والمهاجرة وصلها
وغضت الجماعة دوني طرفها ، فلا دافع ولا مانع ، خرجت كاظمة ، وعدت راغمة
اضرعت [ضرع : خضع وذل] خذك يوم اضعت حدك إفتست الذئاب وافترشت
التراب ، ما كفتت قائلا ، ولا اغنيت طائلا [أي ما فعلت شيئا نافعا ، وفي بعض
النسخ : ولا اغيت باطلا : أي كفته] ولا خيار لي ، ليتني مت قبل هنيئتي ، ودون
ذلتني عذيري [العذير بمعنى العاذر أي : الله قابل عذري] الله منه عاديا [أي
متجاوزا] ومنك حاميا ، وبلاي في كل شارق ! وبلاي في كل غارب مات العمد ،
ووهن [الوهن : الضعف في العمل او الامر او البدن] العضد ، شكواي إلى أبي !
وعدواي [العدوى : طلبك إلى وال لينتقم لك من عدوك] إلى ربي ! اللهم انك اشد
منهم قوة وحولا ، واشد بأسا وتنكيلا) . فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : (لا
ويل لك بل الويل لشانئك [الشانيء : المبغض] ثم نهني عن وجدك [أي كفي عن
حزنك وخففي من غضبك] يا ابنة الصفة ، وبقية النبوة فما ونيت [أي ماكللت ولا
ضعفت ولا عييت] عن ديني ولا اخطأت مقدوري [أي ما تركت ما دخل تحت
قدرتي أي لست قادرا على الانتصاف لك لما اوصاني به الرسول] فان كنت تريدين
البلغة ، فرزقك مضمون ، وكفيك مأمون ، وما اعد لك افضل مما قطع عنك ،
فاحتسبي الله) . فقالت : (حسبي الله) وامسكت .

احتجاج فاطمة الزهراء . عليها السلام . في الخلافة:

فمن خطبة لها حينما عدنها نساء المهاجرين والانصار ، قالت: ويحهم أني زحزوها .
أي الخلافة . عن رواسي الرسالة؟! وقواعد النبوة، ومهبط الروح الامين، الطين
بأمور الدنيا والدين، ألا ذلك الخسران المبين، وما الذي نعموا من أبي الحسن؟ نعموا
والله نكير سيفه، وشدة وطأته، ونكال وقعته، وتنمره في ذات الله، وتالله لو تكافأوا
على زمام نبذه إليه رسول الله . صلى الله عليه وآله وسلم . لاعتقله وسار بهم سيرا

سجحا لا يكلم خشاشه، ولا يتتبع راكبه، ولاورد هم منهلاً رويًا فضفاضاً تطفح
ضفتاه، ولا يترنم جانباه، ولاصدرهم بطانة ونصح لهم سرا وإعلانا، غير متحلّ منهم
بطائل إلا بغمر الناهل، وردعة سورة الساغب، ولُفُتحت عليهم بركات من السماء
والارض، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون، ألا هلمّ واستمع وما عشت أراك الدهر
عجا، وإن تعجب، فقد أعجبك الحادث، إلى أي لجأ لجأوا؟ وبأي عروة تمسكوا،
لبئس المولى ولبئس العشير، بئس للظالمين بدلاً، استبدلوا والله الذنابا بالقوادم،
والعجز بالكاهل، فرغما لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ألا إنهم هم
المفسدون ولكن لا يشعرون، ويحهم (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا
يَهْدِي إلا أن يُهْدَى فما لكم كيف تحكمون)... إلى آخر الخطبة. و كيف بشهادة كل
هؤلاء الصحابة المنتجبين أمام جمع كبير من المؤمنين ألم تكن أمة محمد يومها
تعرف العدل؟

تكلم بعض الصحابة في ذلك بعد تولي الخلافة من قبل أبي بكر مدافعين عن حق
علي عليه السلام في الخلافة فأول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي
المهاجرين ثم من بعدهم الأنصار. وروي أنهم كانوا غُيِّباً عن وفاة رسول الله صلى
الله عليه وآله فقدموا وقد تولى أبو بكر وهم يومئذ أعلام مسجد رسول الله صلى الله
عليه وآله فقام خالد بن سعيد بن العاص وقال : إتق الله يا أبا بكر ، فقد علمت أن
رسول الله صلى الله عليه وآله قال ونحن محتشوه يوم قريظة حين فتح الله له وقد
قَتَلَ عليّ يومئذ عدة من صناديد رجالهم ، وأولي البأس والنجدة منهم يا معاشر
المهاجرين والأنصار ، إني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم أمراً فاحفظوه ، ألا
إن عليا بن أبي طالب عليه السلام أميركم بعدي ، وخليفتي فيكم ، بذلك أوصاني
ربي ، ألا وإنكم إن لم تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتتصروه اختلفتم في أحكامكم ،
واضطرب عليكم أمر دينكم ، وَوَلِيكُمْ شِرَارُكُمْ . ألا إن أهل بيتي هم الوارثون لأمري ،

والعالمون بأمر أمتي من بعدي . اللهم من أطاعهم من أمتي ، وحفظ فيهم وصيتي ، فاحشرهم في زُمرتي ، واجعل لهم نصيباً من مرافقتي ، يدركون به نور الآخرة .

اللهم ومن أساء خلافتي في أهل بيتي فأحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والأرض". فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من أهل المشورة ولا ممن يقتدى برأيه . فقال خالد: اسكت يا ابن الخطاب فإنك تتطرق عن لسان غيرك. وأيم الله لقد علمتُ قريش أنك من الأمم حسباً وأدناها منصباً ، وأخسها قدراً وأخملها ذكراً ، وأقلهم غناء عن الله ورسوله . وأنتك لَجبان في الحروب ، بخيل بالمال ، لئيم العنصر ، مالك في قريش من فخر ، ولا في الحروب من ذكْر وإنك في هذا الأمر بمنزلة الشيطان إذ قال للإنسان اكفر ، فلما كفر قال إني بريء منك ، إني أخاف الله رب العالمين ، فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدَيْن فيها ، وذلك جزاء الظالمين ، فأبلس عمر ، وجلس خالد بن سعيد. ثم قام سلمان الفارسي كما رواه ابن أبي الحديد وقال : كرديد ونكرديد (وندانيد جه كرديد) أي فعلتم ولم تفعلوا (وما علمتم ما فعلتم) وامتنع من البيعة قبل ذلك حتى وُجِيءَ عنقه ، فقال : يا أبا بكر إني من تسند أمرك إذا نزل ما لا تعرفه ، وإلي من تفرع إذا سئلت عما لا تعلمه ، وما عذرك في تقدم من هو أعلم منك وأقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأعلم بتأويل كتاب الله عزَّ وجلَّ وسنة نبيه ، ومن قدّمه النبي صلى الله عليه وآله في حياته ، وأوصاكم به عند وفاته ، فنبذتم قوله ، وتناسيتم وصيته ، وأخلفتم الوعد ، ونقضتم العهد ، وحللتهم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد حذراً من مثل ما أتيتموه ، وتنبهتُم للأمة على عظيم ما اجترحتموه من مخالفة أمره ، فعن قليل يصفو لك الأمر وقد أثقلت الوزر ونقلت إلى قبرك ، وحملت معك ما اكتسبت يداك ، فلو راجعت الحق من فُرب وتلافيت نفسك ، وتبت إلى الله من عظيم ما اجترمت ، كان ذلك أقرب إلى نجاتك يوم تفرد في حفرتك ويسلمك ذوو نصرتك ، فقد سمعت كما سمعنا، ورأيت كما رأينا ، فلم يردعك ذلك عما أنت متشبث به من هذا

الأمر الذي لا عذر لك في تقلده ولا حظاً للدين والمسلمين في قيامك به ، فالله الله في نفسك ، فقد أعذر من أنذر ولا تكن كمن أدبر واستكبر . ثم قام أبو ذر فقال : يا معاشر قريش أصبتم قباحةً وتركتم قرابة ، والله لترتدن جماعة من العرب ولتتسكن في هذا الدين ولو جعلتم الأمر في أهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان . والله لقد صارت لمن غلب ولتطمحن إليها عين من ليس من أهلها ، وليسفكن في طلبها دماء كثيرة ، فكان كما قال أبو ذر رضوان الله عليه . ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : " الأمر بعدي لعليّ ثم ، لإبنيّ الحسن والحسين ، ثم للطاهرين من ذريّتي " . فأطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به إليكم ، فأطعتم الدنيا الفانية ، وبعتم الآخرة الباقية التي لايهرم شبابها ، ولا يزول نعيمها ، ولا يحزن أهلها ، ولا يموت سكانها ، بالحقير التافه الفاني الزائل ، وكذلك الأمم من قبلكم كفرت بعد أنبيائها ، ونكصت على أعقابها ، وغيرت وبدلت ، واختلفت ، فساوئتموهم حذو النعل بالنعل ، والقدّة بالقدّة وعمّا قليل تذوقون وبال أمركم ، وتجزون بما قدمت أيديكم ، وما الله بظلام للعبيد . ثم قام المقداد بن الأسود وقال : ارجع يا أبا بكر عن ظلمك ، وتب إلى ربك ، والزم بيتك ، وابك على خطيئتك ، وسلم الأمر لصاحبه الذي هو أولى به منك ، فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه وآله في عنقك من بيعته ، والزمك من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد وهو مولاه ، ونبه على بطلان وجوب هذا الأمر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما إلى علم النفاق ومعدن الشنآن والشقاق عمرو بن العاص الذي أنزل الله تعالى فيه على نبيه صلى الله عليه وآله : { إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ } (الكَوثر/3) فلا اختلاف بين أهل العلم أنها نزلت في عمرو - و أقول والصحيح و الله أعلم أنها نزلت في العاص بن وائل أبوه . بل إنما هو ابن النابغة و قد كانت تحت أربع رجال منهم العاص و لما أنجبت عمرو نسبته إلى العاص و لما سألوها لما نسبته إليه قالت هو من يصرف علي و هو والله ليس بأبنة و قد أخبرنا الله سبحانه و تعالى أن العاص هو الأبتَر أي الذي ليس له ولد بقوله إن

شانئك هو الأبتى. وهو كان أميراً عليكما وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي أنفذه رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة ذات السلاسل وإن عمرواً قلدكما حرسه فممن الحرس إلى الخلافة؟ إتق الله وبادر الإستقالة قبل فوتها ، فإن ذلك أسلم في حياتك وبعد وفاتك ، ولا تركز إلى دنياك ، ولا تغررك قريش وغيرها ، فعن قليل تضمحل عنك دنياك ، ثم تصير إلى ربك فيجزيك بعملك . وقد علمت وتيقنت أن علياً بن أبي طالب عليه السلام صاحب هذا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمه إليه بما جعله الله له فإنه أتم لسترك وأخف لوزرك فقد والله نصحت لك إن قبلت نصحي وإلى الله ترجع الأمور. ثم قام بريدة الأسلمي فقال إنا لله وإنا إليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا أبا بكر؟ أنسيت أم تناسيت أم خدعتك نفسك وسوّلت لك الأباطيل؟ أولم تذكر ما أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله من تسمية علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ، والنبي بين أظهرنا وقوله في عدة أوقات : هذا أمير المؤمنين ، وقاتل القاسطين؟ فاتق الله وتدارك نفسك قبل أن لا تُدرَكها وأنقذها مما يهلكها ، وردد الأمر إلى من هو أحق به منك ، ولا تتماذ في اغتصابه . وراجع وأنت تستطيع أن تراجع ، فقد محضتُك النصح ، ودللتك على طريق النجاة ، فلا تكونن ظهيراً للمجرمين. ثم قام عمار بن ياسر فقال : يا معاشر قريش يا معاشر المسلمين ، إن كنتم علمتم وإلا فاعلموا أن أهل بيت نبيكم أولى به وأحق بإرثه ، وأقومُ بأمر الدين وآمن على المؤمنين ، وأحفظ لملته ، وأنصح لأمته ، فمروا صاحبكم فليرد الحق إلى أهله قبل أن يضطرب حبلكم ، ويضعف أمركم ، ويظفر عدوكم ، ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم ، وتختلفون فيما بينكم ، ويطمع فيكم عدوكم ، فقد علمتم أن بني هاشم أولى بهذا الأمر منكم ، وعلي من بينهم وليكم بعهد الله وبعهد رسوله ، وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عندما سدَّ النبي صلى الله عليه وآله أبوابكم التي كانت إلى المسجد فسدها كلها غير بابيه وإيثاره إياه بكريمته فاطمة دون سائر من خطبها إليه منكم ، وقوله صلى الله عليه وآله

وآله : " أنا مدينة العلم وعليّ بابها ، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها " . وأنتم جميعاً مصطرخون فيما أشكل عليكم من أمور دينكم إليه وهو مستغنٍ عن كل أحد منكم ، إلى ما له من السوابق التي ليست لأفضلكم عند نفسه ، فما بالكم تحيدون عنه وتغيرون على حقه ، وتؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة ، بئس للظالمين بدلاً . أعطوه ما جعله الله له : { وَلَا تَزِدُّوا عَلَىٰ آدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ } (المائدة/21) . ثم قام أبي بن كعب فقال يا أبا بكر لا تجحد حقاً جعله الله لغيرك ، ولا تكن أول من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيّه وصفيّه ، وصدف عن أمره . أردد الحق إلى أهله تسلّم ولا تتماذ في غيك فتندم وبادر الإنابة يخفّ وزرك ولا تخصص بهذا الأمر الذي لم يجعله الله لك نفساً ، فتلقى وبال عملك ، فعن قليل تفارق ما أنت فيه وتصير إلى ربك ، فيسألك عما جنيت { وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ } (فصلت/46) . ثم قام خزيمة بن ثابت فقال: أيها الناس أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل شهادتي وحدي ولم يُرد معي غيري؟ قالوا بلى قال : فأشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " أهل بيتي يُفرّقون بين الحق والباطل ، وهم الأئمة الذين يُقتدى بهم " . وقد قلت ما علمت ، وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين . ثم قام أبو الهيثم بن التيهان فقال: وأنا أشهد على نبيّنا صلى الله عليه وآله أنه أقام عليّاً عليه السلام - يعني في يوم غدیر خم - . فقالت الأنصار ما أقامه إلاّ للخلافة . وقال بعضهم ما أقامه إلاّ ليعلم الناس أنه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله موله . وأكثروا الخوض في ذلك ، فبعثنا رجالاً منّا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن ذلك ، فقال: قولوا لهم: " علي عليه السلام مولى المؤمنين بعدي ، وأنصح الناس لأمتي ، وقد شهدت بما حضرني . فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، إن يوم الفصل كان ميقاتاً " . ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبيّ محمد صلى الله عليه وآله ثم قال: يا معاشر قريش اشهدوا على أني أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأيته في هذا المكان يعني الروضة

، وهو أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: "أيها الناس هذا علي ، إمامكم من بعدي ، ووصيي في حياتي وبعد وفاتي ، وقاضي ديني ، ومنجز وعدي ، وأول من يضافحني على الحوض ، فطوبى لمن تبعه ونصره ، والويل لمن تخلف عنه وخذله ." وقام معه أخوه عثمان بن حنيف فقال: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: "أهل بيتي نجوم الأرض ، فلا تتقدموهم وقدموهم ، فهم الولاية بعدي ." فقال إليه رجل فقال: يا رسول الله وأي أهل بيتك؟ فقال صلى الله عليه وآله: "علي والظاهر من ولده". وقد بين صلى الله عليه وآله فلا تكن يا أبا بكر أول كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون. ثم قام أبو أيوب الأنصاري فقال: اتقوا الله عباد الله في أهل بيت نبيكم ، وزدوا إليهم حقهم الذي جعله الله لهم ، فقد سمعتم مثل ما سمع إخواننا في مقام بعد مقام لنبينا صلى الله عليه وآله ومجلس بعد مجلس يقول: أهل بيتي أئمتكم بعدي ، ويومئ إلى علي عليه السلام ويقول: هذا أمير البررة ، وقاتل الكفرة ، مخذول من خذله منصور من نصره. فتوبوا إلى الله من ظلمكم ، إن الله تواب رحيم ، ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين .

يقول الصادق عليه السلام: فأفحِم أبو بكر على المنبر حتى لم يُخِر جواباً ثم قال: (ولئيتكم ولست بخيركم ، أقيلوني ، أقيلوني) فقال عمر بن الخطاب : أنزل عنها يا لكع إذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم أقمت نفسك هذا المقام ، والله لقد هممت أن أخلعك وأجعلها في سالم مولى أبي حذيفة. قال: فنزل ثم أخذ بيده وانطلق إلى منزله ، وبقوا ثلاثة أيام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله. فلما كان في اليوم الرابع، جاءهم خالد بن الوليد ومعه ألف رجل، وقال لهم: ما جلوسكم؟ فقد طمع فيها والله بنو هاشم، وجاءهم سالم مولى أبي حذيفة ومعه ألف رجل، وجاءهم معاذ بن جبل ومعه ألف رجل، فما زال يجتمع رجل رجل حتى اجتمع أربعة آلاف رجل، فخرجوا شاهرين أسيافهم، يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد النبي صلى

الله عليه وآله فقال عمر: والله يا صحابة علي لئن ذهب الرجل منكم يتكلم بالذي تكلم به بالأمس لناخذن الذي فيه عيناه. فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص وقال: يا بن صهاك الحبشية أبأسيافكم تهددوننا أم بجمعكم تفرعوننا؟ والله إن أسيافنا أحد من أسيافكم، وإنا لأكثر منكم وإن كنا قليلين لأن حجة الله فينا، والله لولا أنني أعلم أن طاعة إمامي أولى بي لشهرت سيفي ولجاهدتكم في الله إلى أن أبلي عذري، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إجلس يا خالد، فقد عرف الله مقامك وشكر لك سعيك، فجلس. وقام إليه سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال: الله أكبر الله أكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا صمنا يقول: بينا أخي وابن عمي جالس في مسجدي مع نفر من أصحابه، إذ يكبسه جماعة من كلاب أهل النار يريدون قتله وقتل من معه ولست أشك ألا وإنكم هم، فهم به عمر بن الخطاب، فوثب إليه أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه، ثم جلد به الأرض، ثم قال: يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم، لأريتك أينما أضعف ناصرا وأقل عددا، ثم التفت إلى أصحابه فقال: انصرفوا رحمكم الله، فوالله لا دخلت المسجد إلا كما دخل أخوأي موسى وهارون إذ قال له أصحابه: " اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون " والله لا أدخل إلا لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله أو لقضية أفضيها، فإنه لا يجوز لحجة أقامه رسول الله صلى الله عليه وآله أن يترك الناس في حيرة.

احتجاج الحسن عليه السلام على معاوية و أصحابه قال ابن أبي الحديد روى الزبير بن بكار قال اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص والوليد بن عقبة بن أبي معيط وعتبة بن أبي سفيان والمغيرة بن شعبة وقد كان بلغهم عن الحسن بن علي عليهما السلام قوارص وبلغه عنهم مثل ذلك فقالوا يا أمير المؤمنين إن الحسن قد أحيا أباه وذكره وقال فصدق وأمر فأطيع وخفقت له النعال وإن ذلك لرافعه إلى ما هو أعظم

منه ولا يزال يبلغنا عنه ما يسوءنا قال معاوية فما تريدون قالوا ابعث إليه فليحضر
لنسبه ونسب أباه ونعيه ونوبخه ونخبره أن أباه قتل عثمان ونقره بذلك ولا يستطيع
أن يغير علينا شيئاً من ذلك قال معاوية إني لا أرى ذلك ولا أفعله قالوا عزمنا عليك
يا أمير المؤمنين لتفعلن فقال ويحكم لا تفعلوا فوالله ما رأيته قط جالسا عندي إلا
خفت مقامه وعيبه لي قالوا ابعث إليه على كل حال قال إن بعثت إليه لأنصفه منكم
فقال عمرو بن العاص أتخشى أن يأتي باطله على حقنا أو يربي قوله على قولنا قال
معاوية أما إني إن بعثت إليه لأمرنه أن يتكلم بلسانه كله قالوا مره بذلك قال أما إذا
عصيتموني وبعثتم إليه وأبيتم إلا ذلك فلا تمرضوا له في القول واعلموا أنهم أهل بيت
لا يعيبهم العائب ولا يلصق بهم العار ولكن اذفوه بحجره تقولون له إن أباك قتل
عثمان وكره خلافة الخلفاء من قبله فبعث إليه معاوية فجاءه رسوله فقال إن أمير
المؤمنين يدعوك قال من عنده فسامهم فقال الحسن عليه السلام مالهم خر عليهم
السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال يا جارية ابغيني ثيابي
اللهم إني أعوذ بك من شرورهم وأدراً بك في نحورهم وأستعين بك عليهم فاكفينهم
كيف شئت وأنى شئت بحول منك وقوة يا أرحم الراحمين ثم قام فلما دخل على
معاوية أعظمه وأكرمه وأجلسه إلى جانبه وقد ارتاد القوم وخطروا خطران الفحول بغيا
في أنفسهم وعلوا ثم قال يا أبا محمد إن هؤلاء بعثوا إليك وعصوني فقال الحسن عليه
السلام سبحان الله الدار دارك والإذن فيها إليك والله إن كنت أحببتهم إلى ما أرادوا
وما في أنفسهم إني لأستحيى لك من الفحش وإن كانوا غلبوك على رأيك إني
لأستحيى لك من الضعف فأيهما تقر وأيها تتكر أما إني لو علمت بمكانهم جئت
معي بمثلهم من بني عبد المطلب ومالي أن أكون مستوحشا منك أو منهم إن ولي
الله وهو يتولى الصالحين فقال معاوية يا هذا إني كرهت أن أدعوك ولكن هؤلاء
حملوني على ذلك مع كراحتي له وإن لك منهم النصف ومنى وإنما دعوناك لنقررك
أن عثمان قتل مظلوما وأن أباك قتله فاستمع منهم ثم أجبههم ولا تمنعك وحدتك

واجتماعهم أن تتكلم بكل لسانك فتكلم عمرو بن العاص فحمد الله وصلى على رسوله ثم ذكر عليا عليه السلام فلم يترك شيئا يعيبه به إلا قاله وقال إنه شتم أبا بكر وكره خلافته وامتنع من بيعته ثم بايعه مكرها وشرك في دم عمر وقتل عثمان ظلما وادعى من الخلافة ما ليس له ثم ذكر الفتنة يعيره بها وأضاف إليه مساوي و قال إنكم يا بني عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك على قتلكم الخلفاء و استحلالكم ما حرم الله من الدماء و حرصكم على الملك و إتيانكم ما لا يحل ثم إنك يا حسن تحدث نفسك أن الخلافة صائرة إليك و ليس عندك عقل ذلك و لا لبه كيف ترى الله سبحانه سلبك عقلك و تركك أحرق قريش يسخر منك و يهزأ بك و ذلك لسوء عمل أبيك و إنما دعوناك لنسبك و أباك فأما أبوك فقد تغرد الله به و كفانا أمره و أما أنت فإنك في أيدينا نختر فيك الخصال و لو قتلناك ما كان علينا إثم من الله و لا عيب من الناس فهل تستطيع أن ترد علينا و تكذبنا فإن كنت ترى أننا كذبنا في شيء فارده علينا فيما قلنا و إلا فاعلم أنك و أباك ظالمان. ثم تكلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط فقال يا بني هاشم إنكم كنتم أخوال عثمان فنعم الولد كان لكم فعرف حقكم و كنتم أصهاره فنعم الصهر كان لكم يكرمكم فكنتم أول من حسده فقتله أبوك ظلما لا عذر له و لا حجة فكيف ترون الله طلب بدمه و أنزلكم منزلتكم و الله إن بني أمية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني أمية و إن معاوية خير لك من نفسك. ثم تكلم عتبة بن أبي سفيان فقال يا حسن كان أبوك شر قريش لقريش لسفكه لدمائها و قطعه لأرحامها طويل السيف و اللسان يقتل الحي و يعيب الميت و إنك ممن قتل عثمان و نحن قاتلوك به و أما رجاؤك الخلافة فلست في زندها قادحا و لا في ميزانها راجحا و إنكم يا بني هاشم قتلتم عثمان و إن في الحق أن نقتلك و أخاك به فأما أبوك فقد كفانا الله أمره و أفاد منه و أما أنت فوالله ما علينا لو قتلناك بعثمان إثم و لا عدوان. ثم تكلم المغيرة بن شعبة فشم عليا و قال والله ما أعيبه في قضية يخون و لا في حكم يميل و لكنه قتل عثمان ثم سكتوا. فرد الحسن بن علي عليهم فتكلم عليه

السلام فحمد الله و أثنى عليه و صلى على رسوله و آله ثم قال: أما بعد يا معاوية
 فما هؤلاء شتموني و لكنك شتمتني فحشا ألفتة و سوء رأي عرفت به و خلقا سيئا
 ثبت عليه و بغيا علينا عداوة منك لمحمد و أهله و لكن اسمع يا معاوية و اسمعوا
 لأقولن فيك و فيهم ما هو دون ما فيكم أنشدكم الله أيها الرهط أتعلمون أن الذي
 شتمتموه منذ اليوم صلى القبلتين كلتيهما و أنت يا معاوية يومها كافر تراها ضلالة و
 تعبد اللات و العزى غواية و أنشدكم الله هل تعلمون أنه بايع البيعتين كلتيهما بيعة
 الفتح و بيعة الرضوان و أنت يا معاوية بإحدهما كافر و بالأخرى ناكث و أنشدكم
 الله هل تعلمون أنه أول الناس إيمانا و أنك يا معاوية و أباك من المؤلفة قلوبهم
 تسرون الكفر و تظهرون الإسلام و تستمالون بالأموال و أنشدكم الله أستم تعرفون
 أنه كان صاحب راية رسول الله و آله يوم بدر و أن راية المشركين كانت مع معاوية
 و مع أبيه ثم لقيكم يوم أحد و يوم الأحزاب و معه راية رسول الله و آله و معك و
 مع أبيك راية الشرك و في كل ذلك يفتح الله له و يفلج حجته و ينصر دعوته و
 يصدق حديثه و رسول الله و آله في تلك المواطن كلها عنه راض و عليك و على
 أبيك ساخط و أنشدك الله يا معاوية أتذكر يوما جاء أبوك على جمل أحمر و أنت
 تسوقه و أخوك عتبه هذا يقوده فراكم رسول الله و آله فقال اللهم ألعن الراكب و
 القائد و السائق أنتسى يا معاوية الشعر الذي كتبتة إلى أبيك لما هم أن يسلم تنهاه
 عن ذلك:

يا صخر لا تسلمن يوما فتفضحنا	بعد الذين ببدر أصبحوا مزقا
خالي و عمي و عم الأم ثلثهم	و حنظل الخير قد أهدى لنا الأرقا
لا تركزن إلى أمر تكلفنا	و الراقصات به في مكة الخرقا
فالموت أهون من قول العداة	حاد بن حرب عن العزى إذ فرقا

والله لما أخفيت أكبر مما أبديت و أنشدكم الله أيها الرهط أتعلمون أن عليا حرم الشهوات على نفسه بين أصحاب رسول الله و آله فأنزل الله فيه يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم و أن رسول الله و آله بعث أكابر أصحابه إلى بني قريضة فنزلوا من حصنهم فهزموا فبعث عليا بالراية فاستزلهم على حكم الله و حكم رسوله و فعل في خيبر مثلها ثم قال يا معاوية أظنك لا تعلم أني أعلم ما دعا به عليك رسول الله و آله لما أراد أن يكتب كتابا إلى بني جذيمة فبعث إليك و نهماك إلى أن تموت و أنتم أيها الرهط نشدتم الله ألا تعلمون أن رسول الله و آله لعن أبا سفيان في سبعة مواطن لا تستطيعون ردها أولها يوم لقي رسول الله و آله خارجا من مكة إلى الطائف يدعو ثقيفا إلى الدين فوقع به و سبه و سفهه و شتمه وكذبه و توعدده و هم أن يببطش به فلعنه الله و رسوله و صرف عنه و الثانية يوم العير إذ عرض لها رسول الله و آله و هي جائية من الشام فطردها أبو سفيان و ساحل بها فلم يظفر المسلمون بها و لعنه رسول الله و آله و دعا عليه فكانت وقعة بدر لأجلها و الثالثة يوم أحد حيث وقف تحت الجبل و رسول الله و آله في أعلاه و هو ينادي أعل هبل مرارا فلعنه رسول الله و آله عشر مرات و لعنه المسلمون و الرابعة يوم جاء بالأحزاب و غطفان و اليهود فلعنه رسول الله و آله و ابتهل و الخامسة يوم جاء أبو سفيان في قريش فصدوا رسول الله وآله عن المسجد و الهدى معكوبا أن يبلغ محله ذلك يوم الحديبية فلعن رسول الله و آله أبا سفيان و لعن القادة و الأتباع و قال ملعونون كلهم و ليس فيهم من يؤمن فليل يا رسول الله أفما يرجى الإسلام لأحد منهم فكيف باللعنة فقال لا تصيب اللعنة أحدا من الأتباع و أما القادة فلا يفلح منهم أحد و السادسة يوم الجمل الأحمر و السابعة يوم وقفوا لرسول الله و آله في العقبة ليستنفروا ناقته وكانوا إثني عشر رجلا منهم أبو سفيان فهذا لك يا معاوية. و أما أنت يا بن العاص فإن أمرك مشترك وضعتك أمك مجهولا من عهر و سفاح فتحاكم فيك أربعة من قريش فغلب عليك جزاها لأهمهم حسبا و أخبثهم منصبا ثم قام

أبوك فقال أنا شاني محمد الأبتري فأنزل الله فيه ما أنزل و قاتلت رسول الله و آله في جميع المشاهد و هجوته و أذيته بمكة و كدته كيدك كله و كنت من أشد الناس له تكذيبا و عداوة و خرجت تريد النجاشي مع أصحاب السفينة لتأتي بجعفر و أصحابه إلى أهل مكة فلما أخطأك ما رجوت ورجعك الله خائبا و أكذبك واشيا جعلت حسدك على صاحبك عمارة بن الوليد فوشيت به إلى النجاشي حسدا لما ارتكب من حليلته ففضحك الله و فضح صاحبك فأنت عدو بني هاشم في الجاهلية و الإسلام ثم إنك تعلم و كل هؤلاء الرهط يعلمون أنك هجوت رسول الله و آله بسبعين بيتا من الشعر فقال رسول الله و آله إني لا أقول الشعر و لا ينبغي لي اللهم العنه بكل حرف ألف لعنة فعليك إذا من الله ما لا يحصى من اللعن. و أما ما ذكرت من أمر عثمان فأنت سعرت عليه الدنيا نارا ثم لحقت بفلسطين فلما أتاك قتله قلت أنا أبو عبد الله إذا نكأت قرحة أدميتها ثم حبست نفسك إلى معاوية و بعث دينك بدنياه فلسنا نلومك على بغض و لا نعاتبك على ود و بالله ما نصرت عثمان حيا و لا غضبت له مقتولا ويحك يا بن العاص ألسن القائل في بني هاشم لما خرجت من مكة إلى النجاشي:

تقول ابنتي أين هذا الرحيل	و ما السير مني بمستنكر
فقلت ذريني فإني امرؤ	أريد النجاشي في جعفر
لأكويه عنده كية	أقيم بها نخوة الأصعر
و شأني أحمد من بينهم	و أقوله فيه بالمنكر
و أجري إلى عتبة جاهدا	و لو كان كالذهب الأحمر
و لا أنثني عن بني هاشم	و ما استطعت في الغيب و المحضر
فإن قبل العتب من له	و إلا لويت له مشفري

فهذا جوابك فهل سمعته؟ و أما أنت يا وليد فوالله ما ألومك على بغض علي و قد
جلدك ثمانين في الخمر و قتل أباك بين يدي رسول الله و آله صبورا و أنت الذي
سماه الله الفاسق و سمى عليا المؤمن حيث تفاخرتما فقلت له اسكت يا علي فأنا
أشجع منك جنانا و أطول منك لسانا فقال لك علي اسكت يا وليد فأنا مؤمن و أنت
فاسق فأنزل الله في موافقة قوله (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستونون) ثم أنزل
فيك على موافقة قوله أيضا (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) و يحك يا وليد مهما نسيت
فلا تنس قول الشاعر فيك و فيه:

أنزل الله و الكتاب عزيز في علي و الوليد قرآنا
فتبوا الوليد إذ ذاك فسقا و علي مبوا إيمانا
ليس من كان مؤمنا عمرك الله كمن كان فاسقا خوانا
سوف يدعى الوليد بعد قليل و علي إلى الحساب عيانا
فعلي يجزى بذاك جنانا و وليد يجزى بذاك هوانا
رب جد لعقبة بن أبان لابس في بلادنا تبانا

و ما أنت و قریش إنما أنت عالج من أهل صفورية وأقسم بالله لأنت أكبر في الميلاد
و أسن ممن تدعى إليه. و أما أنت يا عتبة فوالله ما أنت بحصيف فأجيبك و لا عاقل
فأحاورك و أعاتبك و ما عندك خير يرجى و لا شر يتقى و ما عقلك و عقل أمتك
إلا سواء و ما يضر عليا لو سببته على رؤوس الأشهاد و أما وعيدك إياي بالقتل
فهلا قتلت اللحياني إذ وجدته على فراشك أما تستحيي من قول نصر بن حجاج
فيك:

يا للرجال و حادث الأزمان و لبسة تخزي أبا سفيان
نبئت عتبة خانه في عرسه جنس لنيم الأصل من لحيان

و بعد هذا ما أربأ بنفسي عن ذكره لفحشه فكيف يخاف أحد سيفك ولم تقتل فاضحك
و كيف ألومك على بغض علي و قد قتل خالك الوليد مبارزة يوم بدر و شرك حمزة
في قتل جدك عتبة وأوحدك من أخيك حنظلة في مقام واحد. و أما أنت يا مغيرة فلم
تكن بخليق أن تقع في هذا و شبهه و إنما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة
استمسكي فإني طائرة عنك فقالت النخلة و هل علمت بك واقعة علي فأعلم بك
طائرة عني والله ما نشعر بعداوتك إيانا و لا اغتمنا إذ علمنا بها و لا يشق علينا
كلامك و إن حد الله في الزنا لثابت عليك و لقد درأ عمر عنك حقا الله سائله عنه و
لقد سألت رسول الله و آله هل ينظر الرجل إلى المرأة يريد أن يتزوجها فقال لا بأس
بذلك يا مغيرة ما لم ينو الزنا لعلمه بأنك زان و أما فخركم علينا بالإمارة فإن الله
تعالى يقول و إذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول
فدمرناها تدميرا. ثم قام الحسن فنفض ثوبه فانصرف فتعلق عمرو بن العاص بثوبه
و قال يا أميرالمؤمنين قد شهدت قوله في و قذفه أمي بالزنا و أنا مطالب له بحد
القذف. فقال معاوية خل عنه لا جزاك الله خيرا فتركه فقال معاوية قد أنبأتكم أنه
ممن لا تطاق عارضته و نهيتكم أن تسبوه فعصيتموني والله ما قام حتى أظلم علي
البيت قوموا عني فلقد فضحك الله و أخزاكم بترككم الحزم و عدولكم عن رأي
الناصح المشفق و الله المستعان. صدق والله الحسن بن علي عليهما السلام إذ قال
لعمرو فتحاكم فيك أربعة من قريش فغلب عليك جزاها لأهمهم حسبا و أخبثهم منصبا
إذ أمه هي التي أنسبته إلى العاص و كانت مع أربعة منهم العاص و الكل يعلم أن
الله سبحانه و تعالى أخبرنا و أن العاص لن يكون له ولد بقوله إن شانئك هو الأبت
إذا فالأفضل أن يقال له عمرو بن النابغة لا عمرو بن العاص و علي عليه السلام
كان يناديه يا ابن النابغة. و قال للمغيرة و إن حد الله في الزنا لثابت عليك و لقد درأ
عمر عنك حقا الله سائله عنه فلقد ثبت و أن المغيرة ارتكب زنا و بدل أن يعاقبه
عليها عمر نصبه واليا على الكوفة بدل البصرة أي رقاها حتى صار العلماء يمزحون

بينهم فيقول الواحد للآخر غضب الله عليك كغضب أمير المؤمنين عمر على المغيرة.

احتجاجة عليه السلام على أبي بكر

لما رأى الحسن . عليه السلام . أبا بكر وهو يخطب على المنبر قال له: انزل عن منبر أبي.

فقال أبو بكر: صدقت والله إنّه لمنبر أبيك لا منبر أبي.

احتجاجة على معاوية في الامامة قال . عليه السلام .:

نحن نقول أهل البيت: إن الأئمة منا، وإنّ الخلافة لا تصلح إلّا فينا، وإنّ الله جعلنا أهلها في كتابه وسنة نبيّه، وإنّ العلم فينا ونحن أهله، وهو عندنا مجموع كلّ بحذافيره، وإنه لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتى أرش الخدش إلّا وهو عندنا مكتوب بإملاء رسول الله . صلى الله عليه وآله وسلم . وبخط عليّ . عليه السلام . بيده وزعم قومٌ: أنهم أولى بذلك منّا حتى أنت يا بن هند تدّعي ذلك... إلى آخر احتجاجه عليه السلام.

احتجاج الامام الحسين بن علي . عليه السلام .:

روي أن عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول الله . صلى الله عليه وآله وسلم . فذكر في خطبته أنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فقال له الحسين . عليه السلام . من ناحية المسجد: انزل عن منبر أبي رسول الله، لا منبر أبيك، فقال له عمر: فمنبر أبيك لعمرى يا حسين لا منبر أبي.

احتجاج الفضل بن العباس:

فمن احتجاج له على قريش قال فيه: يا معشر قريش، وخصوصا يا بني تيم، إنكم إنما أخذتم الخلافة بالنبوة، ونحن أهلها دونكم، ولو طلبنا هذا الأمر الذي نحن أهله لكانت كراهة الناس لنا أعظم من كراهتهم لغيرنا، حسدا منهم لنا، وحقدا علينا، وإنا لنعلم أنّ عند صاحبنا عهدا هو ينتهي إليه .

وقال أيضا لما بلغه نبأ بيعة أبي بكر: يا معشر قريش إنه ما حقت لكم الخلافة بالتمويه، ونحن أهلها دونكم وصاحبنا أولى بها منكم.

احتجاج أبي سفيان:

لما اجتمع المهاجرون على بيعة أبي بكر، أقبل أبو سفيان وهو يقول: أما والله إني لأرى عجاجة لا يطفئها إلا الدم، يالعبد مناف، فيم أبو بكر من أمركم ! أين المستضاف؟ أين الأذلان ! . يعني علياً والعباس .، ما بال هذا في أقلّ حيّ من قريش، ثم قال لعلي: ابسط يدك أبايعك، فو الله إن شئت لأملأتها على أبي فضيل . يعني أبا بكر . خيلاً ورجالاً، فامتنع عليه عليّ . عليه السلام .، فلما يئس منه قام عنه وهو ينشد شعر المتلمس:

إلا الأذلان، عَيْرُ الحَيِّ والوَتِدِ ... * ... ولا يُقِيمُ على ضِيمٍ يُرَادُ بِهِ

وَذَا يُشْجُ فلا يَرِثِي لَهُ أَحَدٌ ... * ... هذا على الخسف مربوط برمته

إلا أن عليا عليه السلام أجابه لا أقبل نصيحتك لطالما بغيت للإسلام شرا أو كما قال عليه السلام. و قال أيضا" أيها الناس ! شُقُّوا أمواج الفتن بسُفن النجاة ، وعرِّجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة . افلح من نهض بجناح ، أو استسلم فأراح . هذا (الدنيا أو الملك) ماء آجن ، ولقمة يغصُّ بها أكلها ، ومجتبي الثمرة لغير وقت إيناعها ، كالزارع بغير أرض فإن أقل يقولوا حرص على الملك و إن أسكت يقولوا جزع من الموت و والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي

أمه بل إندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضراب الأرشية في الطوي البعيدة. أو كما قال عليه السلام.

إن تذر الامام عليّ . عليه السلام . من قريش لا يخفى على كل باحث إذ أعرب بصراحة في مواقف عديدة عن عداة قريش لال محمد . صلى الله عليه وآله وسلم . وكذلك أخبر النبي . صلى الله عليه وآله وسلم . بذلك وقد روته كتب السنّة أجمع، فكان صرف الخلافة عنه لازما بموجب هذا العداة، وأما تذر من يتذر بصغر سن الامام وخوف الفتنة فما هو إلا كتمسك الغريق بقشة.

وأما قولك إنا نخاف تفاقم الخطب بكم بهذا الذي فعلتموه أوائل ذلك والله المستعان فخرجوا من عنده وأنشأ العباس يقول:

ما كنت أحسب هذا الامر منحرفا ... عن هاشم ثم منهم عن أبي حسن

أليس أول من صلى لقبيلتكم ... وأعلم الناس بالاثار والسنن

وأقرب الناس عهدا بالنبي ومن ... جبريل عون له بالغسل والكفن

من فيه ما في جميع الناس كلهم ... وليس في الناس ما فيه من الحسن

من ذا الذي ردكم عنه فنعرفه ... ها أن بيعتكم من أول الفتن

احتجاج العباس على أبي بكر و عمر و أبي عبيدة بن الجراح

حسب رواية بن قتيبة و إذا ما أعيت الحيلة في الحصول على مبايعة علي لأبي بكر أشار المغيرة بن شعبة على أبي بكر بأن يعمل على شق الصف الهاشمي من خلال وعد للعباس بأن يكون له و لعقبه نصيب في أمر الخلافة و انطلق كل من أبي بكر و عمر و أبي عبيدة حتى دخلوا على العباس فبادره أبو بكر مشيرا إلى أن الممتنعين عن البيعة التي أجمع المسلمون عليها يتخذون من العباس درعا مبطنا التهديد من

ناحية و مبدىا الوعد بالخلافة من ناحية أخرى و أيد عمر كلام أبي بكر إلا أن العباس فوت الأمر عليهم رافضا مشروعهم متمسكا بحق الهاشميين بالخلافة دون غيرهم حسب بن قتيبة تقول الكتب فانطلق أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح والمغيرة حتى دخلوا على العباس ليلاً، فحمد أبو بكر الله وأثنى عليه، ثم قال: إن الله بعث محمداً نبياً وللمؤمنين ولياً، فمن عليهم بكونه بين أظهرهم، حتى اختار له ما عنده، فخلى على الناس أموراً ليختاروا لأنفسهم في مصلحتهم مشفقين، فاختروني عليهم واليا ولأمورهم راعياً، فوليت ذلك، وما أخاف بعون الله وتشديده وهنا، ولا حيرة، ولا جبناً، وما توفيقى إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب، وما أنفك يبلغني عن طاعن يقول الخلافة على عامة المسلمين، يتخذكم لجا، فتكون حصنه المنيع وخطبة البديع. فإما دخلتم مع الناس فيما اجتمعوا عليه، وإما صرفتموهم عما مالوا إليه، ولقد جنناك ونحن نريد أن لك في هذا الأمر نصيباً يكون لك، ويكون لمن بعدك من عقبك إذ كنت عم رسول الله، وإن كان الناس قد رأوا مكانك ومكان صاحبك... عنكم، وعلى رسلكم بني هاشم، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم منا ومنكم. فقال عمر بن الخطاب: إي والله وأخرى، إنا لم نأتكم لحاجة إليكم، ولكن كرهاً أن يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون منكم، فيتفاقم الخطب بكم وبهم، فانظروا لأنفسكم. فحمد العباس الله وأثنى عليه وقال: إن الله بعث محمداً كما وصفت نبياً وللمؤمنين ولياً، فمن على أمته به، حتى قبضه الله إليه، واختار له ما عنده، فخلى على المسلمين أمورهم ليختاروا لأنفسهم مصيبين الحق، لا مائلين بزيغ الهوى، فإن كنت برسول الله فحقاً أخذت، وإن كنت بالمؤمنين فنحن منهم، فما تقدمنا في أمرك فرضاً، ولا حللنا وسطاً، ولا برحنا سخطاً، وإن كان هذا الأمر إنما وجب لك بالمؤمنين، فما وجب إذ كنا كارهين. ما أبعد قولك من انهم طعنوا عليك من قولك إنهم اختاروك ومالوا إليك، وما أبعد تسميتك بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من قولك خلى على الناس أمورهم ليختاروا فاخترارك، فأما ما قلت إنك تجعله لي، فإن كان حقاً

للمؤمنين، فليس لك أن تحكم فيه، وإن كان لنا فلم نرض ببعضه دون بعض، وعلى رسلك، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم من شجرة نحن أغصانها وأنتم جيرانها. فخرجوا من عنده.

(مناظرة العباس بن عبد المطلب مع عمر)

عن طارق بن شهاب قال: لما قدم عمر الشام لقيه أساقفتها ورؤساؤها وقد تقدمه العباس بن عبد المطلب على فرس، وكان العباس جميلاً بهياً فجعلوا يقولون: هذا أمير المؤمنين، ويقولون له: السلام عليك يا أمير المؤمنين فيقول: لست بأمرير المؤمنين وأمير المؤمنين ورائي وأنا والله أولى بالامر منه، فسمعه عمر فقال: ما هذا يا أبا الفضل؟ قال: هو الذي سمعت.

فقال: لكن أنا وإياك قد خلفنا بالمدينة من هو أولى بها مني ومنك.

قال العباس: ومن هو؟ فقال: علي بن أبي طالب.

قال: فما الذي منعك وصاحبك أن تقدماه؟ فقال: خشية أن يتوارثها عقبكم إلى يوم القيامة، وكرهنا أن تجتمع لكم النبوة والخلافة.

قال له العباس: من حسدنا فإنما يحسد رسول الله . صلى الله عليه وآله . احتجاج عبد الله بن عباس على عمر و عن بن عباس قال بينا عمر بن الخطاب و بعض أصحابه يتذكرون الشعر فقال بعضهم فلان أشعر و قال بعضهم بل فلان أشعر قال فأقبلت فقال عمر قد جاءكم أعلم الناس بها فقال عمر من أشعر الشعراء يا بن عباس فقلت زهير بن أبي سلمى قال عمر هلم من شعره ما تستدل به على ما ذكرت فقلت مدح قوما من بني عبد الله بن غطفان فقال:

لو كان يباع فوق الشمس من كرم قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا

قوم أبوهم سنان حين طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا

لا إنس إذا أمنوا جن إذا فزعوا بها ليل إذا حشدوا

محسدون على ما كان من نعم لا ينزع الله منهم ماله حسدوا

فقال عمر أحسن وما أعلم أحدا أولى بهذا الشعر من هذا الحي من بني هاشم لفضل رسول الله و قرابتهم منه فقلت و فقت يا أمير المؤمنين و لم تنزل موقفا فقال يا بن عباس أتدري ما منع قومكم منهم بعد محمد فكرهت أن أجيبه فقلت إن لم أكن أدر فأمر المؤمنين يدريني فقال عمر كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة و الخلافة على قومكم فاخترت قريش لأنفسها فأصابت و وفقت فقلت يا أمير المؤمنين أما قولك اخترت قريش لأنفسها فأصابت و وفقت فلو أن قريشا اخترت لأنفسها حيث اختار الله عز و جل لكان الصواب غير مردود و لا محسود و أما قولك أنهم كرهوا أن تكون لنا النبوة و الخلافة فإن الله عز و جل وصف قوما بالكراهية فقال ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم فقال عمر هيهات و الله يا بن عباس قد كانت تبلغني عنك أشياء كنت أكره أن أفرك عنها فتزيل منزلتك مني فقلت ما هي يا أمير المؤمنين فإن كانت حقا فما ينبغي أن تزيل منزلتي منك و إن كانت باطلا فمثلي أمارط عن نفسه فقال بلغني أنك تقول إنما حسدا و ظلما فقلت أما قولك ظلما فقد تبين للجاهل و الحليم و أما قولك حسدا فإن إبليس حسد آدم و نحن ولده فقال عمر هيهات أبت والله قلوبكم يا بني هاشم إلا حسدا ما يحول و غشا ما يزول فقلت مهلا يا أمير المؤمنين لا تصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا بالحسد و الغش فإن قلب رسول الله صلى الله عليه و آله من قلوب بني هاشم فقال عمر إليك عني يا بن عباس فقلت أفعل فلما ذهبت لأقوم استحيا مني فقال يا بن عباس مكانك فوالله إنني لراع لحقك محب لما سرك فقلت يا أمير المؤمنين إن لي عليك حقا و على كل مسلم فمن حفظه فحظه أصاب و من أضاعه فحظه أخطأ. ثم قام فمضى. ذكره الطبري في تاريخه و ابن الأثير في الكامل. فهذا بن عباس حبر الأمة و ترجمان القرآن يقول لعمر بن الخطاب إن لي عليك حقا و على كل مسلم فمن حفظه فحظه

أصاب و من أضاعه فحظه أخطا، و لم ينكر عليه عمر ذلك. فهل كلنا حافظ على هذا الحق لآل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ بل كلنا ضيع هذا الحق إلا من رحم ربك. و لما قال ابن عباس لعمر فلو اختارت قريش لأنفسها حيث اختار الله عز و جل لها، أي عليا بن أبي طالب. و قول عمر بن الخطاب لابن عباس كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة و الخلافة، إنما هو و أبو عبيدة ابن الجراح من نصب أبا بكر، أي هم من كره لأهل البيت النبوة و الخلافة.

قال ابن عباس:

دخلت على عُمَرُ في أوّل خلافته، وقد أُلقيَ له صاعٌ من تمرٍ على خصفةٍ ، فدعاني إلى الأكل، فأكلت ثمرة واحدة، وأقبل يأكل حتّى أتى عليه، ثم شرب من جرٍّ كان عنده، واستلقى على مِرْفَقِهِ له، وطفق يَحْمَدُ الله، يكرر ذلك، ثم قال: من أين جئت يا عبدالله؟ قلت: من المسجد.

قال: كيف خلّفت ابن عمك؟ فظننته يعني عبدالله بن جعفر.

قلت: خلّفته يلعبُ مع أتراه.

قال: لم أعن ذلك، إنّما عنيتُ عظيمكم أهل البيت.

قلت: خلّفته يمتح بالغرب على نخيلات من فلان، وهو يقرأ القرآن.

قال: عبدالله، عليك دماء البدن إن كتمتنيها؟ هل بقي في نفسه شيء من أمر

الخلافة؟ قلت: نعم.

قال: أيزعم أنّ رسول الله . صلى الله عليه وآله وسلم . نص عليه؟ قلت: نعم وأزيدك،

سألت أبي عمّا يدّعيه، فقال: صدق.

فقال عمر: لقد كان من رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . في أمره ذرؤٌ من قول لا يثبتُ حُجَّةً، ولا يقطعُ عذرا، ولقد كان يربِّع في أمره وقتا ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرِّح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقا وحيطة على الاسلام! لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش أبدا؟ ولو وليها لا نتقضتُ عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . أنني علمت ما في نفسه، فأمسك، وأبى الله إلا إمضاء ما حتم. وفي هامش الإيضاح لابن شاذان.

(مناظرة ابن عباس مع عمر)

يقول ابن عباس:

إنِّي لاماشي عمر في سكة من سكة المدينة، يده في يدي.

فقال: يابن عباس، ما أظنّ صاحبك إلاّ مظلوما، فقلت في نفسي: والله لا يسبقني بها.

فقلت: يا أمير المؤمنين، فاردُّ اليه ظلامته، فانترع يده من يدي، ثم مرّ يههم ساعة ثم وقف، فلحقته.

فقال لي: يابن عباس، ما أظنّ القوم منعهم من صاحبك إلاّ أنهم استصغروه.

فقلت في نفسي: هذه شرّ من الاولى، فقلت: والله ما استصغره الله حين أمره أن يأخذ سورة براءة من أبي بكر.

قال: فأعرض عني وأسرع، فرجعت عنه.

قال ابن عباس:

كنت أسير مع عمر بن الخطاب في ليلة وعمر على بغل وأنا على فرس فقرأ آية فيها ذكر علي بن أبي طالب . عليه السلام ..

فقال: أما والله يا بني عبد المطلب ؟ لقد كان علي فيكم أولى بهذا الامر مني ومن أبي بكر .

فقلت في نفسي: لا أقالني الله إن أقلتة .

فقلت: أنت تقول ذلك يا أمير المؤمنين ؟ وأنت وصاحبك وثبتما وأفرغتما الامر منا دون الناس .

فقال: إليكم يا بني عبد المطلب ؟ أما إنكم أصحاب عمر بن الخطاب .

فتأخرت وتقدم هنيهة .

فقال: سر لا سرت، وقال: أعد علي كلامك .

فقلت: إنما ذكرت شيئاً فرددت عليه جوابه ولو سكت سكتنا .

فقال: إنا والله ما فعلنا الذي فعلنا عن عداوة ولكن استصغرناه، وخشينا أن لا يجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها .

قال: فأردت أن أقول: كان رسول الله . صلى الله عليه وآله . يبعثه فينطح كبشها فلم يستصغره، أفتستصغره أنت وصاحبك ؟ فقال: لا جرم، فكيف ترى ؟ والله ما نقطع أمرا دونه، ولا نعمل شيئاً حتى نستأذنه .

هذه بعض من مناظرات و احتجاجات أهل البيت عليهم السلام و الصحابة الأجلاء على إمامة علي عليه السلام و أصحاب السقيفة لا يبالون بذلك و كأنهم يقولون لهم

مهما قلتُم و فعلتم لن نترك هذا الأمر و لن يعود لمن اختاره الله و رسوله نحن من نختار و نحن من نقرر .

و هذه المناظرة من سلسلة المناظرات التي جرت بين المأمون و الفقهاء إقرأها و تأمل فيها .

(مناظرة المأمون مع الفقهاء)

عن حمّاد بن زيد قال: بعث إليّ يحيى بن أكثم وإلى عدّة من أصحابي، وهو يومئذ قاضي القضاة، فقال: إن أمير المؤمنين أمرني أن أحضر معي غدا مع الفجر أربعين رجلاً كلهم فقيه يفته ما يقال له ويحسن الجواب، فسمّوا من تظنّونه يصلح لما يطلب أمير المؤمنين .

فسمّينا له عدّة، وذكر هو عدّة، حتى تم العدد الذي أراد، وكتب تسمية القوم، وأمر بالبكور في السحر، وبعث إلى من لم يحضر، فأمره بذلك، فغدونا عليه قبل طلوع الفجر، فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس ينتظرنا، فركب وركبنا معه حتى صرنا إلى الباب، فإذا بخادم واقف، فلما نظر إلينا، قال: يا أبا محمد، أمير المؤمنين ينتظرك، فأدخلنا، فأمرنا بالصلاة فأخذنا فيها، فلم نستتم حتى خرج الرسول، فقال: ادخلوا فدخلنا فإذا أمير المؤمنين جالس على فراشه، وعليه سواده وطيلسانه والطويلة وعمامته، فوقفنا وسلّمنا، فرد السلام وأمر لنا بالجلوس، فلما استقرّ بنا المجلس انحدر عن فراشه ونزع عمامته وطيلسانه ووضع قلنسوته ثم أقبل علينا، فقال: إنما فعلت ما رأيتم لتفعلوا مثل ذلك، وأما الخفّ فمَنَع من خلعه علّة، من قد عرفها منكم فقد عرفها، ومن لم يعرفها فسأعرفه بها، ومدّ رجله، وقال: انزعوا قلائسكم وخفافكم وطياالستكم .

قال: فأمسكنا فقال لنا يحيى: انتهوا إلى ما أمركم به أمير المؤمنين فتحينا فنزعنا أخفافنا وطياستنا وقلانستنا ورجعنا، فلما استقر بنا المجلس قال: إنما بعثت إليكم معشر القوم في المناظرة، فمن كان به شيء من الاخبثين لم ينتفع بنفسه ولم يفقه ما يقول، فمن أراد منكم الخلاء فهناك، وأشار بيده، فدعونا له، ثم ألقى مسألة من الفقه.

فقال: يا محمد، قل، وليقل القوم من بعدك، فأجابه يحيى، ثم الذي يلي يحيى، ثم الذي يليه، حتى أجاب آخرنا، في العلة وعلة العلة وهو مطرق لا يتكلم، حتى إذا انقطع الكلام التفت إلى يحيى.

فقال: يا أبا محمد، أصبت الجواب وتركت الصواب في العلة. ثم لم يزل يردُّ على كل واحد منا مقالته، ويخطئُ بعضنا ويصوب بعضنا، حتى أتى على آخرنا.

ثم قال: إني لم أبعث فيكم لهذا، ولكنني أحببت أن أنبئكم أن أمير المؤمنين أراد مناظرتكم في مذهبه الذي هو عليه والذي يدين الله به.

قلنا: فليعمل أمير المؤمنين وفقه الله.

فقال: إن أمير المؤمنين يدين الله على أن علي بن أبي طالب . عليه السلام . خيرُ خلق الله بعد رسوله . صلى الله عليه وآله . وأولى الناس بالخلافة له.

قال إسحاق: فقلت: يا أمير المؤمنين إن فينا من لا يعرف ما ذكر أمير المؤمنين في علي، وقد دعانا أمير المؤمنين للمناظرة.

فقال: يا إسحاق، اختر، إن شئت سألتك أسألك، وإن شئت أن تسأل فقل.

قال إسحاق: فاغتمتها منه، فقلت: بل أسألك يا أمير المؤمنين.

قال: سل.

قلت: من أين؟

قال أمير المؤمنين: إن علي بن أبي طالب أفضل الناس بعد رسول الله وأحقهم

بالخلافة بعده؟

قال: يا إسحاق، خبرني عن الناس بم يتفاضلون حتى يقال فلان أفضل من فلان؟

قلت: بالأعمال الصالحة.

قال: صدقت.

قال: فأخبرني عن فضل صاحبه على عهد رسول الله . صلى الله عليه وآله .، ثم إن

المفضول عمل بعد وفاة رسول الله . صلى الله عليه وآله . بأفضل من عمل الفاضل

على عهد رسول الله . صلى الله عليه وآله .، أيلحق به؟

قال: فأطرقت.

فقال لي: يا إسحاق، لا تقل نعم، فإنك إن قلت نعم أوجدتك في دهرنا هذا من هو

أكثر منه جهادا وحجا وصياما وصلاةً وصدقةً.

فقلت: أجل يا أمير المؤمنين، لا يلحق المفضول على عهد رسول الله . صلى الله

عليه وآله . الفاضل أبداً.

قال: يا إسحاق، فانظر ما رواه لك أصحابك ومن أخذت عنهم دينك وجعلتهم قذوتك

من فضائل علي بن أبي طالب، فقس عليها ما أتوك به من فضائل أبي بكر، فإن

رأيت فضائل أبي بكر تشاكل فضائل علي، فقل إنه أفضل منه، لا والله، ولكن فقس

إلى فضائله ما روي لك من فضائل أبي بكر وعمر، فإن وجدت لهما من الفضائل

ما لعلي وحده، فقل إنهما أفضل منه، ولا والله، ولكن قس إلى فضائله فضائل أبي

بكر وعمر وعثمان، فإن وجدت لها مثل فضائل علي، فقل إنهم أفضل منه، لا والله،

ولكن قس بفضائل العشرة الذين شهد لهم رسول الله . صلى الله عليه وآله . بالجنة، فإن وجدتھا تشاكل فضائله فقل إنهم أفضل منه.

قال: يا إسحاق، أيّ الاعمال كانت أفضل، يوم بعث الله رسوله ؟

قلت: الاخلاص بالشهادة.

قال: أليس السبقُ إلى الاسلام ؟

قلت: نعم.

قال: اقرأ ذلك في كتاب الله تعالى يقول: (والسابقون السابقون، أولئك المقربون) ، إنما عنى مَنْ سَبَقَ إلى الاسلام، فهل علمت أحدا سبق عليّا إلى الاسلام ؟

قلت: يا أمير المؤمنين، إن عليا أسلم وهو حديث السن لا يجوز عليه الحكم، وأبو بكر أسلم وهو مستكمل يجوز عليه الحكم.

قال: أخبرني أيهما أسلم قبل، ثم أناظرك من بعده في الحداثة والكمال.

قلت: عليّ أسلم قبل أبي بكر على هذه الشريطة.

فقال: نعم، فأخبرني عن إسلام عليّ حين أسلم: لا يخلو من أن يكون رسول الله . صلى الله عليه وآله . دعاه إلى الاسلام، أو يكون إلهاما من الله.

قال: فأطرقت.

فقال لي: يا إسحاق، لا تقل إلهاما فتقدّمه على رسول الله . صلى الله عليه وآله . لأنّ رسول الله لم يعرف الاسلام حتى أتاه جبرئيل عن الله تعالى.

قلت: أجل، بل دعاه رسول الله . صلى الله عليه وآله . إلى الاسلام.

قال: يا إسحاق فهل يخلو رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . حين دعاه إلى الاسلام من أن يكون دعاه بأمر الله أو تكلف ذلك من نفسه ؟

قال: فأطرقت.

فقال: يا إسحاق، لا تنسب رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . إلى التكلف، فإن الله يقول: (وما أنا من المتكلفين) .

قلت: أجل يا أمير المؤمنين، بل دعاه بأمر الله.

قال: فهل من صفة الجبار جل ثناؤه أن يكلف رسله دعاء من لا يجوز عليه حكم ؟

قلت: أعوذ بالله !

فقال: أفتراه في قياس قولك يا إسحاق: «إن عليا أسلم صبيًا لا يجوز عليه الحكم»، قد كلف رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . من دعاء الصبيان ما لا يطيقون، فهو يدعوهم الساعة ويرتدئون بعد ساعة، فلا يجب عليهم في ارتدادهم شي ولا يجوز عليهم حكم الرسول . صَلَّى الله عليه وآله . أتري هذا جائزًا عندك أن تنسبه إلى الله عز وجل ؟

قلت: أعوذ بالله.

قال: يا إسحاق، فأراك إنما قصدت لفضيلة فضل بها رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . عليًا على هذا الخلق، أبانه بها منهم ليعرف مكانه وفضله، ولو كان الله تبارك

وتعالى أمره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا عليا ؟

قلت: بلى.

قال: فهل بلغك أن الرسول . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . دعا أحدا من الصبيان من أهله
وقرأته . لئلا تقول إن عليا ابن عمه . ؟

قلت: لا أعلم ولا أدري فعل أو لم يفعل.

قال: يا إسحاق، أرايت ما لم تدره ولم تعلمه هل تسأل عنه ؟
قلت: لا .

قال: فدع ما قد وضعه الله عنا وعنك.

قال: ثم أيّ الاعمال كانت أفضل بعد السبق إلى الاسلام ؟
قلت: الجهاد في سبيل الله.

قال: صدقت، فهل تجد لاحد من أصحاب رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . ما تجد
لعليّ في الجهاد ؟

قلت: في أي وقت ؟

قال: في أي الاوقات شئت !

قلت: بدر ؟

قال: لا أريد غيرها، فهل تجد لاحد إلا دون ما تجد لعليّ يوم بدر ؟
أخبرني: كم قتلى بدر ؟

قلت: نيف وستون رجلاً من المشركين.

قال: فكم قتل عليّ وحده ؟

قلت: لا أدري.

قال: ثلاثة وعشرين، أو اثنين وعشرين ، والاربعون لسائر الناس.

قلت: يا أمير المؤمنين كان أبو بكر مع رسول الله . صلى الله عليه وآله . في عريشه

قال: يصنع ماذا ؟

قلت: يُدبّر .

قال: ويحك ! يُدبّر دون رسول الله أو معه شريكا، أو افتقارا من رسول الله . صلى الله

عليه وآله . إلى رأيه ؟ أي الثلاث أحب اليك ؟

قلت: أعود بالله أن يُدبّر أبو بكر دون رسول الله . صلى الله عليه وآله . أو يكون معه

شريكا، أو أن يكون برسول الله . صلى الله عليه وآله . افتقاراً إلى رأيه.

قال: فما الفضيلة بالعريش إذا كان الامر كذلك ؟ أليس من ضرب بسيفه بين يدي

رسول الله . صلى الله عليه وآله . أفضل ممن هو جالس ؟

قلت: يا أمير المؤمنين، كلُّ الجيش كان مجاهداً.

قال: صدقت، كلُّ مجاهد، ولكن الضارب بالسيف المحامي عن رسول الله . صلى

الله عليه وآله . وعن الجالس، أفضل من الجالس، أما قرأت كتاب الله: (لا يستوي

القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم

فضّل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد الله الحسنى

وفضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً) .

قلت: وكان ابو بكر وعمر مجاهدين.

قال: فهل كان لابي بكر وعمر فضلٌ على من لم يشهد ذلك المشهد ؟

قلت: نعم.

قال: فكذلك سبق البازل نفسه فضل أبي بكر وعمر.

قلت: أجل.

قال: يا إسحاق، هل تقرأ القرآن؟

قلت: نعم.

قال: اقرأ عليّ (هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) فقرأت

منها حتى بلغت: (يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً) إلى قوله: (ويطعمون

الطعام على حبّه مسكيناً ويّتيماً وأسيراً).

قال: على رسلك، فيمن أنزلت هذه الايات؟

قلت: في عليّ.

قال: فهل بلغك أن عليّاً حين أطعم المسكين واليتيم والاسير.

قال: إنما نطعمكم لوجه الله؟ وهل سمعت الله وصف في كتابه أحداً بمثل ما وصف

به عليّاً؟

قلت: لا.

قال: صدقت، لأن الله جل ثناؤه عرف سيرته يا إسحاق، ألسنت تشهد أن العشرة في

الجنة؟

قلت: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: أرايت لو أنّ رجلاً قال: والله ما أدري هذا الحديث صحيح أم لا، ولا أدري إن كان رسول الله قاله أم لم يقله، أكان عندك كافراً؟

قلت: أعوذ بالله!

قال: أرايت لو أنه قال: ما أدري هذه السورة من كتاب الله أم لا، كان كافراً؟

قلت: نعم.

قال: يا إسحاق، أرى بينهما فرقاً يا إسحاق، أتروي الحديث؟

قلت: نعم.

قال: فهل تعرف حديث الطير؟

قلت: نعم.

قال: فحدّثني به قال: فحدّثته الحديث.

فقال: يا إسحاق، إني كنت أكلّمك وأنا أظنك غير معاند للحق، فأما الآن فقد بان لي عنادك، إنك توقن أن هذا الحديث صحيح.

قلت: نعم، رواه من لا يمكنني ردّه.

قال: أفرأيت من أيقن أن هذا الحديث صحيح، ثم زعم أن أحداً أفضل من علي لا يخلو من إحدى ثلاثة: من أن تكون دعوة رسول الله . صلى الله عليه وآله . عنده مردودة عليه، أو أن يقول عرف الفاضل من خلقه وكان المفضول أحب إليه، أو أن يقول إن الله عز وجل لم يعرف الفاضل من المفضول، فأبي الثلاثة أحب إليك أن تقول؟

فأطرقت... ثم قال: يا إسحاق، لا تقل منها شيئاً، فإنك إن قلت منها شيئاً استبتتُك ، وإن كان للحديث عندك تأويل غير هذه الثلاثة الاوجه فقله.

قلت: لا أعلم وإن لابي بكر فضلاً.

قال: أجل، لو لا أن له فضلاً لما قيل إن علياً أفضل منه، فما فضله الذي قصدت له الساعة ؟

قلت: قول الله عز وجل: (ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) ، فنسبه إلى صحبته.

قال: يا إسحاق، أما إنني لا أحملك على الوعر من طريقك، إنني وجدت الله تعالى نسب إلى صحبة من رضيه ورضي عنه كافراً، وهو قوله: (فقال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً، لكتأ هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا) .

قلت: إن ذلك صاحب كان كافراً، وأبو بكر مؤمن.

قال: فإذا جاز ان ينسب إلى صحبة من رضيه كافراً، جاز أن ينسب إلى صحبة نبيه مؤمناً، وليس بأفضل المؤمنين ولا الثاني ولا الثالث.

قلت: يا أمير المؤمنين، إن قدر الآية عظيم، إن الله يقول: (ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) قال: يا إسحاق، تأبى الان الا أن أخرج إلى الاستقصاء عليك !

أخبرني عن حزن أبي بكر: أكان رضا أم سخطا ؟

قلت: إن ابا بكر إنما حزن من أجل رسول الله . صلّى الله عليه وآله . خوفاً عليه وغماً، أن يصل إلى رسول الله . صلّى الله عليه وآله . شيء من المكروه.

قال: ليس هذا جوابي، إنما كان جوابي أن تقول: رضا، أم سخط. قلت: بل كان رضا لله.

قال: فكان الله جلّ ذكره بعث إلينا رسولاً ينهى عن رضا الله عز وجلّ وعن طاعته !
قلت: أعود بالله !

قال: أو ليس قد زعمت أن حزن أبي بكر رضا لله ؟
قلت: لله بلى.

قال: أولم تجد أن القرآن يشهد أن رسول الله . صلى الله عليه وآله . قال: «لا تحزن»،
نهيا له عن الحزن ؟
قلت: أعود بالله !

قال: يا إسحاق، إن مذهبي الرفق بك، لعل الله يردك إلى الحق ويعدل بك عن
الباطل، لكثرة ما تستعيز به. وحدثني عن قول الله: (فأنزل الله سكينته عليه) من عنى
بذلك، رسول الله أم أبا بكر ؟
قلت: بل رسول الله.

قال: صدقت.

قال: حدثني عن قول الله عز وجل: (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم) إلى قوله: (ثم
أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) .

أتعلم من المؤمنين الذين أراد الله في هذا الموضع ؟
قلت: لا أدري يا أمير المؤمنين.

قال: الناس جميعا انهزموا يوم حنين، فلم يبق مع رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . إلا سبعة نفر من بني هاشم: عليّ يضرب بسيفه بين يدي رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . والعباس أخذ بلجام بغلة رسول الله، والخمسة محدقون به خوفا من أن يناله من جراح القوم شيء، حتى أعطى الله لرسوله الظفر، فالمؤمنون في هذا الموضع عليّ خاصة، ثم من حضره من بني هاشم.

قال: فمن أفضل، من كان مع رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . في ذلك الوقت، أم من انهزم عنه ولم يره الله موضعا لينزلها عليه ؟
قلت: بل من أنزلت عليه السكينة.

قال: يا إسحاق، من أفضل، من كان معه في الغار، أم من نام على فراشه ووقاه بنفسه، حتى تمّ لرسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . ما أراد من الهجرة ؟ إن الله تبارك وتعالى أمر رسوله أن يأمر عليّا بالنوم على فراشه، وأن يقي رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . بنفسه، فأمره رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . بذلك، فبكى عليّ . عليه السلام .، فقال له رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله .: ما يبكيك يا عليّ، أجزعا من الموت ؟

قال: لا، والذي بعثك بالحق يا رسول الله، ولكن خوفا عليك، أفتسلم يا رسول الله ؟
قال: نعم.

قال: سمعا وطاعة وطيبة نفسي بالفداء لك يا رسول الله، ثم أتى مضجعه واضطجع، وتسجّى بثوبه، وجاء المشركون من قريش فحقّوا به، لا يشكّون أنه رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله .، وقد أجمعوا أن يضربه من كل بطن من بطون قريش رجل ضربةً بالسيف، لئلا يطلب الهاشميون من البطون بطنا بدمه، وعليّ يسمع ما القوم فيه من إتلاف نفسه، ولم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع صاحبه في الغار، ولم يزل عليّ

صابرا محتسبا، فبعث الله ملائكته فمنعته من مشركي قريش حتى أصبح، فلما أصبح قام فنظر القوم إليه فقالوا: أين محمد؟

قال: وما علمي بمحمد أين هو؟ قالوا: فلا نراك إلا مغرّرا بنفسك منذ ليلتنا، فلم يزل على أفضل ما بدأ به يزيد ولا ينقص، حتى قبضه الله إليه.

يا إسحاق، هل تروي حديث الولاية؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: أروه، ففعلت.

قال: يا إسحاق، رأيت هذا الحديث هل أوجب على أبي بكر وعمر ما لم يوجب لهما عليه؟

قلت: إن الناس ذكروا أن الحديث إنما كان بسبب زيد بن حارثة لشي جرى بينه وبين علي، وأنكر ولاء علي، فقال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» .

قال: في أي موضع قال هذا، أليس بعد منصرفه من حجة الوداع؟

قلت: أجل.

قال: فإن قتل زيد بن حارثة قبل الغدير كيف رضيت لنفسك بهذا؟ أخبرني: لو رأيت

ابنا لك قد أتت عليه خمس عشرة سنة يقول: مولاي مولى ابن عمي، أيها الناس

فاعلموا ذلك أكنت منكرا ذلك عليه تعريفه الناس ما لا ينكرون ولا يجهلون؟

فقلت: اللهم نعم.

قال: يا إسحاق، أفتنزه ابنك عما لا تنزه عنه رسول الله . صلى الله عليه وآله . ؟
ويحكم ! لا تجعلوا فقهاءكم اربابكم، إن الله جل ذكره قال في كتابه: (اتخذوا أحبارهم
ورهبانهم أربابا من دون الله) ولم يصلوا لهم ولا صاموا ولا زعموا أنهم أرباب، ولكن
أمرهم فأطاعوا أمرهم، يا إسحاق، أتروي حديث: «أنت مني بمنزلة هارون من
موسى» ؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قد سمعته وسمعت من صحّحه وجده.

قال: فمن أوثق عندك، من سمعت منه فصّحه، أو من جده ؟

قلت: من صحّحه.

قال: فهل يمكن أن يكون الرسول . صلى الله عليه وآله . مزح بهذا القول ؟

قلت: أعوذ بالله !

قال: فقال قولاً لا معنى له فلا يوقف عليه ؟

قلت: أعوذ بالله !

قال: أفما تعلم أن هارون كان أخا موسى لابيه وأمه ؟

قلت: بلى.

قال: فعليّ أخو رسول الله لابيه وأمه ؟

قلت: لا.

قال: أو ليس هارون كان نبياً وعليّ غير نبيّ ؟

قلت: بلى.

قال: فهذان الحالان معدومان في عليّ وقد كانا في هارون، فما معنى قوله: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» ؟

قلت له: إنما أراد أن يطيب بذلك نفس عليّ لما قال المنافقون: أنه خلفه استتقالاً له.

قال: فأراد أن يطيب نفسه بقول لا معنى له ؟

قال: فأطرقت.

قال: يا إسحاق، له معنى في كتاب الله بين.

قلت: وما هو يا أمير المؤمنين ؟

قال: قوله عز وجل حكايةً عن موسى أنه قال لآخيه هارون: (اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين) .

قلت: يا أمير المؤمنين، إن موسى خلف هارون في قومه وهو حيّ، ومضى إلى ربه، وإن رسول الله . صلى الله عليه وآله . خلف عليّاً كذلك حين خرج إلى غزاته.

قال: كلا، ليس كما قلت، أخبرني عن موسى حين خلف هارون هل كان معه حين ذهب إلى ربه أحدٌ من أصحابه أو أحد من بني إسرائيل ؟

قلت: لا.

قال: أو ليس استخلفه على جماعتهم ؟

قلت: نعم.

قال: فأخبرني عن رسول الله . صلى الله عليه وآله . حين خرج إلى غزاته، هل خلف

إلا الضعفاء والنساء والصبيان، فأتى يكون مثل ذلك ؟

وله عندي تأويل آخر من كتاب الله يدل على استخلافه إياه، لا يقدر أحد أن يحتج فيه، ولا أعلم أحدا احتج به وأرجو أن يكون توفيقا من الله.

قلت: وما هو يا أمير المؤمنين ؟

قال: قوله عز وجل حين حكى عن موسى قوله: (واجعل لي وزيرا من أهلي هرون أخى اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا) «فأنت مني يا علي بمنزلة هارون من موسى، وزيري من أهلي، وأخي، شدّ الله به أزري، وأشركه في أمري، كي نسبح الله كثيرا، ونذكره كثيرا»، فهل يقدر أحد يدخل في هذا شيئا غير هذا ولم يكن ليبطل قول النبي . صلى الله عليه وآله . وأن يكون لا معنى له ؟

قال: فطال المجلس وارتفع النهار.

فقال: يحيى بن أكرم القاضي: يا أمير المؤمنين، قد أوضحت الحق لمن أراد الله به الخير، وأثبت ما يقدر أحد أن يدفعه.

قال إسحاق: فأقبل علينا وقال: ما تقولون ؟

فقلنا: كلنا نقول بقول أمير المؤمنين أعزه الله. فقال: والله لو لا أن رسول الله . صلى الله عليه وآله . قال اقبلوا القول من الناس، ما كنت لأقبل منكم القول، اللهم قد نصحت لهم القول، اللهم إني قد أخرجت الامر من عنقي، اللهم إني أدينك بالتقرب إليك بحب عليّ وولايته. و مع كل هذه الشهادات الحية فإن الأمة تفضل الانقلابيون و لا تعتبرهم كذلك و تكفر من يؤمن بذلك. فهل نحن بخير لا والله بل لم يبق من الإسلام إلا الاسم و من القرآن إلا الرسم كما قال سيد خلق الله أجمعين صلى الله عليه و آله. ثواب الأعمال: بهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيأتي زمان على أمتي لا يبقى من القرآن إلا رسمه، ولا من الإسلام إلا اسمه،

يسمون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة، وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود.

إكمال الدين: ابن المغيرة بإسناده، عن السكوني، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: [إن] الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء .

الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل بن إبراهيم، عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن سعد بن عمر الجلاب، عن جعفر بن محمد عليهما السلام مثله

إكمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جعفر بن أحمد، عن العمركي، عن ابن فضال، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء .

بيان: قال الجزري فيه إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء أي إنه كان في أول أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل له عنده لقلّة المسلمين يومئذ وسيعود غريبا كما كان أي يقل المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرباء فطوبى للغرباء أي الجنة لأولئك المسلمين الذين كانوا في أول الإسلام، ويكونون في آخره، وإنما خصهم بها لصبرهم على أذى الكفار أولا وآخرها ولزومهم دين الإسلام.

إكمال الدين: ابن عمام، عن الكليني، عن القاسم بن العلا، عن إسماعيل بن علي القزويني عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: القائم منصور بالرعب مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عز وجل به دينه ولو كره المشركون.

فلا يبقى في الأرض خراب إلا عمر، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليهما السلام

فيصلي خلفه، فقلت له يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء وركب نوات الفروج السروج، وقبلت شهادات الزور، وردت شهادات العدل واستخف الناس بالدماء، وارتاب الزناء، وأكل الربا، واتقى الأشرار مخافة أسنتهم، وخرج السفيناني من الشام واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمد صلى الله عليه وآله بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية وجاءت صيحة من السماء بأن الحق فيه، وفي شيعته، فعند ذلك خرج قائمنا.

فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا وأول ما ينطق به هذه الآية "بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين" ثم يقول: أنا بقية الله في أرضه فإذا اجتمع إليه العقد، وهو عشرة آلاف رجل خرج فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عزو جل، من صنم وغيره إلا وقعت فيه نار فاحترق، وذلك بعد غيبة طويلة، ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به.

المحاسن: محمد بن علي، عن المفضل بن صالح الأسدي، عن محمد بن مروان. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديا قيل: يا رسول الله وإن شهد الشهادتين؟ قال: نعم إنما احتجب بهاتين الكلمتين عند سفك دمه أو يؤدي الجزية وهو صاغر ثم قال: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديا قيل: وكيف يا رسول الله؟ قال: إن أدرك الدجال آمن به تراه في المحاسن ص 90. سواء

ثواب الأعمال: أبي، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتي على أمتي زمان تخبث فيه سرائرهم، وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا، لا يريدون به ما عند الله

عز وجل يكون أمرهم رياء لا يخالطه خوف، يعمهم الله منه بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجاب لهم. بحار الأنوار للعلامة المجلسي.

فلقد عمت البلوى و انتشر الفساد و لم تعد الصلاة تنهي صاحبها عن الفحشاء و المنكر و تعمدت الناس أن تخصص جزءا قليلا جدا للموعظة و الباقي من الوقت للهو و اللعب و الغناء و الطرب وأشياء ما أربأ بنفسي عن ذكرها لفحشها. و تخلت الأمة عن المهمة الأساسية لها و هي الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر. اللهم اذهب عن هذه الأمة ما تجد وارزقها العودة السريعة إلى الكتاب و السنة التي هي العترة الطيبة لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و انصرها على أعدائها و أعدائك يا أرحم الراحمين يا رب العالمين آمين. و يجدر بالذكر أن نقول للناس و بكل صراحة فالسنة سنتان سنة محمدية و سنة قرشية فالسنة المحمدية هي يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق و السنة القرشية هي في حقيقة الأمر يا علي لا يحبك إلا رافضي خبيث و لا يبغضك إلا مؤمن نقي ثقة صدوق فانظر أخي القارئ الكريم أي سنة تتبع و انصح كل من يقرأ كتابي هذا فمتى وجدت في كتاب ما وصف أحد من أتباع علي و أهل البيت عليهم السلام بالرافضي فاعلم يقينا أن هذا القائل هو منافق و ناصبي مهما كان اسمه و احذر أن تظن أن أحد ما يجادل عنك يوم القيامة مهما تعصبت له في الدنيا لقول الله سبحانه يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها كما أنه لا يمكننا أن نصح ما قد ارتكب و لا يمكننا أيضا أن نقول للناس أنسوا ما حدث عبر التاريخ. و كلنا يعلم أن المفاخرة بالنسب هي في أغلب الأحيان ما تؤدي إلى التنافر و التناحر. و نعلم جيدا بأن الكل يفضل من هو له على غيره فهي معاوية يقول يوما و معه وجوه قريش و عنده بنو عباس إذا جاءت بنو هاشم بقديمها و حديثها و جاءت بنو أمية بأحلامها و سياستها و بنو أسد بن عبد العزى بوافدها و دياتها و بنو عبد الدار بحجابتها و لوائها و بنو مخزوم

بأموالها و أفعالها و بنو تيم بصديقها و جوادها و بنو عدي بفاروقها و متفكرها و بنو سهم بآرائها و دهائها و بنو جمح بشرفها و أنوفها و بنو عامر بن لؤي بفارسها و قريعها فمن ذا يحمل مضمارها ويجري إلى غايتها ما تقول يا بن عباس قال: أقول ليس حي يفخرون بأمر إلا و إلى جنبهم من يشركهم إلا قريشا فإنهم يفخرون بالنبوة التي لا يشاركون فيها و لا يساوون بها و لا يدفعون عنها و أشهد أن الله لم يجعل محمدا من قريش إلا و قريش خير البرية و لم يجعله من بني عبد المطلب إلا و هم خير بني هاشم أريد أن أفخر عليكم إلا بما تفخرون به إن بنا فتح الأمر و بنا يختم و لك ملك عاجل و لنا ملك مؤجل فإن يكن ملككم قبل ملكنا فليس بعد ملكنا ملك لأنا أهل العاقبة و العاقبة للمتقين. ألا يفهم من كلام معاوية إذا جاء بنو فلان و بنو فلان و بن وفلان أن كل من هذه القبائل شيعة فلان؟ فهي في الحقيقة مجموعة شيع كلها في مقابل شيعة رسول الله و أهل بيته. فلا يجب علينا أن نقول يا ليت ما كان يعود و لكن علينا أن نقول يا ليت ما كان لم يكن قد كان. و نرى هذا حتى بالنسبة للصحابة و نذكر على سبيل المثال هذا الحديث فعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين و سيد المسلمين و قائد الغر المحجلين و خاتم الوصيين قال أنس قلت اللهم اجعله من الأنصار و كتمته إذ جاء علي فقال من هذا يا أنس فقلت علي فقام مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق علي بوجهه قال علي يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئا ما صنعته بي من قبل قال و ما يمنعني و أنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي و تبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي كما جاء في حلية الأولياء و طبقات الأصفياء. إلا أني أذكر بأن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليسوا كغيرهم من البشر فمحببتهم أولى للمسلم من محبة أهل بيته بأمر من الله و رسوله. إذا فكلنا يجب أن يفخر بهم لا أن يفخر عليهم. إذا فالأمة و خاصة في هذا الزمان تتقوى و تنمو و تزدهر بعددها و تعددها وتتوعها وعدتها. ولا

مجال أبدا للتنافر والتفاخر. والأعجب أن الكل يقول يشفع لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و يفخر بانتسابه له و هذا جيد و تفخر الأمة العربية على الأمم لأن محمدا منها و تعترف لها الأمم بذلك و تفخر قريش على العرب لأن محمدا و منها و تعترف لها العرب بذلك إلا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا يعترف لهم بذلك كما بينه لنا علي زين العابدين عليه السلام مع أن ما يروى عن غضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أجل أهل بيته كثير فهل لا اتعظنا؟ خذ هذه كأمثلة فقط عن ابن عباس قال توفي لصفية بنت عبد المطلب ابن فبكت عليه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكين يا عمة من توفي له ولد في الاسلام كان له بيت في الجنة يسكنه فلما خرجت لقيها رجل فقال لها إن قرابة محمد لن تغني عنك من الله شيئا فبكت فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتها ففزع من ذلك فخرج وكان صلى الله عليه وسلم مكرما لها يبهرها ويحبها فقال لها يا عمة تبكين وقد قلت لك ما قلت قالت ليس ذلك أبكاني وأخبرته بما قال الرجل فغضب صلى الله عليه وسلم وقال يا بلال هجر بالصلاة ففعل ثم قام صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه وقال ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع إن كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي وإن رحمي موصلة في الدنيا والآخرة. وعن جابر بن عبد الله قال كان لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم خادم تخدمهم يقال لها بريرة فلقبها رجل فقال لها يا بريرة غطي شعيفاتك فان محمدا صلى الله عليه وسلم لن يغني عنك من الله شيئا قالت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فخرج يجر رداءه محمارة وجنتاه وكنا معشر الانصار نعرف غضبة بجر رداءه وحمرة وجنيته فأخذنا السلاح ثم أتيناها فقلنا يا رسول الله مرنا بما شئت والذي بعثك بالحق نبيا لو أمرتنا بآبائنا وأمهاتنا وأولادنا لمضينا لقولك فيهم ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال من أنا قالوا أنت رسول الله قال نعم ولكن من أنا قلنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد

ولد آدم ولا فخر وأول من ينفذ التراب عن رأسه ولا فخر وأول داخل الجنة و
لا فخر وصاحب لواء الحمد ولا فخر وفي ظل الرحمن يوم لا ظل إلا ظله ولا فخر ما
بال أقوام يزعمون ان رحمي لا تتفع بل تتفع حتى تبلغ حكم وحاء - وهما إحدى
قبيلتين من اليمن - إني لاشفع فأشفع حتى إن من أشفع له ليشفع فيشفع حتى إن
إبليس ليتناول طمعا في الشفاعة أخرج ابن البخترى و الطبراني في المعجم
الأوسط. وأذكر ما يروونه منسوباً إلى معاوية قال: إن القرآن لنا خاصة لأننا قوم
محمد واحتج بقول الله تعالى (و إنه لذكر لك و لقومك) فرد عليه أحد من الناس
بقوله تعالى (و كذب به قومك و هو الحق). و ألفت الإنتباه إلى أنه لا ينبغي أبداً
للمسلم الحق أن يأخذ من القرآن ما يناسب هواه و يترك غيره فليس في القرآن تناقض
أبداً. وقلت هذا لأننا نلاحظ مرارا و أنه كلما تكلم في أفضلية و خيرية آل بيت رسول
الله صلى الله عليه و آله و سلم إلا و نسمع من يقول (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) و
هذا والله حق لكن نفس القرآن يقول (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى)
الشورى 23. والحق تفسير هذه الآية بما فسرهما حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله
بن عباس كما رواه عنه البخاري ولا ننكر الوصاية بأهل البيت والأمر بالإحسان
إليهم واحترامهم وإكرامهم فإنهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وجد على وجه
الأرض فخرا وحسبا ونسبا ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة
الواضحة الجليلة كما كان عليه سلفهم. ونفس القرآن يقول (و ما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا) و قال رسول الله و صلى الله عليه و آله و سلم لعمة العباس
(يا عم والله لن يدخل قلب أحد منهم الإيمان حتى يحبكم لله و رسوله) رواه أحمد
في المسند و في فضائل الصحابة و ابن أبي شيبه في مصنفه و في المسند و ابن
شبهة في تاريخ المدينة و الترمذي في السنن و البزار في مسنده و النسائي في السنن
الكبرى و الطبراني في المعجم الصغير و الأوسط و الكبير و الحاكم في المستدرک
و الطبري في التاريخ و في غيرهم من الكتب. أي محبة أهل البيت شرط من شروط

الإيمان فهل من الممكن أن يكون أتقى الناس مبغضا لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و مودتهم من التقوى إذ أمرنا أن نكون مع المتقين الصادقين؟ يقول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) و قد ذكر السيوطي في تفسيره والشوكاني في تفسيره وروى بن مردويه و بن عساكر والآلوسي و بن الجوزي وغيرهم في أغلبهم عن بن عباس أي كونوا مع علي بن أبي طالب و في البعض من الروايات مع علي بن أبي طالب و أصحابه و في بعض التفاسير أي كونوا مع محمد و أهل بيته و لا شك أن هذا التفسير هو الحق لأنهم لوحدهم مصاديق هذه الآية الكريمة و إلا كيف بالله عليك يقول الله سبحانه في آية أخرى لكن الرسول و الذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم و أنفسهم أولئك لهم الخيرات و أولئك هم المفلحون يصف من فر في كل مرة بالمجاهد في سبيل الله؟

فهل الرحماء منهم من قاتل أو سب أو لعن أهل البيت أم هل الأشداء على الكفار هم هؤلاء الذين قتلوا ولعنوا وسبوا أهل البيت؟ إذا هؤلاء يخرجون من تحت مظلة الصادقين المتقين المفلحين و يدخلون ضمن الكذابين الجبابرة المتكبرين في الأرض. هذا المفهوم من لم يكن مع هؤلاء فهو مع أولئك. فمن أراد أن يعلم مقامه عند الله فلينظر أين أقامه الله كما قال الحسن البصري. فلننظر إذا أمع الصادقين نحن أم مع الكذابين؟ اللهم اجعلنا مع الصادقين و حببهم إلينا اللهم إنك تعلم ولا أعلم و أنت علام الغيوب اللهم من علمت في قلبه حب وود لرسول الله و آله الطيبين الطاهرين جميعا فقربني منه و قربني منه و من علمت أنه على العكس فأبعدني عنه و أبعدني عنك يا رب العالمين آمين. للتذكير لما يقول الله سبحانه و تعالى مع الصادقين أي كمال الصدق إذ لا يعقل أن يأمرنا الله سبحانه باتباع من يصدق في بعض الأحيان و يكذب في البعض الآخر و هل هناك غير أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فيه هذه الصفة؟ فهم إذا لوحدهم مصاديق هذه الآية. ألا ترى إلى قول علي عليه

السلام لو أعطيت الأقاليم السبع و ما تحتها على أن أسلب نملة جلب شعيرة ما فعلت و هل يقولها غيره؟ إنه عليه السلام يرى أن سلب نملة واحدة جلب شعيرة واحدة, لا شعيرة, مرة واحدة معصية لله سبحانه و حتى هذه لم يرتكبها عليه السلام فهل هي إلا عصمة؟ و يقول الله تعالى في آية أخرى (أولئك الذين صدقوا و أولئك هم المتقون) و أهل البيت هم أئمة المتقين فهل يعجب أحد لقول بن عباس: علي سيد الصادقين؟ و لم يقل الله و كونوا صادقين و لم يقل كونوا من الصادقين بل قال (و كونوا مع الصادقين) أي معيتهم تكفي كقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في مجالس الذكر (لا يشقى جليسهم) أي إن كنتم مع الصادقين فقد اتقيتم الله و مأواكم الجنة فلنعم دار المتقين. للتذكير فإن الآية محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم... نزلت في علي و حمزة و جعفر عليهم السلام خاصة فحمزة و جعفر وقت نزول الآية كان قد استشهدا و كان علي ينتظر الشهادة و قال الله سبحانه و ما بدلوا تبديلا رغم أن عليا لا يزال على قيد الحياة إلا أن الله سبحانه و تعالى جاء في الآية بصيغة الماضي لأنه سبق في علمه بأنه عليه السلام لن يبدل. و هل يكون من يبغض آل البيت أتقى الناس و قد سمعنا الحديث (لو لأن أحدا صف بين الركن و المقام فصلى و صام ثم لقي الله و هو ينقص أهل بيت محمد دخل النار)؟ رواه ابن أبي عاصم في السنة. لا شك و لا ريب أبدا و أن من يتحاشى سماع فضائل أهل البيت أن يكون إلا حسادا لهم. و إلا ما الفائدة في اعتراضه على ذلك , و هو لن يستطيع أبدا أن ينتقص من قدرهم لأن هذا فضل من الله عليهم و علينا بل ينتقص من حسناته هو إن كانت لديه حسنات, و يذكر في المقابل من كان يبغضهم بكل خير. مع أنه يعلم جيدا بأنه يكذب. فإننا لم نر عبر التاريخ الإسلامي و أن الأمة ذكرت بسوء أهل أي كان من الحكام إلا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذين طهرهم الله تطهيرا و ظلمهم الناس كثيرا و لم ينصفهم التاريخ إلا قليلا. و أهل البيت إنما فضلهم الله ورسوله صلى الله عليه

و آله و سلم و نحن نعلم بأن كل ذي نعمة محسود كما عبر عنه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ،فإننا نجد و يا للأسف من لا يعترف لأهل البيت بهذا الشرف بأن محمدا منهم و هم منه بل و أقول لا أنساب يوم القيامة إلا نسبه لقوله صلى الله عليه و آله كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة إلا سببي و نسبي و كل ولد أب فعصبتهم أبوهم ما خلا ولد فاطمة فأنا أبوهم و عصبتهم كما جاء في ذخائر العقبى . و كلامه صلى الله عليه و آله هذا مطابق تماما مع قول الله سبحانه و تعالى فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ و لا يتساءلون. المؤمنون 101. فالله سبحانه لما قال بينهم, و الخطاب منه لحبيبه صلى الله عليه و آله, أي أنت يا حبيبي مستثنى أي سببك و نسبك متصل لا منقطع يوم القيامة. تأمل معي في قوله صلى الله عليه و آله و سلم, أشد له حبا ,قدم الجار على المجرور و هذا يفيد الخصوصية أي أن الله أشد له حبا هو خاصة فلو قال أشد حبا له يكون المعنى له و لغيره. و لهذا لن يسعني في هذا المجال إلا تأكيد ما وصى به أحد العلماء في مجمع له كان يخاطبهم فقال لهم اجعلوا أحوالكم أحوى لكم و لا تجعلوا أفعالكم أفعى لكم. و هذه التصرفات لا تليق بأمة أريد لها المجد و النصر و الطليعة على الأمم إذ من الله عليها بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم الذي أرسله رحمة للعالمين, فنحن إذا بين فضل و رحمة فيقول سبحانه و تعالى (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته و يعلمهم الكتاب الحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) آل عمران 164. و المن فضل مننت على أحد أي تفضلت عليه أي محمد فضل من الله على هذه الأمة و يقول سبحانه و تعالى (فبما رحمة من الله لنت لهم) آل عمران 159. و يقول أيضا (و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) الأنبياء 107. أي أنك يا محمد رحمة للعالمين و يقول في آية أخرى (قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) يونس 58. أي إذا جمعنا بين هذه الآيات نجد أن الله سبحانه و تعالى يخبرنا بأن محمدا صلى الله عليه و آله و سلم

هو فضل و هو رحمة و هو من تجب فرحتكم به فهو خير من الدنيا وما فيها. و هذا واضح وضوح الشمس فمن يقدر أن يحصي كل ما في الدنيا من خيرات؟ و مع هذا قال عنها ربنا سبحانه و تعالى(قل متاع الدنيا قليل) النساء 77. و قال في المقابل عن حبيبه و حبيبنا صلى الله عليه و آله و سلم(و إنك لعلى خلق عظيم) القلم 4. ففي الوقت الذي وصف الدنيا بما فيها بالشيء القليل وصف رسوله صلى الله عليه و آله و سلم بكل العظمة. و تجدر الإشارة إلى أن الله سبحانه و تعالى ذم في القرآن الكريم كل فرح و كل فخر إلا أنه هنا أوجب علينا الفخر و الفرحة بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم. و يأتي أناس و يستكثرون على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أن يحتفى مثلا بذكرى ميلاده العطرة و بالطبع في الحدود التي يسمح بها الشرع لا بالغناء و الطرب و اللهو كما يفعل البعض و لكن بذكره و تذكره و تبين سيرته الطاهرة و اتباع سنته و الحرص عليها و مدحه و هو خير من مدح و ما عسى أن يقول فيه مخلوق بعد قول ربه سبحانه و تعالى (و إنك لعلى خلق عظيم) و أكد على هذا بيان ثم باللام. و لكن و يا للأسف فإننا نجد أن هناك من يكفر من مدح رسول الله و هل نرضيه باحتفائنا به فقط؟ فوالله لا يرضى إلا إذا سلطنا طريقه وابتغينا العزة في تمسكنا بالكتاب و سنته و التي هي نفسها العترة الطيبة الطاهرة و ما افتقرنا إلا لله و ما ذللنا إلا له و ما سألنا غيره فإنه صلى الله عليه و آله و سلم يرضى بأمة قوية و متماسكة و رائدة لا أمة ضعيفة و ممزقة و مذلولة لأمم أخرى و يأبى الله و رسوله صلى الله عليه و آله و سلم لنا الذلة فنقول كما قال الحسين عليه السلام هيهات منا الذلة. اللهم بحق محمد و آل محمد ألهم هذه الأمة السداد ووقفها لما تحبه و ترضاه و قوها بالتقوى و الإيمان و انصرها على أعدائها الذين يتربصون بها الدوائر عليهم دائرة السوء و غضب الله عليهم و لعنهم و أعد لهم جهنم إنك ولي ذلك و القادر عليه.

لقد نجحت السلطة الحاكمة إلى حد ما في إبعاد الناس عنهم و منعهم للناس بالأخذ من هذا الفيض النبوي الشريف الذي ورثوه من جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله العلم الملدني فهم و لله الحمد الراسخون في العلم لا غيرهم. و تجد في الأمة من يعتقد بأن الراسخين في العلم هم علماءهم الذين يجعلون لله جسما و يقولون أن القرآن لا يفسر إلا بظاهره. لكن لما نقول لهم فما معنى قول الله سبحانه و تعالى و ما يعلم تأويله إلا الله و الراسخون في العلم يقولون الواو ليست واو عطف و إنما هي واو الإستئناف. فحتى لو أخذنا بقولهم هذا فالآية تقول و الراسخون في العلم يقولون آما به كل من عند ربنا أي آما يتأويله لأن ما قبل هذا و ما يعلم تأويله إلا الله. فكيف براسخيهم في العلم لا يؤمنون به؟ للعلم فإن جعفر الصادق عليه السلام قال نحن العلماء و شيعتنا المتعلمون و طبقا لقوله هذا فراسخوهم في العلم ليسوا في الحقيقة متعلمين فضلا عن علماء بل أقول منسلخين عن العلم.

و يقول سبحانه و تعالى وَمِنَ النَّاسِ وَالذَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ {فاطر/28}. فبالله عليك أخي الكريم هل يقصد الله سبحانه و تعالى بقوله إنما يخشى الله من عباده العلماء هؤلاء الذين يدعون العلم و ينصبون البغض و العداوة لرسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته عليهم السلام لا والله بل يقصد سبحانه هنا بالعلماء الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام.

و يقول كذلك شهد الله أنه لا إله إلا هو وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ {آل عمران/18}. فمن يقصد بأولي العلم بالطبع الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام.

و على رأس هؤلاء الأعلام الأظهر علي عليه السلام الذي شهد له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأنه أعطي تسعة أعشار العلم فقال (قسمت الحكمة عشرة أجزاء

فأعطي علي تسعة أجزاء و الناس جزء) فالحكمة عند كثير من العلماء السنة و قد قال الله تعالى (و يعلمهم الكتاب و الحكمة) فلما قرن الحكمة بالكتاب فالكتاب هو القرآن و الحكمة هي السنة و قوله تعالى (ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة) الإسراء 39. دل على أن الحكمة هي السنة و هي كذلك من الوحي إذ لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. و قوله تعالى كذلك (و انكروا ما يتلى في بيوتكن من آيات الله و الحكمة) الأحزاب 34. و قال بهذا كثير من العلماء منهم علي بن أبي كثير و قتادة و الشافعي و غيرهم أي أن الحكمة هي السنة لأن الله أمر أزواج نبيه أن يذكرن ما يتلى في بيوتهن من الكتاب و الحكمة و الكتاب القرآن و ما سوى ذلك مما كان الرسول صلى الله عليه و آله و سلم يتلوه هو السنة. و كان بن عباس يقول أعطي علي تسعة أعشار العلم و الناس عشر و ايم الله لقد شاركهم في العشر العاشر. و كان يقول أيضا وهو ترجمان القرآن و حبر الأمة: ما علمي من علم بن عمي علي إلا كقطرة في بحر. و روي أنه في المرض الذي توفي فيه رسول الله استدنى عليا منه فقرب علي أذنه من فم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ولما سئل ماذا قال لك قال: علمني رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ألف باب من العلم يفتح لي من كل باب ألف باب فإن كان هذا فقط في هذه اللحضة علمه كل هذه العلوم فما بالك ولم يفارقه قبل هذا أبدا فكان ملازما له ملازمة الظل لصاحبه. ووالله لم يبخل علي عليه السلام بعلمه أبدا فسقى منه كل من أراد به بل حتى أعداؤه أخذوا من علمه و هو القائل: سلوني قبل أن تفقدوني فوالله إني لأعلم بطرق السماء مني بطرق الأرض. فوالله إن الأمة قد تخلت عن تسعة أعشار العلم إذ تركت ما كان عند علي عليه السلام. و كان علي قد أشار إلى هذا في إحدى خطبه فقال وكيع عن عمرو بن منبه عن أوفى بن دلهم عن علي بن أبي طالب أنه قال تعلموا العلم تعرفوا به و اعملوا به تكونوا من أهله فإنه يأتي من بعدكم زمان ينكر فيه من الحق تسعة أعشاره و إنه لا ينجو منه إلا كل أواب منيب أولئك أئمة الهدى و

مصائب العلم ليسوا بالعجل المذاييع البذر . وقال (عليه السلام) : «ياكميل العلم دينٌ يدان به ، به يكسب الإنسان الطاعة في حياته وجميل الأحدثه بعد وفاته . والعلم حاكمٌ والمال محكومٌ عليه . ياكميل هلك خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر . أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة . ها إن هاهنا لعلماً جماً ، وأشار إلى صدره ، لو أصبت له حملة ! بلى أصبت لقناً غير مأمون عليه مستعملاً آلة الدين للدنيا ، ومستظهِراً بنعم الله على عباده ، وبججه على أوليائه . أو منقاداً لحملة الحق ، لا بصيرة له في أحنائه ، ينقدح الشك في قلبه لأول عارض من شبهة . ألا لا ذا ، ولا ذاك ! أو منهوماً باللذة ، سلس القياد للشهوة ، أو مغرماً بالجمع والإدخار ، ليسا من رعاة الدين في شئ ، أقرب شئ شبيهاً بهما الأنعام السائمة ! كذلك يموت العلم بموت حامله ! اللهم بلى ، لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة ، إما ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً ، لئلا تبطل حجج الله وبياناته وكم ذا ، وأين أولئك؟ أولئك والله الأقلون عدداً والأعظمون قدراً ، يحفظ الله بهم حججه وبياناته حتى يودعوها نظراءهم ، ويزرعوها في قلوب أشباههم . هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة ، وباشروا روح اليقين ، واستلانوا ما استوعره المترفون ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى . أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه . آه آه شوقاً إلى رؤيتهم! إنصرف ياكميل إذا شئت» .

و كل هذه التصرفات إنما تدل على حقد دفين داخل أنفس لم تتيقن بعد برسالة الإسلام و تبذل النفس و النفيس حتى تحيد العامة عن الجادة و لكن هيهات فوالله إنه لعهد معهود من الصادق المصدوق صلى الله عليه و آله و سلم عن ربه سبحانه و تعالى أنه لا يستقيم أمر هذه الأمة إلا على يد أحد من آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الطيبين الطاهرين المطهرين من قبل الله و هو الإمام المهدي المنتظر عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف فقد روي عن علي بن الهلالي عن

أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحالة التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طرفه إليها فقال حبيبي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت أغشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبي ما علمت أن الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختر منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختر منها بعلك وأوحى إلي أن انكحك إياه يا فاطمة ونحن أهل بيت فقد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحدا قبلنا ولا تعطى أحدا بعدنا وأنا خاتم النبيين وأكرمهم على الله عز وجل وأنا أبوك وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك وعم بعلك ومنا من له جناحان أخضران يطير بهما في الجنة حيث يشاء مع الملائكة وهو بن عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عز وجل عند ذلك من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلغا يقوم الدين في آخر الزمان يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا. سبحان الله فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين في هذا الحديث بأن الإمام المهدي عليه السلام يكون من الحسن والحسين بقوله والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة أي منهما معا وكان كذلك إذ تزوج علي زين العابدين من ابنة عمه الحسن أم عبد الله فأنجبت له محمدا الباقر ومنه الأئمة الباقرين إلى الإمام المهدي المنتظر عليهم السلام. فكما كان الحسن والحسين من رسول الله ومن علي منهما معا فكذلك الأئمة من بعدهم هم منهما معا من الحسن ومن الحسين وكلهم من رسول الله ومن علي وكلهم من فاطمة الزهراء عليها

السلام. و كذلك تزوج حسن المثنى ابن حسن السبط من ابنة عمه الحسين فاطمة فأنجبت له عبد الله الكامل و منه الحسينون فكل ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله جدهم الحسن و جدهم الحسين و جدهم علي عليه السلام و جدتهما فاطمة عليها السلام و جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله. و والله لكل ذريتهم ولدها رسول الله صلى الله عليه و آله مرتين من الحسن و من الحسين و ولدها علي عليه السلام مرتين من الحسن و من الحسين و ولدتها الزهراء عليها السلام مرتين من الحسن و من الحسين. إلا أن افضلهم بلا شك أصحاب الكساء رسول الله صلى الله عليه و آله و فاطمة و علي و الحسن و الحسين ثم الأئمة الباقون ثم غير الأئمة و لكن كلهم تجب مودتهم بالطبع الذين لم ينحرفوا عن طريق جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله. هنيئاً لمن أحسن إليهم و أدى حقهم خير أداء و ويل لمن خفر بعدهم و أساء يوم يقف الناس أمام قاضي السماء. و عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد و كان أبو بكر يقول ارقبوا محمداً في آل بيته رواه البخاري. و قد روى عبد العزيز أن النبي صلى الله عليه و آله قال من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهداً و عنه أيضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله استوصوا بأهل بيتي خيراً فإنني أخاصمكم عنهم غداً و من أكن خصمه أخصمه و من أخصمه دخل النار.

فيا ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله و علي و فاطمة الزهراء و الحسن و الحسين عليهم السلام فإنكم والله كلكم قد ولدكم رسول الله صلى الله عليه و آله مرتين من الحسن و الحسين و ولدكم علي مرتين من الحسن و الحسين و ولدتكم فاطمة الزهراء مرتين من الحسن و الحسين و هذا والله هو الشرف الذي ما بعده شرف و أدعوكم إلى أن تكونوا كلمة واحدة لا يفرق بينكم أحد و كلكم تدخلون تحت قول الله سبحانه و تعالى ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ

لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإذن الله ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ
{فاطر/32} جَنَاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ
فِيهَا حَرِيرٌ {فاطر/33} وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ
{فاطر/34} الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا
لُغُوبٌ {فاطر/35} إذا تتفاوتون بالتقوى لا غير و أنكم كلكم إن شاء الله في الجنة ما
لم تتحرفوا عن سنة جدكم رسول الله صلى الله عليه و آله و هي هذه تركت فيكم ما
إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أن اللطيف
الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. و بهذه الآيات قد حاج
الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام العلماء أمام المأمون الذي إنما أحضر
له العلماء ليقحمه فقال لهم الإمام عليه السلام و ذكر الآيات ثم قال لهم من عنى
الله بهذه الآيات قالوا أمة محمد صلى الله عليه و آله فقال و هل كل أمة محمد في
الجنة قالوا لا قال فالآيات تقول كلهم في الجنة أي الظالم منهم لنفسه و المقتصد و
السابق بالخيرات كلهم يدخلون الجنة بإذن الله إنما هم أهل بيت رسول الله صلى الله
عليه و آله. إذا أقول لكم يا ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله و علي و فاطمة و
الحسن و الحسين قولوا معي بصوت مرتفع لا انهزام بعد اليوم لا والله لن نطيع إلا
الله و رسوله و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة عليهم السلام حتى
الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف و هو ولي أمرنا إذ هو إمام زماننا و لن
نحترم كل من آذى رسول الله صلى الله عليه و آله فيهم و لو بكلمة واحدة و لا حتى
من أيد من آذاه بكلمة واحدة فهذه هي عقيدتنا و قولوا معي بصوت مرتفع إلى هؤلاء
الذين اعتلوا منبر رسول الله صلى الله عليه و آله بغير حق و لا يذكرون على منبره
إلا أعداءه أتركوا منبر جدنا و اذكروا أجدادكم من على منابرهم إن كانت لهم منابر
و الله المستعان.

فلا يجوز إذا أن نفرق بين الحسن و الحسين عليهما السلام كما لا يجوز أن نفرق بين علي و رسول الله صلى الله عليه و آله كما لا يجوز أن نفرق بينهم جميعا.

أخبرنا محمد بن همام، قال: حدثنا أبي؛ و عبدالله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا أحمد بن هلال، قال حدثني محمد بن أبي عمير سنة أربع ومائتين، قال: حدثني سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السلام) قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله عزوجل اختار من كل شئ شيئا [اختار من الارض مكة، واختار من مكة المسجد، واختار من المسجد الموضع الذي فيه الكعبة؛ واختار من الانعام إناثها ومن الغنم الضأن و] اختار من الايام يوم الجمعة، واختار من الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر، واختار من الناس بني هاشم، واختارني وعلياً من بني هاشم، واختار مني ومن علي الحسن والحسين ويكمله اثني عشر إماماً من ولد الحسين، تاسعهم باطنهم وهو ظاهرهم وهو أفضلهم وهو قائمهم " وفي بعض النسخ بعد قوله ليلة القدر هكذا و اختار من الناس الأنبياء و اختار من الأنبياء الرسل و اختارني من الرسل و اختار علياً مني و اختار من علي الحسن و الحسين و اختار من الحسن و الحسين الأوصياء من ولده ينفون عن التنزيل تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين. الغيبة للنعماني. وعن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في كل خلوفاً من أمتي عدول أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين ألا وإن أئمتكم و فدكم إلى الله عزوجل فانظروا بمن توفدون. تأمل في قوله صلى الله عليه و آله و سلم ألا و إن أئمتكم و فدكم أليس هو نفس قول الله سبحانه و تعالى يوم ندعو كل أناس بإمامهم؟ للتذكير لما يقول الله سبحانه كل أناس بإمامهم أي كل الناس أي من كان منهم مؤمناً بإمامهم إمام هدى و إلا فإمام ضلالة ألم يقل الله و جعلناهم أئمة يهدون إلى النار؟ اللهم اغفر لنا و لبعض العلماء الذين يفسرون

القرآن بالظاهر فقط و لكن عند ما يتطلب ذلك يقولون بأشياء أخرى مثلا إمامهم في هذه الآية عندهم أي كتابهم و هذا والله ليس منطقيا فلو قال كل إنسان بإمامه لقبنا أنه قد يقصد كتابه لكن كل أناس فلن يكون إلا إمام بمعنى الكلمة. ألا ترى أخي القارئ أن الله سبحانه لما أراد أن يعبر عن الكتاب قال و كل إنسان أزمناه طائره في عنقه و نخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. و كذلك في قوله سبحانه و تعالى و كل شيء أحصيناه في إمام مبين أي كتاب مبين عندهم لكن والله يعني عليا بالإمام المبين. فلم نترك من وصانا الله بهم و رسوله و هم العترة الطيبة لرسول الله صلى الله عليه و آله و نلجأ إلى غيرهم من مرتكبي الذنوب و الآثام مثلنا؟ ألم يقل لنا الله سبحانه فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون؟ ألم يقل الله سبحانه فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكرا {الطلاق/10} رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور. تبين لنا الآية الكريمة أن الذكر هو رسول الله صلى الله عليه و آله، ففي الآية الكريمة "رسولا" بدل ل "ذكرا" إذا الذكر هو بلا ريب الرسول صلى الله عليه و آله و ما دام أن الذكر هو الرسول فأهل الذكر هم أهل الرسول وهذا واضح وضوح الشمس.

وهكذا ما عاشه الشيعة الكرام من ظروف القمع والتقية، بحيث كانوا لا يسلمون على عقائدهم في وقت كان يسلم فيه الكفار في بلاد الإسلام على ما كانوا عليه من ضلالة، ولا يسلم شيعة أهل البيت بما عندهم من الهدى. فكان الكشف في هذه الظروف عن أسماء الأئمة المعصومين خصوصا من كان منهم في الفترات اللاحقة، وتناقل النصوص المصرحة بإمامتهم بين الرواة أمراً في غاية الخطورة على الإمام وعلى شخص الناقل أيضاً.

إِعْتِرَافُ أَهْلِ السُّنَّةِ بَوَلَادَةِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِمَا السَّلَامُ﴾
هُوَ أَمْرٌ ثَابِتٌ وَمَفْرُوعٌ مِنْهُ، وَسَنَذْكُرُ هُنَا طَرِيقَيْنِ لِإِثْبَاتِ الْوَلَادَةِ الْمِيمُونَةِ
مِنْ خِلَالِهِمَا: الْأَوَّلُ: شَهَادَةُ عُلَمَاءِ الْأَنْسَابِ عِنْدَهُمْ بِهَذِهِ الْوَلَادَةِ

الثَّانِي: إِعْتِرَافُ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنْفُسِهِمْ بِالْوَلَادَةِ

أَمَّا الطَّرِيقُ الْأَوَّلُ، فَقَدْ شَهِدَ عُلَمَاءُ الْأَنْسَابِ وَالْمُتَخَصِّصُونَ مِنْهُمْ وِلَادَةَ الْإِمَامِ
الْمَهْدِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾، وَأَنَّهُ ابْنُ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾، وَنَذْكُرُ
مِنْهُمْ بِحَسَبِ التَّسْلُسِ الزَّمَنِيِّ

1- النَّسَابَةُ الشَّهِيرُ أَبُو نَصْرٍ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبُخَارِيِّ، مِنْ
أَعْلَامِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْهَجْرِيِّ، وَالَّذِي كَانَ حَيًّا سَنَةَ (341 هـ)، وَهُوَ مِنْ أَشْهُرِ عُلَمَاءِ
الْأَنْسَابِ الْمَعَاصِرِينَ لُغَيْبَةِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ الصُّغْرَى الَّتِي انْتَهَتْ سَنَةَ 329 هـ.

قَالَ فِي "سِرِّ السِّلْسِلَةِ الْعُلَوِيَّةِ": ((وَوَلَدَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّقِيُّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾: الْحَسَنُ
بْنَ عَلِيِّ الْعَسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ مِنْ أُمِّ وَلَدٍ نَوْبِيَّةٍ تُدْعَى: رِيحَانَةُ، وَوُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى
وِثْلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَقُبَيْضَ سَنَةِ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ بِسَامِرَاءَ، وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً..
وَوَلَدَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّقِيُّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ جَعْفَرَ وَهُوَ الَّذِي تُسَمِّيهِ الْإِمَامِيَّةُ جَعْفَرَ
الْكَذَّابَ، وَإِنَّمَا تُسَمِّيهِ الْإِمَامِيَّةُ بِذَلِكَ؛ لِإِدْعَائِهِ مِيرَاثَ أَخِيهِ الْحَسَنِ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾
دُونَ ابْنِهِ الْقَائِمِ الْحُجَّةِ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾. لَا طَعْنَ فِي نَسَبِهِ)) إِنَّتَهَى.

2- النَّسَابَةُ الْعُمَرِيُّ الْمَشْهُورُ مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ الْخَامِسِ الْهَجْرِيِّ وَالَّذِي قَالَ مَا
نَصَّهُ فِي [الْمُجْدِي فِي أَنْسَابِ الطَّالِبِيِّينَ: 130] : ((وَمَاتَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﴿عَلَيْهِ
السَّلَامُ﴾ وَوُلِدَهُ مِنْ نَرْجَسَ ﴿عَلَيْهَا السَّلَامُ﴾ مَعْلُومٌ عِنْدَ خَاصَّةِ أَصْحَابِهِ وَثِقَاتِ أَهْلِهِ،
وَسَنَذْكُرُ حَالَ وُلَادَتِهِ وَالْأَخْبَارَ الَّتِي سَمِعْنَاهَا بِذَلِكَ، وَامْتَحَنَ الْمُؤْمِنُونَ بِلِ كَافَّةِ النَّاسِ

بِغَيْبَتِهِ، وَشَرَهُ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى مَالِ أَخِيهِ وَحَالَهُ فَدْفَعُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ، وَأَعَانَهُ
بَعْضُ الْفَرَاعِنَةِ عَلَى قَبْضِ جَوَارِي أَخِيهِ)) إِنَّتَهَى.

3- الْفَخْرُ الرَّازِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت : 606 هـ)، قَالَ فِي كِتَابِهِ "الشَّجَرَةُ الْمُبَارَكَةُ فِي
أَنْسَابِ الطَّالِبِيَّةِ" تَحْتَ عُنْوَانٍ : أَوْلَادِ الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هَذَا نَصُهُ : ((
أَمَّا الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ الْإِمَامُ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ فَلَهُ ابْنَانِ وَبِنْتَانِ : أَمَّا الْإِبْنَانِ، فَأَحَدُهُمَا :
صَاحِبُ الزَّمَانِ ﴿عَجَلُ اللَّهِ فَرَجَةَ الشَّرِيفِ﴾، وَالثَّانِي مُوسَى، دَرَجَ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ. وَأَمَّا
الْبِنْتَانِ : ففَاطِمَةُ، دَرَجَتْ فِي حَيَاةِ أَبِيهَا، وَأُمُّ مُوسَى دَرَجَتْ أَيْضًا)) إِنَّتَهَى.

4. النَّسَابَةُ مُحَمَّدُ الْحُسَيْنِيُّ الْيَمَانِيُّ الصَّنَعَانِيُّ، مِنْ أَعْيَانِ الْقَرْنِ الْحَادِي عَشَرَ. ذُكِرَ
فِي الْمَشْجَرَةِ الَّتِي رَسَمَهَا؛ لِبَيَانِ نَسَبِ أَوْلَادِ أَبِي جَعْفَرَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ بْنِ عَلِيٍّ
بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿عَلَيْهِمُ السَّلَامُ﴾ [رَوْضَةُ الْأَلْبَابِ لِمَعْرِفَةِ
الْأَنْسَابِ]، وَتَحْتَ اسْمِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ التَّقِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْهَادِي ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ خَمْسَةَ
مِنَ الْبَنِينَ وَهُمْ: الْإِمَامُ الْعَسْكَرِيُّ ﴿ع﴾، الْحُسَيْنُ، مُوسَى، مُحَمَّدٌ، عَلِيٌّ. وَتَحْتَ اسْمِ
الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ مَبَاشَرَةً كُتِبَ: (مُحَمَّدُ بْنُ) وَبِإِزَائِهِ: (مَنْتَظَرُ الْإِمَامِيَّةِ)
إِنَّتَهَى.

5. مُحَمَّدُ أَمِينُ السُّوَيْدِيُّ (ت: 1246 هـ) قَالَ فِي "سَبَائِكِ الذَّهَبِ فِي مَعْرِفَةِ قِبَائِلِ
الْعَرَبِ": ((مُحَمَّدٌ الْمَهْدِيُّ: وَكَانَ عَمْرُهُ عِنْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ خَمْسَ سِنِينَ، وَكَانَ مَرْبُوعَ
الْقَامَةِ، حَسَنَ الْوَجْهِ وَالشَّعْرِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، صَبِيحَ الْجَبْهَةِ)) إِنَّتَهَى.

فَهَذِهِ أَقْوَالٌ جَمَلَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْأَنْسَابِ الْمَشْهُورِينَ عَلَى مَرِّ الْقُرُونِ يُثْبِتُونَ الْوِلَايَةَ
الْمَيْمُونَةَ لِلْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ وَأَنَّهُ ابْنُ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِ
السَّلَامُ﴾...

وَأَمَّا اعْتِرَافُ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ بِهَذِهِ الْوَلَادَةِ فَحَدِّثٌ وَلَا حَرَجَ، فَقَدْ أَحْصَى السَّيِّدُ ثَامِرُ الْعَمِيدِيِّ فِي كِتَابِهِ "دِفَاعٌ عَنِ الْكَافِي" 128 عَالِمًا مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنْ فُقَهَاءِ وَمُحَدِّثِينَ وَمُفَسِّرِينَ وَغَيْرِهِمْ، وَعَلَى مَرِّ الْقُرُونِ، مَمَّنِ اعْتَرَفَ بِهَذِهِ الْوَلَادَةِ الْمُبَارَكَةِ.

وَنَذْكُرُ هُنَا جَمَلَةً مِنْهُمْ وَحَسَبِ التَّسْلُسِ الزَّمَنِيِّ

1. ابْنُ الْأَثِيرِ الْجَزْرِيِّ (ت: 630 هـ) فِي كِتَابِهِ (الْكَامِلُ فِي التَّأْرِيخِ آخِرِ حَوَادِثِ سَنَةِ 260 هـ).

2. ابْنُ الْخَشَّابِ الْبَغْدَادِيُّ الْمَوْرِيخُ (ت: 643 هـ) فِي تَأْرِيخِ مَوَالِيدِ الْأُمَّةِ

3. مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ الشَّافِعِيِّ (ت: 652 هـ) فِي مَطَالِبِ السُّؤُولِ فِي مَنَاقِبِ آلِ

الرَّسُولِ

4. مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْكَنْجِيِّ الشَّافِعِيِّ (ت: 658 هـ) فِي (الْبَيَانِ فِي أَخْبَارِ صَاحِبِ

الزَّمَانِ

5- ابْنُ خَلِّكَانَ (ت: 681 هـ) فِي وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ

6. شَمْسُ الدِّينِ الذَّهَبِيُّ (ت: 748 هـ) فِي كُتُبِهِ: الْعَبْرُ، وَتَأْرِيخِ دَوْلِ الْإِسْلَامِ،

وَسِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ حَوَادِثِ سِنَوَاتِ (251 . 260 هـ).

7. ابْنُ الْوَرْدِيِّ (ت: 749 هـ) فِي ذَيْلِ تَتِمَّةِ الْمُخْتَصَرِ، الْمَعْرُوفِ بِتَأْرِيخِ ابْنِ

الْوَرْدِيِّ نَقَلَ ذَلِكَ عَنْهُ الشُّبْلَنْجِيُّ فِي نُورِ الْأَبْصَارِ.

8. ابْنُ الصَّبَّاحِ الْمَالِكِيُّ (ت: 855 هـ) فِي الْفُصُولِ الْمَهْمَةِ

9. عَبْدُ الْوَهَّابِ الشَّعْرَانِيُّ (ت: 973 هـ) فِي الْيَوَاقِيْتِ وَالْجَوَاهِرِ

10. ابْنُ حَجَرَ الْهَيْتَمِيِّ الشَّافِعِيِّ (ت: 974 هـ) فِي الصَّوَاعِقِ الْمَحْرَقَةِ

11. الشُّبْرَاوِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت : 1171 هـ) في الإِتْحَافِ بِحَبِّ الأَشْرَافِ .

12. القَنْدَوِزِيُّ الحَنْفِيُّ (ت : 1293 هـ) في يَنَابِيعِ المَوَدَّةِ .

13. مُؤَمِّنُ بَنِ حَسَنِ الشُّبْلَنْجِيِّ (ت : 1308 هـ) في نورِ الأَبْصَارِ .

14. حَيْرُ الدِّينِ الزَّرْكَلِيُّ (ت : 1396 هـ) في كِتَابِهِ الأَعْلَامِ

وَمِنَ العُلَمَاءِ المُنْتَدِمِينَ مَمَّنَ نَصَّ عَلَى أَنَّ الإِمَامَ مُحَمَّدَ بْنَ الحَسَنِ العَسْكَرِيِّ هُوَ المَهْدِيُّ المُنْتَظَرُ نَفْسُهُ، نَذَكَرُ مِنْهُمُ :

1- مُحْيِي الدِّينِ بَنِ عَرَبِيِّ، عَلَى مَا نَقَلَهُ عَنْهُ الشَّعْرَانِيُّ الشَّافِعِيُّ فِي "اليَواقِيتِ والجَواهِرِ" ، حَيْثُ قَالَ : ((وَعِبَارَةُ الشَّيْخِ مُحْيِي الدِّينِ فِي البَابِ السَّادِسِ والسَّبْتَيْنِ وثَلَاثِمِائَةٍ مِنَ الفُتُوحَاتِ : وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ خُرُوجِ المَهْدِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾، وَلَكِنْ لَا يَخْرُجُ حَتَّى تَمْتَلِئَ الأَرْضُ جَوْرًا وَظُلْمًا فَيَمْلُؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الدُّنْيَا إِلا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللهُ تَعَالَى ذَلِكَ اليَوْمَ حَتَّى يَلِيَّ ذَلِكَ الخَلِيفَةُ، وَهُوَ مِنْ عَتَرَةِ رَسولِ اللهِ ﴿ﷺ﴾، مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ ﴿عَلَيْهَا السَّلَامُ﴾، وَجَدُّهُ الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَوالدُهُ الحَسَنُ العَسْكَرِيُّ ابْنُ الإِمَامِ عَلِيِّ النَّقِيِّ)) إِنْتَهَى.

2- مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ الشَّافِعِيُّ - الَّذِي يَصِفُهُ الذَّهَبِيُّ فِي "سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ" بِالْعَلَامَةِ الأَوْحَدِ عِنْدَ تَرْجُمَتِهِ لَهُ - قَالَ فِي كِتَابِهِ "مَطَالِبِ السَّؤُولِ" : ((أَبِي القَاسِمِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ الخَالِصِ بْنِ عَلِيِّ المَتَوَكِّلِ بْنِ القَانِعِ بْنِ عَلِيِّ الرِّضَا بْنِ موسى الكَاضِمِ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدِ البَاقِرِ بْنِ عَلِيِّ زَيْنِ العَابِدِينَ بْنِ الحُسَيْنِ الزَّكِيِّ بْنِ عَلِيٍّ المَرْتَضَى أميرِ المُؤْمِنِينَ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، المَهْدِيِّ، الحُجَّةِ الخَلْفِ الصَّالِحِ، المُنْتَظَرِ ﴿عَلَيْهِمُ السَّلَامُ﴾ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ)) إِنْتَهَى.

3- سبطُ ابنِ الجوزيِّ الحنبليِّ قال في "تذكرة الخواصِّ" عن الإمامِ المهديِّ: ((هو مُحَمَّدُ بنِ الحسنِ بنِ عليِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عليِّ بنِ موسى الرِّضَا بنِ جعفرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عليِّ بنِ الحسينِ بنِ عليِّ ابنِ أبي طالبٍ ﴿عَلَيْهِمُ السَّلَامُ﴾، وكنيته أبو عبدِ اللهِ، وأبو القاسمِ، وهو الخلفُ الحُجَّةُ، صاحبُ الزَّمانِ، القائمُ، والمنتظرُ، والتالي، وهو آخرُ الأئمَّةِ)) إنتهى.

4- شمسُ الدِّينِ محمد بن طولون الحنفي مؤرخ دمشق (ت: 953 هـ) قال في كتابه "الأئمة الاثنا عشر" عن الإمامِ المهديِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾: ((كانت ولادته رضي الله عنه يوم الجمعة ، منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، ولما تُوفِّي أبوه المتقدمُ ذكره (رضي الله عنهما) كانَ عمرُهُ خمسَ سنينَ.

(ثم ذكر الأئمة الاثنا عشر ﴿عَلَيْهِمُ السَّلَامُ﴾ في قصيدة له وقال في آخرها :

عسكريُّ الحسنِ المطهرِّ * مُحَمَّدُ المهديُّ سوفَ يظهرُ)) إنتهى.

5. نورُ الدِّينِ عليُّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الصَّبَاغِ، الفقيه المالكي (أنظر ترجمته في الأعلام للزركلي)، قال في أوَّلِ الفصلِ الثَّاني عشر من كتابه "الفصول المهمَّة": ((في ذكرِ أبي القاسمِ الحُجَّةِ، الخلفِ الصالحِ، ابنِ أبي مُحَمَّدِ الحَسَنِ الخالصِ، وهو الإمامُ الثاني عشرَ، وتاريخ ولادته، ودلائل إمامته، وطرفاً من أخباره، وغيبته، ومدَّة قيام دولته الكريمة، وذكر كُنيتِه، ونسبِه، وغير ذلك ممَّا يتَّصلُ به رضي اللهُ عنه وأرضاه)) إنتهى.

6- أحمدُ بنُ يوسفِ بنِ سنانِ القَرمانيِّ الدِمَشقيِّ (ت: 1019 هـ) قال في كتابه "أخبارِ الدُّولِ وآثارِ الأوَّلِ" في الفصلِ الحادي عشر: في ذكرِ أبي القاسمِ مُحَمَّدِ الحُجَّةِ الخلفِ الصَّالحِ:

وكانَ عمرُهُ عندَ وفاةِ أبيه خمسَ سنينَ، أتاهُ اللهُ فيها الحِكمةَ كما أُوتِيها يحيى ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ صَبِيًّا. وكانَ مربوعَ القامةِ، حسنَ الوجهِ والشعرِ، ألقى الأنفِ، أجلى الجبهةِ... واتَّفَقَ العلماءُ على أنَّ المهديَّ هو القائمُ في آخرِ الوقتِ، وقد تَعَاصَدَتِ الأخبارُ على ظهورِهِ، وتَظَاهَرَتِ الرُّوَايَاتُ على إشراقِ نورِهِ، وسُتُفِرُّ ظِلْمَةُ الأيَّامِ والليالي بسفورِهِ، وينجلي برؤيته الظلمُ أنجلاء الصُّبحِ عن ديجورِهِ، ويسيرُ عدلُهُ في الآفاقِ فيكونُ أضواءً مِنَ البدرِ المُنيرِ في مسيرِهِ)) إنتهى.

وَمِنْ هؤُلاءِ الأعلامِ، المتقدمِ ذكْرُهُم، مَمَّنْ صرَّحَ بغيبتهِ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ وبِقائه حياً إلى أن يَأْذَا اللهُ بظهورِهِ المباركِ، قال العلامةُ الأَوْحُدُ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ الشَّافِعِيُّ فِي كتابِهِ "مطالبِ السُّؤُولِ فِي مناقبِ آلِ الرَّسُولِ":

وَأَمَّا عُمُرُهُ: فَإِنَّهُ وُلِدَ فِي أَيَّامِ المَعْتَمِدِ عَلَى اللهُ، خَافَ فَاخْتَفَى وَإِلَى الآنِ، فلم يُمكنْ ذِكْرُ ذلكِ إِذْ مَنْ غابَ وَإِنْ انْقَطَعَ خَبْرُهُ لا تُوجِبُ غيبتهُ وانقطاعُ خبرِهِ الحِكمَ بِمقدارِ عمرِهِ ولا بانقضاءِ حياتِهِ، وَقَدْرَةُ اللهُ واسِعَةٌ وَحِكمُهُ وَأَطْفافِهِ بعبادِهِ عَظِيمَةٌ عامَّةٌ، ولِوِازِمِ عَظَماءِ العَلماءِ أَنْ يُدْرِكُوا حَقائِقَ مَقْدوراتِهِ وَكُنْهَ قَدْرَتِهِ لم يَجِدُوا إِلى ذلكِ سَبيلًا، ولا نَقَلَ طَرَفٍ تَطَّلَعُهم إِلَيْهِ حَسيراً وَحدَهُ كَليلًا، وَأَملى عَلَيْهِم لِسانُ عَجْزِهِم عَنِ الإِحاطَةِ بِهِ وما أُوتِيْتُمْ مِنَ العَلمِ إِلا قَليلًا.

وَلَيْسَ بِبَدْعٍ وَلا مُسْتغَرِبٍ تَعْميرُ بَعْضِ عبادِ اللهِ المَخْلِصينَ، وَلا اِمْتِدادُ عمرِهِ إِلى حينِ، فَقَدَ مَدَّ اللهُ تَعالى أَعْمارَ جَمعٍ كَثيرٍ مِنَ خَلقِهِ مِنَ أَصْفِيائِهِ وَأولِيائِهِ وَمِنِ مطرودِيهِ وَأَعدائِهِ، فَمِنَ الأَصْفِياءِ: عيسى ﴿ع﴾، وَمِنَهُم الخِضْرُ، وَخَلقَ آخرونَ مِنَ الأنبياءِ طالَتِ أَعْمارُهُم، حَتَّى جازَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُم أَلْفَ سَنَةٍ أو قاربَها كَنوحٍ ﴿ع﴾ وغيرِهِ.

وَأَمَّا مِنَ الْأَعْدَاءِ الْمَطْرُودِينَ: فإِبْلِيسُ، وَكَذَلِكَ الدَّجَالُ، وَمِنْ غَيْرِهِمْ كَعَادِ الْأُولَى، كَانَ فِيهِمْ مِنْ عَمْرِهِ مَا يُقَارِبُ الْأَلْفَ، وَكَذَلِكَ لِقَمَانُ صَاحِبُ لَبَدٍ.

وَكُلُّ هَذِهِ لِبَيَانِ اتِّسَاعِ الْقُدْرَةِ الرَّبَّانِيَّةِ فِي تَعْمِيرِ بَعْضِ خَلْقِهِ، فَأَيُّ مَانِعٍ يَمْنَعُ مِنْ امْتِدَادِ عُمُرِ الصَّالِحِ الْخَلْفِ النَّاصِحِ إِلَى أَنْ يَظْهَرَ فَيَعْمَلُ مَا حَكَّمَ اللَّهُ لَهُ بِهِ؟ ((
إِنْتَهَى.

وهذا المعنى من البيان الذي صدع به العلامة مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ الشَّافِعِيُّ هُنَا هُوَ الْمَوْافِقُ عَمَلِيًّا لِمَا صَرَخَ بِهِ عُلَمَاءُ الْأَنْسَابِ فِي حَقِّ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾. فَهَاهُوَ النَّسَابَةُ الْعَمْرِيُّ الْمَشْهُورُ مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ الْخَامِسِ الْهَجْرِيِّ يُصْرِّحُ فِي كِتَابِهِ "المُجْدِي فِي أَنْسَابِ الطَّالِبِيِّينَ" وَيَقُولُ مَا نَصَّهُ: ((ومات أبو مُحَمَّدٍ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ وَوَلَدَهُ مِنْ نَرْجَسَ ﴿عَلَيْهَا السَّلَامُ﴾ مَعْلُومٌ عِنْدَ خَاصَّةِ أَصْحَابِهِ وَثِقَاتِ أَهْلِهِ، وَسَنَذْكُرُ حَالِ وَوَلادتهِ وَالْأَخْبَارَ الَّتِي سَمِعْنَاهَا بِذَلِكَ، وَامْتَحَنَ الْمُؤْمِنُونَ بَلْ كَافَّةِ النَّاسِ بِغَيْبَتِهِ، وَشَرَهُ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى مَالِ أَخِيهِ وَحَالَهُ، فَدَفَعَ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ، وَأَعَانَهُ بَعْضُ الْفِرَاعِنَةِ عَلَى قَبْضِ جَوَارِي أَخِيهِ ((إِنْتَهَى.

وهاهو الفخر الرززي الذي نجدُه بعد أن يُثبِتَ وجودَ أبناءِ وبناتِ لِإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ يُنْصُ عَلَى وَفَاتِهِمْ فِي حَيَاةِ آبِيهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا يَتْرُكُ التَّعْرُضَ لِذِكْرِ وَفَاةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بِالْمَرَّةِ وَلَا يُشِيرُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ الْبِتَّةَ، قَالَ فِي كِتَابِهِ الشَّجَرَةُ الْمُبَارَكَةُ فِي أَنْسَابِ الطَّالِبِيَّةِ تَحْتَ عُنْوَانِ: أَوْلَادِ الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ مَا نَصَّهُ: ((أَمَّا الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ الْإِمَامُ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ فَلَهُ ابْنَانِ وَبِنْتَانِ: أَمَّا الْإِبْنَانِ، فَأَحَدُهُمَا: صَاحِبُ الزَّمَانِ ﴿عَجَّلَ اللَّهُ فَرْجَهُ الشَّرِيفَ﴾، وَالثَّانِي مُوسَى دَرَجَ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ. وَأَمَّا الْبِنْتَانِ: فَفَاطِمَةُ دَرَجَتْ فِي حَيَاةِ أَبِيهَا، وَأُمُّ مُوسَى دَرَجَتْ (أَيْضًا)) إِنْتَهَى.

وهَا هُوَ نَسَابَةُ الْمَدِينَةِ الشَّرِيفِ أَنَسُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَتَبِيُّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ "الأُصُولِ فِي ذُرِّيَّةِ الْبُضْعَةِ الْبَتُولِ": ((وَمِنَ الثَّابِتِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ مُتَقَدِّمِينَ وَمَتَأَخِّرِينَ انْقِطَاعُ خَبْرِهِ، وَعَدَمُ مَعْرِفَةِ قَبْرِهِ وَلَا مَكَانِهِ... (إِلَى أَنْ يَقُولَ) وَمِنَ التَّحَالِيلِ السَّابِقَةِ وَالَّتِي اسْتَقْصَيْنَاهَا مِنْ الْكُتُبِ الْمَعْتَمَدَةِ الَّتِي تُؤَكِّدُ لَنَا صِحَّةَ اخْتِفَاءِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ فِي سِنِّ مُبَكَّرٍ وَعَدَمِ ظُهُورِهِ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَقَبٌ بِالْإِجْمَاعِ، وَهَذَا مَا أَثْبَتَتْهُ كُتُبُ الْأَنْسَابِ وَالْمُشَجَّرَاتِ الْمَتَقَدِّمَةِ الْمَعْتَمَدَةِ، بَأَنَّ لَيْسَ لَهُ عَقَبٌ بِإِجْمَاعِ كِبَارِ النَّسَابِينَ، وَبِذَلِكَ لَمْ يُعْرَفْ مَكَانُهُ وَلَا ذُرَارِيهِ)) إِنْتَهَى.

فَهَا هِيَ أَدَلَّتُنَا عَلَى وِلَادَةِ إِمَامِنَا الْمَهْدِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ وَاسْتِمْرَارِ وَجُودِهِ وَغَيْبِيَّتِهِ مِنْ طُرُقِ مُخَالَفِينَا تَشْهَدُ عَلَى مُدَّعَانَا، وَلَا نَنْفِرُ نُحْنُ فَقَطْ بِمَا نَقُولُ، فَهَلْ وَجَدْتُمْ عَقِيدَةً مِنْ عَقَائِدِ أَهْلِ الدُّنْيَا يَشْهَدُ الْمَخَالَفُونَ لَهَا بِمِثْلِ هَذِهِ الْقُوَّةِ فِي كُتُبِهِمْ !!؟

من أهل السنة من قالوا : بولادة المهدي عليه السلام

عدد الروايات (40) :

الذهبي - العبر في خبر من غبر -

- وفيها [أي : في سنة 256 هـ] ولد محمد بن الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي الحسيني ، أبو القاسم الذي تلقبه الرافضة الخلف الحجة ، وتلقبه بالمهدي ، والمنتظر ، وتلقبه بصاحب الزمان ، وهو خاتمة الإثني عشر.

الذهبي - تاريخ دول الإسلام - ترجمة الإمام الحسن العسكري ع

- الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق ، أبو

محمد

الهاشمي الحسيني أحد أئمة الشيعة الذين تدعي الشيعة عصمتهم ، ويقال له :
الحسن العسكري لكونه سكن سامراء ، فإنها يقال لها : العسكر ، وهو والد منتظر
الرافضة ، توفي إلى رضوان الله بسامراء في ثامن ربيع الأول سنة ستين ، وله تسع
وعشرون سنة ، ودفن إلى جانب والده ، وأمّه أمة ، وأما ابنه محمد بن الحسن الذي
يدعوه الرافضة القائم الخلف الحجة ، فولد سنة ثمان وخمسين ، وقيل : سنة ست
وخمسين ، عاش بعد أبيه سنتين ثم عدم ، ولم يعلم كيف مات ، وأمّه أم ولد ، وهم
يدعون بقاءه في السرداب من أربعمئة وخمسين سنة ، وأنه صاحب الزمان ، وأنه
حي يعلم علم الأولين والآخرين ، ويعترفون أن أحد لم يره إبدأً ، فنسأل الله أن يثبت
علينا عقولنا وإيماننا.

الذهبي - سير أعلام النبلاء - - رقم الترجمة : 60

- المنتظر الشريف محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن
علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين
علي بن الحسين الشهيد بن الإمام علي بن أبي طالب الحسيني خاتمة الإثني عشر
سيداً.

السبط ابن الجوزي - تذكرة الخواص - طبعة طهران

- محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم وهو
الخلف الحجة صاحب الزمان القائم والمنتظر والتالي وهو آخر الأئمة ، وقال :
ويقال له : ذو الإسمين محمد وأبو القاسم قالوا : أمه أم ولد يقال لها : صقيل.

ابن صباغ المالكي - الفصول طبعة الغري

- ولد أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة 255 للهجرة ، وأما نسبه أباً وأماً فهو أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي بت محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه فأم ولد يقال لها : نرجس خير أمة ، وقيل : إسمها غير ذلك ، وأما كنيته فأبو القاسم ، وأما لقبه فالحجة والمهدي والخلف الصالح والقائم المنتظر وصاحب الزمان وأشهرها المهدي.

إبن حجر الهيتمي - الصواعق طبعة مصر

- ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة ، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، لكن آتاه الله فيها الحكمة ، ويسمى القائم المنتظر ، قيل : لأنه ستر بالمدينة وغاب ، فلم يعرف أين ذهب ، ومر في الآية الثانية عشر قول الرافضة فيه إنه المهدي ، وروي ذلك مبسوطاً ، فراجعه فإنه مهم.

إبن الأثير - الكامل في التاريخ - في حوادث سنة 260

- وفيها توفي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو أبو محمد العلوي العسكري وهو أحد الأئمة الإثني عشر على مذهب الإمامية ، وهو والد محمد الذي يعتقدونه المنتظر بسرداب سامرا ، وكان مولده سنة إثنين وثلاثين ومائتين.

الفخر الرازي الشافعي - الشجرة المباركة في أنساب الطالبية -

- أما الحسن العسكري الإمام عليه السلامفه إبنان وبنتان أما الإبنان فأحدهما صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف والثاني موسى درج في حياة أبيه وأم البنتان ففاطمة درجت في حياة أبيها وأم موسى درجت أيضاً.

السيد أبو الحسن اليماني الصنعاني - روضة الألباب لمعرفة الأنساب

ذكر في المشجرة التي رسمها لبيان نسب أولاد أبي جعفر محمد بن علي الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وتحت إسم الإمام علي التقي المعروف بالهادي عليه السلام خمسة من البنين وهم : الإمام العسكري ، الحسين ، موسى ، محمد ، علي ، وتحت إسم الإمام العسكري عليه السلام مباشرة كتب : (محمد بن) وبإزائه : منتظر الإمامية.

القندوزي الحنفي - ينابيع المودة -

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

..... -ورجع الحسن إلى داره ، وتوفي رضي الله عنه ، ويقال : إنه مات بالسم ، ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة ، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، لكن آتاه الله تعالى الحكمة ، ويسمى القائم المنتظر ، لأنه ستر وغاب فلم يعرف أين ذهب فالخبر المعلوم المحقق عند الثقات أن ولادة القائم عليه السلام كانت ليلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين في بلدة سامراء عند القرآن الأصغر الذي كان في القوس ، وهو رابع القرآن الأكبر الذي كان في القوس ، وكان الطالع الدرجة الخامسة والعشرين من السرطان.

شمس الدين بن طولون الدمشقي - الشذرات الذهبية - طبعة بيروت

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

-ثاني عشرهم إبنه محمد بن الحسن ، وهو أبو القاسم محمد بن الحسن بن علي الهادي ، بن محمد الجواد ، بن علي الرضا ، بن موسى الكاظم ، بن جعفر الصادق ، بن محمد الباقر ، بن علي زين العابدين ، بن الحسين بن علي بن أبي طالب

ر وكانت ولادته رضي الله عنه يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، ولما توفي أبوه المتقدم ذكره رضي الله عنه كان عمره خمس سنين ، وإسم أمه خمط ، وقيل : نرجس إلى أن قال : وذكر ابن الأزرقي في تاريخ ميافارقين : أن الحجة المذكور ولد تاسع ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وقيل : في ثامن شعبان سنة ست وخمسين ، وهو الأصح إلى أن قال : وقد نظمتهم على ذلك ، فقلت:

عليك بالأئمة الإثني عشر من آل بيت المصطفى خير البشر

أبو تراب حسن حسين وبغض زين العابدين شين محمد الباقر كم علم درى

والصادق إدع جعفرأ بين الورى موسى هو الكاظم وأبنه علي

لقبه بالرضا وقدره علي محمد التقي قلبه معمور علي النقي دره منشور والعسكري

الحسن المطهر محمد المهدي سوف يظهر

العلامة كمال الدين الشامي الشافعي - مطالب السؤل - طبعة طهران

- الباب الثاني عشر : في أبي القاسم محمد بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى بن أبي طالب المهدي الحجة ، الخلف الصالح المنتظر ، فأما مولده فبسر من رأى ، وأما نسبه أبا فابوه الحسن الخالص ، ثم أورد عدة أخبار واردة في المهدي من طريق أبي داود ، والترمذي ومسلم ، والبخاري وغيرهم ، ثم ذكر بعض الاعتراضات بالنسبة إلى أحواله عليه السلام من حيث الغيبة وطول العمر وغير ذلك ، وأجاب عنها جميعاً ، ثم قال راداً على تأويل البعض لهذه الروايات بأنها لا تدل على أنه محمد بن الحسن

العسكري قائلاً : بأن الرسول لما وصفه وذكر إسمه ونسبه ، وجدنا تلك الصفات والعلامات موجودة في محمد بن الحسن العسكري علمنا إنه هو المهدي .

إبن خلكان - وفيات الأعيان - طبعة بولاق بمصر

- 562 أبو القاسم المنتظر أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد ، المذكور قبله ثاني عشر الأئمة الإثني عشر على إعتقاد الإمامية المعروف بالحجة ، وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدي ، وهو صاحب السرداب عندهم وأقاويلهم فيه كثيرة ، وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى ، كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ولما توفي أبوه ، وقد سبق ذكره كان عمره خمس سنين وإسم أمه خمط وقيل نرجس والشيعة يقولون : إنه دخل السرداب في دار أبيه وأمّه تنظر إليه ، فلم يعد يخرج إليها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وعمره يومئذ تسع سنين ، وذكر إبن الأزرق في تاريخ ميفارقين أن الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الأصح وإنه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين ، وقيل خمس سنين ، وقيل إنه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة ، والله أعلم أي ذلك كان رضي الله عنه .

العلامة المولوي الهندي - وسيلة النجاة - - طبعة مطبعة كلشن فيض في لکنهو

- ونقل ، عن كشف الغمة قولاً بأنه عليه السلام ولد في ثلاث وعشرين من رمضان وقد إتفقوا على أن ولادته في سر من رأى وهو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وإسمه إسمه وكنيته كنيته ، ولا يجوز ذكر إسمه في زمان الغيبة ، وألقابه الشريف المهدي والقائم والمنتظر والحجة ، وأما صفته عليه السلام شاب مرفوع القامة

حسن الوجه والشعر يسيل شعره على منكبيه أفنى الأنف أجلي الجبهة ، بوابه محمد بن عثمان ، معاصره المعتمد قيل : غاب في السرداب والحرس عليه ، وكان ذلك سنة ست وسبعين ومائتين للهجرة ، وهذا طرف يسير مما جاء من النصوص الدالة على الإمام الثاني عشر ، عن الأئمة الثقات ، والروايات في ذلك كثيرة أضربنا ، عن ذكرها وقد دونها أصحاب الحديث في كتبهم واعتنوا بجمعها ولم يتركوا شيئاً ، وممن إعتنى بذلك وجمعه إلى الشرح والتفصيل (الشيخ الإمام جمال الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الشهير بالنعمانى) في كتابه الذي صنفه ملاً الغيبة في طول الغيبة ، وجمع الحافظ أبو نعيم أربعين حديثاً في أمر المهدي خاصة ، وصنف الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في ذلك كتاباً سماه البيان في أخبار صاحب الزمان ، وقال : روى ابن الخشاب في كتابه مواليد أهل البيت يرفعه بسنده إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال : الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان القائم المهدي .

العلامة عثمان العثماني - تاريخ الإسلام والرجال مخطوط

-الثاني عشر : محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضي يكنى أبا القاسم ، وتلقبه الإمامية بالحجة والقائم والمنتظر وصاحب الزمان ، إلى أن قال : ولد في سر من رأى في الثالث والعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وفي جامع الأصول في أشراف الساعة وعلاماتها .

العلامة الحمداوي - مشارق الأنوار - طبعة مصر

- قال : سيدي عبد الوهاب الشعراني في اليواقيت والجواهر : المهدي من ولد الإمام الحسن العسكري ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام، هكذا أخبرني : الشيخ حسن

العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل بركة الرطل بمصر المحروسة ، ووافقه علي ذلك سيدي علي الخواص.

السالك عبد الرحمن با علوي (مفتي الديار الحضرمية - بغية المسترشدين - طبعة مصر

- نقل السيوطي ، عن شيخه العراقي أن المهدي عليه السلام ولد سنة 255 ، قال ووافقه الشيخ علي الخواص ، فيكون عمره في وقتنا سنة 958 سبعمائة وثلاث سنين وذكر أحمد الرملي أن المهدي [عليه السلام] موجود ، وكذلك الشعراني أه ، من خط الحبيب علوي بن أحمد الحداد ، وعلى هذا يكون عمره في سنة 1301 = 1046 سنة.

العلامة الشبلنجي - نور الأبصار - طبعة الشعبية

- فصل : في ذكر مناقب محمد بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أمه أم ولد يقال لها : نرجس ، وقيل صقيل ، وقيل سوسن ، وكنيته أبو القاسم ، ولقبه الإمامية بالحجة والمهدي والخلف الصالح والقائم والمنتظر وصاحب الزمان ، وأشهرها المهدي ، صفته رضي الله عنه شاب مربع القامة حسن الوجه والشعر يسيل شعره على منكبيه أقنى الأنف أجلى

الجبهة ، نوابه محمد بن عثمان ، معاصره المعتمد كذا في الفصول المهمة ، وهو آخر الأئمة الإثني عشر على ما ذهب إليه الإمامية ، إلى أن قال : وفي تاريخ ابن الوردي : ولد محمد بن الحسن الخالص سنة خمس وخمسين ومائتين ، وتزعم

الشيعة أنه دخل السرداب في دار أبيه بسر من رأى وأمه تنتظر إليه فلم يعد إليها ، وكان عمره تسع سنين ، وذلك في سنة مائتين وخمس وستين على خلاف .

أبو نصر بن داود البخاري - سر السلسلة العلوية

- وولد علي بن محمد التقي الحسن بن علي العسكري ، من أم ولد نوبيه تدعى ریحانه وولد سنة 231 وقبض سنة 260 بسامراء وهو ابن تسع وعشرين سنة ، وولد علي بن محمد التقي جعفرًا ، وهو الذي تسميه الإماميه جعفر الكذاب ، وإنما تسميه الإماميه بذلك لإدعائه ميراث أخيه الحسن دون ابنه القائم الحجة لا طعنًا في نسبه .

علي بن محمد العلوي - المجدي في أنساب الطالبين -

- ومات أبو محمد عليه السلام مولده من نرجس عليه السلام معلوم عند خاصة أصحابه وثقات أهله ، وسنذكر حال ولادته والأخبار التي سمعناها في ذلك ، وإمتحن المؤمنون بل كافة الناس بغيبته ، وشره جعفر بن علي إلى ما أخيه وحاله ، فدفع أن يكون له ولد وأعانه بعض الفراعنة على قبض جواري أخيه ، وكان تحرم جعفر بن علي مشهوراً معروفاً .

محمد أمين السويدي - سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب - طبعة دار الكتب العلمية ببيروت

- محمد المهدي : وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، وكان مربع القامة ، حسن الوجه والشعر ، ألقى الأنف ، صبيح الجبهة ، وزعم الشيعة أنه غاب في السرداب بسر من رأى والحرس عليه ، سنة مائتين وإثنتين وستين ، وأنه صاحب السيف القائم المنتظر قبل قيام الساعة ، وله قبل قيامه غيبتان ، إحداهما أطول من الأخرى ، قلت : ومما يبطل كون المهدي محمد هذا هو المنتظر قبل الساعة : أصولهم التي أصلوها للإمامة ، وهي ما ذكروا في كتبهم من أن نصب الإمام واجب

على الله تعالى ، وأنه لا يجوز على الله أن يخلو الزمان من الإمام ، وعندهم الإمامة محصورة في هؤلاء الإثني عشر الذين ذكرناهم ، وهم الذين يوجبون العصمة لهم ، فيقتضي أن الله : قد ترك ما هو واجب عليه من عدم نصب المهدي إماماً بعد موت أبيه ، بل آخر ذلك إلى آخر الزمان .

جمال الدين الحسيني المعروف بابن عنبه - عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب

- أما علي الهادي فيلقب العسكري لمقامه بسر من رأى ، وكانت تسمى العسكر ، وأمّه أم ولد ، وكان في غاية الفضل ونهاية النبل ، أشخصه المتوكل إلى سر من رأى فأقام بها إلى أن توفي ، وأعقب من رجلين هما : الإمام أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام وكان من الزهد والعلم على أمر عظيم ، وهو والد الإمام محمد المهدي صلوات الله عليه ثاني عشر الأئمة عند الإمامية وهو القائم المنتظر عندهم من أم ولد إسمها نرجس ، وإسم أخيه أبو عبد الله جعفر الملقب بالكذاب ، لإدعائه الإمامة بعد أخيه الحسن ، وقال في الفصول الفخرية (مطبوع باللغة الفارسية) ما ترجمته : أبو محمد الحسن الذي يقال له : العسكري ، والعسكر هو سامراء ، جلبه المتوكل وأباه إلى سامراء من المدينة ، واعتقلهما ، وهو الحادي عشر من الأئمة الإثني عشر ، وهو والد محمد المهدي عليه السلام ثاني عشرهم .

محمد ويس الحيدري السوري - الدرر البهية في أنساب الحيدرية والأويسية -

- في بيان أولاد الإمام الهادي عليه السلام : أعقب خمسة أولاد : محمد وجعفر والحسين والإمام الحسن العسكري وعائشة ، فالحسن العسكري أعقب محمد المهدي صاحب السرداب ، ثم قال : بعد ذلك مباشرة وتحت عنوان : (الإمامان محمد المهدي والحسن العسكري) : الإمام الحسن العسكري : ولد بالمدينة سنة 231 هـ

وتوفي بسامراء سنة 260 هـ ، الإمام محمد المهدي : لم يذكر له ذرية ولا أولاد له إبدأً.

ثم علق في هامش العبارة الأخيرة بما هذا نصه : ولد في النصف من شعبان سنة 255 هـ ، وأمه نرجس ، وصف فقالوا عنه : ناصع اللون ، واضح الجبين ، أبلج الحاجب ، مسنون الخد ، ألقى الأنف ، أشم ، أروع ، كأنه غصن بان ، وكان غرته كوكب دري ، في خده الأيمن خال كأنه فتات مسك على بياض الفضة ، وله وفرة سمحاء تطالع شحمة إذاه ، ما رأت العيون أقصد منه ولا أكثر حسناً وسكينة وحياء وبعد ، فهذه هي أقوال علماء الأنساب في ولادة الإمام المهدي عليه السلام وفيهم السني والزيدي إلى جانب الشيعي ، وفي المثل : أهل مكة أعرف بشعابها.

إبن الوردی - تاریخ ابن الوردی - فی ذیل تنمة المختصر

- ولد محمد بن الحسن الخالص سنة خمس وخمسين ومائتين ، ويزعم الشيعة أنه دخل السرداب في دار أبيه ب (سر من رأى) وأمه تنظر إليه فلم يعد إليها ، وكان عمره تسع سنين ، وذلك في سنة مائتين وخمس وستين ، على خلاف.

العلامة عبدالله الشبراوي الشافعي - الإتحاف بحب الأشراف - طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر - الثاني عشر من الأئمة أبو القاسم محمد الحجة الإمام ، قيل هو المهدي المنتظر ، ولد الإمام محمد الحجة بن الإمام الحسن الخالص رضي الله عنه بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين قبل موت أبيه بخمس سنين ، وكان أبوه قد أخفاه حين ولد وستر أمره لصعوبة الوقت وخوفه من الخلفاء ، فإنهم كانوا في ذلك الوقت يتطلبون الهاشميين ويقصدونهم بالحبس والقتل ويريدون إعدامهم ، وكان الإمام محمد الحجة يلقب أيضاً بالمهدي والقائم والمنتظر والخلف الصالح وصاحب الزمان ، وأشهرها المهدي ، ولذلك ذهبت الشيعة

إلى أنه الذي صحت الأحاديث بأنه يظهر آخر الزمان وأنه موجود في السرداب الذي دخله في سر من رأى ، ولهم في ذلك تأليف والصحيح خلاف ما ذهبوا إليه ، وإن المهدي الذي صحت به الأحاديث وأنه يظهر آخر الزمان خلفه ، وإن كان أيضاً من أشرف آل البيت الكريم لكنه يولد وينشأ كغيره لا أنه من المعمرين ، وقد أشرق نور هذه السلسلة الهاشمية والبيضة الطاهرة النبوية والعصابة العلوية ، وهم إثنا عشر إماماً مناقبهم عالية وصفاتهم سنية ونفوسهم شريفة أبية وأرومتهم كريمة محمدية ، وهم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي ابن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الإمام الحسين أخي الإمام الحسن ولدي الليث الغالب علي بن أبي طالب رضي الله عنه أجمعين.

خير الدين الزركلي - الأعلام - ترجمة الإمام المهدي عليه السلام

- محمد بن الحسن العسكري الخالص بن علي الهادي أبو القاسم ، آخر الأئمة الإثني عشر عند الإمامية ، وهو المعروف عندهم بالمهدي ، وصاحب الزمان ، والمننظر ، والحجة وصاحب السرداب ، ولد في سامراء ، ومات أبوه وله من العمر نحو خمس سنين ، ولما بلغ التاسعة أو العاشرة أو التاسعة عشر دخل سرداباً في دار أبيه ولم يخرج منه ، قال ابن خلكان : والشيعنة ينتظرون خروجه في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى إن الشيعة لا تنتظر خروج الإمام المصلح من السرداب في سامراء وإنما تنتظر خروجه من بيت الله الحرام ، وقد أشرنا إلى ذلك ودللنا عليه في كثير من بحوث هذا الكتاب.

عبد الوهاب الشعراني - اليواقيت والجواهر -

- المهدي من ولد الإمام الحسن العسكري ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام هكذا أخبرني : الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل بركة الرطل بمصر المحروسة ووافقه على ذلك سيدي علي الخواص.

محمد الكنجي الشافعي - كفاية الطالب - طبعة الغري

- وهو الإمام بعد الهادي ، مولده بالمدينة في شهر ربيع الآخر سنة إثنين وثلاثين ومائتين وقبض يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين له يومئذ ثمان وعشرون سنة ودفن في داره بسر من رأى في البيت الذي دفن فيه أبوه وخلف إبنه وهو الإمام المنتظر.

أحمد القرمانى الحنفى - أخبار الدول وآثار الأول -

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

-في ذكر أبي القاسم محمد الحجة الخلف الصالح : وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، أتاه الله فيها الحكمة كما أوتيتها يحيى عليه السلام صبياً ، وكان مربع القامة حسن الوجه والشعر ، ألقى الأنف ، أجلى الجبهة وإتفق العلماء على أن المهدي هو القائم في آخر الوقت ، وقد تعاضدت الأخبار على ظهوره ، وتظاهرت الروايات على إشراق نوره ، وستسفر ظلمة الأيام والليالي بسفوره ، وينجلي برؤيته الظلم إنجلاء الصبح ، عن ديجوره ، ويسير عدله في الآفاق فيكون أضوء من البدر المنير في مسيره.

العارف عبد الرحمن من مشايخ الصوفية - مرآة الأسرار -

- ذكر شمس الدين والدولة هادي المله والدولة : من هو القائم في المقام المطهري الأحمدي الإمام بالحق أبو القاسم محمد بن الحسن المهدي رضي الله عنه ، وهو الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت أمه ، كانت أم ولد إسمها نرجس ولادته ليلة الجمعة خامس عشر شعبان سنة 255 ، وعلى روايه شواهد النبوه أنها في ثلاث وعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين في سر من رأى المعروفه بسامراء وافق رسول الله صلى الله عليه و آله في الإسم والكنيه ، وألقابه المهدي والحجه والقائم والمنتظر وصاحب الزمان وخاتم الإثني عشر ، وصاحب الزمان كان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، وجلس على مسند الإمامه ومثله مثل يحيى بن زكريا حيث أعطاه الله في الطفولييه الحكمه والكرامه ، ومثل عيسى بن مريم حيث أعطاه الله النبوه في صغر سنه ، كذلك المهدي جعله الله إماماً في صغر سنه ، وما ظهر له من خوارق العادات كثير لا يسعها هذا المختصر ، لف ابنه وهو الإمام المنتظر صلوات الله عليه ، ثم أفرد لذكر الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري كتاباً أطلق عليه إسم البيان في أخبار صاحب الزمان.

السيد عباس بن علي المكي - نزهة الجليس - طبعة القاهرة

-ترجمة الإمام المهدي المنتظر أبي القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، هو القائم المنتظر على رأي الإمامية ، وهو صاحب السرداب ، وقد تقدم ذكر السرداب في أوائل الكتاب ، ولالإمامية فيه أقوال كثيرة وهم ينتظرون خروجه آخر الزمان ، كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، ولما توفي أبوه وقد تقدم ذكره كان عمره خمس سنين وإسم أمه نرجس ، إلى أن قال : والصحيح أن

ولادته في ثامن شعبان سنة ست وخمسين ومائتين ودخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة ، والله الموفق للصواب وإليه المآب .

العلامة الأبياري - جالية الكدر في شرح منظومة البرزنجي - طبعة مصر

- قال : صاحب الفصول المهمة : كان عمره عند وفاة إبيه خمس سنين آتاه الله فيها الحكمه كما آتاها يحيى صبيهاً وله قبل قيامه غيبتان : أحدهما أطول من الأخرى أما الأولى فمن منذ ولادته إلى إنقطاع السعاه في شيعته لصعوبة الوقت وخوف السلطان إلى أن قالوا لثانيه بعد ذلك ، وهي أطول وذلك في زمن المعتمد (سنة 266) إختفى في سرداب الحرس فلم يقفوا له على خبر ، ثم قال : ومن الدلائل على كون المهدي حياً باقياً منذ غيبيته إلى آخر الزمان بقاء عيسى بن مريم والخضر .

العلامة البدخشي - مفتاح النجا - مخطوط

-وأما المفيد والطبرسي فإنهما قالوا : ولد ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، يكنى أبا القاسم ويلقب بالخلف الصالح والحجة والمنتظر والقائم والمهدي وصاحب الزمان ، قد آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب في الطفولية كما آتاها يحيى وجعله إماماً في المهدي ، وكما جعل عيسى نبياً ، وأما عمره فإنه خاف على نفسه في زمن المعتمد فأختفى في سنة خمس وستين ومائتين ، قيل : بل إختفى حين مات أبوه ، وقال بعضهم : إختفى حين ولد ولم يسمع بمولده إلا خاصة أبيه ولم يزل مختفياً حياً باقياً ، حتى يؤمر بالخروج فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، ولا إستحالة في طول حياته فإنه قد عمر كثير من الناس حتى جاوزوا الألف كنوح ولقمان والخضر سلام الله على نبينا وعليهم .

نور الدين الدشتي الحنفي - شواهد النبوة - طبعة بغداد

- روى ، عن حكيمة عمة أبي محمد الزكي عليه السلام أنها قالت : كنت يوماً عند أبي محمد عليه السلام، فقال : يا عمة باتي الليلة عندنا فإن الله تعالى يعطينا خلفاً فقلت : يا ولدي ممن ؟ فأني لا أرى في نرجس أثر حمل إبدأً ، فقال : يا عمة مثل نرجس مثل أم موسى لا يظهر حملها إلا في وقت الولادة ، فبت عنده ، فلما إنتصف الليل قمت فتهجدت وقامت نرجس وتهجدت وقلت : في نفسي قرب الفجر ولم يظهر ما قاله أبو محمد عليه السلامفنادى أبو محمد عليه السلامن مقامه لا تعجلي : يا عمة فرجعت إلى بيت كانت فيه نرجس فرأيتها وهي ترتعد فضممتها إلى صدري وقرأت عليها : قل هو الله أحد ، وأنا أنزلناه ، وآية الكرسي ، فسمعت صوتاً من بطنها يقرأ ما قرأت ، ثم أضاء البيت فرأيت الولد على الأرض ساجداً فأخذته فناداني أبو محمد من حجرته يا عمة إننتي بولدي فأنتيته به فأجلسه في حجره ووضع لسانه في فمه وقال : تكلم يا ولدي بإذن الله تعالى فقال : بسم الله الرحمن الرحيم ، ونريد أن نمن على الذين إستضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ، ثم رأيت طيوراً خضراً أحاطت به ، فدعا أبو محمد عليه السلامواحداً منها ، وقال : خذه وإحفظه حتى يأذا الله تعالى فيه ، فإن الله بالغ أمره ، فسألت أبا محمد عليه السلامما هذا الطير وما هذه الطيور ؟ ، فقال : هذا جبرئيل ، وهؤلاء ملائكة الرحمة ثم قال : يا عمة رديه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون ، فرددته إلى أمه ولما كان مقطوع السرة مختوناً مكتوباً على ذراعه الأيمن : جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ، إنتهى.

محمد خواجه باساري البخاري - فصل الخطاب على ما في ينابيع المودة - طبعة

إسلامبول

- ويروى : أن حكيمة بنت محمد الجواد كانت عمة أبي محمد الحسن العسكري رضي الله عنه ، تحبه وتدعو له وتتضرع إلى الله تعالى : إن يرى ولده ، فلما كانت

ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين دخلت حكيمة عند الحسن فقال لها يا عمّة كوني الليلة عندنا لأمر قالت : فلما كان وقت الفجر اضطربت نرجس ، فقامت إليها حكيمة فوضعت المولود المبارك فلما رأته حكيمة أتت به الحسن رضي الله عنه وهو مختون فأخذه ومسح بيده على ظهره وعينيه وأدخل لسانه في فيه ، وإذا في إذاه اليمنى وأقام في الأخرى ، ثم قال : يا عمّة إذهبي إلى أمه فردته إلى أمه قالت حكيمة : ثم جئت من بيتي إلى أبي محمد الحسن ، فإذا المولود بين يديه في ثياب صفر وعليه من البهاء والنور أخذ حبه مجامع قلبي ، فقلت : يا سيدي هل عندك من علم في هذا المولود المبارك ؟ ، فقال : يا عمّة هذا المنتظر الذي بشرنا به ، فخررت لله ساجدة شكراً على ذلك ثم كنت أتردد إلى الحسن فلا أرى المولود فقلت : يا مولاي ما فعل سيدنا المنتظر ؟ ، قال : إستودعناه الله الذي إستودعته أم موسى عليه السلامينها ، وقالوا : آتاه الله تبارك وتعالى الحكمة ، وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين كما قال تعالى : يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً ، وقال تعالى : وقالوا : كيف نكلم من كان في المهد صبياً ، وطول الله تبارك وتعالى عمره كما طول عمر الخضر واليأس عليه السلام.

سراج الدين الرفاعي ثم المخزومي - صحاح الأخبار - طبعة بومباي 1306

- وأما الإمام علي الهادي ابن الإمام محمد الجواد ، ولقبه النقي ، والعالم ، والفقير ، والأمير ، والدليل ، والعسكري ، والنقيب ، ولد في المدينة سنة إثني عشرة ومائتين من الهجرة ، وتوفي شهيداً بالسّم في خلافة المعتز العباسي يوم الإثنين بسر من رأى ثلاث ليال خلون في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ، وكان له خمسة أولاد : الإمام الحسن العسكري ، والحسين ، ومحمد ، وجعفر ، وعائشة ، فالحسن العسكري أعقب صاحب السرداب الحجة المنتظر ولي الله الإمام محمد المهدي.

الشيخ نجم الدين الشافعي - منال الطالب - مخطوط

- القسم الثاني في ذكر المعاني التي ذكر إختصاصهم بها ، وهي : الإمامة الثابتة لكل واحد منهم ، وكون عددهم مختصراً في إثني عشر إماماً ، فأما ثبوت الإمامة لكل واحد منهم فإنه حصل ذلك لكل واحد من قبله ، فحصلت للحسن التقي عليه السلام من أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام وحصلت بعده لأخيه الحسين الزكي منه ، وحصلت بعد الحسين لإبنه علي زين العابدين منه ، وحصلت بعد زين العابدين لولده محمد الباقر [منه] ، وحصلت بعد الباقر لولده جعفر الصادق منه ، وحصلت بعد الصادق لولده موسى الكاظم منه ، وحصلت بعد الكاظم لولده علي الرضا منه ، وحصلت بعد الرضا لولده محمد القانع منه ، وحصلت بعد القانع لولده علي المتوكل منه ، وحصلت بعد المتوكل لولده الحسن الخالص منه وحصلت بعد الخالص لولده محمد الحجة المهدي .

الحافظ أبو نعيم - البيان في أخبار آخر الزمان

- روى ابن الخشاب في كتابه مواليد أهل البيت يرفعه بسنده إلى علي ابن موسى الرضا عليه السلام: أنه قال : الخلف الصالح من ولد أبي محمد للحسن ابن علي ، وهو صاحب الزمان القائم المهدي .

العلامة محيي الدين بن العربي - الفتوحات

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

- كما في (مشارق الأنوار ص 125 ط مصر) قال : إعلموا أنه لابد من خروج المهدي لكن لا يخرج حتى تملأ الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً ، وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه و آله ، من ولد فاطمة رضي الله عنه ، جده الحسين بن علي بن أبي طالب ، ووالده الإمام الحسن العسكري ، ابن الإمام علي النقي بالنون ، ابن الإمام محمد التقي بالتاء ، ابن الإمام علي الرضا ، ابن الإمام موسى

الكاظم ، ابن الإمام جعفر الصادق ، ابن الإمام محمد الباقر ، ابن الإمام زين العابدين علي ، ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، يواطى اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه و آله ، يبايعه المسلمون بين الركن والمقام الخ.

العلامة بهجت أفندي - تاريخ آل محمد

- ولما كان حديث : من مات ولم يعرف إمام زمانه متفقاً عليه بين علماء المسلمين ، فلا يوجد مسلم لا يعتقد بوجود الإمام المنتظر ، ونحن نعتقد أن المهدي صاحب العصر والزمان ولد ببلدة سامراء ، وإليه إنتهت وراثه النبوة والوصاية والإمامة ، وقد إقتضت الحكمة الإلهية حفظ سلسلة الإمامة إلى يوم القيامة : فإن عدد الأئمة بعد رسول الله محصورة معلومة ، وهي اثنا عشر بمقتضى الحديث المروي في الصحيحين : خلفاء بعدي اثنا عشر .

إن أهل البيت عليهم السلام حللوا الخمس للشيعة رغم أنهم أخذوا الخمس في بعض الاحيان من الاغنياء ولكنهم في الغالب والأعم حللوا الخمس للشيعة ، لأن الخمس هو للإمام عليه السلام إن شاء أحله وإن شاء أخذه حسب ما أتاه الله سبحانه وتعالى من العلم فالإمام علي عليه السلام أول أمام من الأئمة الأثنى عشر حلل الخمس للشيعة ولم يكن يأخذ خمسا في عهده من أحد حتى الشيعة ففي رواية عنه عليه السلام تقول قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن فلانا وفلانا وفلانا غصبونا حقنا واشتروا به الإمام وتزوجوا به النساء ، ألا وإنا قد جعلنا شيعتنا من ذلك في حل لتطيب مواليدهم». تفسير القمي.

ومن ذلك أيضا عن زرة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال إن أمير المؤمنين عليه السلام حللهم من الخمس يعني الشيعة ليطيب مولدهم وسائل الشيعة.

وبين الامام علي عليه السلام و ابنه الامام المهدي عليه السلام هناك من الأئمة من حلل الخمس للشيعة ومنهم الامام الباقر وابنه جعفر الصادق عليهما السلام ورد ذلك في رواية عنه تقول عن حكيم مؤذن بني عيس عن أبي عبد الله عليه السلام : قال قلت له واعلموا أنما غنمتم من شئ فإن لله خمسه وللرسول قال هي والله الأفادة يوم بيوم إلا أن أبي جعل شيعتنا من ذلك في حل ليزكوا وسائل الشيعة.

أما الامام المهدي عليه السلام فقد أحل الخمس للشيعة ورد ذلك في توقيعه عن طريق السفير (محمد بن عثمان العمري رحمه الله) وأما الخمس فقد أبيع لشيعتنا وجعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث (كمال الدين) للصدوق. والاحتجاج للشيخ الطبرسي .

وبهذا فالامام المهدي عليه السلام أسدل الستار على قضية الخمس قبل الغيبة وقال فيها قوله الفصل وهو التحليل للشيعة إلى أن يظهر أمره عليه السلام لعلمه بأن الفقهاء وغيرهم فيما بعد سوف يستولون على أمواله ولا يحكمون فيها بالعدل لذلك قطع دابرهم بهذا التوقيع ولكن الشيطان أستولى عليها عن طريق الفقهاء المتأخرين أصحاب الاجتهاد والتقليد ، فكلما بعد الزمان عن الأئمة عليهم السلام أزدادوا بعدا عنهم ، فاظهروا بدعا جديدة أعظم من بدع الأولين ومنها بدعة توجب الخمس على الناس وأخذة منهم بلا دليل محكم وقطعي سوى أجهادات ظنية وأراء شخصية

وقد قال أئمتنا عليهم السلام بالأخذ بما قاله الامام الحي أو بالقول الأخير من أقوالهم والامام المهدي عليه السلام هو آخر إمام من الاثنى عشر وقد أباح الخمس للشيعة وكان كلامه هو الأخير في ذلك والذي يدل على الأخذ بقول الإمام الحي والأخير رواية وردت عن المعلى بن خنيس ، قال : قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : إذا جاء حديث عن أولكم وحديث عن آخركم ، بأيهما نأخذ ؟ فقال : خذوا به حتى يبلغكم عن الحي ، فإن بلغكم عن الحي فخذوا بقوله ، قال : ثم قال أبو عبدالله)

عليه السلام) : إنا . والله . لا ندخلكم إلا فيما يسعكم) وسائل الشيعة باب الجمع بين الاحاديث . والامام المهدي عليه السلام هو الامام الحي الآن لذلك علينا أن نأخذ بقوله.

وهناك رواية أخرى تقول عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : رأيتك لو حدثتك بحديث العام ، ثم جئتي من قابل فحدثتك بخلافه ، بأيهما كنت تأخذ ؟ قال : كنت آخذ بالأخير ، فقال لي : رحمك الله (نفس المصدر السابق . وقول الامام المهدي عليه السلام هو الأخير ، وبهذا يعتبر الخمس مباح للشيعة زمن الغيبة حسب قوله عليه السلام لذلك كثير من الفقهاء الكبار الذين مضوا الى رحمة الله تعالى أفتوا باعفاء الشيعة من الخمس مستدلين على ذلك بالكثير من الروايات التي أباحت الخمس للشيعة لأن ذلك هو الأقوى والأشهر عندهم.

فتاوى الفقهاء الاعلام في إعفاء الشيعة من دفع الخمس:

بناء على الروايات الكثير التي تقول بإعفاء الشيعة من الخمس ومنها آخر توقيع للامام المهدي عليه السلام صدرت فتاوى من كبار الفقهاء والمجتهدين الذين واحتلوا مكانة رفيعة بين العلماء ، أباحوا فيها الخمس للشيعة وعدم دفعه لأي شخص كان حتى يقوم قائم أهل البيت:

1- المحقق الحلي نجم الدين جعفر بن الحسن المتوفى 676هـ . أكد ثبوت إباحتها

المنافع والمساكن والمتجر حال الغيبة وقال: لا يجب إخراج حصة الموجودين من أرباب الخمس منها انظر كتاب شرائع الإسلام كتاب الخمس.

2- يحيى بن سعيد الحلي المتوفى 690هـ . مال إلى نظرية إباحتها الخمس وغيره

للشيعة كراماً من الأئمة وفضلاً كما في كتابه الجامع للشرائع .

3- الحسن بن المطهر الحلي الذي عاش في القرن الثامن أفتى بإباحتها الخمس

للشيعة وإعفائهم من دفعه كما في كتاب تحرير الأحكام.

- 4- الشهيد الثاني المتوفى (966هـ) قال في (مجمع الفائدة والبرهان) ذهب إلى إباحة الخمس بشكل مطلق وقال: إن الأصح هو ذلك كما في كتاب مسالك الأفهام.
- 5- المقدس الأردبيلي المتوفى (993هـ) وهو أفقه فقهاء عصره حتى لقبوه بالمقدس قال بإباحة مطلق التصرف في أموال الغائب للشيعة خصوصاً مع الاحتياج، وقال: إن عموم الأخبار تدل على السقوط بالكلية في زمان الغيبة والحضور بمعنى عدم الوجوب والحتم لعدم وجود دليل قوي على الأرباح والمكاسب ولعدم وجود الغنيمة. قلت: وقوله هذا مستنبط من قوله تعالى: *وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ؟* [الأنفال: 41]، ثم بين أن هناك روايات عن المهدي تقول أبنا الخمس للشيعة.
- 6- العلامة سلاّر قال: إن الأئمة قد أحلوا الخمس في زمان الغيبة فضلاً وكرماً للشيعة خاصة انظر كتاب المراسيم.

7- السيد محمّد علي طباطبائي المتوفى أول القرن الحادي عشر قال: إن الأصح هو الإباحة مدارك الأفهام.

8- محمّد باقر السبزواري المتوفى أواخر القرن الحادي عشر قال: المستفاد من

الأخبار الكثيرة في بحث الأرباح كصحيحة الحارث بن المغيرة وصحيحة الفضلاء ورواية محمّد بن مسلم ورواية داود بن كثير ورواية إسحاق بن يعقوب ورواية عبد الله بن سنان وصحيحة زرارة وصحيحة علي بن مهزيار وصحيحة كريب: إباحة الخمس للشيعة. وتصدى للرد على بعض الإشكاليات الواردة على هذا الرأي وقال: إن أخبار الإباحة أصح وأصرح فلا يسوغ العدول عنها بالإخبار المذكورة. وبالجملة فإن القول بإباحة الخمس في زمان الغيبة لا يخلو من قوة انظر كتاب ذخيرة المعاد .

9- محمد حسن الفيض الكاشاني في كتابه مفاتيح الشريعة (229) مفتاح (260) اختار القول بسقوط ما يختص بالمهدي، قال: لتحليل الأئمة ذلك للشيعة.

10- جعفر كاشف الغطاء المتوفى (1227هـ) في كشف الغطاء (364): ذكر إباحة الأئمة للخمس وعدم وجوب دفعه إليهم.

11- محمد حسن النجفي المتوفى (1266) في جواهر الكلام قطع بإباحة الخمس للشيعة في زمن الغيبة بل والحضور الذي هو كالغيبة، وبين أن الأخبار تكاد تكون متواترة.

12- ونختم بالشيخ رضا الهمداني المتوفى (1310هـ) في كتابه مصباح الفقيه: (155) فقد أباح الخمس حال الغيبة، والشيخ الهمداني هذا متأخر جداً قبل حوالي قرن من الزمان أو أكثر.

13 - السيد يوسف البحراني المتوفى عام 1083 هـ في كتابه الحقائق الناظرة ذكر إباحة الخمس للشيعة زمن الغيبة في حق الامام عليه السلام وقال : الظاهر عندي الأباحة في حق الامام عليه السلام فقط ثم قال مترددا والذي يريد أن يحتاط يدفعه للهاشمين أيضا فهو تخيير بين أن تدفع حق الأمام للهاشمين احتياطا أو لا تدفعه بتاتا.

وهكذا نرى أن القول بإباحة الخمس لعوام الشيعة وإعفائهم من دفعه هو قول مشتهر عند كل الفقهاء محدثين و مجتهدين متقدمين منهم أو متأخرين، وقد جرى العمل عليه إلى أوائل القرن الرابع عشر.

الخاتمة:

بما أن القول في الخمس متشابه وليس فيه قول فصل ومحكم كما يظن البعض فهذا يدل على أنه غير مباح دفعه للفقهاء على أقل تقدير ويتوقف الانسان فيه ، رغم أن الاشهر قديما إلى بداية القرن الرابع عشر هو التحليل للشيعة بسبب الروايات الكثيرة

التي تدل على ذلك ، وفتاوى فقهاء الشيعة القدماء ، ولكن جاء بعدهم كما قال الله تعالى : فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا فكان همهم جمع المال لتوسيع زعاماتهم الدينية على حساب المغفلين من عوام الشيعة الذين يدفعون لهم المال رغم عدم وجود نص ديني يحل لهم أخذ الخمس في زمن الغيبة . هذا إذا افترضنا أن دفعه جائز زمن الغيبة ولكن الاغلب والاشهر هو تحليل الخمس للشيعة والله الهادي الى سواء السبيل . اباحة الخمس في روايات اهل البيت عليهم السلام

-قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

هلك الناس في بطونهم وفروجهم لأنهم لم يؤدوا إلينا حقنا
ألا وإن شيعتنا من ذلك وآبائهم في حل.

-عن علي بن مهزيار قال: قرأت في كتاب لأبي جعفر

عليه السلام من رجل يسأله أن يجعله في حل من مأكله ومشربه من الخمس فكتب
بخطه: من أعوزه شئ من حقي فهو في حل.

-عن ضريس الكناسي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أتدري من أين دخل على
الناس الزنا؟ فقلت: لا أدري، فقال: من قبل خمسننا أهل البيت إلا لشيعتنا الأتبيين
فإنه محلل لهم ولميلادهم.

-عن أبي سلمة سالم بن مكرم وهو أبو خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
قال رجل وأنا حاضر: حل لي الفروج، ففزع أبو عبد الله عليه السلام، فقال له رجل:
ليس يسألك أن يعترض الطريق إنما يسألك خادما يشتريها أو امرأة يتزوجها أو ميراثا
يصيبه أو تجارة أو شيئا أعطيه، فقال: هذا لشيعتنا حلال الشاهد منهم والغائب

والميت منهم والحي وما يولد منهم إلى يوم القيامة فهو لهم حلال، أما والله لا يحل إلا لمن أحلنا له، ولا والله ما أعطينا أحدا ذمة وما عندنا لأحد عهد (هوادة) ولا لأحد عندنا ميثاق.

- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليه السلام قال: إن أشد ما فيه الناس يوم القيامة أن يقوم صاحب الخمس فيقول: يا رب خمسي، وقد طيبنا ذلك لشيعتنا لتطيب ولادتهم ولتركوا أولادهم.

- عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من القمطين فقال: جعلت فداك

تقع في أيدينا الأموال والأرباح وتجارات نعلم أن حقا فيها ثابت، وأنا عن ذلك مقصرون، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما أنصفناكم إن كلفناكم ذلك اليوم.

- عن داود بن كثير الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: الناس كلهم يعيشون في فضل مظلمتنا إلا أنا أحلنا شيعتنا من ذلك.

- عن حكيم مؤذن بني عيس (ابن عيسى) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: "واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول" قال: هي والله الإفاضة يوما بيوم إلا أن أبي جعل شيعتنا من ذلك في حل ليزكوا.

- عن الحارث بن المغيرة النصري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إن لنا أموالا من غلات وتجارات ونحو ذلك، وقد علمت أن لك فيها حقا، قال: فلم أحلنا إذا شيعتنا إلا لتطيب ولادتهم، وكل من والى آبائي فهو في حل مما في أيديهم في حقا فليبلغ الشاهد الغائب.

- عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من

وجد برد حبنا في كبده فليحمد الله على أول النعم، قال: قلت: جعلت فداك ما أول النعم؟ قال: طيب الولادة، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة عليها السلام: أحلي نصيبك من الفئ لأبائ شيعتنا ليطيبوا، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: إنا أحلنا أمهات شيعتنا لأبائهم ليطيبوا.

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: موسع على شيعتنا أن ينفقوا مما في أيديهم بالمعروف، فإذا قام قائلنا حرم على كل ذي كنز كنزه حتى يأتوه به ويستعين به.

- وبإسناده عن أبي سيار مسمع بن عبد الملك (في حديث) قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني كنت وليت الغوص فأصبت أربعمأة ألف درهم، وقد جئت بخمسها ثمانين ألف درهم، وكرهت أن احبسها عنك، وأعرض لها وهي حقاك الذي جعل الله تعالى لك في أموالنا، فقال: وما لنا من الأرض وما أخرج الله منها إلا الخمس، يا أبا سيار الأرض كلها لنا، فما أخرج الله منها من شئ فهو لنا، قال: قلت له: أنا أحمل إليك المال كله، فقال لي: يا أبا سيار قد طيبناه لك وحللناك منه فضم إليك مالك، وكل ما كان في أيدي شيعتنا من الأرض فهم فيه محللون، ومحلل لهم ذلك إلى أن يقوم قائلنا فيجيبهم طسق ما كان في أيدي سواهم، فإن كسبهم من الأرض حرام عليهم حتى يقوم قائلنا فيأخذ الأرض من أيديهم ويخرجهم منها صغرة.

- عن الحارث بن المغيرة النصري قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فجلست عنده، فإذا بخية قد استأذن، عليه فأذن له، فدخل فجثا على ركبتيه، ثم قال: جعلت فداك إني أريد أن أسألك عن مسألة والله ما أريد بها إلا فكاك رقبتي من النار، فكأنه رق له فاستوى جالسا فقال: يا بخية سلني فلا تسألني عن شئ إلا أخبرتك به، قال: جعلت فداك ما تقول في فلان وفلان؟ قال: يا بخية إن لنا الخمس في كتاب الله، ولنا الأنفال، ولنا صفو المال، وهما والله أول من ظلمنا حقنا في كتاب الله (إلى أن

قال: (اللهم إنا قد أحللنا ذلك لشيعتنا، قال. ثم أقبل علينا بوجهه فقال: يا بخية ما على فطرة إبراهيم غيرنا وغير شيعتنا.

- عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام حللهم من الخمس يعني الشيعة ليطيب مولدهم.

- وفي كتاب (إكمال الدين) عن محمد بن محمد بن عصام الكليني، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب فيما ورد عليه من التوقيعات بخط صاحب الزمان عليه السلام أما ما سألت عنه من أمر المنكرين لي (إلى أن قال:) وأما المتلبسون بأموالنا فمن استحل منها شيئاً فأكله فإنما يأكل النيران، وأما الخمس فقد أبيع لشيعتنا وجعلوا منه في حل إلى أن يظهر أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث.

- المعلى بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لكم من هذه الأرض؟ فتبسم ثم قال: إن الله بعث جبرئيل وأمره أن يخرق بابهامه ثمانية أهار في الأرض منها سيحان وجيهان وهو نهر بلخ، والخشوع وهو نهر الشاش، ومهران وهو نهر الهند، ونيل مصر، ودجلة والفرات، فما سقت أو استقت فهو لنا، وما كان لنا فهو لشيعتنا، وليس لعدونا منه شيء إلا ما غصب عليه، وإن ولينا لفي أوسع فيما بين ذه إلى ذه يعني ما بين السماء والأرض، ثم تلا هذه الآية: " قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا " المغصوبين عليها " خالصة لهم يوم القيامة " بلا غصب.

- عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث) قال: إن الله جعل لنا أهل البيت سهاما ثلاثة في جميع الفئ، فقال تبارك وتعالى: " واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل " فنحن أصحاب الخمس والفئ، وقد حرمنا على جميع الناس ما خلا شيعتنا والله يا أبا حمزة ما من

أرض تفتح ولا خمس يخرس فيضرب على شئ منه إلا كان حراماً على من يصيبه فرجا كان أو مالا الحديث.

- الحسن بن علي العسكري عليه السلام في (تفسيره) عن آباءه عن أمير المؤمنين عليهم السلام إنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قد علمت يا رسول الله إنه سيكون بعدك ملك عضوض وجبر فيستولى على خمسي من السبي والغنائم، ويبيعونه فلا يحل لمشتريه، لأن نصيبي فيه، فقد وهبت نصيبي منه لكل من ملك شيئاً من ذلك من شيعتي لتحل لهم منافعهم من مأكلاً ومشرباً، ولتطيب موالدهم ولا يكون أولادهم أولاد حرام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما تصدق أحد أفضل من صدقتك، وقد تبعك رسول الله صلى الله عليه وآله في فعلك أحل الشيعة كل ما كان فيه من غنيمة وبيع من نصيبه على واحد من شيعتي، ولا أحلها أنا ولا أنت لغيرهم. { وسائل الشيعة }.

- عوالي اللآلي: سئل الصادق (عليه السلام)، فقيل له:

يا ابن رسول الله، ما حال شيعتكم فيما خصكم الله به، إذا غاب غائبكم واستتر قائمكم؟ فقال (عليه السلام): " ما أنصفناهم إن واخذناهم ولا أحببناهم إن عاقبناهم، بل نبيح لهم المساكن لتصح عبادتهم، ونبيح لهم المناكح لتطيب ولادتهم، ونبيح لهم المتاجر ليزكوا أموالهم ". { مستدرک الوسائل }.

عن الصادق عليه السلام: "ليس منّا من لم يؤمن برجعتنا... الهدية للشيخ الصدوق".

أ- في ظلال الحديث

من الأمور العقائدية الهامة قضية الرجعة، التي ورد فيها عن آل البيت عليهم السلام أن الله تعالى يعيد قوماً من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها، لا في صور أخرى، فيعزّز فريقاً، ويذلّ فريقاً آخر، وذلك عند قيام مهدي آل محمد صلى الله

عليه وآله.

وعن الإمام الرضا عليه السلام وقد سأله المأمون: يا أبا الحسن ما تقول في الرجعة؟ قال عليه السلام إنها لحق قد كانت في الأمم السالفة ونطق بها القرآن وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "يكون في هذه الأمة كل ما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل والقدّة بالقدّة بميزان الحكمة".

وفي الحديث: إذا قام (يعني القائم عليه السلام) أتى المؤمن في قبره فيقال له: "يا هذا إنه قد ظهر صاحبك، فإن تشأ أن تلحق به فالحق، وإن تشأ أن تقيم في كرامة ربك فأقم نفس المصدر".

ووقع الرجعة في الأمم السالفة كما ذكر مولانا الرضا عليه السلام نصّ عليه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: 259).

فهذه الآية صريحة في أن المذكور فيها مات مائة سنة ثم أحياه الله تعالى وبعثه إلى الدنيا وأحيا حماره، وهناك شواهد قرآنية كثيرة على هذا الموضوع راجع سورة البقرة الآيات 243' 257' 260.

والشيء الذي ينبغي التأكيد عليه أن الرجعة ليست انتقال النفس من بدن إلى بدن آخر منفصل عن الأول، بل هي رجوع النفس إلى البدن الأول بمشخصاته النفسية، والفرق بين المعاد والرجعة، أن الرجعة عود ورجوع موقوت في الدنيا والمعاد هو عود ورجوع في الآخرة.

ب- الرجعة عامة أو خاصة؟

ليست الرجعة عامة أي أن كل الناس يرجعون بالمعنى الذي قدّمناه فهي بخلاف

المعاد في الآخرة حيث هو عام وغير مختص بمجموعة من الناس دون أخرى، فما من إنسان إلا ويعاد في الحياة الآخرة.

يقول الصادق عليه السلام: "إن الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً أو محض الشرك محضاً البحار".

وعن الباقر والصادق عليهما السلام: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (الانبياء: 95): "كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة فهذه الآية من أعظم الدلالة على الرجعة لأن أحداً من أهل الإسلام لا ينكر أن الناس كلهم يرجعون إلى القيامة من هلك ومن لم يهلك، فقلوه: "لا يرجعون" أيضاً عني في الرجعة فأما القيامة فيرجعون حتى يدخلوا النار تفسير القمي.

ومما قاله الشيخ الطبري رحمه الله في تفسيره: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ (النمل: 83): "قد تظاهرت تلك الأخبار عن أئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وآله في أن الله سيعيد عند قيام المهدي عليه السلام قوماً ممن تقدم موتهم من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته، ويتهجوا بظهور دولته، ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم، وينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب والقتل على أيدي شيعته والذلل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته الإيقاظ من الهجعة".

فالمستفاد هو اختصاص الرجعة بفريقين من الناس أطلق الأئمة عليهم السلام على الفريق الأول وصف من محض الإيمان محضاً وهو مقام عظيم ومكانة عالية فلا يكون إلا للصفوة ونخبة النخبة من أحبه الله وأكرمه بهذه الكرامة. وعلى الفريق الثاني الذي يقابل الأول: من محض الشرك محضاً وهو للآيسين من رحمة الله ومن هم غاية في الكفر والفساد والإضلال من الأوصاف المذمومة والدنيّة، وليس لسوى هذين الفريقين رجعة.

ج- رجعة النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام

ما من شك أن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام هم أدلاء الفريق

الأول ومصابيح دربه، فضلاً عما ورد في حقهم بالخصوص في أحاديثهم وأدعيتهم وزياراتهم.

في الحديث: "لا والله لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه السلام بالثوية، فيلتقيان وبينان بالثوية مسجداً له اثنا عشر ألف باب البحار".

وعن الباقر عليه السلام: "أن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً عليه السلام سيرجعان ميزان الحكمة".

وفي بعض الزيارات: "إني من القائلين بفضلك مقرّ برجعتكم الإيقاظ من الهجعة". وفي الزيارة الجامعة: "فثبتني الله أبداً ما حييت على موالاتكم... وجعلني ممن يقتص آثاركم ويسلك سبيلكم ويهتدي بهديكم ويحشر في زمركم ويكرّ في رجعتكم المصدر نفسه".

وفي زيارة الحسين عليه السلام: "أشهدكم أنني بكم مؤمن وبإيابكم موقن المصدر نفسه".

وعن مولانا زين العابدين في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيَّ مَعَادٍ﴾ (القصص: 85) قال: "يرجع إليكم نبيكم وأمير المؤمنين والأئمة المصدر نفسه".

د- أول من يرجع

ورد في بعض الأخبار أن أول من يرجع هو سيد الشهداء أبو عبد الله الحسين عليه السلام ومن تلك الأخبار ما يلي

ما ذكره الإمام الحسين عليه السلام نفسه مخبراً عن ذلك يقول عليه السلام: "أكون أول من تنشق الأرض عنه، فأخرج خرقة يوافق ذلك خرقة أمير المؤمنين وقيام قائمنا البحار".

عن مولانا الصادق عليه السلام: "أول من تنشق الأرض عنه ويرجع إلى الدنيا

الحسين بن علي عليه السلام المصدر نفسه".

هـ - أسماء في سجل الرجعة

لقد خصّ أئمتنا عليهم السلام بعض الكرام من أتباعهم وأنصارهم بتسميتهم صريحاً في الأخبار والحديث عن أنهم سيرجعون عند قيام الإمام صاحب الزمان عليه السلام ومن هؤلاء

1- عبد الله بن شريك العامري ميزان الحكمة.

2 - يوشع بن نون. المصدر نفسه

3 - سلمان.

4 - أبو دجانة الأنصاري.

5 - المقداد.

6 - مالك الأشر.

7 - حمران بن أعين.

8 - ميسر بن عبد العزيز المصدر نفسه.

و- دعاء العهد والرجعة

روي عن مولانا الصادق عليه السلام أنه قال: "من دعا إلى الله تعالى أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا فإن مات قبله أخرجته الله تعالى من قبره وأعطاه بكل كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة مفاتيح الجنان طبعة بيروت".

ومعنى قوله عليه السلام: "أخرجته الله تعالى من قبره" أي أرجعه في زمن قيام الإمام المهدي عليه السلام ولذلك ينبغي أن لا يترك هذا الدعاء لعظمة شأنه.

ومما جاء فيه عن الرجعة: "اللهم إن حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتماً مقضياً فأخرجني من قبري مؤتزرأ كفني شاهراً سيفي مجرداً قناتي ملبياً دعوة الداعي في الحاضر والبادي المصدر نفسه".

* صفات الموالين، إعداد ونشر جمعية المعارف الثقافية، ط1، محرم 1424هـ.

إليك أخي الكريم هذا الدعاء المبارك لعلي زين العابدين بن الحسين عليهما السلام

دعاء علي بن الحسين زين العابدين عن أبي حمزة الثمالي إلهي لا تؤدبني بعقوبتك ، ولا تمكر بي في حيلتك ، من أين لي الخير يا رب ولا يوجد إلا من عندك ، ومن أين لي النجاة ولا تستطاع إلا بك ، لا الذي أحسن استغنى عن عونك ورحمتك ، ولا الذي أساء واجترأ عليك ولم يرضك خرج عن قدرتك ، يا رب يا رب - حتى ينقطع النفس - بك عرفتك وأنت دللتني عليك ، ودعوتني إليك ، ولولا أنت لم أدر ما أنت . الحمد لله الذي أدعوه فيجيبني وإن كنت بطيئا حين يدعوني ، والحمد لله الذي أسأله فيعطيني وإن كنت بخيلا حين يستقرضني ، والحمد لله الذي اناديه كلما شئت لحاجتي ، وأخلو به حيث شئت لسري ، بغير شفيع فيقضي لي حاجتي . والحمد لله الذي ادعوه ولا ادعو غيره ولو دعوت غيره لم يستجب لي دعائي ، والحمد لله الذي ارجوه ولا أرجو غيره ولو رجوت غيره لأخلف رجائي ، والحمد لله الذي وكنتي إليه فأكرمني ولم يكلني إلى الناس فيهينوني والحمد لله الذي تحبب إلي وهو غني عني ، والحمد لله الذي يحلم عني حتى كأني لا ذنب لي ، فربي أحمد شئ عندي، وأحق بحمدي . اللهم إني أجد سبل المطالب إليك مشرعة ، ومناهل الرجاء إليك مترعة ، والاستعانة بفضلك لمن أملك مباحة ، وأبواب الدعاء إليك للصارخين مفتوحة . وأعلم أنك للراجين بموضع إجابة ، وللملهوفين بمرصد إغاثة ، وأن في اللهف إلى جودك والرضا بقضائك عوضا من منع الباخلين ، ومندوحة عما في أيدي المستأثرين ، وإن الراحل إليك قريب المسافة ، وأنت لا تحتجب عن خلقك إلا ان تحجبهم الأعمال السيئة دونك . وقد قصدت إليك بطلبتي وتوجهت إليك بحاجتي ، وجعلت بك استغاثتي ، وبدعائك توسلي ، من غير استحقاق لاستماعك مني ، ولا استيجاب لعفوك عني ، بل لثقتي بكرمك ، وسكوني إلى صدق وعدك ، ولجائي إلى الايمان بتوحيديك ، ويقيني بمعرفتك مني : أن لا رب لي غيرك ، ولا إله إلا أنت وحدك لا

شريك لك . اللهم أنت القائل وقولك حق ووعدك صدق: (واسألوا الله من فضله إن الله كان بكم رحيمًا) وليس من صفاتك يا سيدي أن تأمر بالسؤال وتمنع العطية ، وأنت المنان بالعطايا على أهل مملكتك والعائد عليهم بتحزن رأفتك . إلهي ربيتني في نعمك وإحسانك صغيرا ، ونوهت باسمي كبيرا ، يا من رباني في الدنيا بإحسانه وتفضله ونعمه ، وأشار لي في الآخرة إلى عفوهِ وكرمه ، معرفتي يا مولاي دليلي عليك ، وحبِّي لك شفيعي إليك وأنا واثق من دليلي بدلالتك ، وساكن من شفيعي إلى شفاعتك . أدعوك يا سيدي بلسان قد أخرسه ذنبه ، رب أناجيك بقلب قد أوبقه جرمه ، أدعوك يا رب راهبا راغبا راجيا خائفا ، إذا رأيت مولاي ذنوبي فزعت ، وإذا رأيت كرمك طمعت ، فان عفوت فخير راحم ، وإن عذبت فغير ظالم . حجتي يا الله في جرأتي على مسألتك مع إتياني ما تكره جودك وكرمك ، وعدتي في شدتي مع قلة حيائي منك رأفتك ورحمتك ، وقد رجوت أن لا تخيب بين ذين وذين منيتي ، فصل على محمد وآل محمد ، وحقق رجائي ، واسمع ندائي ، يا خير من دعاه داع ، وأفضل من رجاه راج . عظم يا سيدي ألمي ، وساء عملي ، فأعطني من عفوك بمقدار ألمي ، ولا تؤاخذني بسوء عملي ، فإن كرمك يجلب عن مجازاة المذنبين ، وحلمك يكبر عن مكافات المقصرين ، وأنا يا سيدي عائد بفضلك ، هارب منك إليك منتجز ما وعدت من الصفح عمن أحسن بك ظنا . وما أنا يا رب وما خطري ؟ هبني بفضلك ، وتصدق علي بعفوك ، أي رب جللني بسترِكَ ، واعف عن توبيخي بكرم وجهك ، فلو اطلع اليوم على ذنبي غيرك ما فعلته ، ولو خفت تعجيل العقوبة لاجتنبته ، لا لأنك أهون الناظرين إلي ، وأخف المطلعين علي ، بل لأنك يا رب خير الساترين ، وأحلم الأهلين ، وأكرم الأكرمين ، ساتر العيوب ، غفار الذنوب ، علام الغيوب، تستر الذنوب بكرمك وتؤخر العقوبة بحلمك . فلك الحمد على حلمك بعد علمك ، على عفوك بعد قدرتك ، ويحملني ويجرئني على معصيتك حلمك عني ويدعوني إلى قلة الحياء سترك علي ، ويسرعني إلى التوثب على محارمك معرفتي

بسعة رحمتك ، وعظيم عفوك . يا حلیم یا کریم ، یا حی یا قیوم ، یا غافر الذنب ،
یا قابل التوب ، یا عظیم المن ، یا قديم الإحسان أين سترك الجمیل أين عفوك
الجلیل أين فرجك القریب ، أين غیائك السریع ، أين رحمتك الواسعة أين عطایاك
الفاضلة ، أين مواهبك الهیئة أين كرمك یا کریم ؟ به وبمحمد وآل محمد علیهم
السلام فاستتقذني ، وبرحمتك فخلصني . یا محسن یا مجمل یا منعم یا مفضل !
لسنا نتكل فی النجاة من عقابك عن أعمالنا ، بل بفضلك علينا ، لأنك أهل التقوی
وأهل المغفرة ، تبدئی بالاحسان نعمًا ، وتعفو عن الذنب کرما فما ندري ما نشكر ؟
أجمیل ما تنشر ، أم قبیح ما تستر ، أم عظیم ما أبلیت وأولیت ، أم كثير ما منه
نجیت وعافیت ؟ یا حبيب من تحبب إليه ، ویا قرّة عين من لاذ بك وانقطع إليه ،
أنت المحسن ونحن المسیئون ، فتجاوز یا رب عن قبیح ما عندنا بجمیل ما عندك
وای جهل یا رب لا یسعه جودك؟ وأي زمان أطول من أناتك ، وما قدر أعمالنا فی
جنب نعمك؟ وكيف نستكثر أعمالا یقابل بها كرمك ، بل كيف یضیق علی المذنبین
ما وسعهم من رحمتك ؟ یا واسع المغفرة ، یا باسط الیدين بالرحمة ، فوعزتک یا
سیدي لو انتهرتني ما برحت من بابك ، ولا كففت عن تملقك ، لما انتهى إلي یا
سیدي من المعرفة بجودك وكرمك ، وأنت الفاعل لما تشاء ، تعذب من تشاء بما
تشاء كيف تشاء ، وترحم من تشاء بما تشاء كيف تشاء . لا تسأل عن فعلك ، ولا
تتازع فی ملكك ، ولا تشارك فی أمرک ، ولا تضاد فی حکمک ، ولا یعترض علیک
أحد فی تدبیرک ، لك الخلق والأمر تبارک الله رب العالمین . یا رب هذا مقام من لاذ
بك ، واستجار بکرمک ، وألف إحسانک ونعمک ، وأنت الجواد الذي لا یضیق عفوك
ولا ینقص فضلك ولا تقل رحمتك وقد توثقنا منك بالصفح القديم ، والفضل العظیم
والرحمة الواسعة . أفتراک یا رب تخلف ظنوننا ؟ أو تخیب آمالنا ؟ كلا یا کریم !
لیس هذا ظننا بك ، ولا هذا طمعنا فیک ، یا رب إن لنا فیک أملا طویلا كثيرا ، إن
لنا فیک رجاء عظیما ، عصیناک ونحن نرجو أن تستر علينا ، ودعوناک ونحن نرجو

أن تستجيب لنا ، فحقق رجاءنا يا مولانا . فقد علمنا ما نستوجب بأعمالنا ولكن علمك فينا وعلمنا بأنك لا تصرفنا عنك حثنا على الرغبة إليك ، وإن كنا غير مستوجبين لرحمتك ، فأنت أهل أن تجود علينا وعلى المذنبين بفضل سعتك ، فامنن علينا بما أنت أهله ، وجد علينا [بفضل إحسانك] ، فانا محتاجون إلى نيلك . يا غفار ! بنورك اهتدينا ، وبفضلك استغنينا ، وبنعمتك أصبحنا وأمسينا ، ذنوبنا بين يديك ، نستغفرك اللهم منها ونتوب إليك ، نتحجب إليك بالنعمة ونعارضك بالذنوب ، خيرك إلينا نازل ، وشرنا إليك صاعد ، ولم يزل ولا يزال ملك كريم يأتيك عنا بعمل قبيح ، فلا يمنعك ذلك ، أن تحوطنا بنعمك وتتفضل علينا بالآلائك ، فسبحانك ما أحلمك وأعظمك مبدئاً ومعيداً . تقدست أسماؤك ، وجل ثناؤك ، وكرم صنائعك وفعالك أنت إلهي أوسع فضلاً وأعظم حلماً من أن تقايسني بفعلي وخطيئتي ، فالعفو العفو العفو ، سيدي سيدي سيدي . اللهم اشغلنا بذكرك ، وأعدنا من سخطك وأجرنا من عذابك وارزقنا من مواهبك وأنعم علينا من فضلك ، ارزقنا حج بيتك ، وزيارة قبر نبيك ، صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليه وعلى أهل بيته إنك قريب مجيب ، وارزقنا عملاً بطاعتك وتوفنا على ملتك وسنة رسولك صلى الله عليه وآله . اللهم صل على محمد وآله واغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيراً ، واجزهما بالاحسان إحساناً وبالسيئات غفراناً ، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، الأحياء منهم والأموات ، تابع بيننا وبينهم في الخيرات . اللهم اغفر لحينا وميتنا ، وشاهدنا وغائبنا ، وذكرنا وانثانا ، صغيرنا وكبيرنا ، حرنا ومملوكنا ، كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً ، وخسروا خسارنا مبيناً . اللهم صل على محمد وآله ، واختم لي بخير ، واكفني ما أهمني من أمر دنيائي وآخرتي ، ولا تسلط علي من لا يرحمني ، واجعل علي منك جنة واقية باقية ولا تسلبني صالح ما أنعمت به علي وارزقني من فضلك رزقاً واسعاً حلالاً طيباً اللهم احرسني بحراستك ، واحفظني بحفظك ، واكلائني بكلاءتك ، وارزقني حج بيتك الحرام في عامنا هذا وفي كل عام ،

زيارة قبر نبيك صلواتك عليه وآله ، ولا تخلني يا رب من تلك المشاهد الشريفة ،
والمواقف الكريمة . اللهم تب علي حتى لا أعصيك ، وألهمني الخير والعمل به ،
وخشيتك بالليل والنهار ما أبقيتني يا رب العالمين . إلهي مالي كلما قلت : قد تهيات
وتعبأت وقمت للصلاة بين يديك وناجيتك ، ألقيت علي نعاسا إذا صليت وسلبتني
مناجاتك إذا انا ناجيتك، مالي كلما قلت : قد صلحت سريرتي ، وقرب من مجالس
التوايين مجلسي ، عرضت لي بلية أزلت قدمي ، وحالت بيني وبين خدمتك . سيدي
لعلك عن بابك طردتني وعن خدمتك نحيتني ، أو لعلك رأيتني مستخفا بحقك
فاقصيتني ، أو لعلك رأيتني معرضا عنك فقلبتني أو لعلك وجدتني في مقام الكاذبين
فرفضتني ، أو لعلك رأيتني غير شاكر لنعمائك فحرمتني ، أو لعلك فقدتني من
مجالس العلماء فخذلتني أو لعلك رأيتني في الغافلين فمن رحمتك آيستني ، أو لعلك
رأيتني آلف مجالس البطالين فبيني وبينهم خلقتني ، أو لعلك لم تحب أن تسمع
دعائي فباعدتني ، أو لعلك بجرمي وجريرتي كافيتني ، أو لعلك بقله حيائي منك
جازيتني . فان عفوت يا رب فطال ما عفوت عن المذنبين قبلي ، لأن كرمك أي
رب يجل من مجازات المذنبين ، وحلمك يكبر عن مكافات المقصرين ، وأنا عائد
بفضلك ، هارب منك إليك ، متنجز ما وعدت من الصفح عن أحسن بك ظنا .
إلهي أنت أوسع فضلا وأعظم حلما من أن تقايسني بعلمي ، أو أن تسترلني
بخطيئتي ، وما أنا يا سيدي وما خطري ، هبني بفضلك يا سيدي ، وتصدق علي
بعفوك وجللني بسترِكَ ، واعف عن توبيخي بكرم وجهك . سيدي أنا الصغير الذي
ربيته ، وأنا الجاهل الذي علمته ، وأنا الضال الذي هديته ، وأنا الوضيع الذي رفعته
وأنا الخائف الذي آمنته ، والجائع الذي أشبعته ، والعطشان الذي أرويته ، والعمري
الذي كسوته ، والفقير الذي أغنيته . والضعيف الذي قويته ، والدليل الذي أعزته ،
والسقيم الذي شفيته ، والسائل الذي أعطيته ، والمذنب الذي سترته ، والخاطيء الذي
أقلته ، القليل الذي كثرته ، والمستضعف الذي نصرته ، والطريد الذي آووته فلك

الحمد . وأنا يا رب الذي لم أستحيك في الخلاء ، ولم اراقبك في الملاء ، وأنا صاحب الدواهي العظمى ، أنا الذي على سيده اجترى ، أنا الذي عصيت جبار السماء ، أنا الذي أعطيت على المعاصي جليل الرشى ، أنا الذي حين بشرت بها خرجت إليها أسعى ، أنا الذي امهلتي فما ارعويت ، وستررت علي فما استحييت ، وعملت بالمعاصي فتعديت وأسقطتني من عينك فما باليت . فبحلمك أمهلتي ، وبسترك سترتني ، حتى كأنك أغفلتني ، ومن عقوبات المعاصي جنبتي حتى كأنك استحييتني . إلهي لم أعصك حين عصيتك وأنا بربوبيتك جاحد ، ولا بأمرك مستخف ولا لعقوبتك متعرض ، ولا لوعيدك متهاون ، ولكن خطيئة عرضت وسولت لي نفسي وغلبني هواي ، وأعانني عليها شقوتي ، وغرني سترك المرخي علي ، فقد عصيتك وخالفتك بجهدني . فالان من عذابك من يستغفرك ؟ ومن أيدي الخصماء غدا من يخلصني ؟ وبحبل من أتصل إن أنت قطعت حبلك عني ؟ فواسوأنا على ما أحصى كتابك من عملي الذي لولا ما أرجو من كرمك وسعة رحمتك ، نهيك إياي عن القنوط لقنطت عندما أتذكرها ، يا خير من دعاه داع ، وأفضل من رجاه راج . اللهم بذمة الاسلام أتوسل إليك ، وبحرمة القرآن أعتد عليك ، وبحبي للنبي الامي القرشي الهاشمي العربي التهامي المكي المدني صلواتك عليه وآله أرجو الزلفة لديك ، فلا توحش استيناس إيماني ، ولا تجعل ثوابي ثواب من عبد سواك . فان قوما آمنوا بألسنتهم ليحققوا به دماءهم ، فأدركوا ما أملوا ، وإننا آمننا بك بألسنتنا وقلوبنا ، لتعفو عنا ، فأدركنا ما أملنا ، وثبت رجاءك ، في صدورنا ، ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب . فوعزت لك لو انتهرتني ما برحت من بابك ولا كفتت عن تملكك لما الهم قلبي يا سيدي من المعرفة بكرمك ، وسعة رحمتك ، إلى من يذهب العبد إلا إلى مولاه ، وإلى من يلتجئ المخلوق إلا إلى خالقه . إلهي لو قرنتني بالأصفاد ومنعتني سيبك من بين الأشهاد ، ودللت على فضائي عيون العباد ، وأمرت بي إلى النار وحلت بيني وبين الأبرار ، ما قطعت رجائي منك ، ولا

صرفت وجه تأميلي للنفوس عنك ، ولا خرج حبك من قلبي ، أنا لا أنسى أياديك عندي
وسترك علي في دار الدنيا . سيدي صل على محمد وآل محمد ، وأخرج حب الدنيا
عن قلبي ، واجمع بيني وبين المصطفى خيرتك من خلقك وخاتم النبيين محمد
صلواتك عليه وآله ، وانقلني إلى درجة التوبة إليك ، وأعني بالبكاء على نفسي ، فقد
أفنيت بالتسوية والامال عمري ، وقد نزلت منزلة الايسين من خيري . فمن يكون
أسوء حالا مني إن أنا نقلت على مثل حالي إلى قبر لم امهده لرقدي ، ولم أفرشه
بالعمل الصالح لضجعتي ومالي لا أبكي ولا أدري إلى ما يكون مصيري ، وأرى
نفسي تخادعني ، وأيامي تخاتلني ، وقد خفقت عند رأسي أجنحة الموت . فما لي لا
أبكي ، أبكي لخروج نفسي ، أبكي لظلمة قبوري ، أبكي لضيق لحدي ، أبكي لسؤال
منكر ونكير إياي ، أبكي لخروجي من قبوري عريانا ذليلا حاملا ثقلي على ظهري
أنظر مرة عن يميني واخرى عن شمالي ، إذ الخلائق في شأن غير شأني ، (لكل
امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ، وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ، ووجوه يومئذ
عليها غبرة ، ترهقها قنطرة) وذلة . سيدي عليك معولي ومعتدي ورجائي وتوكلي ،
وبرحمتك تعلقي ، تصيب برحمتك من تشاء ، وتهدي بكرامتك من تحب اللهم فلك
الحمد على ما نقيت من الشرك قلبي ، ولك الحمد على بسط لساني ، أفلساني هذا
الكال أشكرك ؟ أم بغاية جهدي في عملي أرضيك ؟ وما قدر لساني يا رب في جنب
شكرك ؟ وما قدر عملي في جنب نعمك وإحسانك ؟ إلا أن جودك بسط أمني ،
وشكرك قبل عملي . سيدي إليك رغبتني ، ومنك رهبتني ، وإليك تأميلي ، فقد ساقني
إليك أمني ، وعليك يا واحدي عكفت همتي ، وفيما عندك انبسطت رغبتني ، ولك
خالص رجائي وخوفي ، وبك أنست محبتي ، وإليك إلقيت بيدي ، وبحبل طاعتك
مددت رهبتني . يا مولاي بذكرك عاش قلبي ، وبمناجاتك بردت ألم الخوف عني .
فيا مولاي ويا مؤملي ، يا منتهى سؤلي ! صل على محمد وآل محمد وفرق بيني
وبين ذنبي المانع لي من لزوم طاعتك ، فانما أسألك لتقديم الرجاء فيك ، وعظيم

الطمع منك ، الذي أوجبته على نفسك من الرأفة والرحمة ، فالأمر لك وحدك لا شريك لك ، والخلق كلهم عبادك وفي قبضتك ، وكل شيء خاضع لك ، تباركت يا رب العالمين . اللهم فارحمني إذا انقطعت حجتى وكل عن جوابك لسانى ، وطاش عند سؤالك أياي لبي ، فيا عظيما يرجى لكل عظيم ، أنت رجائي فلا تخيبي إذا اشتدت إليك فاقتي ، ولا تردني لجهلي ، ولا تمنعني لقله صبري ، أعطني لفقرى ، وارحمني لضعفى . سيدي عليك معتمدى ومعولى ورجائى وتوكلى، وبرحمتك تعلقى وبفنائك أحط رحلى وبجودك أقصد طلبتى ، وبكرمك أي رب أستفتح دعائى ، ولديك أرجو سد فاقتى ، وبعنايتك أجبر عيلتى ، وتحت ظل عفوك قيامى ، وإلى جودك وكرمك أرفع بصرى ، وإلى معروفك اديم نظرى ، فلا تحرقني بالنار ، وأنت موضع أملى ، ولا تسكني الهاوية فانك قره عيني . يا سيدي لا تكذب ظني باحسانك ومعروفك ، فانك ثقتى ورجائى ، ولا تحرمنى ثوابك فانك العارف بفقرى إلهى إن كان قد دنا أجلى ، ولم يقربنى ، منك عملى ، فقد جعلت الاعتراف إليك بذنبى وسائل على . إلهى إن عفوت فمن أولى منك بالعمو ؟ وإن عذبتنى فمن أعدل منك فى الحكم ؟ فارحم فى هذه الدنيا غربتى ، وعند الموت كربتى ، وفى القبر وحدتى ، وفى اللحد وحشتى ، وإذا نشرت للحساب بين يديك ذل موقفى . واغفر لى ما خفى على الادميين من عملى ، وأدم لى ما به سترتتى ، وارحمنى صريعا على الفراش تقلبنى أيدي وأحبتى وتفضل على ممدودا على المغتسل يغسلنى صالح جيرتى ، وتحنن على محمولا قد تناول الأقرباء أطراف جنازتى ، وجد على منقولا قد نزلت بك وحيدا فى حفرتى ، وارحم فى ذلك البيت الجديد غربتى ، حتى لا أستأنس بغيرك يا سيدي فانك إن وكلتتى إلى نفسى هلكت . [سيدي] فبمن أستغيث إن لم تقلنى عثرتى ، وإلى من أفرع إن فقدت عنايتك فى ضجعتى ، وإلى من ألتجئ إن لم تنفس كربتى . سيدي من لى ومن يرحمنى إن لم ترحمنى ؟ وفضل من أوئل إن فقدت غفرانك أو عدمت فضلك يوم فاقتى وإلى من الفرار من الذنوب إذا انقضى أجلى .

سيدي لا تعذبني وأنا أرجوك ، إلهي حقق رجائي وأمن خوفاي ، فان كثرة ذنوبي لا أرجو لها إلا عفوك . سيدي أنا أسألك ما لا أستحق ، وأنت أهل التقوى وأهل المغفرة فاغفر لي ، وألبسني من نظرك ثوبا يغطي علي التبعات ، وتغفرها لي ، ولا اطالب بها إنك ذو من قديم وصفح عظيم وتجاوز كريم إلهي أنت الذي تفيض سيبك على من لا يسألك وعلى الجاحدين بربوبيتك ، فكيف سيدي بمن سألك وأيقن أن الخلق لك والأمر إليك ، تباركت وتعاليت يا رب العالمين سيدي عبدك ببابك أقامته الخاصة بين يديك ، يقرع باب إحسانك بدعائه ، ويستعطف جميل نظرك بمكنون رجائه فلا تعرض بوجهك الكريم عني ، واقبل مني ما أقول ، فقد دعوتك بهذا الدعاء ، وأنا أرجو أن لا تردني ، معرفة مني برأفتك ورحمتك . إلهي أنت الذي لا يخفيك سائل ، ولا ينقصك نائل ، أنت كما تقول وفوق ما يقول القائلون . اللهم إني أسألك صبرا جميلا ، وفرجا قريبا ، وقولا صادقا ، وأجرا عظيما ، وأسألك يا رب من الخير كله ، ما علمت منه وما لم أعلم ، وأسألك اللهم من خير ما سألك منه عبادك الصالحون . يا خير من سئل وأجود من أعطى (صل على محمد وآل محمد)

وأعطني سؤلي في نفسي وأهلي ووالدي وولدي وأهل حزانتي وإخواني فيك ، وأرغد عيشي وأظهر مروتي ، وأصلح جميع أحوالي ، واجعلني ممن أطلت عمره وحسنت عمله ، واتممت عليه نعمتك ، ورضيت عنه ، وأحييته حياة طيبة في أدوم السرور وأسبغ الكرامة ، وأتم العيش ، إنك تفعل ما تشاء ولا تفعل ما يشاء غيرك . اللهم

وخصني منك بخاصة ذكرك ، ولا تجعل شيئا مما أتقرب به إليك في آناء الليل وأطراف النهار رياء ولا سمعة ولا أشرا ولا بطرا ، واجعلني لك من الخاشعين . اللهم

وأعطني السعة في الرزق ، والأمن في الوطن ، قرّة العين في الأهل والمال الولد والمقام في نعمك عندي ، والصحة في الجسم ، والقوة في البدن ، والسلامة في الدين واستعملني بطاعتك وطاعة رسولك محمد صلواتك عليه وآله أبدا ما استعمرتني .

واجعلني من أوفر عبادك عندك نصيبا في كل خير أنزلته وأنت منزله في شهر

رمضان في ليلة القدر ، وما أنت منزله في كل سنة من رحمة تنتشرها ، وعافية
 تلبسها ، وبلية تدفعها وحسنات تتقبلها ، وسيئات تتجاوز عنها . وارزقني حج بيتك
 الحرام في عامنا هذا وفي كل عام وارزقني رزقا واسعا من فضلك الواسع . واصرف
 عني يا سيدي الأسوء واقض عني الدين والظلمات حتى لا أتأذى بشئ منه ، وخذ
 عني بأسماع أعدائي ، وأبصار حسادي ، والباغين علي ، وانصرني عليهم ، وأقر
 عيني ، وحقق ظني ، وفرج قلبي ، واجعل لي من همي وكربي فرجا ، ومخرجا ،
 واجعل من أرادني بسوء من جميع خلقك تحت قدمي . واكفني شر الشياطين ، وشر
 السلطان وسيئات عملي وطهرني من الذنوب كلها ، وأجرني من النار بعفوك ،
 وأدخلني الجنة برحمتك ، وزوجني من الحور العين بفضلك ، وألحقني بأوليائك
 الصالحين محمد وآله الأبرار الطيبين الأخيار صلواتك عليه وعليهم وعلى أرواحهم
 وأجسادهم ورحمة الله وبركاته . إلهي وسيدي ، وعزتك وجلالك لئن طالبتني بذنوبي
 لاطالبنك بعفوك ولئن طالبتني بلؤمي لاطالبنك بكرمك ، ولئن أدخلتني النار لاخبرن
 أهل النار بحبي لك . إلهي وسيدي إن كنت لا تغفر إلا لأوليائك وأهل طاعتك ،
 فإلى من يفرغ المذنبون ؟ وإن كنت لا تكرم إلا أهل الوفاء بك ، فبمن يستغيث
 المسيئون . إلهي إن أدخلتني النار ففي ذلك سرور عدوك ، وإن أدخلتني الجنة ففي
 ذلك سرور نبيك ، وأنا والله أعلم أن سرور نبيك أحب إليك من سرور عدوك . اللهم
 إني أسألك أن تملأ قلبي حبا لك وخشية منك ، وتصديقا لك ، وإيمانا بك ، وفرقا
 منك ، وشوقا إليك يا ذا الجلال والاکرام حبيب إلي لقاءك ، وأحبب لقائي واجعل لي
 في لقاءك الراحة والفرح والكرامة . اللهم ألحقني بصالح من مضى و اجعلني من
 صالح من بقي وخذ بي سبيل الصالحين ، وأعني على نفسي بما تعين به الصالحين
 على أنفسهم ، ولا تردني في سوء استتقذتني منه أبدا ، واختم عملي بأحسنه ، واجعل
 ثوابي منه الجنة ، برحمتك يا أرحم الراحمين . اللهم إني أسألك إيمانا لا أجل له دون
 لقاءك ، أحيني ما أحبيتي عليه ، وتوفني إذا توفيتني عليه ، وابعثني إذا بعثتني

عليه ، وأبرء قلبي من الرياء والشك والسمعة في دينك ، حتى يكون عملي خالصا لك . اللهم أعطني بصيرة في دينك وفهما في حكمك ، وفقها في علمك ، وكفيلين من رحمتك ، وورعا يحجزني عن معاصيك ، وبيض وجهي بنورك ، واجعل رغبتني فيما عندك ، وتوفني في سبيلك وعلى ملة رسولك صلواتك عليه وآله . اللهم إني أعوذ بك من الكسل والفشل ، والههم والحزن ، والجبن والبخل ، والغفلة والقسوة ، والذلة والمسكنة ، والفقر والفاقة ، وكل بلية والفواحش ما ظهر منها وما بطن . وأعوذ بك من نفس لا تقنع ، وبطن لا يشبع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ، وعمل لا ينفع ، وأعوذ بك يا رب على نفسي وديني ومالي وعلى جميع ما رزقتني من الشيطان الرجيم ، إنك أنت السميع العليم اللهم إنه لن يجيرني منك أحد ، ولن أجد من دونك ملتحدا ، فلا تجعل نفسي في شئ من عذابك ، ولا تردني بهلكة ، ولا تردني بعذاب أليم . اللهم تقبل مني ، وأعل ذكري ، وارفع درجتي وحط وزري ، ولا تذكرني بخطيئتي ، واجعل ثواب مجلسي وثواب منطقي وثواب دعائي رضاك عني والجنة ، وأعطني يا رب جميع ما سألتك ، وزدني من فضلك ، إني إليك راغب يا رب العالمين . اللهم إنك أنزلت في كتابك العفو ، وأمرتنا أن نعفو عن ظلمنا ، وقد ظلمنا أنفسنا ، فاعف عنا ، فانك أولى بذلك منا ، وأمرتنا أن لا نرد سائلا عن أبوابنا ، وقد جنناك سائلا فلا تردنا إلا بقضاء حوائجنا ، وأمرتنا بالاحسان إلى ما ملكت أيماننا ، ونحن أرقاؤك فأعتق رقابنا من النار . يا مفزعي عند كربتي ويا غوثي عند شدتي ، إليك فرعت وبك استغثت و [بك] لذت ولا ألوذ بسواك ، ولا أطلب الفرج إلا بك ، ومنك فصل على محمد وآل محمد وأعتني ، وفرج عني ، يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير ، اقبل مني اليسير واعف عني الكثير ، إنك أنت الغفور الرحيم . اللهم إني أسألك إيمانا تباشر به قلبي ويقينا حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبت لي ، ورضني من العيش بما قسمت لي يا أرحم الراحمين .

و على كل من له غيرة اليوم على الإسلام و المسلمين أن يعمل بجد على الحث على تنقية تراثنا المجيد من كل الشبهات و التحريفات التي أطالته و لا تبشر أبدا بالخير لأمة محمد صلى الله عليه و آله. إنما أعني بهذا تبين و توضيح السنة حسب ما ثبتت صحته ووافق الكتاب و قبله العقل المنصف و الراشد و السليم و العمل على إبعاد السنة من أيدي شيوخ أتباع بني أمية و خوارج العصر النواصب المعروفين عند الجميع و المدعومين بالبترودولار و جعلها بين أيدي علماء ربانيين مخلصين لله و لرسوله و للمؤمنين ممن تتوفر لديهم شروط الإجتهد من كل المذاهب ليكونوا مراجع أحياء لا أموات لهذه الأمة لا علماء السلطة ولا الباحثين عن المال و الجاه والشهرة والنجومية و على هؤلاء العلماء أن يعملوا مجدين على إيجاد سبل و تدابير لحماية السنة، مع أن الله لا شك حاميا، و توحيد الأمة و أرى أن تجمع في موسوعة جامعة شاملة لكل ما توافقت عليه المدرستان و أن يذكر الكل بالأدلة القاطعة و الحجج البالغة لكل فريق و أن يرجح الأصوب منها و أن يعمل العلماء مجدين على تبين كل التحريفات التي قامت بها هذه الشذمة التي تريد تمزيق هذه الأمة ليرض عليها أسيادها. كهاته التي أذكرها لكم و قد شاهدتها الناس على الشاشات أحد الناس يسأل مدعي علم من هذه الشذمة يقول له ما المغزى من قول رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فأجابه لأن موسى قال لأخيه هارون اخلفني في أهلي و ذكر الآية و قام بتحريفها فأبدل قولة قومي بأهلي فنكر الآية هكذا و إذ قال موسى لأخيه هارون اخلفني في أهلي... و الصحيح أنها و إذ قال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي... يحرف القرآن الكريم من أجل أن يلغي فضيلة لعلي عليه السلام و لكن هل استطاع أن ينقص من علي عليه السلام شيئا؟ لا والله و لو تجتمع الجن و الإنس على ذلك ما استطاعوا. و أخرى في نفس الصدد فحرف المدعي للعلم آية فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم إلا أنه حذف قولة و

أنفسنا و أنفسكم من القرآن و قال بعدها فجاء رسول الله صلى الله عليه و آله بفامة و الحسن و الحسين للمباهلة. و أن يتصدى من قبل كل العلماء الحقيقيين لكل منع للكتب و خاصة المجموعة في هذه الموسوعة لتكون إن شاء الله المرجع لكل الأمة مع اختلاف مذاهبها و تخرج الأمة إن شاء الله من تحت سيطرة أعدائها من أتباع بني أمية و خوارج العصر ناصبي العدا و البغض لمحمد وآل محمد.

فالعلماء الربانيون المخلصون اليوم بإمكانهم والله إن تضافرت الجهود على أن يأتوا بإصلاحات لهذا الدين و لو في بعض ما أراد علي عليه السلام أن يرده كما كان عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و بينه لنا فالنفع ما أراده عليه السلام أو ما نستطيع رده إلى ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه و آله. و كان قد ذكر هذا في خطبة له كما سيأتي. إذا فالعاقل يعي أن إقصاء عليا عليه السلام و العترة من ولده لم يكن إلا بأمر من الساسة. فكفى تسترا على ما حدث و التاريخ يشهد و الكل يعلم هذا و لكن بإمكان علماءنا مراجعة ما يمكن مراجعته و تصحيح ما يمكن تصحيحه طبعاً لا أقصد العبث داخل الكتب و تحريفها بالزيادة و النقصان أو حتى تغيير حرف من حروفها كما لاحظت بعد مقارنتي بعض النسخ لبعض بدت لي واضحة التحريفات التي تقوم بها أيدي من يتربصون بهذه الأمة الدوائر عليهم دائرة السوء و غضب الله عليهم ولعنهم و أعد لهم جهنم.

فلقد أنكر علي عليه السلام على من كان قبله بقوله في خطبته هذه خطب أمير المؤمنين فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي، ثم قال: ألا إن أخوف ما أخاف عليكم خلتان: اتباع الهوى ، وطول الأمل ، أما اتباع الهوى فيصد عن الحق ، وأما طول الأمل فينسي الآخرة إلا إن الدنيا قد ترحلت مدبرة ، وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة ، ولكل واحدة بنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عملٌ ولا حساب ، وإن غداً حسابٌ ولا عمل . وإنما بدءٌ وقوع الفتن من أهواءٍ تتبع

وأحكام تبتدع ، يخالف فيها حكم الله يتولى فيها رجالاً رجلاً ! إلا إن الحق لو خُلص لم يكن اختلاف ، ولو أن الباطل خالص لم يخف على ذي حجي ، لكنه يؤخذ من هذا ضغثٌ ومن هذا ضغثٌ فيمزجان فيجللان معاً فهناك يستولي الشيطان على أوليائه ، ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى إني سمعت رسول الله يقول: كيف أنتم إذا لبستم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ، يجري الناس عليها ويتخذونها سنة ، فإذا غير منها شئ قيل: قد غيرت السنة وقد أتى الناس منكراً ! ثم تشتد البلية وتسبى الذرية وتدهم الفتنة كما تدق النار الحطب وكما تدق الرجا بنقالها ويتفقهون لغير الله ويتعلمون لغير العمل ، ويطلبون الدنيا بأعمال الآخرة . ثم أقبل بوجهه وحوله ناس من أهل بيته وخاصته وشيعته فقال: قد عملت الولاية قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله متعمدين لخلافه ، ناقضين لعهد ، مغيرين لسنته ، ولو حملت الناس على تركها وحوّلتها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله لتفرق عني جندي ، حتى أبقى وحدي ، أو في قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله أرايتم لوأمرت بمقام إبراهيم فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله، ورددتُ فدك إلى ورثة فاطمة، ورددتُ صاع رسول الله كما كان وأمضيتُ قطائع أقطعها رسول الله لأقوام لم تمض لهم ولم تنفذ ، ورددت دار جعفر إلى ورثته وهدمتها من المسجد ، ورددت قضايا من الجور قضي بها ، ونزعت نساءً تحت رجال بغير حق فرددتهن إلى أزواجهن واستقبلت بهن الحكم في الفروج والأرحام ، وسبيت ذراري بني تغلب ، ورددت ما قسم من أرض خيبر ، ومحوت دواوين العطايا وأعطيت كما كان رسول الله يعطي بالسوية ، ولم أجعلها دولة بين الأغنياء ، وألقيت المساحة ، وسويت بين المناكح وأنفذت خمس الرسول كما أنزل الله عز وجل وفرضه، ورددت مسجد رسول الله إلى ما كان عليه ، وسددت ما فتح فيه من الأبواب ، وفتحت ما سد منه ، وحرمت المسح على الخفين ، وحددت على النبيذ ، وأمرت بإحلال المتعتين ، وأمرت بالتكبير على الجنائز

خمس تكبيرات ، وألزمت الناس الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وأخرجت من أدخل مع رسول الله في مسجده ممن كان رسول الله أخرجه، وأدخلت من أخرج بعد رسول الله ممن كان رسول الله أدخله وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنة وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها ورددت الوضوء والغسل والصلاة إلى مواقيتها وشرائعها ومواضعها ، ورددت أهل نجران إلى مواضعهم ، ورددت سبايا فارس وسائر الأمم إلى كتاب الله وسنة نبيه، إذن لتفرقوا عني! والله لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة ، وأعلمتهم أن اجتماعهم في النوافل بدعة ، فتتأدى بعض أهل عسكري ممن يقاتل معي: يا أهل الإسلام غُيِّرَتْ سنة عمر ، ينهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوعاً! ولقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري! ما لقيتُ من هذه الأمة من الفرقة ، وطاعة أئمة الضلالة والدعاة إلى النار).

فإن عليا عليه السلام بين لنا في هذه الخطبة أن الأمة وقتها كانت قد استتب فيها ما رسخه فيهم الولاية قبله عليه السلام من تغيير لسنة رسول الله صلى الله عليه و آله. و حتى علي عليه السلام يقول بأنه لو حاول أن يرد كل شيء على ما كان عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه و آله لبقى وحده أو في قليل من شيعته الذين عرفوا فضله و فرض إمامته من قبل الله سبحانه و تعالى و سنة رسوله صلى فالعلماء المخلصون اليوم الذين لا يخافون في الله لومة لائم و إن كانوا قليلين يقدرون مثلا على تحريم المسح على الخفين و يحرمون النبيذ و يأمرون بإحلال المتعتين و يأمرون بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات و يلزمون الناس في الصلاة بالجهر ببسم الله الرحمن الرحيم و يحملون الناس على حكم القرآن و على الطلاق على السنة و يأخذون الصدقات على أصنافها و حدودها و يردون الوضوء و الغسل و الصلاة إلى مواقيتها و شرائعها و مواضعها و يأمرون الناس على ألا يجتمعوا في

شهر رمضان إلا في فريضة و أن الإجتماع في النوافل بدعة. و يمنعون التفسير بالرأي و الأخذ به إلا من عند أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله أو من أقروه. و يمنعون الغناء بالقرآن و بالأذان بل حتى من ذكر أدعية و خطب و زيارات الأئمة عليه السلام بالغناء. و يمنعون الأمة من التطبير و من كل هذه الطقوس التي لا تمت للإسلام بصلة و ما أنزل الله بها من سلطان عند الفريقين.

آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي: لا يجوز في الشريعة القيام بكل عمل غير عقلائي أو فيه ضرر على النفس أو يوجب إهانةً للدين ولمدرسة أهل البيت (سلام الله عليهم)، وإنما خرج الإمام الحسين (عليه السلام) طلباً للإصلاح في أمة جده (صلى الله عليه وآله وسلم) والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فمن أراد مواساته بصدق فليعمل على تحقيق أهدافه المباركة . لقد ورثنا عن أئمتنا المعصومين (سلام الله عليهم) طرقاً لإحياء الشعائر الحسينية وتجديد ذكرى عاشوراء، بإقامة مجالس العزاء ونظم الشعر الواعي في رثائهم، والطمع على الصدور، وليس منها التطبير وأمثاله، كضرب الظهر بالآلات الحادة والمشى على النار ونحوها، فإنها تسربت إلينا من أمم أخرى، وقد رأينا في التقارير المصورة مسيحيين يقومون بذلك ويصلبون أجسادهم على الأعواد ويدمون ظهورهم، فلسان حال أئمتنا (عليهم السلام) (لو كان خيراً لما سبقونا إليه). أما بالنسبة للتطبير وضرب الظهر بالآلات الحادة والمشى على الجمر ونحوها، فقد وجَّهنا أتباعنا ومن يأخذ برأينا إلى تركه والعمل على تجسيد المبادئ والقيم التي تحرك الإمام الحسين (عليه السلام) لإقامتها، وأن يكون تعبيرهم عن إحياء النهضة الحسينية حضارياً؛ لأن العالم أصبح كالقريّة الواحدة وقد أمرنا بأن نخاطب الناس على قدر عقولهم، وهذا الأمر فيه إطلاق شامل للأقوال والأفعال، أي أن لا تكون أفعالنا فوق تحملهم خصوصاً تطبير النساء والأطفال، وشامل لكل الناس أي للمسلمين وغيرهم. نأمل من جميع إخواننا أن لا يصدر منهم قول أو فعل

إلا بعد مراجعة ولاية أمورهم ومراجعتهم من أهل البصيرة في أمور الدين والدنيا، فهم الذين يقدرّون الفعل المناسب في الظرف المناسب، وان يكونوا كما أراد لهم الأمام الصادق (عليه السلام) (دعاة صامتين) جاذبين لولاية أهل البيت (عليه السلام) وليسوا طاردين أو منقّرين والعياذ بالله.

آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر في جوابه لسؤال (الدكتور التيجاني حين زاره في النجف الاشرف ان ما تراه من ضرب الأجسام وإسالة الدماء هو من فعل عوام الناس وجهالهم ولا يفعل ذلك أي واحد من العلماء بل هم دائبون على منعه وتحريمه كل الحلول عند آل الرسول الطبعة الأولى 1997 م للتيجاني.

آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي على المؤمنين الأخوة والأخوات السعي إلى إقامة مراسم العزاء بإخلاص واجتتاب الأمور المخالفة للشريعة الإسلامية وأوامر الأئمة (عليهم السلام) ويتركوا جميع الأعمال التي تكون وسيلة بيد الأعداء ضد الإسلام، إذ عليهم اجتناب التطبير وشد القفل وأمثال ذلك...؟

أيه الله العظمى السيد كاظم الحائري إن تضمين الشعائر الحسينية لبعض الخرافات من أمثال التطبير يوجب وصم الإسلام والتشيع بالذات بوصمة الخرافات خاصة في هذه الأيام التي أصبح إعلام الكفر العالمي مسخرا لذلك ولهذا فممارسة أمثال هذه الخرافات باسم شعائر الحسين (عليه السلام) من أعظم المحرمات.

أيه الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله ... كضرب الرأس بالسيف أو جرح الجسد أو حرقه حزنا على الإمام الحسين (عليه السلام) فإنه يحرم إيقاع النفس في أمثال ذلك الضرر حتى لو صار مألّوفا أو مغلفا ببعض التقاليد الدينية التي لم يأمر بها الشرع ولم يرغب بها. إحكام الشريعة.

أية الله الشيخ محمد مهدي الاصفهني لقد دخلت في الشعائر الحسينية بعض الأعمال والطقوس فكان له دور سلبي في عطاء الثورة الحسينية وأصبحت مبعثا للاستخفاف بهذه الشعائر مثل ضرب القامات (عن كيهان العربي 3 محرم 1410 هـ).

أيه الله العظمى السيد محسن الأمين كما ان ما يفعله جملة من الناس من جرح أنفسهم بالسيوف أو اللطم المؤدي إلى إيذاء البدن إنما هو من تسويلات الشيطان وترتيبه سوء الأعمال (.كتاب المجالس السنوية الطبعة الثالثة).

أيه الله محمد جواد مغنية ما يفعله بعض عوام الشيعة في لبنان والعراق وإيران كلبس الأكفان وضرب الرؤوس والجباه بالسيوف في العاشر من المحرم ان هذه العادات المشينة بدعة في الدين والمذهب وقد أحدثها لأنفسهم أهل الجهالة دون ان يإذا بها إمام أو عالم كبير كما هو الشأن في كل دين ومذهب حيث توجد فيه عادات لا تقرها العقيدة التي ينتسبون إليها ويسكت عنها من يسكت خوف الاهانة والضرر (.كتاب تجارب محمد جواد مغنية).

أية الله الدكتور مرتضى المطهري ان التطبير والطبل عادات ومراسيم جاءتنا من ارتودوكس القفقاز وسرت في مجتمعنا كالنار في الهشيم (كتاب الجذب والدفع في شخصية الإمام علي) عليه السلام.

أما أية الله المحقق السيد هاشم معروف الحسني (رض)، فاعتبرها ظاهرة شاذة ودخيلة، وأنها من الزيادات التي أساءت للمآتم الحسينية وإلى التشيع، وقد استغلها أعداء الشيعة للتديد والتشويه والسخرية، حيث يقول: "في العصور المتأخرة تطورت بشكل أخرجها عما وجدت من اجله وعما كان الائمة عليه السلام قد رسموه لها لتبقى منطلقا ورمزا لمعارضة الحكم المستبد الظالم وأدخلت عليها بعض الزيادات التي

تسيء اليها والى التشيع ويستغلها اعداء الشيعة للتدبير والتشويه والسخرية وهذه الزيادات لقد أدخلت عليها كما هو الراجح عن طريق الاقطار الشيعية بعد ان حكمها الشيعة وغلب على اهلها التشيع كايران وأفغانستان وغيرهما من الاقطار التي تسربت اليها عادات الهنود القدامى كالضرب بالسلاسل الحديدية والسيوف وما الى ذلك من المظاهر التي لا يقرها الشرع ولا تحقق الاهداف التي كان الائمة يحرصون عليها من تلك الذكريات. ولا يزال هذا النوع من المظاهر الدخيلة يمارس خلال الايام الاولى من شهر المحرم في العراق وايران، في حين ان الذين يضربون ظهورهم بالسلاسل الحديدية ورؤوسهم بالسيوف ليصبغوا ابدانهم بالدماء ليسوا من الملتزمين بالدين ويمارسون الكثير من المنكرات، وقد انتقلت هذه الظاهرة الشاذة عن طريق بعض الفئات الى بعض القرى الشيعية من جنوب لبنان في مطلع النصف الثاني من القرن الهجري المنصرم ولا تزال حتى يومنا هذا مصدر لسخرية الاجانب الذين يقصدون تلك البلدة في اليوم العاشر من المحرم ويسمونهم يوم جنون الشيعة، وبلا شك ان الائمة عليه السلاملا يرضون بهذه المظاهر ويتبرأون منها". [من وحي الثورة الحسينية، الطبعة الأولى].

و أطلب من علماءنا الريانيين الذين لا يخافون في الله لومة لائم أن يقتدوا بمفتي الأزهر الشريف محمد شلتوت الذي أصدر هذه الفتوى بسم الله الرحمن الرحيم

نص فتوى الازهر بجواز تعبد المسلم بمذهب الشيعة

فتوى صدرت بتاريخ 17 ربيع الأول سنة 1378 عن مكتب شيخ الجامع الأزهر:

قيل لفضيلته : إن بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الإمامية ولا الشيعة الزيدية ، فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأي على إطلاقه ، فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية مثلاً ؟

فأجاب فضيلته:

1. إن الإسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معين ، بل نقول إن لكل مسلم الحق أن يقلد بادئ ذي بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلاً صحيحاً والمدونة أحكامها في كتبها الخاصة ، ولمن قلد مذهباً من هذه المذاهب أن ينتقل إلى غيره ، أي مذهب كان ، ولا حرج عليه في شيء من ذلك.
 2. إن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة ، فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك ، وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة ، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة لمذهب أو مقصورة على مذهب ، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى ، يجوز لمن ليس أهلاً للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يقررونه في فقههم ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات.
- محمود شلتوت.

فوالله إن لأمة اليوم لديها من الإمكانيات ما يؤهلها لأن تلعب دوراً لم تلعبه الأجيال السابقة و هي جديرة بجمع شمل هذه الأمة المتمزقة لا لشيء إلا للتعصب للسلف بدون معنى.

وأقول لمن يفتون حسب أهواء الحكام كفاكم فتاوى على قياس الحكام مقابل الفتات وصل بكم الحال بالسكوت عن الحق و أنتم تعلمون أن الله سبحانه و تعالى يقول في كتابه الكريم وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُيْسَ مَا يَشْتَرُونَ {آل عمران/187} ألم تزجروا بوعيد الله إذ يقول إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات و الهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون {البقرة/159} إلا الذين تابوا و أصلحوا و بينوا فأولئك أتوب عليهم و أنا التواب الرحيم {البقرة/160}. أفلا تتوبون و تبينوا ما قد أخفيتم أم لا يزال عندكم متسع من الوقت؟ و قال رسول الله صلى الله

عليه و آله و سلم من كتم علما ألجم لجاما من نار يوم القيامة حتى صار في أمتنا العبادات بالتباهي و التفاخر فأصبحت كل عبادة التي من المفروض أن تكون خالصة لله وحده تصور و تنشر فنشروا فيديوهات الصلاة و فيديوهات الصدقات و غيرها و الله سبحانه و تعالى يقول يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {البقرة/264} و الأدهى و الأمر أن مساجد المسلمين تبنى بالمال الحرام و خاصة من قبل المقاولين الذين يعلم الجميع أن كل أموالهم حرام و علي عليه السلام يقول في هذا الصد

سمعتك تبني مسجدا من خيانة و أنت بحمد الله غير موفق

كقطعة الزهاد من كد فرجها لك الويل لا تزني و لا تتصدق

فما هذا يا هؤلاء إلا حب للدنيا و أنكم والله متهمون من قبل أمة محمد صلى الله عليه و آله فاحذروا و تراجعوا عما أنتم فيه نصيحة مني إليكم خالصة لوجهه الكريم فوالله ما ينفع إلا الحق و الحق أحق أن يتبع و والله إنكم إن لم تتداركوا أنفسكم فأنتم مصاديق قول رسول الله صلى الله عليه و آله تعس عبد الدينار و الدرهم و القطيفة و الخميصة إن أعطي رضي و إن لم يعط سخط تعس و انتكس و إذا شيك فلا انتقش كما في صحيح البخاري و سنن بن ماجه و مسند البزار و معجم أبي يعلى و معجم ابن الأعرابي و صحيح ابن حبان و المعجم الأوسط و السنن الكبرى للبيهقي و شعب الإيمان. وفي رواية عن أبي هريرة تعس عبد الدينار و الدرهم إن أعطي مدح و ضبح و إن منع قبح و كلح تعس فلا انتعش و شيك فلا انتقش و جاء بلفظ لعن عبد الدينار و لعن عبد الدرهم في سنن الترمذي. فهذا دعاء من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على هؤلاء عبدة الدينار و الدرهم أي جعل الله حياتهم تعسة و كلها نكسات عليهم و لو يشاك أحد منهم بشوكة لم يوفقه الله ليخلعها فلا يكن أحدكم مصداق لهذا الحديث الشريف.

و ينبغي هنا القول بقول الشافعي رحمه الله رأيي صواب يحتمل الخطأ و رأيي غيري خطأ يحتمل الصواب. ألا ترى أخي القارئ أن الشافعي يريد بقوله هذا، من بين ما يعني، فمن تيقن و أن ما أنا عليه في مسألة ما فهو خطأ فليبدل و يعمل بالحق؟ و لا ينبغي أبدا أن نقول بقول أبو حسن الكرخي الذي قال كل ما هو على ما ليس عليه أصحابنا من أي أو حديث فهو إما منسوخ أو مؤول أنظر كيف يريد هذا أن يعرض الكتاب و السنة على مذهبه فإن وافقا و إلا ردهما أيعقل هذا أخي الكريم؟ إذا فعلى علماءنا أن يعملوا بكل ما آتاهم الله من قوة و ثبات و أن يصحح كل واحد منهم داخل مذهبه و لا شك أن في النهاية يكون اقتراب المذاهب لبعضها البعض قد تحقق و هذا والله هو المرجو لأن الله سبحانه أمرنا بالوحدة بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا و لا تتفرقوا أخرج الثعلبي في تفسيره لهذه الآية قال نزلت في أهل البيت محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و قال الشافعي كما نقله في رشفة الصادي للإمام أبي بكر بن شهاب الدين لما رأيت الناس قد ذهبت بهم مذاهبهم في أبحر الغي و الجهل ركبت في سفن النجا و هم أهل بيت المصطفى و أمسكت حبل الله و هو كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل ولاؤهم. أي أمرنا أن نطلب العصمة من الضلالة بهم. كما أن رسول الله صلى الله عليه و آله أمرنا أن نتمسك بالقرآن و العترة حتى نعصم من الضلال لأنه قال ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعده أبدا أي إن تمسكتم بهما تعصموا من الضلال و مأواكم الجنة و نعم دار المتقين. فلم لا نترك الأمة تحكم بعد السماع للطرفين عن طريق الكتب؟ أي برفع الحظر عنها وهي لا شك جديرة بهذا الدور ولها علماءها و متقفوها و تعرف إلى من تستمع و تعرف أيضا بأن العلماء الذين لزموا السلاطين متهمون و لا يسمع لهم و الشاهد على هذا قول السيد علي عليه السلام: نعم الأمير يطرق أبواب العلماء و بئس العالم يطرق أبواب الأمراء. و تكون الأمة بهذا قد لبث دعوة الداعين إلى الحوار و دعوة الداعين إلى الديمقراطية و تستطيع بهذا أن تفوت الفرصة على الأعداء الذين لم يتركوا أي فرصة أبدا لضرب وحدة هذه الأمة و تشتيت شملها و تمزيق صفوفها و استغلال خيراتها، فلا يكن بعضها مساعدا لعدوها على بعضها الآخر، فقد ضرب لنا عالم من علمائنا مثلا يجب أن نتدبره جيدا قال إن قطعة فأس سقطت في بستان ما ففزعنا أشجاره

فرعا شديدا من الخوف فقالت لهن شجرة عجوز, أي كبيرتهن, لاتخفن فإن هذه الفأس لن تستطيع أبدا أن تمسكن بسوء إلا إذا تبرع غصن من أغصانكن ليكون لها معولا. إذا لن يستطيع أبدا أعداء هذه الأمة أن ينالوا منها شيئا إذا توحدت و تمسكت بحبل الله واعتصمت به و تجاوزت الخلافات الداخلية وعملت لما بعد الموت. و والله إن هذه الأمة لا تريد إلا الحجة البالغة قيل لعالم فيم لذتك؟ قال في حجة تتبخر اتضاحا وفي شبهة تتضاءل افتضاحا.

لذا يجب على علماءنا بذل الكثير من الجهد في تبين الأحاديث الصحيحة التي لا لبس فيها و بعيدة كل البعد عن الإسرائيليات و عن كل ما يسوء إلى سيد خلق الله أجمعين و آل بيته الطيبين الطاهرين و إلى الأنبياء من قبلهم و الغريب من كل ذلك فإن الأمة قد جعلت الزكاة واجبة يوم عاشوراء بالتحديد أي جعلتها واجبة في يوم واحد و قد جعلها الله واجبة في 355 يوم فاحذر أخي المؤمن من هذه التحريفات الواضحة لما جاء به محمد صلى الله عليه و آله.

و أبعدها من هم أولى بأمر المؤمنين من أنفسهم بتتصيب من الله و رسوله صلى الله عليه و آله حتى أصبحت أمة محمد صلى الله عليه و آله على ما أصبحت عليه و صار الإسلام دين عنف و إرهاب في نظر الغرب و لا شك أن مسؤولية العلماء الذين لزموا السلاطين و أفتوا بكل ما أراده هؤلاء الحكام و لم يبينوا لا للمسلمين و لا لغيرهم الحقيقة المرة التي نحن عليها مسؤولية عظيمة. و لو أنهم اتخذوا عليا عليه السلام وصيا و وليا و إماما و قائدا لهم و... بعد رسول الله صلى الله عليه و آله كما أمروا بذلك من قبل الله ورسوله صلى الله عليه و آله لما وقعوا في هذا الإنحراف الخطير الذي تتخبط فيه معظم أمة محمد صلى الله عليه و آله إلا من رحم ربك و يهدي الله لنوره من يشاء. فإن اللطيف الخبير أوكل لأمة حبيبه صلى الله عليه و آله من أوصلوا و بكل صدق و أمانة هذه الحقيقة التي لا بد للأمة من معرفتها و نحن اليوم و بإذن الله و رحمته ننعيم في ظل السنة المحمدية الأصيلة الخالصة النقية الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة...التي لن تنافي القرآن أبدا و التي أوصانا بها رسول الله صلى الله عليه و آله بقوله تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي

أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كما
نكرته أعلاه.

بل والله إن رجعنا إلى ما قاله عمر بن الخطاب فيه لولا علي لهلك عمر و قوله
أعوذ بالله من معضلة و لا لها أبو حسن وقوله أقضانا علي و قول عائشة سلوا عليا
فإنه أعلم مني بغض النظر عن صحة حديث خذوا ثلثي دينكم من عند الحميراء أو
عدم صحته فبإعترافهما على أعلميته و قضائه ألا يفيد هذا خذوا كل دينكم عنه؟ إن
كان عليه السلام أقضاهم فبم؟ أبحكم الله أم بحكم غير الله؟ فلنحكم عقولنا أخي
الكريم و نتبع الحق مهما كان الخصم. و نحن اليوم ندعو العلماء الربانيين و طلبة
العلم و المتعلمين و المثقفين أن يعملوا مجدين على تعليم أمة محمد صلى الله عليه
و آله كيفية الرجوع إلى هذه السنة المحمدية الخالصة ليرقوا بها إن شاء الله إلى
المرتبة المرجوة لها. و هذا لا شك حاصل إن شاء الله و موحد لأمة محمد صلى الله
عليه و آله أو على الأقل مقرب للمذاهب التي نسعى إلى تحقيقها مع كل المخلصين
من هذه الأمة الخيرة وفقنا الله جميعا لذلك و ألهمنا الصبر و العافية في الدين و
الدنيا و الآخرة إنه ولي ذلك و القادر عليه.

فالجدير بأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن تأخذ هذا الأمر بنظر الاعتبار
وتكرم هذه النعمة التي أنعم الله بها علينا و هي الولاية، والله ولي التوفيق. اللهم
عرفنا مراتبهم (عليهم السلام) التي رتبهم فيها وانر عقولنا لتحمل الكثير الكثير من
معرفتهم (عليهم السلام) انك مجيب الدعاء والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
الطاهرين و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه أحمد أبركان

